فاعتمدوا عليه بمثل ما اعتمدني عليكم

الصواعق المرسلة

على الملا الدراجوي

واتباعه الطاغية

من تاليفات

العبد العاصي خان بادشاه بن شاندي قل بن مسعود بن محمود الباكستاني

من سكان

اوچت كوم ايتجبني من مضافات كوهات الباكستان الغربي

نزيل دولت قطر ص ب: ٢١٧٥

طبع في مطبعة شاہد ابنڈ سنز دهلی
باهتمام ادارہ گلستان کتب بلاک ۱۳
سرگودها (پاکستان)
ثمن : ۳۲ روپیه

فهرس الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العظيم شانه القوى سلطانه القاهر ملكوته الباهر جبروته المتوحد نعوته لاشريك له ولانظير له كل شئ مفتقر اليه لامعول لشئ من الكائنات الاعليه ۔ والصلوة والسلام على من ارسله بالمحجة البيضآء والملة الزهراء : الذى اتى باوضح البراهين ونوّر محجة السالكين وسدّ ابواباً للمشركين والمبتدعين حيث اعلن (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) وقال من عمل عملاً ليس عليه امرنا فهو رد وقال اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسحر . وقال يا معاذ اتدرى ما حق الله على العباد قال الله و رسوله اعلم . قال ان يعبدوه ولايشركوا به شيأ . وقال انا خاتم النبيين لا نبى بعدى . الذى بعث رحمة للعالمين مخاطباً بقول رب العالمين (انك لا تسمع الموتى ' ومآ انت بمسمع من فى القبور ' وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افأمت فهم الخالدون ' انك ميت و انهم ميتون)

وعلى آلـه واصحابه الذين بذلوا جهدهم فى اشاعت الدين وماخانوا فى اقوال سيد المرسلين ولا فى افعالـه ولا فى اعماله وبشروا بقوله عليه السلام : خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ؛ وقال لاتسبوا اصحابى فلوان احدكم انفق مثل احد ذهباً مابلغ مد احدهم ولا نصيفه الله الله فى اصحابى لا تتخذوهم غرضا من بعدى فمن احبهم فبحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم و من آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك ان يأخذه ۔ وقال اذارأيتم الذين يسبون اصحابى فقولوا لعنة الله على شركم ۔

(اما بعد)

فيقول العبد العاصى (١) ابو منيب الرحمٰن خان بادشاه بن شانديكل بن مسعود بن محمود غفرالله لهم الودود انى لما اشتغلت فى وطنى (لعل فى سنة اثنين وثمانين بعد الالف وثلاثمائة) باشاعت التوحيد والسنة ورد الاشراك

---

(١) اقول كما قيل ۔

اعاهد ربى ثم انقض عهده ★ واترك عزمى حين تعرض شهوتى
و زادى قليل ما اراه مبلغى ★ ألـزاد ابكى ام لبعد مسافتى

البداية والنهاية ص ١٦٢ ج ١٢

والبدع الردية فصرت مرمأ بالسهام للاحبار والرهبان اللئام ۔ فابتليت بالمصائب والبلاء والزموا عليّ بالزامات شتى :

قالوا تارة انه منكر الشفاعة ومرة انه منكر الكرامات و الصدقات واخرىٰ انه منكر الدعآء وطوراً انه منكر المذاهب الاربعة حتى جاؤ للمناظرة وعلى رؤسهم العمائم العظام ' والناس يغترون باجسامهم الكرام ؛ لكن الله ينصر المؤمنين المتبعين لسنة سيد المرسلين : فخذلهم الله تعالى فى هذه المناظرة وبهتوا ورجعوا ناكسى رؤسهم ' (ولله الحمد). (١) وباح على الناس خداعهم مع المسلمين بانهم يملاؤن بطونهم من اموال الناس وليس مقصودهم الا تشويش صدور الناس مع ان عقولهم ممسوخة و قلوبهم مختومة ثم اشتغلت باشاعة التوحيد والسنة والتعليم والتدريس والتصنيف اذا رأيت كتب المبتدعين قد صنفوها فى اثبات الاستمداد عن الاموات ونداءهم و دُعائهم فى الكربات والتقرب لهم بالمنذورات و اثبات سماع الاموات لقضآء الحاجات واما رئيس هذه الفرقة الطاغية الملا حمد الله الداجوى قد صنف كتاباً سماه بالبصائر لمنكرى التوسل باهل المقابر فى رد البصائر

---

(١) وقد وضحت هذه المناظرة فى تاليفى تسكين الخاطر !

للمتوسلين بالمقابر (١) فاضحك به على نفسه العقلاء. وشمت به الجهلاء ؛ لان كلامه لا يتكلم به احد من اهل العلم والايمان وانما يتكلم به اعور بين العميان ولیس فى كتابه الا الافتراء على سيد المرسلين (٢) والتحريف فى كتاب احكم الحاكمين (٣) وانتساب الكفر الى ام المؤمنين (٤) والى ائمة الدين (٥) واظهار العجب على تاويل الحبر المتفقه فى الدين (٦) وكك افتى بالكفر على شيخ الاسلام و

(١) تاليف العلامة المحقق رئيس العلماء مولينا محمد طاهر سلمه الله من حسد المشرك و الكافر

(٢) كما سيجيئ فى تاليفى بحوالة تاليفه البصائر ص ٨٠

(٣) كما سيجيئ فى تاليفى بحوالة تاليفه البصائر ص ١٦

(٤) كما سيجيئ فى تاليفى بحوالة تاليفه البصائر من انضمام ص ١٦ و ص ٢٥ من تاليفه البصائر لانه قال فى ص ١٦ : ان عائشة رض متمسكة بظاهر الآيات لنفى سماع الاموات ، وقال فى ص ٢٥ : ان العمل بالظاهر من اصول الكفر !

(٥) كما سيجيئ فى تاليفى بحوالة البصائر بان المذكور فى كتب العقائد ... النصوص تحمل على ظواهرها شرح العقائد ص ١١٩ وقال الداجوى الاخذ بظواهر الكتب والسنة من اصول الكفر البصائر ص ٢٥ فانتساب الكفر للائمة من خباثته

(٦) قال ابن عباس انه نزل قوله تعالى انك لا تسمع الموتى فى خطاب النبى صلى الله عليه وسلم لقتلى بدر (الدر المنثور ص ٢٤٩ ج ٥ و نقله استاذنا المحترم) يقول الداجوى انه من اعجب العجاب البصائر ص ٥٨ وكك الداجوى الغوى يضحك بتاويل عائشة حيث قال هذا التاويل (اى تاويل السمع بالعلم فى حديث قليب بدر) جدير بان يضحك به البصائر ص ٥٧

على اتباعه الاعلام (١) واعرض عن مسلك الامام (٢) وافترى على علم الكلام (٣) وكذلك افترى على الشافعي الامام (٤) و على الشيخ عبدالقادر الجيلانی (٥) مع ان الداجوی بنفسه يلوح تارة فی لباس التشيع (٦)

---

(١) قال الداجوی من كان على عقيدة ابن تيمية حل ماله ودمه البصائر ص ١٤٨ ثم يقول يقول العبد الضعيف ومن اتباعه محمد ابن عبدالوهاب النجدی البصائر ص ١٤٩ وقال المجتهد الجديد فی حق شيخ الاسلام ابن تيمية فی رسالة سماع الموتى ص ١٣٧ مع انه قال فی تاليفه السابق المنهاج الواضح (راه سنت) ان شيخ الاسلام ابن تيمية من اكابر اهل السنة فينتج سنه ان شيخ الاسلام كان عنده ايضاً من الاكابر لكن لما صار الامر بالعكس حيث ان مؤلف سماع الموتى بنفسه النفيس صار مبتدعاً ولذا صار شيخ الاسلام ضالاً عنده.

(٢) لان الامام اباحنيفة يقول بنفی سماع الاموات والداجوی يقول بالسماع كما سيجيئ مفصلاً.

(٣) البصائر ص ١٨ وقال فيها بعذاب الروح متصلاً بالجسد مع ان المذكور فی علم الكلام عدم اعادة معروفة ولذا عبر بلفظ الامكان وقال العلامة السيالكوتی: ليس المراد بالحی مايعاد فيه الروح هامش خيالی ص ١١٨

(٤) بان الشافعی يتبرك بقبر ابی حنيفة البصائر ٣٨

(٥) بانه قال بالاستغاثة به فی الكريمة البصائر ٥٠

(٦) بان الله يعطی لارواحهم قوة الاجساد فيذهبون من الارض و السماء والجنة ينصرون اولياء هم و يدمرون اعدائهم البصائر ١٦ وقال الشيخ محمد بن يعقوب الشيعی المتوفی ٣٢٩ ھ ارواح الانبياء و الاوصياء تؤتی عرش ربها فتطوف بها اسبوعاً وتصلی عند كل قائمة ثم ترد الى الابدان اصول كافی ٢ : ٢٩٠

واخرى فى لباس ابى جهل (١)
ومرة يقر بكفر نفسه (٢) وطوراً يثبت لنفسه الجهالة (٣) ولا يدرى ما الفرق بين الراوى والمروى عنه (٤) ولا يدرى ما الفرق بين المقيس والمقيس عليه (٥) ولا يدرى ما الفرق بين المسئلة الاعتقادية والفرعية (٦) ويجيئ عليه الخبط فى المنطق (٧) والمعانى (٨) والعقائد (٩) والفقه (١٠) وتارة يتفوه بالكلام كأنه ليس له ادنى مناسبة بالعلوم الشرعية (١١) وكذا لا تباعه رسائل

---

(١) قال اخوه ... الاجهل والافسق لايقول بالسجدة للانبياء و الاولياء ، غوث العباد مع البصائر ٢٢٠ وقال الداجوى : انكان التوسل على وجه العبادة فهو شرك كالسجود ، البصائر ٥٣ ومع هذا يقول بجواز السجدة لقبور الانبياء والاولياء ، البصائر ٤٢ فعلم مما ذكره انه اجهل من ابى جهل .

(٢) البصائر ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ،

(٣) البصائر ٣٥ ،

(٤) البصائر ٦٢ ، ٦٤ ،

(٥) البصائر ٦٢ ،

(٦) البصائر ٦٤ ،

(٧) البصائر ٥٨ ،

(٨) البصائر ٧٨ ،

(٩) البصائر ٧٩ ،

(١٠) البصائر ٦٩ ،

(١١) البصائر ٣٦ ، و يجيئ توضيحها فى تاليفى فانتظر ،

مختلفة فى الاستمداد عن الاموات لقضاء الحاجات . و اذاسريت النظر عليها فما وصلت الى الغاية فى تعيين مسلكهم لان بعضهم قائلون بما قال به الروافض (١) و بعضهم قائلون باثبات علم الغيب لجمع المؤمنين و ليس لهم نظير فى السابقين (٢) و بعضهم قائلون بالدعاء و النداء للاولياء والاستمداد منهم فى الحاجات مثل المشركين السابقين (٣) وبعضهم ينكر عن الاحاديث الصحيحة مثل الشيعة والبرويز (٤) وبعضهم يدعون الاولياء فى الكربات والمصائب ايضاً كمايدعونهم فى الفرح والسرور فهم متجاوزن عن المشركين السابقين لانهم كانوا داعين لله مخلصين له الدين فى المصائب والكربات (٥) و بعضهم يحرفون تارة (٦)

---

(١) كما سيجئ بحوالة الحبل المتين ، اوراق هذه الرسالة عشرة و التوقيعات عليها احدى عشرة ، تدبر !

(٢) الذخائر ٢٩ ، ٣٢ ،

(٣) كما يعلم ما فى البصائر تاليف الداجوى ٤٢ و الحبل المتين ١٢ الذخائر ٧ و ٢١ نورالايمان ٨ غوث العباد مع البصائر ٢١٣ - فتاوى افريقه ١٢٠

(٤) البصائر ١٢ و ١٦ و ١٧ الحبل المتين ١٢ الذخائر ١٤ اصل الشيعه واصولها ١٤٩

(٥) البصائر ٧٧ فتاوى افريقه ٤٧ الذخائر ٧-٢١ الحبل المتين ١٢

(٦) كما يعلم ما فى تسكين الصدور ٢٠٥ و ٢٠٤

ويلتبسون الحق بالباطل (١)

و يقولون بالاقوال المنكرة تارة (٢) ويقولون مثل من يقول هؤلاء شفعاؤنا عندالله (٣) وبعضهم يقولون بالاقوال المخترعة والاكاذيب الاسرائيلية مثل طلب الدنانير والخبز من قبر النبي ﷺ وطلب اخراج اليد والمصافحة وغيرها من الاسرائيليات (٤) بحيث تقشعر منها جلود الذين امنوا فاردت ان أكتب على كتب الداجوى واتباعه الطاغية كتابا مختصراً وافياً في المقصود مع تراكم العوائق و المصائب من غير تعيين مسلكهم حتى يظهر للناس جهل مثل هؤلاء الذين يتكلمون في الدين من غير علم وما في كلامهم من الجهل و الكذب والافتراء والتحريف وتوهين الصحابة و توهين الائمة فسميته

بالصواعق المرسلة

على ملا الداجوى

و أتباعه الطاغية

---

(١) تسكين الصدور ١٢٢ و ١٩٢ و ٢٣٥

(٢) تسكين الصدور ١١٨ و ١٢٠ و ١٢٦ و ١٣٨ و ١٥٠

(٣) تسكين الصدور ٢٠٠ قدرد على تسكين الصدور استاذنا الامام المحقق شيخ الحديث القاضي شمس الدين وكذ رد عليه العلامة قاطع الشرك والبدعة محمد حسين النيلوى وانا أبين خرافاته بنمط آخر فتدرب

(٤) فضائل حج ٢٢٨ و ٢١٩ و ٢٢٣

وهو مشتمل على مقدمة وسبعة فرائد وخاتمة .

اما المقدمة : فهى مشتملة على ثلثين امراً التى لا بد منها لمن اراد فهم الكتاب واحسن قرأتهواناب .

اما الفريدة الاولى : فى نفى سماع الاموات .

واما الفريدة الثانية : فى بيان حقيقة الاشراک .

واما الفريدة الثالثة : فى بيان عقائد عهد الجاهلية .

واما الفريدة الرابعة : فى بيان العقائد الانفرادية .

واما الفريدة الخامسة: فى بيان تحريفات الملا الداجوى .

واما الفريدة السادسة : فى بيان ردخرافات الداجوى ورفيقه الغوى

واما الفريدة السابعة : فى بيان ردخرافات رسالة الحبل المتين واما الخاتمة فى رد رسالة سماع الموتى

(وبالله استعين)

المقدمه

واعلم أنه لابد قبل الخوض فى المطلوب من معرفة امور
الاول منها ، انه ليس عند الاختلاف الا الرجوع الى
كتاب الله تعالى وسنة سيد المرسلين كما يعلم من قوله تعالى .
«فان تنازعتم فى شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا » (١)
قال العلامة الطبرى فى تشريحه فان اختلفتم ايها المؤمنون
فى شيء من امر دينكم انتم فيما بينكم اوانتم وولاة
امركم فاشتجرتم فيه فردوه الى الله يعنى بذلك فارتادوا معرفة
حكم ذلك الشئ الذى اشتجرتم انتم بينكم اوانتم واولوا
امركم فيه من عند الله يعنى بذلك من كتاب الله فاتبعوا ما
وجدتم واما قوله "والرسول" الاية فانه يقول فان لم
تجدوا الى علم ذلك فى كتاب الله سبيلا فارتادوا معرفة ذلك
ايضاً من عند الرسول انكان حياً وانكان ميتاً فمن سنته ان
تصدقون بالله واليوم الآخر يعنى بالمعاد فيه الثواب والعقاب

(١) سورة النساء ٥٩ ع ٥

فانکم ان فعلتم ما امرتم بہ من ذلك فلکم من اللہ الجزیل من
الثواب وان لم تفعلوا فلکم الالیم من العقاب وبنحو الذی
قلنا فی ذلك جماعة من اهل التأویل عن مجاهد فردوہ الی
کتاب اللہ وسنة رسوله * وعن میمون بن مهران' والرد الی
اللہ . الی کتاب اللہ والرد الی رسوله انکان حیاً فان قبضه
اللہ فالرد الی السنة * (۱) وقال العلامة الزمخشری
(وان اختلفتم فی امور الدین) ارجعوا الی الکتاب والسنة(۲)
وقال العلامة ابن الجوزی الرد الی اللہ ردہ الی کتاب اللہ و
ردہ الی النبی ردہ الی سنته (۳)
وقال العلامة الرازی فردوہ الی اللہ طلب حکمه من نصوص
الکتاب والسنة (۴) * قال العلامة القرطبی ردوا ذلك
الحکم الی کتاب اللہ او الی الرسول بالسوال فی حیاته او
النظر فی سنته بعد وفاته ﷺ هذا قول مجاهد والاعمش

---

(۱) ابن جریر ۹۵ و ۹۶ : ٥ تالیف العلامة المحدث ابوجعفر محمد بن
جریر المتوفی ۳۱۰ ھ
(۲) تفسیر الکشاف ٥۳٥ : ۱ تالیف العلامة محمود بن عمر الزمخشری
المتوفی ٥۳۸ ھ
(۳) تفسیر زاد المسیر ۹٥ : ۲ تالیف العلامة جمال الدین عبدالرحمن
بن الجوزی المتوفی ٥۹۷ ھ
(۴) تفسیر الکبیر ۱۴٦ : ۱۰ تالیف العلامة محمد بن عمر الرازی
المتوفی ٦۰٦ ھ

وقتادة وهو الصحيح ومن لم ير هذا اختل ايمانه لقوله تعالى
ان كنتم تؤمنون با الله و اليوم الآخر (۱)
قال العلامة النسفى ارجعوا الى الكتاب و السنة (۲)
وقال العلامة ابن حبان الا ندلسى قال مجاهد و قتادة و السدى و ميمون بن مهران فردوه الى كتاب الله تعالى وسوال رسول الله ﷺ فى حياته والى سنته بعد وفاته (۳)
والثانى منها انه اذا ثبت المدعى من القرآن و السنة فلا اختيار للمخلوق فيما قضاه الله ورسوله كما يعلم من قوله تعالى ۰ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله و رسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله و رسوله فقد ضل ضلالا مبيناً ۰ (٤) فليس لاحد مخالفته ولا اختيار لاحد و لارأى و لاقول ولا كتاب ولا هذا و لاذا ك كما قال تبارك وتعالى فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجاً مما قضيت

(۱) القرطبى ١٤٦ : ١٠ تاليف العلامة ابو عبدالله محمد بن احمد المتوفى ٧١ھ
(۲) المدارك ٢٣٤ : ٣ تاليف ابى البركات عبدالله بن احمد النسفى المتوفى ٧١٠ھ
(۳) البحر المحيط ٢٧٩ : ٣ تاليف العلامة ابى عبدالله محمد بن يوسف الاندلسى المتوفى ٧٥٤ھ
(٤) الاحزاب ٣٦ ع ٥ ،

ويسلموا تسليماً

والثالث منها ان طرق المحبة انما هو التعلق بالله والتعلق بالله منحصر في اتباع سيد المرسلين وخاتم النبيين كما يعلم من قول الله عز وجل * قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم * (١)

قال العلامة القرطبي.... قال سهيل ابن عبدالله ' علامة حب الله حب القرآن وعلامة حب القرآن حب النبي ﷺ وعلامة حب النبي ﷺ حب السنة (٢)

قال العلامة الزمخشري ..عن الحسن..من ادعى محبة الله وخالف سنة رسوله فهو كذاب وكتاب الله يكذبه اذا رأيت من يذكر محبة الله ويصفق يديه مع ذكره ويطرب وينعر ويصعق فلا تشك في انه لا يعرف ما الله ولا يدري ما محبة الله وما تصفيقه وطربه ونعرة الا لانه تصور في نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشقة (٣) فسماها الله تعالى

---

(١) آل عمران ٣١ ع ٤ ،

(٢) القرطبي ٦٢ : ٤ ،

(٣) وانظر ياأخي بالنظر الدقيق الى ما قال العلامة الزمخشري ثم اسرى النظر الى ما هو مروج في وطننا وقت ميلاد النبي كانه هو تدبر و تفكر ولا تغتر بقول المضلين ، منه

بجهله ودَعا رَته ثم صفق و طرب و نعر و صعق على تصورها
وربما رأيت المنى قدملأ ازار هذا المحب عند صعقته(١)
و الرابع منها النصوص القطعية دالة على اطاعة
الله ورسوله ﷺ كما قال جل مجده اطيعوا الله و اطيعوا
الرسول (٢)
و الخامس منها ان الفوز فى الدارين موقوف على
اطاعة الله و اطاعة الرسول ﷺ كما قال جل مجده
ومن يطع الله ورسوله يدخله جنت تجرى من تحتها الانهار
خٰلدين فيها وذلك الفوز العظيم (٣)
والسادس منها ان الخذلان والخسران فى معصية الله
ومعصية الرسول ﷺ كما قال تبارك وتعالى من يعص الله
و رسوله فان له نار جهنم خٰلدين فيها ابدا (٤)
والسابع منها ان الخبر الواحد مع جميع الشرائط

---

(١) الكشاف ١/٤٢٤

(٢) المائدة ٩٢ ع ١٢ ، التغابن ١٢ ع ٢ وانظر التفصيل فى آل عمران ٣٢ ع ٤ ، الانفال ١ ع ١ المجادلة ١٣ ع ٢ ؛

(٣) النساء ١٣ ع ٢ والتفصيل فى الاحزاب ٧١ ع ٩ ، والفتح ١٧ ع ٢ ، والنور ٥٢ ع ٧ ؛

(٤) الجن ٢٣ ع ٢ والتفصيل فى النساء ١١٥ ع ١٧ ، الانفال ١٣ ع ٣ التوبه ٦٢ ع ٨ ، المجادلة ٢٠ ع ٣ ، الحشر ٤ ع ١ ،

المذكورة فى كتب الاصول لايفيد الا الظن (١)
و الثامن منها لاعبرة بالظن فى باب الاعتقاديات (٢)
والتاسع منها شرط خبر الواحد المقبول ان لا يكون مخالفاً للكتاب فانه لو كان مخالفاً للكتاب ولا يمكن تأويله فلا يقبل ذلك الخبر اتفاقاً (٣)
والعاشر منها مادام الحكم يكون موجوداً فى القرآن و السنة لا يصار الى القياس (٤)
والحادى عشر منها ان القياس ظنى : (٥)
والثانى عشر منها القياس مُظْهِر وليس بمُثْبِت (٦)

---

(١) كما فى شرح العقائد ١٤ - ١٧ - ٩٧ نورالانوار ١٢٢ - ١٧٧ حسامى ٧٦ ، التوضيح ٤٨٣ ، هامش هدايه ٢٠٨ : ١ ، قال العلامة النووى الاخبار الاحاد اذا صحت اسانيدها لاتفيد الا الظن ، مقدمة النووى ١٣ ، قال العبد العاصى لما كانت مفيدة للظن فلا تعارض القطعيات كما قال العلامة الخيالى ١١٣ ، تدبر حق التدبر .

(٢) كما فى شرح العقائد ٩٧ ، قال العلامة الالوسى المتوفى ١٢٧٠ ھ الظن فى باب الاعتقاديات لايغنى عن الحق شيأ كما فى روح المعانى ص ٣ ج ٣

(٣) كما فى الحسامى ٧٠ وانظر فى نورالانوار ١٨٥

(٤) نورالانوار ٦ ،

(٥) نورالانوار ٦ - ٧١ - ١٤٩ - ١٦٨ ومثله فى هامش الحسامى ١٠٧ .

(٦) نورالانوار ٢٢٤ ، وانظر التفصيل فى كتب الاصول

والثالث عشر منها ايراد افعال الآباء فى مقابلة النصوص
من دأب المشركين (١) :
والرابع عشر منها الحلف باسماء غير الله تع شرك (٢)
والخامس عشر منها القتل والاحراق لبيان التوحيد من
دأب المشركين (٣) :
والسادس عشر منها اتباع الحق وبيان التوحيد والسنة مع
العوائق الكثيرة ارث الانبياء عليهم السلام والصحابة رضي الله عنهم
التابعين واتباعهم رحمهم الله تعالى من علماء الدين (٤) :
والسابع عشر منها الاسلام كامل لانقص فيه من زاد فيه
اونقص عنه فهو كذاب وكتاب الله يكذبه (٥
والثامن عشر منها انه لابد لعمل الاحبار والرهبان من

---

(١) وانظر فى سورة البقرة ١٧٠ ع ٢١ ، المائدة ١٠٤ ع ١٤ ، لقمن ٢١ ع ٣
(٢) كما فى المشكوة ٢٩٦ والترمذى ١٨٠ : ١ والمستدرك ١٨ : ١ و
عدايه أخيرين ٢٠٧ : ٣ ومختصر كتب الحديث ٩٥ ،
(٣) أنظر إلى سورة الانبياء ٦٨ ع ٥ ، العنكبوت ٢٤ ع ٣ ،
(٤) كما لا يخفى على من طالع القرآن وكتب الحديث والتواريخ
(٥) كما يعلم من سورة المائدة ٣ ع ١ وكتب أئمة الدين ، وإن شئت
مصداق هذه الفريدة فانظر إلى مبتدعى وطننا

يكون موافقاً لسنة سيد المرسلين. والا فهو مردود على فاعله (١)
والتاسع عشر منها الاستدلال بالعقل فى مقابلة النص دأب ابليس كما قال العلامة الرازى... اول من قاس (فى مقابلة النص) ابليس فكفر بقياسه ( ) :
والعشرون منها المنامات ليست بمثبتة للاحكام الشرعية

---

(١) تفسير ابن كثير ٢٧١ : ١ مطبع بيروت ، وقال الحافظ عماد الدين المتوفى ٧٧٤ هـ قال يونس ابن عبدالاعلى قلت للشافعى كان الليث ابن سعد يقول اذا رايتم الرجل يمشى على الماء ويطير فى الهواء فلا تغتروا به حتى تعرضوا امره على الكتاب والسنة وكذلك قال الشافعى وانظر ابن كثير ١٣٦ : ١ مطبع بيروت وانظر نسخة الثانية ٧٨ : ١ ابن كثير ، يقول العبد العاصى انه احسن مانقل شيخ الاسلام فى معارضة الروافض ، فاجاد وقال

اذا شئت ان ترضى لنفسك مذهبا	تنال به الزلفى وتنجو من النار
فدن بكتاب الله والسنة التى	اتت عن رسول الله من نقل اخيار
ودع عنك داع الرفض والبدع التى	يقودك داعيها الى النار والعار
وسر خلف اصحاب الرسول فانهم	نجوم هدى فى ضوئها يهتدى السارى
وعج عن طريق الرفض فهو مؤسس	على الكفر تأسيساً على جرف هار
هما خطتان إما هدى وإما سعادة	وإما شقاء مع ضلالة كفر
فأى فريقان أحق بأمنه	وأهدى سبيلاً عند مايحكم البارى

أمن سب اصحاب الرسول وخالف الكتاب ولم يعبأ بثابت الاخبار
ام المقتدى بالوحى يسلك منهج الصحابة مع حب القرابة الاطهار

منهاج السنة ١٤١ : ٢

(٢) كما فى تفسير الكبير ١٨٧ : ١ مطبع قديم

كما قال فخر المحدثين الشاه ولى الله الدهلوى رحمه الله (١)

والحادى والعشرون منها الالهام ليس من اسباب العلم (٢)

والثانى والعشرون منها المعجزات ليست فى اختيار النبى ﷺ بل هى افعال الله تعالى (٣)

والثالث والعشرون منها معنى الموت انقطاع التصرف (اى تصرف الروح) عن البدن وخروج البدن عن ان يكون آلة لها كما صرح به الامام الغزالى (٤) :

والرابع والعشرون منها الاجماع السكوتى حجة قطعية (٥):

---

(١) كما فى قرة العينين ٣٢٦ وهو مسلم عند الخصم حيث عبر فى كتابه وقال قلت هو الشاه ولى الله الدهلوى رحمه الله فخر المحدثين وسند المفسرين . البصائر ٧٢ كتاب الخصم ،
واعلم يا اخى انى ذكرت فى تصنيفى تسكين الخاطر نبذة من المنامات لكن لا لاثبات المسئلة ، وان يفهم فارجع عما قلت واستغفر الله واتوب اليه وهو الغفور الرحيم ، تدبر ولا تزل اقدامك ،

(٢) شرح العقائد ١٧

(٣) كما يعلم من سورة الانعام ٣٥ ع ٤ ، بنى اسرائيل ٩٢ ع ١٠ ، المومن ٧٨ ع ٧ ، وكذا فى المسامرة وشرح المقاصد وشرح المواقف وشرح العقائد النسفية وغيرها من كتب الكلام ، ولما ثبت عدم اختيار المعجزات للانبياء فثبت عدم اختيار الكرامات للاولياء بطريق الاولى ، فتدبر

(٤) احياء العلوم ٤ ٣٥٤ : ٤ وكذا فى هامش الحسامى ١٥٤

(٥) حسامى ٩٦ ، نورالانوار ٢٢٣

والخامس والعشرون منها المشرك مخلد فى النار (۱):
والسادس والعشرون منها المبتدع ملعون (۲):
السابع والعشرون منها توقير المبتدع حرام (۳):
والثامن والعشرون منها الكرامة الاصطلاحية عبارة عن ظهور امر خارق للعادة على يد مدعى الاسلام غير مدعى النبوة المعرض عن اللذات المنهمك فى الطاعات (٤):
والتاسع والعشرون منها انما يعرف السبب بنسبة الحكم اليه (٥)
والثلثون منها المشركون السابقون ايضاً قائلون بان الله خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر وينزل من السماء ماء بقدر لكنهم يقولون ان الانبياء عليهم السلام والاولياء رحمهم الله شفعاءنا عند الله ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى (٦)
ها هذه الامر التى ذكرتها لابد من حفظها و ضبطها لان المقاصد الآتية و الفرائدة النادرة كلها مبنية عليها بل لا

---

(۱) وانظر الى سورة النساء ۱۱٦ ع ۱۸ المائدة ۷۲ ع ۱۰
(۲) المشكوة ۲۳۸ بخارى ۱۰۸٤ : ۲ مسلم ٤٤۱ ترمذى ۳٤ : ۲ ابوداؤد ۲۷٥ : ۲ .
(۳) كما فى المشكوة ۳۱ بل من وقر المبتدع فكانه اعان على هدم الاسلام كما فى الحديث
(٤) شرح العقائد ۱۰۱ وكذا ذكره الخصم فى كتاب ۸ ،
(٥) نور الانوار ۱۷٥ حسامى ٥٦
(٦) كما سيجئى التوضيح فى تاليفى هذا وقدم منى فى تاليفى الصارم المسلول على من بدل دين الرسول

مخلص منهم عن تسليم هذه الامور فاذا كنت حافظاً وضابطاً لهذه الامور فلا يمكن له ان يستدل فى المعارضة لاثبات مطلوبه امايقر او يفر المغضوب

لا نـه

* ومن خالف الوحى المبين بعقله *
* فذاك امرؤ قد خاب حقا و قد خسر *
* وفى ترك امر المصطفى فتنة فذر *
* خلاف الذى قد قال واسأله واعتبر *
* وما اجمعت فيه الصحابة حجـة *
* فتلك سبيل المؤمنين لمن سبر *
* ففى الاخذ بالاجماع فاعلم سعادة. *
* كما فى شذوذ القول نوع من الخطر *

فنسأل الله تعالى ان يختم لنا بخير وان يتوفنا على الايمان والسنة.:

رب اجعلنى مقيم الصلوة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء

ربنا اغفرلى ولوالدى وللمؤمنين

يوم يقوم الحساب .

الفريدة الاولى

فى نفى سماع الاموات

و اعلم يا اخى وفقك الله تعالى لما يحب و يرضى ان مسئلة سماع الاموات صارت معركة الارآء و قد زلت فيها العلماء بل فى زماننا هذا كانت ذريعة الى الاستمداد من الاموات وقد شاعت فيها كتب الكبراء (١) بل تجاوزوا عن الاستمداد الى جواز السجدة الى قبور الاتقياء كما سيجئ عبارات الاشقياء الملزمين (٢) على

---

(١) الذين قد اشتروا الضلالة بالهدى كانهم مصداق ما قيل

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى ومن يشترى دنياه بالدين اعجب

واعجب من هذين من باع دينه بدنيا سواه فهو من ذين اعجب

(٢) قال مؤلف الزخائر من انكر سماع الاموات فهو زنديق الزخائر ٢٩ بالافغانى ، وقال مؤلف البصائر لتاويل عائشة حديث قليب بدر بانه قال عليه السلام للملقين فى قليب بدر بانهم يسمعون فقالت عائشة انما قال النبى انهم الان ليعلمون ان الذى كنت اقول لهم هو الحق ثم قرات انك لاتسمع الموتى الخ كما فى البخارى ٥٦٧ : ٢ حيث اولت لفظ السماع بالعلم فى الحديث لئلا يخالف الاية ، لكمال علمها وقوة فهمها هذا التاويل جدير بان يضحك به (البصائر ٦٨) ولايدرى فوائد التاويل و لذا تفوه والزم بمالاينبغى لمسلم تندرب :

سيدة النساء لانكارها عن سماع من فى القبور ولا يفهمون بل لا يشعرون ان هذا مختار المفسرين والفقهاء وبنوا عقيدتهم على سماع من فى القبور بانهم لما كانوا يسمعون و يدرون ويعلمون بالزائرين فندعوهم فى الكربات و المصائب لانهم ينصرون اولياءهم و يدمرون اعدائهم (١) فاضطررنا ان نبطل ما هو الموقوف عليه للاستمداد عن الاموات بالايات القرآنية والاحاديث النبوية على صاحبها الف الف تحية واقوال المفسرين و المحدثين وائمة الدين حتى لا يمكن لهم الاستدلال لهذه العقيدة الزائغة والعجب كل العجب على عدم شعورهم لانه لاملازمة بين السماع والاستمداد ولا عينية بينهما لكنهم يستدلون للاستمداد من السماع وليس احد من الصحابة والتابعين من المجتهدين واتباعهم من ائمة الدين قائلا بهذه العقيدة الردية لانهم كلهم يعدون الاستمداد عن الاموات شركاً كما سيجئ التفصيل فى تاليفى ومرمنى فى الصارم

---

(١) البصائر ١٢ - ١٦ - ١٧ - ٣١ وكذا قال الرجل الاخر فى تصنيفه عشرة اوراق يسمى بالحبل المتين ١٢ - ١٣ ناقلاً عنه ولانه يقول ثبت للاولياء الكرامة والتصرف فى الاكوان الحبل المتين ١٣ ولا يدرى ان هذه العقيدة كفر عند الفقهاء وانظر رد المحتار لابن عابدين الشامى ١٧٥ : ٣ و بحر الرائق ٢٩٨ : ٥ حتى تتوب عن هذه العقيدة الزائغة ،

لمسلول فعليك بالاتباع شعر

* تدبر كلام الله و اعتمد الخبر *

* و دع عنك رأياً لا يلائمه الاثر *

* ونهج الهدى فالزمه واقتد بالاولى *

* هم شهدوا التنزيل علك تنجبر *

* و كن موقفا انا وكل مكلف *

* امرنا بقفو الحق والاخذ بالحذر *

ولا تتبع الهوى فيضلك عن الهدى و صرت حيراناً

ى الصحرأ لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء :

ها هذه الفريدة

مشتملة على اربعة فصول وتكملة

الفصل الاول * فى الايات القرآنية وترجمتها الدالة على

نفى سماع الاموات مؤيدة باقول المفسرين والمحدثين

الفقهاء * الفصل الثانى * فى الاحاديث النبوية على

صاحبها الف الف تحية * الفصل الثالث * فى اقوال

الفقهاء و العلماء * الفصل الرابع * فى الاجماع

سكوتى *

تكملة * فى الدليل العقلى :

* اماالفصل الاول * (فهو مشتمل على ثلا ثة دلائل

الدليل الاول منها قال تعالى * انما يستجيب الذين
يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون * الاية(۱
* قال العلامة عمدة المفسرين ابن حبان فى تشريحه ...
يعنى الذين تحرص على ان يصدقوك بمنزلة الموتى الذين لا
يسمعون وانما يستجيب من يسمع كقوله تعالى
انك لا تسمع الموتى (۲) :
وقال العلامة الموصوف والموتى الكفار سموا بالموتى
كما سموا بالصم والبكم وتشبيه الكافر بالميت من حيث
ان الميت خال عن الروح (۳) :
* وقال العلامة محمد بن جرير الكفار يبعثهم الله مع الموتى
فجعلهم تعالى ذكره فى عداد الموتى الذين لا يسمعون صوتا
ولا يعقلون دعاء ولا يفهمون قولا (٤) :
* قال العلامة النسفى ان حرصه ﷺ على هدايتهم

(۱) الانعام ۳٦ ع ٤
(۲) تفسير البحر المحيط ۱۱۷ : ٤ تاليف العلامة اثير الدين ابى عبدالله
محمد بن يوسف بن على بن حيان الاندلسى المتوفى ٧٤٥ھ
(۳) البحر المحيط ۱۱۷-۱۱۸ : ٤ ،
(٤) جامع البيان فى تفسير القرآن (المشهور بتفسير ابن جرير) ۱۱۸ : ۷ ،
تاليف العلامة المحدث محمد بن جرير المتوفى ۳۱۰ھ

لا ينفع لعدم سماعهم كالموتى (١) :

* قال العلامة ابو طيب االبخارى هؤلاء ليسو ككبل هم بمنزلة الموتى لا يسمعون ولا يعقلون شبههم (الكفار) بالاموات لجامع انهم جميعاً لا يفهمون (٢) :

* قال الشيخ محمد عبده (محصله) انهم لا يسمعون ولا ينظرون حتى كانهم من الاموات (٣) :

* قال العلامة العمادى تحقيق لكونهم بذلك من قبيل الموتى لا يتصور منهم الايمان انما يقبل دعوتك الى الايمان الذين يسمعون ما يلقى اليهم سماع تفكر وتدبر دون الموتى الذين هؤلاء منهم كقوله تعالى انك لا تسمع الموتى (٤)

* قال العلامة البيضاوى هؤلاء كالموتى لا يسمعون (٥

* قال العلامة الزمخشرى ان الذين تحرص على ان يصدقوك بمنزلة الموتى الذين لا يسمعون و انما يستجيب من يسمع

---

(١) تفسير المدارك . ١ : ٢ تأليف العلامة ابى البركات عبدالله بن احمد المتوفى . ٧١ ٥ ،

(٢) فتح البيان فى مقاصد القرآن ١٥٧ : ٣ تاليف العلامة ابى الطيب صديق حسن البخارى المتوفى

(٣) تفسير المنار ٣٨٤ : ٧ تاليف الشيخ العلامة محمد بن عبده

(٤) تفسير ابى السعود ٩٦ : ٢ تاليف محمد بن محمد العمادى المتوفى ٩٥١ ھ

(٥) تفسير البيضاوى ٢٥٩ : ١ تاليف العلامة القاضى ناصر الدين المتوفى ٦٨٥ ھ

كقوله تعالى انك لا تسمع الموتى (١) :

* قال العلامه النيسابورى الذين تحرص على حصول ايمانهم بمنزلة الموتى الذ ين لا يسمعون كقوله تعالى انك لا تسمع الموتى (٢) :

* قال العلامة القرطبي هم (الكفار) بمنزلة الموتى انهم لا يقبلون ولا يصغون الى حجة : (٣) :

* قال العلامة الطنطاوى واما هؤلاء فكالموتى فكيف يسمعون اى الكفار الذين لا يسمعون هم كالموتى فى انهم لا يسمعون (٤) :

* قال العلامة ابن الجوزى ان الموتى لا يستجيبون حتى يبعثهم الله فكذلك الذين لا يسمعون (٥) :

الدليل الثانى منها قال تعالى انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصنم الدعاء اذا ولوا مد برين الاية (٦) :

(١) الكشاف ٣٠٥ : ١ تاليف العلامة ابي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشرى المتوفى ٥٣٨ هـ

(٢) غرائب القرآن ورغائب الفرقان على هاشش ابن جرير ١٣٧ ج ٧ تاليف العلامة نظام الدين الحسن بن محمد

(٣) القرطبى ٤١٨ : ٤ تاليف العلامة ابي عبدالله محمد بن احمد المتوفى ٦٧١ هـ

(٤) الجواهر طنطاوى ٢٨ : ٤

(٥) زاد المسير فى علم التفسير ٣٣ - ٣٤ : ٤ تاليف العلامة ابى الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن على بن محمد الجوزى المتوفى ٥٩٧ هـ

(٦) سورة النمل ٨٠ ع ٦ ومثله ٥٢ ع ٥

* قال العلامة ابو حيان تحت آية النمل... لما كان القرآن وماقص فيه لا يكاد يجدى عندهم اخبر الله تعالى عنهم انهم موتى القلوب او شبهوا بالموتى و انكانوا احياء صحاح الابصار لانه اذا تلى عليهم لا تعيه اذانهم فكانت حالتهم لانتفاء جدوى السماع كحالة الموتى (۱) :

* قال العلامة القاضى البيضاوى انما شبهو ابالموتى لعدم انتفاعهم بسماع ما يتلى عليهم كما شبهوا بالصم فى قوله تعالى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فان سماعهم فى هذا الحال ابعد (۲) :

* قال العلامة الزمخشرى شبهوا (الكفار) بالموتى وهم احياء صحاح الحواس لانهم اذا سمعوا ما يتلى عليهم من آيات الله تعالى فكان اقماع القول لا تعيه آذانهم و كأن سماعهم كلا سماع كانت حالتهم لانتفاع جدوى السماع كحال الموتى الذين فقدوا مصحح السماع وكك تشبيههم بالصم الذين ينعق بهم فلا يستطيعون (اذا ولوا مدبرين) تاكيد لحال الصم لانه اذا تباعد عن الداعى بان يولى مدبرا

---

(۱) النهر الماد على هامش البحر المحيط ۹۴ : ۷ تاليف العلامة محمد بن يوسف بن حيان صاحب البحر

(۲) البيضاوى ۱۴۶

كان ابعد عن ادراك صوته (١) :

* قال العلامة ابو السعود كونهم كالموتى والصم والعمى موجب لقطع الطمع عن مشايعتهم ومعاضدتهم رأساً وانما شبهوا بالموتى لعدم تاثرهم بما يتلى عليهم من القوارع (٢)

* قال العلامة الصوفى انهم لفرط اعراضهم مما يدعون اليهم كالميت الذى لا سبيل الى سماعه وكالاصم الذى لا يسمع و لا يفهم (٣) :

: قال العلامة النسفى شبه الكفار بالموتى حيث لا ينتفعون بمسموعهم (٤) :

الدليل الثالث منها قال الله تعالى * وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمت ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء و لا الاموات ان الله يسمع من يشاء و ما انت بمسمع من فى القبور * (٥)

* قال العلامة ابو حيان ' حال المؤمن و الكافر فوق حال الاعمى والبصير اذ الاعمى قد يشارك البصير فى ادراكهما

---

(١) الكشاف ١٣٦ ع ٢

(٢) ابوالسعود ١٤١ ع ٤

(٣) تفسير الخازن ٣٩٢ ع ٣ تاليف على بن محمد المتوفى ٧٢٥ ء

(٤) المدارك ٤٩٨ : ٣ على هامش الخازن

(٥) سورة الفاطر ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ ع ٣

والكافر غير مُدرك ادراكاً نافعاً فهو كالميت ولذلك اعاد الفعل فقال ' ومايستوى الاحياء ولا الاموات ' فالظلمات تنافى النور وتضاده والظل والحرور كك والاعمٰى و البصير ليس كك ' لان الشخص الواحد قديكون بصيراً ثم يعرض له العمىٰ فلامنافات الا من حيث الوصف والمنافات بين الظّل والحرور دائمة فلما كانت المنافات اتم اكد بالتكرار واما الاحياء والاموات من حيث ان الجسم الواحد يكون محلا للحيٰوة فيصير للموت فالمنافات بينهما اتم من المنافات بين الاعمىٰ و البصير لان هذين قديشتركان فى ادراكٍ ما ولا كك الحى والميت فالميت يخالف الحى فى الحقيقت لا فى الوصف (١) :

• قال العلامة للوصوف ' واما الاحياء والاموات فالتفاوت بينها اكثر اذ مامن ميت يساوى فى الادراك حياً (٢) :

قال العلامة الرازى ' فالمنافاة بينهما اتم من المنافاة بين الاعمىٰ والبصير فالميت يخالف الحى فى الحقيقة (٣)

• قال العلامة القرطبى كما لا يستمع من مات كك لا يستمع

---

(١) النهر الماد ٣٠٦ : ٧ و البحر المحيط ٣٠٩ : ٧ كلاهما من تاليفات العلامة ابن حيان

(٢) البحر المحيط ٣٠٩ : ٧

(٣) الكبير ١٦ : ٢٦ تاليف العلامة محمد بن عمر الرازى المتوفى ٦٠٦

من مات قلبه (۱) :

• قال العلامة ابن جریر کما لا یقدر (ای النبی ﷺ) ان یسمع من فی القبور کتاب الله کذلک لا یقدر ان ینفع بمواعظ الله من کان میت القلب (۲) :

• قال العلامة النیسابوری ضرب اولا مثالا للکافر والمؤمن ثم اعاد مثلهما بقوله وما یستوی الاحیاء ولا الاموات وهذا ابلغ لان الاعمیٰ والبصیر قد یشترکان فی ادراک اشیاء ولا کذلک الحی والمیت ولمکان هذه المبالغة اعاد الفعل (۳) :

• قال العلامة الرازی فی هذه الأیة (ای ان الله یسمع من یشاء الأیة) احتمال معنیین الاول ان یکون المراد بیان کون الکفار بالنسبة الی سماعهم کلام النبی ﷺ والوحی النازل علیه دون حال الموتیٰ فان الله یسمع الموتیٰ والنبی ﷺ لا یسمع من مات وقبر فالموتیٰ سامعون من الله تعالیٰ والکفار کالموتیٰ لا یسمعون من النبی ﷺ ' الثانی ' ان یکون المراد تسلیة النبی ﷺ فانه لما بین له بان لا ینفعهم و لا یسمعهم قال لهؤلاء لا یسمعهم الا الله فانه یسمع من یشاء

---

(۱) القرطبی ۳٤۰ : ۱٤
(۲) ابن جریر ۸٥ : ۲۲
(۳) غرائب القرآن ۸٤ : ۲۲

ولو كانت صخرة صماء واما انت فلا تسمع من فی القبور (۱):

٭ قال العلامة صديق حسن ومايستوى الاحياء ولا الاموات ...فشبه المؤمنين بالاحياء وشبه الكافرين بالاموات وهو ابلغ من الاول لكمال التنافی بين الحی والميت ولذلك اعيد الفعل...ومانت بمسمع من فی القبور يعنی ان الكفار الذين امات الكفر قلوبهم ای كما لا يسمع من مات كذلك لا يسمع من مات قلبه (۲)

٭ قال الفاضل الشربينی المنافات بينهما (ای الاحياء و الاموات اتم من المنافات بين الاعمٰی والبصير (۳) :

٭ قال البيضاوی رحمه الله ما انت بمسمع من فی القبور ترشيح لتمثيل المصرين على الكفر بالاموات ومبالغة فی الاقناط عنهم (٤)

---

(۱) الكبير ۱۸ : ۲٦

(۲) فتح البيان ۳٦۰ : ۷

(۳) سراج المنير ۳:۲۲

(٤) البيضاوی ۵۱۲ ونقله القاضی ثناء الله المتوفی ۱۲٤۳ فی تفسير المظهری وكذا فی الخازن ٤۹۸ : ۳

** يقول العبد العاصى **

انه قداستدلت عائشة رضي الله عنها لنفى سماع من فى القبور من هذه الاية ونقل جم غفير من المحدثين استدلالها فى كتبهم ...وانظر الى البخارى(١)والكرمانى(٢) وعون البارى(٣)، وارشاد السارى(٤)وفتح البارى(٥)والمشكوة(٦) والكوكب الدرى(٧) و تحريرات حديث(٨) :
• وقال العلامة بدر الدين ' قال ابو الليث السمرقندى هذا مثل ضربه للكفار فكما انت لاتسمع الموتى فكذلك لاتفقه كفار

---

(١) البخارى ١٨٣ : ١ و ٥٦٧٥ ع ٢ ، تاليف المحدث العلامة محمد بن اسماعيل الجعفى البخارى المتوفى ٢٥٦ هـ

(٢) الكرمانى ١٥٨ ع ١٦ تاليف العلامة المحدث شمس الدين محمد بن يوسف بن على بن يوسف الكرمانى المتوفى ٧٧٥ هـ

(٣) عون البارى ٢٦١ : ٦ تاليف نواب صديق حسن بن على الحسينى ،

(٤) ارشاد السارى ٢٥٥ : ٦ تاليف العلامة احمد بن محمد بن ابى بكر بن عبدالملك القسطلانى المتوفى ٩٢٣ هـ

(٥) فتح البارى ٢٤٣ : ٧ تاليف العلامة الحافظ احمد بن على بن محمد بن حجر العسقلانى المتوفى ٨٥٢ هـ

(٦) المشكوة ٣٤٥ تاليف العلامة ولى الدين محمد بن عبدالله الخطيب التبريزى المتوفى فى حدود سبعمائة .

(٧) الكوكب الدرى على جامع الترمذى ٣١٩ : ١ مجموعة من تقارير العلامة رشيداحمد الجنجوهى المتوفى ١٣٢٣ هـ

(٨) تحريرات حديث ٢٠٧ : ٢ تاليف شيخ القرآن قامع الشرك و البدعة استاذنا مولينا حسين على المتوفى ١٣٦٣

مكة ولاتسمع الصم الدعـاء (١) :

* وقال العلامة ابن الهمام فانه تعالى شبه الكفار بالموتى لافادة تعذر سماعهم وهو فرع عدم سماع الموتى (٢) :

* وقال الشيخ حسن بن عمار هذا تشبيه لحال الكفار فى عدم اذعانهم للحق بحال الموتى اذ هو فرعه (٣) :

** اقـول و بـالله استـعين **

لما كانت عـائشة مستدلة على نفى سمـاع الاموات بهذه الآيـة فلذ لك استـدل جم غـفير من المـحدثين و المفسرين و الفقهاء بها على نفى سماع من فى القبور لان نفى عائشة رضى الله عنها لابد ان يكون سماعاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم لان هذا باب لا يدرك بالرأى و الاجتهاد ، و لا يظن بها انها قالت جزافاً أو تخميناً فـتعين نفى السماع كماقـال علامـة علاؤ الدين فى مقام و انظر هنالك (٤) :

* وكذلك قال العلامة ابو عمر بن عبد البر فى مقام آخر بانه...ما

---

(١) عمدة القارى شرح صحيح البخارى ٥ ٢ ٢ : ٤ تاليف العلامة بدر الدين محمود بن احمد الحنفى المتوفى ٨٥٥ هـ

(٢) فتح القدير ٧ ٤ ٤ : ١ تاليف العلامة الفقيه كمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الهمام المتوفى ٨٦١ هـ

(٣) مراقى الفلاح على هامش الطحطاوى ٣ ٦ ٤ تاليف حسن بن عمار المتوفى ١٠٢٥ هـ

(٤) بدائع الصنائع ١ ١ ٣ تاليف العلامة علاؤ الدين ابو بكر بن مسعود الحنفى المتوفى ٥٨٧ هـ

كانت عائشة رضي الله عنها تحتج برأيها على رأى غيرها من الصحابة (من غير السماع من النبى صلى الله عليه وسلم (١) :

* وقال العلامة القرطبى فى مقام آخر...ولا تقول عائشة الا بتوقيف اذ مثله لا يقال بالرأى (٢) :

*** اما الفصل الثانى ***

فهو مشتمل عل الاحاديث النبوية على صاحبها الف الف تحية

* عن ابن عباس رضي الله عنه ..قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم جعل الله ارواحهم فى اجواف طير خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب معلقة فى ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا انا احياء فى الجنة نرزق لئلا يزهدوا فى الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله تعالى انا ابلغ عنكم . فانزل الله عز و جل ...

* ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتاً ط بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتهم الله من فضله * الاية :

---

(١) تجريد التمهيد لما فى الموطا من المعانى والاسانيد ١١٢ تاليف ابى عمر يوسف ابن عبدالبر المتوفى ٤٦٣ ھ

(٢) القرطبى ٣٠٩ : ٣

رواه ابو داؤد والحاكم وقال هو صحيح الاسناد (١) :

* قال الحافظ عماد الدين بن كثير يخبر تعالى ان الشهداء في برزخهم احياء كما جاء في صحيح مسلم. ان ارواح الشهداء في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة ثم تأوي الى قناديل معلقة تحت العرش فاطلع عليهم ربك اطلاعة فقال ماذا تبغون فقالوا يا ربنا اي شئ نبغي وقد اعطيتنا ما لم تعط احداً من خلقك ثم عاد عليهم بمثل هذا فلما رأوا انهم لا يتركون من ان يسألوا قالوا نريد ان ترد ارواحنا الى الدار الدنيا فنقاتل في سبيلك حتى نقتل فيك مرة اخرى لما يرون ثواب الشهادة فيقول الرب جل جلاله اني كتبت انهم اليها لا يرجعون (٢) :

* عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه لما قتل عبد الله بن حرام يوم احد

(١) الترغيب والترهيب ٤٤٦ : ٢ تاليف العلامة زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المتوفى ٦٥٦ھ وكذا في القرطبي ٢٦٨ : ٤ و زاد المسير ٤٩٩ : ١ وقال المحشي عليه اخرجه الامام احمد في المسند رقم ٢٣٨٨ و ابوداؤد رقم ٢٣٨٩ والطبري ٣٨٥ : ٧ والحاكم ٢٩٧ : ٢ وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي يقول العبد العاصي كذا في عمدة القاري ٢٠٥ : ٨ تاليف بدر الدين العيني تدبر

(٢) ابن كثير ٣٤٦ : ١ طبع بيروت والنسخة الاخرى ٤٢٦ : ١ وانظر الى مسلم ٣٢٦ : ٢ ونقله صاحب المشكوة قالوا يارب ان ترد ارواحنا الى اجسادنا (بدل قوله الى دار الدنيا) وانظر ٣٣٠ وكذا نقله البغوي ٣٧٣ : ١ وانظر خازن ٣٧٣ : ١ والترمذي اصح المطابع ٤٢٨ والاستيعاب ٤٣٦ : ٤ على هامش الاصابة

قال رسول الله ﷺ ياجابر الا اخبرك ما قال الله لابيك فقلت بلى قال ما كلم الله احدا الا من وراء حجاب. وكلم اباك كفاحاً فقال ياعبد الله تمن على اعطك قال يارب تحييني فاقتل فيك ثانية قال انه سبق مني انهم اليها لا يرجعون قال يارب فابلغ من ورائى فانزل الله تعالى هذه الاية... ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتاً" كما رواه الترمذى وحسنه وابن ماجه باسناد حسن ايضاً والحاكم وقال صحيح الاسناد (١):

• عن انس قال قال النبي ﷺ ما من احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدار الدنيا وله ما فى الارض من شىء الا الشهيد يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة. متفق عليه (٢):

• عن سعيد بن جبير ... لما اصيب حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير ورأوا ما رزقوا من الخير قالوا ليت اخواننا يعلمون ما اصابنا من الخير كى يزدادوا فى الجهاد فقال الله تعالى انا ابلغهم عنكم (٣):

---

(١) الترغيب والترغيب ٤٣٦ - ٤٣٧: ٢ والقرطبى ٢٦٨: ٤ وابن كثير ٤٢٧: ١:

(٢) المشكوة. ٣٣ البخارى ٣٩٥: ١ خازن ٣٧٧: ١ زادالمعاد. ٧: ٢

(٣) القرطبى ٢٦٩: ٤

ألا ! انّ هذه الاحاديث دالة على ان ارواح الشهداء في حواصل طيور تسرح في الجنة ثم تأوي الى قناديل تحت العرش ولا تعود الى الدار الدنيا وسوال الشهداء مقبول لكن سوى عود الارواح الى الاجساد المدفونة في هذه الحفرة لان المكتوب من الله تعالى ان لا ترجع الارواح بعد النزع الى الاجساد المدفونة قبل الحساب مع ان الله تبارك وتعالى قال في حق الشهداء بل احياء . ولو كان المراد من هذه الحياة الحيوة الدنيوية كما قال بعض الناس (١) لزم الانكار عن هذه الاحاديث الصحيحة ولذا قال البيضاوى انه هذه الحيوة ليست بالجسد (٢) حتى تفيد اعادة الارواح الى الاجساد المدفونة بل المراد من هذه الحيوة السرور و النضرة فلا تلفت الى قول بعض الناس لانهم ضيعوا الكتاب والاحاديث الصحيحة وانهم كما لا يعلمون بهما كذلك ليس لهم شعور بانه لما ثبت عدم اعادة الارواح الى الاجساد المدفونة في هذه الحفرة من الاحاديث الصحيحة فكيف يثبت السماع لهم مع عدم اتصال الارواح بالابدان

---

(١) قد صنف هذا الرجل كتابا يسمى بتسكين الصدور لكن المناسب بعد ان يسمى بتشويش الصدور لانه جمع فيه الاكاذيب والاباطيل ويجيء ترديده في هذا الكتاب فانتظر

(٢) وانظر التفصيل في السعدي ص ١١٠

المدفونة وليس لنا الكلام فى قدرة الله تعالى كما قال بعض الناس (١) بان الله تعالى قادر على ان يسمع الاموات لان الله تعالى قادر على ان يسمع الاشجار والاحجار فينبغى لهذا الرجل الغريب ان يقول باب سماع الاشجار والاحجار ولا يقول به : فالمطابق معهم ما قيل شعر

اقول بتغيير يسير فتبصر

هم اوتوا الكتاب فضيعوه * فهم عن الكتاب بور
كذبتم بالقرآن وقد أبيتم * بتصديق الذى قال النذير
ولكن لاخلود مع الهدايا * تخطف ثم ضمتها القبور
كأن الناس لهم غنائم عيد * تذبح وهى ليس لها نكير
تركتم دينكم لاشئ فيها * وغيرة الاسلام حامية تفور

انتهى ما قيل مع تغيير يسير

* يقول العبد العاصى *

لقد ضيعتم لكتاب رب * ألا تجزون فى يوم النشور
الا اياكم جلدات قبر * فلم يك فى القبور لكم نصير
تدبر فى كلام الله انه * لكم ولنا نذير و بشير

---

(١) اعنى ان المبتدعين يفرحون للهدايا والتحف لكن ليس [illegible] الاشياء دائمة بل تزول فينبغى لهم العمل بالقرآن والسنة لان الغيرة الاسلامية تقتضيها فتدبر . مؤلف

وان ترد الصلاح فصن نصيحتى
و المكتوب لديكم كتاب مستطير
و ان بدلت ديناً بعد دين
فكيف لك الجواب اذا سئل الخبير
هذه نصيحتى لكل قارئ يقرء
ولا تلفت الى من هو رجل شرير
وقد اثبت لكم ادعائى مبرهناً
فكيف نصر الاموات ايها الرجل الشرير
و ان كنت معتقداً بعد هذا
فعليك من الله مرارا دبور
و ان رجعت من كل قول متقدم
فعليك رحمة الله فانه هو الغفور
هذه الفريدات من عبد عاص
لانه لايتركه الذباب (١) والزنبور
انى اصلى بعد حمد على سيدى
قد اصبح لنا الرشد وهو عبد مغفور
اللهم اغفر لعبد مذنب ولوالدى جميعاً
لان الذنوب على كانه هو البحور .

(١) تدبر فيه رموز خفية لايخفى على من رأى الرهبان والعلماء السوء .

و ان تغفر فانت لذاك اهل
و الا ليس لى منك النفور (١)
و زادى قليل ما اراه مبلغى
و بزادى يا رحمن انت خبير بصير
اتوب ثم اتوب اليك كل حين
وفقنى التوحيدوالسنةحتى يتركنى الفجور
و ان كتبت بقدر شوق
فللقارى تعسر عليها العبور
هآانا اكتفى بهذا القدر شاكراً
للمنعم حيث اتى منه النذور
هذاماالديكموالسلام عليكم وعلى كل من اتبع الهدى و
الغضب على من اتبع الهوى . . . .

---

(١) ليس من النفرة بل من النفر

اما الفصل الثالث

(فهو مشتمل على اقوال الفقهاء و العلماء)

* قال الشيخ الفقيه الامام ابن الهمام فى كتاب الجنائز اكثر مشايخنا الى ان الميت لا يسمع على ما صرحوا فى كتاب الايمان فى باب اليمين بالضرب لو حلف لا يكلمه فكلّمهٗ ميتاً لا يحنث لانها تنعقد على ما كان بحيث يفهم و الميت ليس كذلك لعدم السماع (١)

* وقال الفقيه الموصوف : اذا حلف لا يكلمه اقتصر على الحياة فلو كلمه بعد موته لا يحنث لان المقصود منه الافهام و الموت ينافيه لانه لا يسمع فلا يفهم (٢)

* قال الامام الفقيه ابن محمود : اذا حلف لا يكلم فلاناً او حلف لا يدخل فكلمه او دخل بعد ما مات لا يحنث فى يمينه لان المقصود من الكلام الافهام والموت ينافيه والمراد بالدخول زيارته وبعد الموت يزار قبره لا هو (٣)

* وكذا قال العلامة الشيخ عبد الحكيم الدمشقى وانضم اليه ... هداية وقال... قال النبى ﷺ كنت نهيتكم عن

---

(١) فتح القدير ٤٦٦ : ١

(٢) فتح القدير ٤:١٠٠ كذا قاله المفسر ابو الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسى المتوفى ١٢٧٠ ﻫ فى تفسير روح المعانى ٢١:٥٥

(٣) العناية على حاشية الفتح ٤:١٠٠ تاليف العلامة محمد بن محمود ٧٨٦ ﻫ

زيارة القبور فزوروها ولم يقل عن زيارة الموتى(١) :

* قال العلامة الشيخ زاده : ان المقصود من الكلام الافهام والموت ينافيه (٢) :

* قال العلامة السيد جلال الدين : لو قال ان ضربت فلاناً .. يقيد بضربه حياً تصحيحاً للشرط اذ معنى الضرب الايلام وهو بعد الموت لا يتحقق (٣) :

* قال العلامة ابن عابدين مثل ما قال ابن الهمام بان المقصود من الكلام الافهام والموت ينافيه (٤) :

* قال العلامة الشيخ الشرنبلالى : ان كلم بعد موته لايحنث لان اليمين ينعقد على من يفهم والميت ليس كذلك لعدم السماع قال الله تعالى.... وما انت بمسمع من فى القبور... انك لا تسمع الموتى (٥)

* اقول فى تائيد هذه الاقوال *

* ماقال الامام الشيبانى : رجل قال لعبده حر ان ضرب

---

(١) كشف الحقائق ٢٧٥ : ١

(٢) مجمع الانهر شرح ملتقى الابحر ٥٥٤ : ١ تاليف العلامة عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن سليمان المشهور بشيخ زاده المتوفى

(٣) الكفاية شرح الهداية ٢٦٩ : ٢

(٤) شامى ١٨٠ : ٣ تاليف العلامة محمد امين آفندى الشهير بابن عابدين

(٥) مراقى الفلاح ١٦٤ تاليف الشيخ حسن بن عمار المتوفى ١٠٢٥ هـ وكذا فى تفهيم المسائل ٨٥ .

فلاناً اودخل اوكلمه فهذا كله فى الحياة (١) :

* وكذاقال الامام الطحاوى : من حلف ان لا يضرب رجلا ذلك على ضربه اياه فى الحياة دون ضربه اياه وهو ميت (٢)

* وكذاقال ابن صدر الشريعة (٣) وابن تاج الشريعة (٤) و العلامة ابن احمد فى مسئلة الضرب والكلام بانه يقيد بالحياة (٥) :

هذه الاقوال كلها منبئة على ان الكلام لما كان للافهام و الموت ينافيه ولذلك لا يحنث اذا كلم بعد موته فهذا دليل على ان الميت لا يسمع فلا يفهم كما صرح به العلماء ؛ ومن هذه الوجوه الكثيرة الدالة على نفى سماع الاموات قال الشيخ الحافظ العلامة ابن حجر رحمة الله عليه

نفى سماع الاموات هذ اقول الاكثر (٦) :

وقال علامة المحدث رشيد احمد الجنجوهى رحمه الله

---

(١) الجامع الكبير ٧٣ تاليف العلامة الفقيه ابى عبد الله محمد بن حسن الشيبانى المتوفى ١٨٩ هـ

(٢) مختصر الطحاوى ٣٠٠ تاليف الفقيه المحدث ابى جعفر احمد بن محمد الطحاوى المتوفى ٣٢١ هـ

(٣، ٤) برهان الشريعة محمود بن صدر الشريعة ، والعلامة عبيد الله بن مسعود تاج الشريعة ، وانظر شرح الوقاية ٢٥٣ - ٢٥٤ : ٢ :

(٥) حافظ الحق عبد الله بن احمد وانظر كنز الدقائق ١٧٨ : ١

(٦) فتح البارى ٢٤٣ : ٧ تاليف الشيخ ابن حجر المتوفى ٨٥٢ هـ

فالظاهر انكار السماع وهو الاصح عندنا (١) :

، وقال الشيخ المفسر شبير احمد عثمانی ، رحمه الله لنفی السماع... هذا قول الاكثر (٢) :

، وقال العلامة المحدث شاه محمد اسحاق ، رحمه الله بانه يعلم من كتاب شرح الوافی و فتح القدير و المستخلص و الكنز والعينی و الكفايه بان سماع الاموات ليس بثابت عند أكثر الحنفية (٣) :

، وقال الشيخ المحدث مولينا محمد اعزاز علی بحوالة شرح النقاية ' لو كلم وضرب بعد الموت لايحنث لان الضرب هو الفعل المولم ولا يتحقق فی الميت الايلام والمراد بالكلام الافهام وانه يختص بالحی من الانام (٤) :

، وكذاقال محمد احسن الصديقی النانوتوی : بحوالة العينی ' والمستخلص (٥) :

، وكذاقال العلامة المفسر قامع الشرك و البدعة مولينا

---

(١) الكوكب الدری علی جامع الترمذی ١:٣١٩ تاليف المحدث رشيد احمد الجنجوهی المتوفی ١٣٢٣ ھ

(٢) فتح الملهم ٢:٤٧٨ تاليف العلامة شبير احمد

(٣) مائة مسائل ٤٥ تاليف المحدث شاه محمد اسحق المتوفی ١٢٦٢ ھ بالفارسية ،

(٤) هامش كنز الدقائق ١٧٦ : ١

(٥) هامش كنز الدقائق ١٧٨ : ١

حسین علی رحمة الله علیه نحوا لةالعنایة (۱) بانـه من حلف لا یکلم فلاناً و کلم بعد موته لا یحنث لان المقصود منه الافهام وذا لا یتحقق بعد الموت. وقال وفی الغرائب تحقیق المذاهب رآی ابو حنیفة رح من یأتی القبور باهل الصلاح فیسلم و یخاطب ویتکلم و یقول ' یا اهل القبور ! هل لکم من خبر وهل عـند کم من اثر الی ان أتیتکم و نادیتکم من شهور لیس سوالی من کم الا الدعاء فهل دریتم ام غفلتم ! فسمع ابو حنیفة یقول مخاطباً لهم فقال هل اجابوا لك؟ قال لا فقال له سحقاً لك وتربت یداك کیف تکلم اجساداً لا یستطیعون جواباً ولا یملکون شیأ ولا یسمعون صوتاً وقرء ما انت بمسمع الآیة(۲)

وقال العلامة محمد بشیر الدین القنوجی : بانه یعلم من فتح القدیر ان مذهب اکثر الحنفیة انکار سماع الاموات وایضاً یستفاد من کتب الفقه ان عدم سماع الاموات متفق علیه لاستدلالهم بعد الحنث بالکلام بعد الموت علی نفی سماع الاموات و لا یحتج بقول غیر متفق علیه : فیعلم ان مسئلة عدم سماع الاموات متفق علیه (۳) :

(۱) العنایة تالیف العلامة محمد بن محمد المتوفی ۷۸٦ ھ وقدم عبارته مفصلاً

(۲) تحریرات حدیث ۲۰۷ الجزء الثانی ، تالیف العلامة المفسر شیخ شیخنا مولینا حسین علی المتوفی ۱۳٦۳ ھ

(۳) تفہیم المسائل رد کتاب تصحیح المسائل ۸۱-۸۸

وقال العلامة الموصوف وبالجملة ان عدم سماع الاموات ثابت من الكتاب والسنة واجماع الامة (١):

• وقال العلامة شبير احمد عثمانی ان سماع الموتی ليس داخلا فی دائرة الاسباب الطبعية العادية (٢) :

• اما الفصل الرابع •

(فهو فی الاجماع السكوتی)

وهو الذی نص به البعض وسكت الباقون، وهو من ادلة القطعية كما ذكرت فی المقدمة من كتب الاصول فتذكر ولما كان الامر كذلك فاقول ان عائشة رضی الله عنها لما ذكر عندها بان ابن عمر رضی الله عنه رفع الی النبی صلی الله علیه وسلم بانه لما قام علی قليب بدر وفيه قتلی بدر من المشركين فكلم معهم...وقال ..انهم الآن ليسمعون....فردتها عائشة رضی الله عنها وقالت ما قال النبی صلی الله علیه وسلم انهم الآن يسمعون ما اقول....وانما قال انهم الآن ليعلمون انما كنت اقول لهم حق ثم قرأت انك لاتسمع الموتی... وماانت بمسمع من فی القبور (٣) :

(١) تفهيم المسائل رد كتاب تصحيح المسائل ٨١ - ٨٨

(٢) فتح الملهم ٤٧٩ : ٢

(٣) البخاری ٥٦٦ : ٢

اعنی اولت نمط السمع بالعلم للتطبیق بین الحدیث والایة لان النص قطعی الدلالت فلابد من التاویل فی الحدیث کما مرمنا فی المقدمة ولذاقال الشیخ المحدث احمد علی السهارنفوری رحمه الله لایخفی ان تاویلها وتوفیقها بین الحدیثین والکریمة دال علی کمال علمها وقوة فهمها کذافی الخیر الجاری (۱)

قــول لماذکر عند عائشة رضی الله عنها روایة ابن عمر رضی الله عنه فاولت فیها وفسرت مراد النبی صلی الله علیه وسلم واستدلت من الایة الکریمة لنفی سماع الاموات وماانکر علیها صحابی من الصحابة فسکوتهم اجماع سکوتی علی ان الاموات لا یسمعون لان السکوت فی موضع البیان بیان فکأن السکوت فی هذا الموضع بیان علی ان عدم سماع الاموات متفق علیه عند الصحابة والایلزم مایلزم (۲)

---

(۱) هامش البخاری ۵٦۷ : ۲

(۲) لانهم لا یخافون فی الله لومة لائم ، وقدثبت فی الصحیحین عن ابی سعید الخدری من قوله صلی الله علیه وسلم والذی نفسی بیده لوانفق احدکم مثل احد ذهباً ماادرك مد احدهم ولانصیفه ، وتواترعنه قوله صلی الله علیه وسلم خیر القرون قرنی ثم الذین یلونهم ، الاصابة فی تمیزالصحابة ۱۲ : ۱ تالیف شیخ ابن حجر المتوفی ۸۵۲ ھ والاستیعاب ٦ تالیف ابن عبدالبر المتوفی ٤٦۳ ھ ، البخاری ۳٦۲ : ۱
ومع هذا کیف یمکن سکوتهم عند انکار عائشة رضی الله عنها عن سماع الاموات ان لم یکن الحق فی جانبها ، فیعلم ان الحق والثابت عندهم ایضاً نفی سماع الاموات کما قالت به عائشة رضی الله عنها ، فتدبر وتفکر

والعجب كل العجب على بعض من السفهآء . . . انهم
يقولون قولاً منكراً وزوراً كما قال الرقيع . . . من انكر
سماع الموتى فهو زنديق (١) لا اظن عليك ايها القارى انك
شاك فى كفر الرجل السفيه السابق لان انكار سماع الاموات
كما هو منقول عن عائشة رضي الله عنها كذلك منقول عن جميع
المفسرين والمحدثين وعلماء الدين واحسن ما قال اذا رئيت
الرجل ينتقص احداً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاعلم انه زنديق

وذلك ان الرسول حق والقرآن حق وماجآء به حق وانما
ادى الينا ذلك كله الصحابة وهؤلاء يريدون ان يجرحوا
شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم اولى و
هم زنادقة انتهى (٢)
ولما كان انكار سماع الاموات منقولاً عن عائشة رضي الله عنها فالجرح
السابق للسفيه عليها من الزندقة فتدبر :

---

(١) الذخائر ٢٩ بالافغانية
(٢) الاصابة فى تميز الصحابة ١٠ : ١

اقول وبه استعين واحمده حمداً كما هو اهله واشكره بجميع النعم سيما نعمة الحكمة واخبرك ايها الداجوى ! ان الامام احمد (اى الذى هو جبل فى الحديث كما قلت فى البصائر) صرح بلفظ العلم مقام السمع حيث روى عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى ان يطرحوا فى القليب فطرحوا فيه الا ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ فى درعه فذهبوا ليحركوه فتزايل فاقروه والقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة فلما القاهم فى القليب وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل القليب ! هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فانى وجدت ما وعدنى ربى حقاً قال فقال اصحابه يارسول الله ! اتكلم قوماً موتى قال فقال لهم لقد علموا ان ما وعدتهم حق . قالت عائشة رضي الله عنها والناس يقولون " لقد سمعوا ما قلت لهم " وإنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد علموا (١) :

(١) مسند احمد ٦ : ٢٧٦ على هامش كنز العمال

اما التكلمة ففى الدليل العقلى

واعلم ان نفى سماع من فى القبور كما هو ثابت من القرآن
الاحاديث الصحيحة واقوال المفسرين والمحدثين
الفقهاء والعلماء كذلك ثابت من العقل لان العقل ايضاً
يقتضى سماع من فى القبور لانه لما مات الانسان انقطع تصرف
الروح عن البدن وخرج البدن عن ان يكون ٱلة له كما صرح
به الامام الغزالى ﷺ وذكرت فى المقدمة وكذلك ذكر
الخصم فى كتابه (١) بحوالة احياء العلوم ... وهامش
شرح الصدور ... حيث قال

قال العلماء الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وانما هو
انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقة وحيلولة بينهما ...
ان الموة معناه تغير حال فقط وان الروح باقية بعد مفارقة
الجسد اما معذبة واما منعمة ومعنى مفارقتها للجسد انقطاع
تصرفها عن الجسد بخروج الجسد عن طاعتها ... (٢)

---

(١) البصائر ٥ - ٦ تاليف الخصم

(٢) وانظر احياء العلوم ٣٣٠ : ٤ نقل الداجوى فى تاليفه

فكيف يمكن سماع من فى القبور مع انقطاع تعلق الروح بالبدن و انقطاع تصرفها عن الجسد لانه لما انقطع التعلق بينهما فانتفى السماع !

* وايضاً ان مدار السماع على وصول الهوآء الى سمعهم و لما انتفى الوصول فانتفى السماع بلا ريب !

* اقول ان قولى مؤيد باقوال الفقهاء لأنهم يقولون بأنه من حلف لايكلم فلاناً فكلمه بحيث كان هو نائما يحنث لانه كلمه و وصل الى سمعه لكنه لم يفهم كما قال العلامة شمس الدين السرخسى (١) والامام علاؤالدين (٢) و عبدالرحمن الجزرى (٣) ومع هذا ان الفقهاء يقولون من حلف ان لايكلم فلاناً فكلم بعد موته لايحنث كما مر مفصلاً فتذكر . . . فيعلم منه انه لما كان وصول الهوآء الى سمعه فى النائم فقال الفقهاء يحنث المتكلم المذكور مع ان النائم لم يفهم و عدم وصول الهوآء فى الميت الى سمعه فقال الفقهاء بعدم حنث المتكلم بعد موته . . . لانه لما لم يكن وصول الهوآء فى الاموات فكيف سماعهم للاصوات ونصر المشركين والمشركات !

---

(١) وانظر المبسوط ٢٢ : ١ تاليف العلامة السرخسى المتوفى ٤٩٠

(٢) بدائع الصنائع ٤٨ : ٣ تاليف الامام علاؤالدين المتوفى ٥٨٧ ه

(٣) كتاب الفقه على المذاهب الاربعة ١٢٠ : ٢ تاليف عبدالرحمن الجزرى

الاعجوبة

اقـــول ينبغي للنـافي ان يستدل بنمط عجيب حتى لا يكون للمثبت مخلصاً عن التسليم او الوقوع في قعر عميق . . . لان القائل بالسماع في زماننا هذا قائل بالاستمداد عن الاموات بل بجواز السجود لمن هو مقبور (١)

واما القائل بالسماع في الزمان السابق ليس قائلا بالاستمداد عن الاموات بل يعد الاستمداد عن الاموات شركا فللمتكلم النافي ان يثبت مدعاه بما هو المشهور بين الناس ! حيث انه تنازع الرجلان في سماع من في القبور . قال احدهما ان الاموات يسمعون وقال الأخر لا يسمعون فحكم بينهما رجل مؤمن ديانة من يقول بالسماع فندفنه في القبر فندعوه : يافلان (يا اكل اموال اليتامى)

---

(١) كما قال مؤلف الحبل المتين ١٢ باب زيارة القبور والاستمداد باهل القبور ، ان اختلاف مسئلة الاستمداد بناء على اختلاف العلماء في سماع الموتى...... (مع انه كذب وافتراء)

وقال مؤلف البصائر بالاستمداد عن الاموات ثم قال ان السجدة لأدم على نبينا وعليه الصلوة والسلام وهو مقبور كالسجدة له وهو غير مقبور اذ الانبياء عليهم السلام احياء عند ربهم وكذا اكمل الاولياء قدس الله اسرارهم (البصائر للخصم ٤٢)

ان سمع (المدفون القائل بالسماع) اصواتنا و دعائنا له ؛ فنقول بالسماع وان لم يسمع اصواتنا مع انه حيٌّ مدفون فنقول بعدم سماع من فى القبور ، ففهم القائل بالسماع بانه اذا انسد عليه الهواء فكيف له البقاء اذا وقع فى قعر عميق فكيف له اكل اموال اليتامىٰ والمساكين فاضطر وانكر عن سماع من فى القبور ، وقال ان الاموات لا يسمعون فالمناسب فى هذا الزمان مع المبتدعين هذا العمل حتى يقولوا بنفى السماع او يحرمون عن الصدقاة والخيراة والاسقاط والختمات والنذور !

تدبر و لا تحزن . . . لان الحق احق بالاتباع

واعلم يا أخى ! !
وفقك الله تعالى لما يحب و يرضى

قد وضحت لك مسئلة نفى سماع من فى القبور (بما لامزيد عليها) من الآيات القرآنيه والاحاديث النبويه على صاحبها الف الف تحية، ومن اقوال المفسرين والمحدثين وكتب الفقهاء الاعلام وذكرت فى التائيد الاجماع السكوتى و الدليل العقلى ونقول الجبال فى الاحاديث، بأن الاموات لا يسمعون اقوالنا و لا يفهمون ولايدرون باحوالنا، و علمت باقوال المفسرين والمحدثين والفقهاء بانهم متفقون على ان الاموات غافلون عن دعاء المخلوقات ولا سبيل الى دفع الكربات للمشركين والمشركات لانهم يائسون عن خالق الكائنات فكيف يمكن لهم صيد الباكرات و الشيبات من غير هذه الحيل ولذلك يبنون القباب فى الصحاروات لان لهم انواعا من المكيدات اللهم احفظنى وذريتى وجميع المؤمنين والمؤمنات عنهم،
و لا شك ان الخبيثين للخبيثات و الطيبين للطيبات ؛

علم انی قد ذکرت فی المقدمة انه لا مخاص للمؤمن فی حالة
لاشتجار والاختلاف الا الرجوع الی الکتاب والسنة
اذا ثبت المدعیٰ من هذین فلا اختیار للمخلوق لان فوز
لدارین منحصر فی العمل بهما والخذلان فی خلافهما ،
انی قد اثبت نفی سماع الاموات من الکتاب والسنة
صحیحة وذکرت تراجمها من الجبال فی التفاسیر و
لاحادیث والفقه فلابد لمن یدعی المحبة مع الله ورسوله
ن ینقاد لهذه التشریحات التی ذکرتها بالنمط العجیب
لذی ماسمح به الا الاریب ! کیف وان سماع الاموات
ی هذا الزمان ذریعة للشرك والضلال وسد هذه الذریعة
اجب علی کل مسلم : لان جمیع الانبیاء علیهم السلام
عثوا لبیان التوحید ورد الشرك والکفر ، ولما کان بعض
ن المضلین یجعلون سماع الاموات باباً ، وذریعة
لاستمداد عن الاموات ؛ فالقول بسماع الموتی فی هذا
لزمان فتح باب الشرك والکفر ! فاللازم علی جمیع
علماء الدین فی هذا الزمان الانکار عن سماع الاموات اشد
الانکار لسد ابواب الشرك والکفر للمشرکین والکافرین
کلك قال مؤلف تسکین الصدور فی رسالة سماع الموتی
ی صفحه(٩٥) بان الانکار عن سماع الموتی واجب انکان

هـذا لسـد العقائـدةالزائغـة ! وكلك يـعلم مما قالـه فى راه سـنـة فى صفحه (١٤٨)

اياك والاستنكاف وعليك بالانصاف كيف يمكن ثبوت سماع الاموات مع وجـودالادلة القطعيـة على نفى سماع الاموات ، وعليك بالأيات والاحاديث الصحيحـة و اقوال المفسرين والمحدثين و الفقهاء والعلماء ولا تلتفت الى العلماء الذين يكتبون بايديهم ثم يقولون هذا من عندالله و لا يميز بين الغش والثمين والشمال واليمين ويفتون على علماء الدين بالكفروالضلال فقدضلوا واضلوا كـثيراً

واحـسن مـا قـال

الا ايها الانسان اياك والردى فانك لا تخفى من الله خافيا
واياك لا تجعل مع الله غيره فان سبيل الرشد اصبح باديا
(١)

---

(١) البداية والنهاية ٣٦ : ١ تاليف شيخ الاسلام ابن كثير

اقـوّل وبـه اسـتعين

لما كان نفى الا سماع مـن الـنبي ثابتاً
فـنـفـيـه لازم عـلى كـل الـبشـر
وقد نفى من النـبي اسماع عبد مـيت
بانك ماتقدر بالاسماع بمن فى القبـر
هـذا قـولى قـول مـبرهـن بـتـدبـر
عـليه الصحابة و اتباعهم وكل من شكر
هذا ساكن لمؤلف التسكـين صدرا
بل لـكل قـائل بالسمـاع ولـه الخبر
بل مُسـكـت لاذنـا بـهـم جـمـيـعاً
من المحرفين والمبتدعين وكل من كـفر
لان الـقـائـل بـا لسـماع قـا ئـل
بالاستمداد من الاموات وكل من قبر
و هذه الـعقـيـدة كـفـر و ضـلا لـة
و لايخفى عـلى من لـه عـلم بـالا ثـر
يـا مـن يصيـح الى داعى الشقاء وقـد
تـادى بـه الناعيان الشيب و الـكبر

ان كنت لا تسمع الذكرى ففيم ترى
في رأسك الواعيان السمع و البصر
ليس الاصم و لا الأعمى سوى رجل
لم يهده الهاديان العين و الاثر
لا الدهر يبقى و لا الدنيا و لا الفلك
الاعلى ولا النيران الشمس و القمر
ليرحلن عن الدنيا وان كرها
فراقها الثاويان البدو و الحضر(١)
تدبر كلام الله و اعتمد الخبر
و دع عنك رأيا لا يلائمه الاثر
ونهج الهدى فالزمه واقتد بالاولى
هم شهدوا التنزيل علك تنجبر
و كن موقفاً انا و كل مكلف
امرنا بقفو الحق والاخذ بالحذر

(تدبر و لا يرد ما يرد)

اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون بحيل الرهبان والعلماء السوء
تدرب و لا تزل اقدامك
و افوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد

---

(١) واعلم ان الاشعار الخمسة من يامن يصيح الخ الى ليرحلن فنقلتها
من ابن كثير ٧ ٢ ٢ : ٣ ومن تدبر كلام الله الخ فنقلتها من تذكرة الحفاظ
٨ ٧ ٠ ٠ ١ : ٣ واما الاشعار المتقدمة سواها فمن العبد العاصي

الفريدة الثانية
في بيان حقيقت الشرك

اعلم ان حقيقة الشرك ان يعتقد انسان في بعض المعظمين
ن الناس ان الآثار العجيبة الصادرة منه انما صدرت لكونه
نصفاً بصفة من صفات الكمال مما لم يعهد في جنس الانسان
ل يختص بالواجب جل مجده ولا يوجد في غيره الا ان يخلع
و خلعة الالوهية على غيره او يفنى غيره في ذاته ويبقى بذاته
نحو ذالك مما يظنه هنا المعتقد من انواع الخرافات كما ورد
ي الحديث ، ان المشركين كانوا يلبون بهذه الصيغة ، لبيك
يك لاشريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك ، فيتذلل
نده اقصى التذلل ويعامل معه معاملة العباد مع الله كما قال
شاه ولي الله (١) وبيّن اموراً مظنات للشرك وقال

) وانظر حجة الله البالغة ١ : ٦١ قدمت قوله لان الخصم لقبه بفخر
المحدثين وسند المفسرين وهو مقبول عنده فاللازم عليه ان يتفكر في
عبارة فخر المحدثين حتى يتضح عليه ان هذا الخصم من رؤساء
المشركين تدرب

ومنها انهم كانوا يسجدون للاصنام والنجوم فجاء النهى عن السجدة لغير الله تعالى قال جل مجده (لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن) والاشراك فى السجدة كان متلازماً للاشراك فى التدبير

ومنها انهم كانوا يستعينون بغير الله تعالى فى حوائجهم من شفاء المريض وغناء الفقير وينذرون لهم يتوقعون انجاح مقاصدهم بتلك النذور ويتلون اسمائهم رجاء بركتها فاوجب الله تعالى عليهم ان يقولوا فى صلوتهم (اياك نعبد واياك نستعين) وقال جل مجده (فلا تدعوا مع الله احداً) وليس المراد من الدعاء العبادة كما قال بعض المفسرين بل هو الاستعانة لقوله تعالى (بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون)

ومنها انهم كانوا يتخذون احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله بمعنى انهم كانوا يعتقدون ان ما احله هؤلاء حلال لا بأس به فى نفس الامر ولما نزل قوله تعالى (اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله) فسئل عدى بن حاتم رسول الله ﷺ عن ذلك فقال كانوا يحلون لهم اشياء فيستحلونها ويحرمون عليهم اشياء فيحرمونها

ومنها انهم كانوا يعتقدون فى ناس ان اسمائهم مباركة معظمة وكانوا يعتقدون ان الحلف باسمائهم على الكذب

يستوجب حرمانًا فى ماله واهله فلا يقدمون على ذلك ولذلك كانوا يستحلفون الخصوم باسم شركائهم بزعمهم (١) فنهوا عن ذلك وقال النبى ﷺ "من حلف بغير الله فقد اشرك"

ومنها الحج لغير الله تعالى وذلك ان يقصد مواضع متباركة مختصة بشركائهم يكون الحلول بها تقرباً من هؤلاء فنهى الشرع عن ذلك وقال النبى ﷺ "لا تشدوا الرحال الا الى ثلاثة مساجد" الحديث (٢)

وقال الشاه ولى الله فى كتابه الآخر "المرضى بهذا على اصناف منهم من نسى الله وعظمته وذهل عنه فجعل لا يعبد الا الشركاء ولا يرفع حاجته الا اليه ولا يلتفت الى الله تعالى لفتة وإن كان يعلم بالنظر البرهانى أن سلسلة الوجود لابد لها من واحد يستند اليه ولكن عطل هذا الواحد فى التأثير مطلقاً وعلى هذا المذهب قوم من المجوس والصابئين ؛

ومنهم من يعتقد ان الله تعالى هو الشريف السيد ومنه التأثير فى العالم ولكنه قد خلع على بعض العباد لباس الشرف والتأله وجعله مؤثراً متصرفاً فى قسط من العالم كما ان ملك الملوك قد يخلع على بعض عبيده خلعة الملك ويملكه على ناحيته من ممالكه فهو ملك الملوك وهم ملوك ، انما ملكهم هو وكذلك الله اله

(١) كما هو المروج فى وطننا يستحلفون الخصوم باسم عبد القادر الجيلانى ،

(٢) حجة الله البالغة ٦٢ - ٦٣ : ١ وانظر هذا الحديث فى البخارى ٢٦٨ : ١

الآلهة وهم آلهة لهم قدر عظيم عند الله تعالى وتصرف في
مملكته وشفاعته اليه فتالجاج لسانهم ان يسموهم عباد الله
تعالى فيسووهم وغيرهم فعدلوا عن ذلك وسموهم ابناء الله
ومحبوبي الله ومعشوقي الله. وسموا سائر الناس عباداً لاولئك
فسموا انفسهم عبد المسيح وغلام فلان وغلام فلان
اسفنديار وغير ذلك، وعلى هذا المذهب اليهود والنصارى

ومن منافقي دين محمد ﷺ في يومنا هذا

ومنهم من اعتقد ان الله تعالى هو المؤثر في خلقه ولكن اولئك
عباد فنوا في الله تعالى فكان رضى الله في رضائهم ورضاهم في
رضاء الله فهم لا يفعلون فعلاً الا وفعل الله تعالى داخل في اسم
فعلهم، وآولئك او علموا بأن هذا الاعتقاد شرك غير مرضي
من الله تعالى لم يعتقدوه، لكن اعمى الله تعالى ابصارهم؛(١)
واخبث من ان يعتقدها لن يسمى بشراً وتراهم يقولون بحلول
الله سبحانه ذلك القديم في هذا الحادث فلم يقولون في محاوراتهم
، ان الله تعالى بعث فلاناً واوحى اليه كذا وكذا ومات فلان ا
سيشفع فلان عند ربه فيستجاب له اوما يجرى مجرى هذه
الكلمات . بل الحق انهم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد

(١) انظر التفصيل في البدور البازغة ١٢٣ - ١٢٤ تاليف حجة الإسلام
قطب الدين المعروف بالشاه ولي الله المحدث الدهلوي المتوفى ١١٧٦

استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله تعالى وتلجلج السنتهم ان يشهدوا بانه من يملك من الله شيأ ان اراد ان يهلك المسيح عيسى بن مريم وامه ومن فى الارض جميعاً بما اشرب فى قلوبهم من اعتقاد الشرف والتأله فى المقدسين كلا بل هو بشر ممن خلق انما فضله انه اوحى اليه وامر الناس ان يأخذوا عما امرهم و يجتنبوا مانهاهم حاكياً عن ربه تبارك وتعالى، فكل شرف له فانما هو منشعب من هذه لا غير وقد اتيناك من البينات بما لا يكون للانسان عذر بما بعده ولو القى معاذيره(١)

وقال المحدث كل من ذهب الى بلدة اجمير والى قبر سالار اوما ضاهاها (٢) لاجل حاجته يطلبها فانه اثم اثماً اكبر من القتل والزنا ليس مثله الا مثل من كان يعبد المصنوعات او مثل من كان يدعو اللات والعزى (٣)

يقول المحدث الدهلوى ان المشركين ما اثبتوا لله شريكا فى خلق الجواهر وتدبير الامور العظام واذا اراد الله امراً لا يقدر احد على ممانعته لكن اشراكهم فى الامور الخاصة كما

(١) البدور البازغة ١٢٦

(٢) اقول مثل ما هو المروج فى وطننا بانه يذهب الناس الى سخى كابل والى پير بابا بونير والى كعدالى باباوغيرها من الاموات الذين يدعونهم رغبا ورهبا فى الكربات والحاجات : اللهم دمر المشركين والمبتدعين الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا ومالهم فى الاخرة من خلاق

(٣) التفهيمات الالهية ٢٥ : ١ تاليف المحدث الشاه ولى الله

ان ملك الملوك قد يخلع على بعض عبيده خلعة الملك و يملكه على ناحية من مملكته و يجعله متصرفاً فى الامور الجزئية مادام لم يصدر الحكم الصريح عن ملك الملوك كذلك الله تعالى قد يخلع على بعض عبيده لباس الالوهية ولهم قدر عظيم عند الله وتصرف فى مملكته وشفاعته اليه ومن هذه الوجوه يسجدون وينذرون لهم ويحلفون باسمائهم ويستعينون بهم (١)

وإن أردت التوقف باحوال المشركين والمحرفين فانظر الى ساكن دار الاسلام كيف ظنوا على ولاية الاولياء . ومع هذا ان الولاية فى هذا الزمان من المستحيلات لانهم يعلمون انواع الشرك و سرى التشبيه والتحريف فيهم كانهم مصداق لحديث لتتبعن سنن من قبلكم ؛

وإن أردت انموزجة اليهود فانظر الى العلماء السوء يطلبون الدنيا ومستندهم استحسان العالم والتقليد للاسلاف

---

(١) كما لا يخفى على من راى وطننا حيث يقولون ان الله اعطى تصرف الازدواج والاولاد لپيربابا بونير وتصرف دفع الرياح عن الركبتين و الظهر لكندالى بابا والدولة والغنا لسخى بابا كابل ودفع الحمى لحواجه على بابا ودفع الامراض العامة واعطاء الانعام لسيد احمد شاه كلا هما فى كرم ايجنسى ، والتلس ينذرون لهم ويستعينون بهم فى المصائب ويحلفون باسمائهم ، الرهبان يقولون لهم اذا ذهبت الى الاولياء المذكورين فقل لى اخذت اذياكم واسئل منكم ان تسئل عن الله تعالى لان الله تعالى يقبل سوالكم ويسمع منكم ولا يسمع منا قاتلهم الله انى يؤفكون ، العبد العاصى

(باللسان لا فى الحقيقة) معرضون عن نصوص الكتاب و السنة واعتقادهم مبنى على الاحاديث الموضوعة و التأويلات الفاسدة كانهم هم ....

* وإن أردت انموذجة النصارى فانظر اليوم الى اولاد المشايخ و الاولياء كيف يظنون فى حق الأباء و الاجداد، وسيعلم الذين ظلموا اىّ منقلب ينقلبون (١) ؛

* وإن أردت انموذجة المنافقين فانظر الجالسين مع الامراء وانهم يرجحون رضاء الامراء على رضاء الشارع ولا فرق بين المنافق الذى سمع عن النبى ﷺ والمنافق الحادث اليوم الذى يعلم بحكم الشارع يقيناً و يعمل بخلافه (٢)

* قال العلامة عبدالرحمن بن الجوزى تحت اية يونس (يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) اى يقولون هؤلاء

(١) لعلك علمت بما يقول اولاد مشايخ وطننا انهم يقولون للمريدين الاتباع انه من المجربات من اتى الى قبر والدى للحاجات فارجع محروماً وانه جاء والدى الى فى النوم وقال لى قل للاتباع من جاء الى قبرى بالعقيدة الصحيحة مع الشاة المنذورة فلا يرجع منى محروماً لانى اسئل عن الله تعالى واشفع فى حقه ، يقول هذا الرجل للعقائد الشركية العقائد الصحيحة

(٢) مثلاً ان الراهب يعلم ان صلوة القضاء العمرى وتخصيص سورة الملك بليل الجمعة وتخصيص سورة العنكبوت والروم بثالث وعشرين من رمضان والدعاء بعد السنن ثلاث مرات والاسقاط المروج فى وطنى وغيرها من الامور المحدثة ليست بثابتة من الشارع يقيناً ولا يمكن اثباتها قطعاً مع ان الراهب يفعلها ويأمر بهذه الامور المحدثة لجميع الناس ، وهذا هو المنافق الحادث اليوم كما قال المحدث الدهلوى ، منه

شفعاؤنا فى اصلاح معايشنا فى الدنيا (١) ؛

قال العلامة الرازى واعلم انه تعالى حكى عنهم امرين احدهما انهم كانوا يعبدن الاصنام والثانى انهم كانوا يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله اما الاول فقد نبه الله تعالى على فساده بقوله ما لا يضرهم و لا ينفعهم ؛

واما النوع الثانى ماحكاه الله تعالى عنهم فى هذه الآية وهو قولهم (يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) فاعلم أن من الناس من قال ان اولئك الكفار توهموا ان عبادة الاصنام أشد فى تعظيم الله عن عبادة الله تعالى سبحانه فقالوا ليست لنا اهلية ان نشتغل بعبادة الله تعالى بل نشتغل بعبادة هذه الاصنام وانها تكون شفعاؤ لنا عند الله تعالى . وبين العلامة الرازى نظيرا للمشركين وقال ' ونظيره فى هذا الزمان اشتغال كثير من الخلق بتعظيم قبور الاكابر على اعتقاد انهم اذا عظموا قبورهم فانهم شفعاء لهم عند الله تعالى (٢) ؛

قال العلامة الالوسى زعموا انهم متى اشتغلوا بعبادتها فان اولئك الرجال يشفعون لهم (٣) ؛

---

(١) زاد المسير فى علم التفسير ١٦ : ٤ ، كذا قال العلامة الالوسى فى تفسيره روح المعانى ٨٨ : ١١ وانظر الى البحر المحيط ١٣٣ - ١٣٤ : ٥ القرطبى ٣٢٢ : ٨

(٢) الكبير ٦٠ ع ١٧

(٣) روح المعانى ٨٩ ع ١١

قال العلامة طنطاوى تحت آية (ألم تر الى الذين اوتوا نصيباً) ألا ترى ان المسلمين وقعوا فى نفس ما وقع فيه اليهود وماذا فعل اليهود اتكلوا على شفاعة الآباء وآباؤهم انبياء عظماء اتكلوا على ان الله تعالى عاهد يعقوب عليه السلام ان لا يعذب اولاده الا تحلة القسم اتكلوا ذلك الاتكال فانظر أليس هذا بعينه هو الحاصل الآن فى الاسلام (١) .

قال العلامة شيخ الاسلام ناصر السنة قامع البدعة ابن قيم رحمه الله (٢) اما الشرك فهو نوعان اكبر و اصغر فالاكبر

---

(١) جواهر طنطاوى ٨٨ ج ٣ واعلم انه قال مؤلف الحبل المتين نسب السادات وغيرهم من الصلحاء مفيده فى الدنيا والآخرة ٨ الحبل المتين ثم قال ان بركة الصالح تبقى فى ذريته الى سبعة قرون قال محمد بن المنكدر ان الله يحفظ بصلاح العبد ولده وولد ولده واهل دويرات حوله ولا يزال ما دام فيهم (الحبل المتين ٩) ان كان قوله صحيحاً فكيف حكمه فى نوح عليه السلام انه نبى صالح كيف لم يحفظ الله ولده فضلا عن سبعة القرون ، ولوط عليه السلام نبى صالح فكيف عدم حفاظة امرأته ، مع ان هذا الرجل يقول بحفظ اهل دويرات ، فينبغى له مطالعة القرآن ثم يقول ما يقول ، العبد العاصى

(٢) هو ابو عبد الله محمد بن ابى بكر بن ايوب الشهير بابن قيم المتوفى ٧٥١ هـ اعلم انى قدمت قوله على قول شيخ الاسلام ابن تيمية لان الخصم يدعى ان ابن قيم قائل بسماع الاموات وانظر كتابه البصائر ٢١ و ٢٢
كلا وحاشا ان شيخ الاسلام ليس قائل بسماع الاموات بل ما قال الخصم لان شيخ الاسلام ابن قيم يعد الاستمداد من الاموات والدعاء لهم والنذر لهم انهم كفرا وشركا بل الخصم ليس داخلا فى الاسلام عند ابن قيم كما لا يخفى على من طالع كتبه وتدبر ايها الرجل فى عبارته الا يتحدى لا يكون للشبيلا بالاستدلال من كتب ابن قيم ، العبد العاصى

لا يغفره الله تعالى الا بالتوبة منه وهو ان يتخذ من دون الله نداً يحبه كما يحب الله وهو الشرك الذي تضمن تسوية آلهة المشركين لرب العالمين، ولهذا قالوا لآلهتهم في النار (تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين) مع اقرارهم بان الله خالق كل شيء ومليكه وان آلهتهم لا تخلق ولا ترزق ولا تحيي ولا تميت وانما كانت هذه التسوية في المحبة والتعظيم والعبادة كما هو حال مشركي العالم بل كلهم يحبون معبوديهم ويعظمونها ويوالونها من دون الله وكثير منهم بل اكثرهم يحبون آلهتهم اعظم من محبة الله ويستبشرون بذكرهم اعظم من استبشارهم اذا ذكر الله وحده ويغضبون لمنتقص معبوديهم وآلهتهم من المشايخ اعظم مما يغضبون اذا انتقص احد رب العالمين واذا انتهكت حرمة من حرمات آلهتهم ومعبوديهم غضبوا غضب الليث اذا حرد واذا انتهكت حرمات الله لم يغضبوا لها بل اذا قام المنتهك لها باطعامهم شيأ رضوا عنه ولم تنكر له قلوبهم وقد شاهدنا هذا نحن وغيرنا منهم جهرة (١)، وترى احدهم قد اتخذوا

---

(١) اقول وقد شاهدت في مقام حين شرعت في بيان التوحيد لعل في ١٣٨٢هـ) في قرية كان هنالك راهب (وقت الان) الشرعت في بيان التوحيد فحزن هذا العبد بان الامر خلاف ظنه فاذا رايت رؤوسهم واتباعهم ينظرون الى مثل غضب الليث والاسد اذا حردوا ينحرفون يمنه ويسره واما الراهب =

كـر الـهـه ومعبوده من دون الله هـو الـغـالب عـلى
ـلبه ولسانـه ان اقـام وان قـعد وان عثر وان مرض (١) و
زعم انه من باب حـاجته الى الله وشفيعه عنده و وسيلة اليه
هكذا عباد الاصنام سواء وهذا القدر هو الذي قام بقلوبهم
توارثه المشركون بحسب اختلاف آلهتهم فاؤلئك كانت
لهتهم من الحجر وغيرهم اتخذوها من البشر ، قـال الله تعالى
حاكيا عن اسلاف هؤلاء المشركين (اتخذوا من دونه اولياء
ا نعبدهم الا ليقربونآ الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيـما هم
يه يختلفون) ثم شهد عليهم بـالكفر والكذب واخبر انه
يهديهم فقال (ان الله لا يهدى من هو كاذب كفار) فهذه
حال من اتخذ من دون الله ولياً بزعم انه يقربه الى الله و مـا

= فيبدل الالية فى المحراب يمنة ويسرة ، وبعد فراغى عن الوعظ قال لى الراهب (سراً) كنت مرجواً قبل هذا ، وانى ادعوا من الله ان يعلمك حتى تكون سراجاً لهذا الوطن لما علمك الله فانت تمنع الناس عنا اليوم فقلت له فى الجواب انى بينت القـرآن وليس فى بيانه النقصان وماقلت للناس بالمنع عنكم لكن اقـول ان الاولياء الاموات الـذين يدعـونهم لايستطيعون اعطاء الاولاد والازدواج ولايـنـصـرهـم ولايـنفـعهم وهو مصـرح فى الايات القرآنية ، فبهت الذى كفر والله لايهدى القوم الظالمين : العبدالعاصى

(١) كماهو المروج فى ديارنا يدعون الاموات فى الامراض والتكاليف حيث يقولون ، ياپيربابا ياسخى ياعلى ياعبد القادر الجيلانى فى القعود و القيام والنوم ، العبدالعاصى

عن مخلص من هذا بل ما اعز من لا يعادى من انكر والذى في قلوب هؤلاء المشركين وسادتهم ان آلهتهم تشفع لهم عند الله وهذا عين الشرك وقد انكر الله تعالى عليهم ذلك فى كتابه وابطله واخبر ان الشفاعة كلها له وانه لا يشفع عنده احد الا من اذنه الله ان يشفع فيه ورضى قوله وعمله وهم اهل التوحيد الذين لم يتخذوا من دون الله شفعاء فانه يأذن سبحانه لمن يشاء فى الشفاعة لهم حيث لم يتخذوهم شفعاء من دونه فيكون اسعد الناس بشفاعة من يأذن الله له صاحب التوحبد الذى لم يتحذ شفيعاً من دون الله ... ثم قال ابن قيم ومن جهل المشرك اعتقاده أن من اتخذ ولياً او شفيعاً انه يشفع له وينفعه عند الله كما يكون خواص الملوك والولاة تنفع شفاعتهم من والاهم ولم يعلموا ان الله لا يشفع عنده احد الا باذنه (١) ثم قال : ومن انواعه (اى الشراك) طلب الحوائج من الموتى والاستعانة بهم والتوجه اليهم وهذا اصل شرك العالم فان الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً فضلا لمن استغاث به وسأله قضاء حاجته اوسأله ان يشفع له الى الله فيها وهذا من جهله بالشافع والمشفوع له عنده كما تقدم فانه لا يقدر ان يشفع اه عند

---

(١) وانظر مدارج السالكين ١٨٩ - ١٩٠ تاليف العلامة ابن قيم

لله الا باذنه و الله لم يجعل استغاثته وسو اله سبباً لاذنه وانما
لسبب لاذنه كمال التوحيد فجاءهذا المشرك بسبب يمنع
لاذن وهو بمنزلة من استعانه فى حاجته مما يمنع حصولها
وهذه حالة المشرك و المحتاج محتاج الى من يدعو له ويترحم
عليه ويستغفرله كما اوصانا النبى ﷺ اذا زرنا قبور
المسلمين ان نزورهم ونسأل لهم العافية والمغفرة فعكس
المشركون هذا وزاروهم زيارة العبادة واستقضاء الحوائج
و الاستعانة بهم (١)

ل العلامة شيخ الاسلام قامع الشرك و البدعة
، ابن تيمية رحمه الله ،(٢)

ههنا اربعة معان ، احدها ان يسأل الله تعالى تفريج الكربة
المتوسل به ولا يسأل المتوسل به شيأ كما يفعله كثير ممن
توسل بالاموات او ان يسئل الله ويسأل المتوسل به ان

---

(١) مدارج السالكين ١٩٣ : ١ اقول ايها الرجل الشرير كيف قلت فى كتابك البصائر ١٦ - ١٧ ان الاولياء ينصرون اوليائهم ويدمرون اعدائهم ومع انك تقول فى الاستشهاد اقوال ابن قيم وانظر ههنا وتب عن الشركيات والكفريات لان ابن قيم وانكان قائلاً بالسماع لكن يقول للاستمداد من الاموات والاستعانة بهم شركاً فكيف استدلالك من عبارته ؟ تدبر ، العبد العاصى

(٢) علامه قامع الشرك والبدعة احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيميه المتوفى ٧٢٨ هـ يجيئى توثيقه فى الحاشية فانتظر

يدعو كما كانت الصحابة رضى الله عنهم يتوسلون بالنبى
فى الاستسقاء ثم بعده بعمه العباس و بيزيد الجرشى وغيرهما
والثالث ان لا يسأل المتوسل به ان يسأل الله له تفريج الكربة
ولا يسأل الله تعالى
والرابع ان يسأل المستغاث به ان يفرج الكربة ولا يسأل الله
فاما الاول فهو سائل لله وحده ومستغيث به وليس مستغيثاً
الا ان يراد بالاستغاثة السوال به
واما الثانى فهو استغاثة بالله فى تفريج الكربة واستغاثة بالشفيع
ان يسأل الله هو توسل به اى بدعائه وشفاعته وهذا هو
المشروع فى الدنيا والآخرة فى حياة الشفيع وسواله اوفى حال
مشاركة الشفيع له فى السوال لا فى حال انفراده هو بالسوال
وكذلك الثالث اذا سأل المتوسل به ان يسئل الله كما يسئله الناس
يوم القيامة فهذا لا ريب فى جوازه وإن سمى استغاثة به
واما الرابع وهو ان يسأل المستغاث به تفريج الكربة فهذا
استغاثة به ليس توسلا به بل المستغاث له مطلوب منه الفعل
فان لم يكن قادراً عليه لم يجز ان يطلب منه ما لا يقدر عليه ؛
فالاول سوال به وليس استغاثة اصلا وبعض الناس يسميه
توسلا به والثانى فيه استغاثة به وتوسل به والثالث فيه
استغاثة فى سوال الله وليس فيه سوال به والرابع استغاثة

فى تفريج الكربة لكن لا يجوز ذلك من ميت ولا غائب ولا من حى حاضر الا فيما يقدر عليه خاصة وليس هذا هو التوسل به؟

* والتوجه المشروع الذى كانت الصحابة تفعله انما كان بدعائه وشفاعته ولا ريب أن من سأل الله تفريج الكربة بواسطة سوال النبي ﷺ وشفاعته فقد استغاث به وهذا جائز كما كان الناس يفعلون فى حياته وكما يفعلون فى الآخرة فى حياته ايضاً ولكن هذا ليس مشروعاً بعد موته بل عدلوا عن التوسل بدعائه وشفاعته الى التوسل بدعاء غيره* ولم يفعله احد من الصحابة بعد موته صلى الله عليه وسلم من الاخيار كالعباس ويزيد بن الاسود وغيرهما ! فلا دين الا ما شرعه الله ورسوله كما انه لا حرام الا ما حرمه ومن ذهب الى الاستغاثة بالموتى فقد شرع له ديناً لم يؤذن له به (١) وليس معه فى الاستغاثة

---

(١) قال بعض الناس ان ابن تيمية لا ينكر عن بعض اقسام التوسل (تسكين الصدور ٢١٤) اقول ينبغى له ان يتفكر فى عبارة شيخ الاسلام ولا يضل الناس بالخرافات لان شيخ الاسلام منكر عن التوسل بعد الممات ويقول لم يفعله احد من الصحابة بعد الممات الخ ومن قال بالجواز فقد شرع له الدين ولا دين الا ما شرعه الله ورسوله ، فما تقول ايها الشيخ فى حق من يشرع للناس ديناً سوى دين الله ورسوله هل هو مسلم او مشرك بينوا وتوجروا ، وقال ابن تيميه فى كتابه التوسل والوسيلة ٢٤ - ٧٢ من الزيارة البدعية طلب الحوائج من الموتى او الدعاء عند قبره لظن القاصد ان ذلك اجوب للدعاء فالزيارة على هذه الوجوه كلها بدعة لم يشرعها النبى صلى الله عليه وسلم ولا فعلها الصحابة لا عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم ولا عند غيره وهى من جنس الشرك (الى آخر ما قال) فانظر ايها القارى كيف يخادع هذا الرجل مع المسلمين ويعاون مع المبتدعين ولا ينظر أن ابن تيميه منكر عن التوسل المتنازع فيه اشد الانكار، تدبر . العبد العاصى

بهم سوى بعض المتاخرين وكلامهم ممن هو ليس هو معدود من اهل الاجماع والاختلاف فليس معه تقليد المقلدين ولا اجتهاد المجتهدين ، ومن ابتدع بدعة فى الدين بدون اجتهاد اهل الاجتهاد او التقليد لاهل الاجتهاد كان من اهل الضلال والغى لا من الهدى والرشاد

وقد نص غير واحد من العلماء على انه لا يجوز السوال لله بالانبياء والصالحين، فكيف بالاستغاثة بهم مع ان الاستغاثة بالميت والغائب مما لا يعلم بين ائمة المسلمين نزاع فى ان ذلك من اعظم المنكرات ومن كان عالماً بآثار السلف علم ان احدا منهم لم يفعل هذا (١) ؛

---

(١) والعجب كل العجب على مؤلف تسكين الصدور كيف يقول للتوسل المتنازع فيه ان هذا التوسل جائز عند الصحابة ٢١٤ العياذ بالله لا يستحى من الله تعالى كيف الزم على الصحابة مع ان هذا التوسل (اى السوال لله بالانبياء والصالحين) كما لم يفعله الصحابة كذلك لم يفعله احد من المجتهدين ولا من لهم حظ من العلوم الدينية ، وليس هذا التوسل الا الضلال والشرك وقد احسن ما قال شيخ الاسلام ابن تيمية من ابتدع بدعة فى الدين الخ كان من اهل الضلال والغى لا من الهدى والرشاد ، ينبغى لمؤلف التسكين التدبر والتفكر والاستخارة فى عبارة الشيخ ابن تيميه حتى لاح عليه انه فى اى جاعة ، اللهم احفظنى من شرور الشياطين آمين (العبد العاصى)

وسوال الله بمجرد ذوات الانبياء والصالحين غير مشروع(١)

(١) قال بعض الناس الذى يوسوس فى صدور الناس ان النزاع بين التوسل بالذوات والاعمال نزاع لفظى لان مآلهاواحد، لانه من يتوسل بذات النبى صلى الله عليه وسلم او بذاوت سائر الانبياء عليهم السلام وهو لايتوسل الا مع وصف النبوة والرسالة يعنى مع ملاحظة الاعمال الدينية ومن يتوسل بالاعمال الصالحة فهى صادرة من الذوات لان صدورها من غيرها يستحيلها العقل فالمرجع واحد ، فالحافظ ابن تيميه لما كان هو قائلاً بالتوسل بالاعمال فلابدله من القول بالتوسل بالذوات (تسكين الصدور ٢١٥ - ٢١٦)

اقول وبالله استعين قوله مردود عليه من وجوه

اولاً كيف التبس الحق بالباطل لان الناس لاينظرون الى كتابه المزخرف يظن ان هذا الكتاب صحيح لان توقيعات بعض العلماء عليه موجود ، ولايخاف هذا المؤلف من الله تعالى كيف تفوه بالاتحاد بين التوسل بالذات والتوسل بالاعمال ، مع ان التوسل بالذات لم يثبت من الكتاب ولامن السنة الصحيحة ولامن اقوال المجتهدين ولامن الاجماع ، ولذا قال الشيخ العلامة سليمان بن شحمان ان التوسل بالذوات لم يرد الا بلفظ غير ثابت لايصح (كما نقله المؤلف فى كتابه ٢٣٠ بحوالة البيان المبدى ١١٣) سيجيئ فى الكتاب ،

وكذلك نقل المؤلف رداً على توسل المتأخرين من فيض البارى ٣٧٩ : ٣ تاليف العلامة محمد انورشاه (تسكين ٢٢٩) وكذلك قال شيخ الاسلام ابن تيميه بان هذا لم يفعله الصحابة وليس هو منقولاً من ائمة المسلمين بل هو قول المبتدعين ، واما التوسل بالاعمال الصالحة فهو ثابت من الكتاب والسنة الصحيحة كما نقله المؤلف بحوالة البيان المبدى ونقلت من عبارة شيخ الاسلام ابن تيميه فكيف يمكن الاتحاد بين التوسل الشركى وبين التوسل السنى ، وكيف الاتحاد بين الثابت من الشارع وغير الثابت من الشارع ، وكيف الاتحاد بين المتضادين ،

وثانياً ان ما نقل من الاتصاف بوصف النبوة والرسالة فهل معه برهان ان يأتى به ؟ بان المشركين كانوا يتوسلون بالانبياء

بخلاف الطلب من الله ابدعاء الصالحين و بالاعمال الصالحة فانه جائز لان دعاء الصالحين سبب لحصول مطلوبنا الذى دعوا به وكذلك الاعمال الصالحة سبب لثواب الله لنا، فاذا توسلنا الى الله تعالى بالاعمال الصالحة و بدعائهم كنا متوسلين اليه بوسيلة كما قال الله تعالى (يا ايها الذين امنوا اتقوا الله و ابتغوا اليه الوسيلة) فالوسيلة هى الاعمال الصالحة واما اذا توسلنا اليه بنفس ذواتهم لم يكن بنفس ذواتهم

والاولياء من غير وصف النبوة والرسالة او كانوا يتوسلون مع وصف النبوة والرسالة ، وإن كان الشق الاول مقبولاً عنده فليأت بالبرهان إن كان من الصادقين ، وان كان القول الثانى صحيحاً عنده فقوله المذكور فى التسكين مردود عليه لان المشركين كانوا يتوسلون بالانبياء والاولياء مع وصف النبوة والولاية . فالتوسل المتنازع فيه هو توسل المشركين وكيف يمكن لانكاره ؟ وهل يمكن له التفوه بتسليم الاتحاد على شيخ الاسلام [illegible] قائل بالتوسل بالاعمال فلا بد له من القول بالتوسل بالذوات . بل اللازم على مؤلف التسكين انه لما كان قائلاً بالتوسل بالذوات فلا بد له من القول باسلام المشركين اوباتحاد عقيدتهم مع المشركين ، تدبر

وثالثاً انه ليس له مهارة فى العلوم الآلية . لانه لا يدرى ان صدور الاعمال من غير الذوات مستحيل لكن هؤلاء الموات يتوسلون باعمالهم لا باعمال غيرهم وكم من فرق بين الصدور والتوسل لكن لا جرح عليه لانه كما لا يدرى بالفرق بين الصدور والتوسل كذلك لا يدرى بالفرق بين عموم السلب وسلب العموم كما وضحت فى تسكين الخاطر تاليف العبد العاصى [illegible] ولا نحزن لان الحق احق بالاتباع ،

سبب يقتضي اجابة دعائنا ولهذا لم يكن هذا منقولا عن النبي ﷺ نقلاً صحيحاً ولا متواتراً ولا مشهوراً عن السلف ونحن انما ننتفع باتباعنا لهم ومحبتنا لهم وهم لهم عند الله من الدرجات من المنازل امر يعود نفعه اليهم فاذا توسلنا الى الله بايماننا بنبينا ومحبته وموالاته واتباع سنته فهو من اعظم الوسائل فالتوسل به من متابعة له في الاعمال لا يجوز ان يكون وسيلة فان التوسل بالمخلوق اذا لم يتوسل لا بايمان المتوسل به ولا بطاعته فأي شيء يتوسل ولا يجوز أن يقسم على الله بغيره من المخلوقات اصلاً (١)

* قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه الاخر *

ان الزيارة التي اذن فيها رسول الله ﷺ او ندب اليها او فعلها مقصودها نفع الميت والاحسان اليه بالدعاء له والاستغفار ومقصودها تذكر الموت او الرقة على الميت لم يكن مقصودها ان تعود بركة الميت المزور على الحي الزائر ولا يعوده ويسأله ويشفع به فان النبي ﷺ لما زار قبور اهل البقيع وقبور الشهداء لم يكن هذا مقصوده و

---

(١) وانظر التفصيل في كتاب الاستغاثة المعروف بالرد على البكري ص ٣٦ الى ٤١ — ١٠٢٤ لمؤلف شيخ الاسلام ابن تيميه

من قال هذا فقد اعظم الفرية على الرسول ﷺ وجعله مستشفعاً باصحابه الموتى داعياً مستغيثاً مستجيراً بهم وهذا لا يقوله مسلم !

الزيارة التي شرعها لعموم المؤمنين وهو انما خاف ان يتخذ قبره وثناً وعيداً بخلاف قبور عموم المؤمنين لكن ما عظم من القبور حتى صار وثناً وعيداً فانه ينهى عن ذلك ويزال ما حصل به حتى انه يحرم ان يبنى عليه مسجداً والمقصود ان ما سنه لامته نوع غير النوع الذي يقصده اهل البدع من السفر الى زيارة قبور الانبياء والصالحين فانهم لا يسافرون لاجل ما شرع من الدعاء لهم والاستغفار بل لاجل دعائهم والدعاء بهم والاستشفاع بهم (١) فيتخذون قبورهم

(١) كما اعتقد بعض المبلغين من جواز ارسال الخطوط الى قبر النبي وطلب الدعاء عن النبي ﷺ بان يقرء الخط على قبره بان فلان بن فلان قد مرض وطلب [illegible] الدعاء وادع له وكذلك طلب الطعام والفلوس من النبي ﷺ بعد وفاته وكذلك طلب اخراج اليد من قبره ﷺ وغيرها من المخترعات التي ذكرها في كتاب الحج تاليف المبلغ الاعظم اللهم اهده فانه أضل الناس بهذا الكتاب ، وقد احسن ما قال شيخ الاسلام ابن تيمية فان هذا كله من فعل النصارى وغيرهم من المشركين ومن ضاهاهم من مبتدعة هذه الامة كما سيجئ في الكتاب. تدبر ولا تغتر بقول بعض المبلغين الذين ليس لهم علم بالتميز بين الصحيح والضعيف بل بالموضوع ، لاني رأيت وطالعت كتاباً آخر لهذا المبلغ وهو ايضاً يشتمل على الضعاف وهو لا يعرف الغث والسمين والشمال واليمين ،

مساجد و اوثاناً وعيداً يجتمعون فيه و هذا كلما نهى عنه رسول الله ﷺ فى الاحاديث الصحيحة فكيف يشبهه ما نهى عنه وحرمبه بماسنه وفعله (١)

• وقال شيخ الاسلام فى كتابه الأخر •

اما الرافضة فاشبهوا النصارى فان الله تعالى امر الناس بطاعة الرسول فيما امروابه وتصديقهم فيما اخبروابه ونهى الخلق عن الغلو والاشراك وكلك الرافضة غلوا فى الرسل بل فى الائمة حتى اتخذوا ارباباً من دون الله ويعظمون المشاهد المبنية على القبور فيعكفون عليها مشابهة للمشركين ويحجون اليها كما يحج الحاج الى البيت العتيق ..... ثم قال :قد ثبت فى الصحاح عن النبي ﷺ أنه قال : لعن الله اليهود و النصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد . يحذر مافعلوا . وقال قبل ان يموت بخمس : انمن كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فانى انهاكم عن ذلك . مسلم. وقال : ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء و الذين يتخذون القبور مساجد . رواه احمد و ابن حبان فى

---

(١) وانظر التفصيل فى الرد على الاخنائى على هامش الرد على البكرى من ١٢٤ الى ١٢٨ تدبر وتذكر

صحيحه وقال: اللهم لا تجعل قبرى وثناً يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. رواه مالك فى المؤطا ثم قال: وقد علم بالاضطرار من دين الاسلام ان النبى ﷺ لم يأمر بما ذكروا من امر المشاهد ولا شرع لامته مناسك عند قبور الانبياء والصالحين بل هذا من دين المشركين الذين قال الله تعالى فيهم (وقالوا لاتذرن آلهتكم ولاتذرن وداً. الخ

* وقال شيخ الاسلام فى كتابه الآخر *

ولو قصد الصلوة عند قبور الانبياء والصالحين من غير ان يقصد دعائهم والدعاء عندهم مثل ان يتخذ قبورهم مساجد لكان ذلك محرماً منهياً عنه ولكان صاحبه متعرضاً لغضب الله ولعنته كما قال النبى ﷺ اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. وقال: قاتل اليهود و النصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا وقال: ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد الا فلاتتخذوا القبور مساجد فانى انهاكم عن ذلك. فاذا كان هذا محرماً هو سبب لسخط الرب ولعنته فكيف بمن يقصد دعاء الميت و الدعاء عنده وبهو اعتقاد ان ذلك من اسباب اجابت الدعوة

(١) وانظر التفصيل فى منهاج السنة ١٣٠ و ١٣١ تدرب

ونيل الطلبات وقضاء الحاجات وهذا كان اول اسباب الشرك في قوم نوح عليه السلام وعبادة الاوثان في الناس وكان بين آدم ونوح عليهما السلام عشرة قرون كلهم على الاسلام ثم ظهر الشرك بسبب تعظيم قبور صالحيهم ، وقد استفاض عن ابن عباس ﷺ وغيره في صحيح البخاري وفي كتب التفسير وقصص الانبياء في قوله تعالى (قالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً) ان هؤلاء في نوح عليه السلام فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم فعبدوهم قال ابن عباس ؓ : ثم صارت هذه الاوثان في قبائل العرب وقد احدث قوم من ملاحدة الفلاسفة الدهرية للشرك شيأ آخر في زيارة القبور كما ذكر ذلك ابن سينا ومن اخذ عنه كصاحب الكتب المضنون بها وغيرها ؛ ذكروا معنى الشفاعة على اصلهم فانهم لا يقرون بان الله خلق السموات والارض في ستة ايام ولا انه يعلم الجزئيات و يسمع عباده ويجيب دعائهم فشفاعة الانبياء والصالحين على اصلهم ليست كما يعرفه اهل الايمان من انها دعاء يدعو به الرجل الصالح فيستجيب الله دعائه كما ان ما يكون من انزال المطر باستسقاءهم ليس سببه عندهم بل هم يزعمون ان المؤثر في حوادث العالم هو قوى النفس او الحركات الفلكية

او القوى الطبعية فيقولون ان الانسان اذا احب رجلاً صالحاً قدمات لاسيما اذا زار قبره فانه يحصل لروحه اتصال بروح ذلك الميت فيما يفيض على تلك الروح المفارقة من العقل الفعال عندهم او النفس الفلكية يفيض على هذه الروح الزائرة المستشفعة من غير ان يعلم الله بشيء من ذلك بل وقد لا تعلم الروح المستشفع بها بذالك ومثلوا ذلك بالشمس اذا قابلها مرآة فانه يفيض على المرآة من شعاع الشمس ثم اذا قابل المرآة مرآة اخرى فاض عليها من تلك المرآة وإن قابل تلك المرآة حائطاً او ماء فاض عليه من شعاع تلك المرآة فهكذا الشفاعة عندهم وعلى هذا الوجه ينتفع الزائر عندهم. وفي هذا القول من انواع الكفر ما لا يخفى على من دبره ولا ريب ان الاوثان يحصل عندها من الشياطين وخطابهم وتصرفهم ما هو من اسباب ضلال بني آدم وجعل القبور اوثاناً هو اول الشرك ولهذا يحصل عند القبور لبعض الناس من خطاب يسمعه وشخص يراه وتصرف عجيب ما يظن انه من الميت (١) ؛

(١) اقول هذا هو المشاهد لبعض الرهبان وقال واحد منهم بمحضر جماعة انى كنت مريضاً وبي وجع البطن فذهبت الى قبر فلان ولما استقبلته فاذاً رايت رجلاً متلبسا الثياب البيض وعانقني ولصقني بنفسه ثم تركني وكنت صحيحاً . هذا الضال المضل قد مات ،
وكذلك كتب المبلة الاعظم فى كتابه فضائل الحج ان الولى جاء إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال كنت ارسلت الروح الى الزيارة قبل هذا والآن

وقد يكون من الجن والشياطين مثل ان يرى القبر قد انشق وخرج منه الميت وكلمه وعانقه ! وهذا يرى عند قبور الانبياً وغيرهم وانما هو شيطان فان الشيطان يتصور بصور الانس ويدعى احدهم أنه النبي فلان او الشيخ فلان ويكون كاذباً في ذلك وفي هذا الباب من الوقائع مايضيق هذا الموضع عن ذكره وهي كثيرة جداً والجاهل يظن ان ذلك الذي رآه قد خرج من القبر وعانقه او كلمه هو المقبور او النبي او الصالح وغيرهما والمؤمن العظيم يعلم انه شيطان (١) ؛

= اني حاضر لديكم واخرج لي اليد ، فخرج النبي ﷺ يداً الى هذا الولى وصافح معه ، انا لله وانا اليه راجعون وانظر الى اتباع هذا المبلغ كيف كان حال عقائدهم ، لان حال المتبوع هكذا فكيف حال التابع وقد كتب هذا المبلغ اربعين من الخرافات ليس لها الوجود في الادلة الشرعية وكلها من الكلمات الكفرية اعاذنا الله منها ، العبد العاصي

(١) ينبغي للمبلغ مؤلف فضائل الحج ان يطالع كتب شيخ الاسلام ابن تيميه حتى لايكون مذموماً مخذولاً...... لانه (شعر)

ان لم تكن تدري فتلك مصيبة　　وان كنت تدري فتلك مصيبة اعظم

كيف قال انه جاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسو الله اني ضيفكم فنام فاعطى له النبي صلى الله عليه وسلم خبزتين فاكل احدي هما في النوم ، ولما استيقظ كانت الاخرى عنده موجودة

وقال جاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اني اريد الذهاب الى بلد كذا وكذا وماعندي فلوس ، فنام فاعطى له رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فلوساً ولما استيقظ كان الفلوس عنده فذهب الى بلدة مطلوبة ، وقال انه مرض رجل فذهبت القافلة واعطى لرجل ورقة =

• وقال الشيخ ابن تيمه ﷺ : اولياء الله هم المؤمنون المتقون وكراماتهم ثمرة ايمانهم وتقواهم لا ثمرة الشرك والبدعة والفسق واكابر الاولياء يستعملون هذه الكرامات بحجة للدين اولحاجة المسلمين والمقتصدون قديستعملونها في الحاجات وأمامن استعان بهافي المعاصي فهو ظالم لنفسه متعد حد ربه وان كان سببها الايمان والتقوى فمن جاهد العدوّ فغنم غنيمة فانفقها في طاعة الشيطان كان وبالا عليه فكيف اذا كان سبب الخوارق الكفر والفسوق والعصيان وهي تدعو الى كفر آخر وفسوق وعصيان ولهذا كان ائمة هؤلاء معترفين بأن اكثرهم يموتون على غير الاسلام !ولبسط هذه الامور موضع آخر والمقصود هنا ان من اعظم اسباب ضلال المشركين مايرونه اويسمعونه عندالاوثان كاخبار عن غائب

وكتب فيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى مريض وادعولى ، فجاء الرجل الاخر وقرء على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلما رجع كان المريض صحيحاً ، وكتب كثيراً من الوقائع التي كلها خرافات وشركيات التي لاينبغي للمسلم ان يتفوه بها فضلاً عن العالم سيما مثل هذا المبلغ ينبغي له الرجوع عن الخرافات حتى لايضل بها الناس من الاتباع المسلمين والا كيف جوابه لرب العالمين يوم الدين ، العبد العاصي

او امر يتضمن قضاء حاجته (١) ونحو ذلك فاذا شاهد احدهم القبر وانشق وخرج منه شيخ بهي عانقه او كلمه ظن ان ذلك الميت هو النبي المقبور ، والقبر لم ينشق وإنما الشيطان مثل له مثل ذلك كما يمثل لاحدهم ان الحائط انشق وانه خرج منه صورة الانسان ويكون هو الشيطان تمثل له في صورة انسان وأراه انه خرج من الحائط ومن هؤلاء من يقول لذلك الشخص الذي رآه قد خرج من القبر نحن لا نبقى فى قبورنا بل حين يقبر احدنا يخرج من قبره ويمشي بين الناس ومنهم من يرى ذلك الميت فى الجنازة يمشي ويأخذه بيده الى انواع اخرى معروفة عند من يعرفها واهل الضلال اما ان يكذبوا بها واما ان يظنوها من كرامات اولياء الله ويظنون ان ذلك الشخص هو نفس النبي....... او الرجل الصالح او ملك على صورته وربما قالوا هذه روحانيته او رقيقته اوسره او

(١) اقول انه روى عن كروم بن ابى السائب الانصارى قال خرجت مع ابى الى المدينة وذلك اول ماذكر فآوانا المبيت الى صاحب الغنم فلما انتصف الليل جاء ذئب فاخذ حملاً من الغنم فوثب الراعى فقال ياعامر الوادي جارك فنادى مناد ياسرحان ارسله فاذ الحمل يشتد حتى دخل الغنم ولم تصبه كرمة فانزل الله عزوجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم (انه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً) الاصابة فى تميز الصحابة ٢٨٩ : ٣ كذلك فى ابن كثير ٤٢٩ : ٤ زاد المسير ٣٧٨ : ٨ تدبر فيه فان فيه التائيدات لما قال الشيخ / العبد العاصى

مثاله او روحه تجسدت حتى قد يكون من يرى ذلك الشخص فى مكانين فيظن ان الجسم الواحد يكون فى الساعة الواحدة فى مكانين ولا يعلم ان ذلك حين تصور بصورته ليس هو ذلك الانسى وهذا ونحوه مما يبين ان الذين يدعون الاولياء والصالحين بعد موتهم عند قبورهم من المشركين الذين يدعون غير الله كالذين يدعون الكواكب والذين اتخذوا الملئكة والنبيين اربابا (١)

---

(١) وانظر التفصيل مع الادلة فى التوسل والوسيلة ٢٤-٢٥-٣٢

تاليف شيخ الاسلام ابن تيمية قال العلامة ناقد الرجال الامام ابوعبدالله محمد بن احمد الذهبى المتوفى ٧٤٨ فى مدح ابن تيمية ، الشيخ العلامة الحافظ الناقد (الفقيه) المجتهد المفسر البارع شيخ الاسلام مجد الدين عبدالسلام بن عبدالله بن ابى القاسم الحرانى احد الاعلام......وكان من بحور العلم ومن الاذكياء المعدودين والزهاد الافراد والشجعان الكبار والكرماء الاجواد اثنى عليه الموافق والمخالف وسارت بتصانيفه الركبان لعلها ثلاث مائة مجلد حدث بدمشق ومصر والثغر وقد امتحن واوذى مرات وحبس بقلعة مصر والقاهرة والاسكندرية وبقلعة دمشق مرتين وبها توفى فى العشرين من ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة فى قاعة معتقلا (تذكرة الحفاظ ١٤٩٦ - ١٤٩٧ ج ٤)

(قال مؤلف الرد الوافر) قال الذهبى جمعت مصنفات شيخ الاسلام تقى الدين ابى العباس احمد ابن تيمية رضى الله عنه فوجدته الف مصنف ثم رأيت له مصنفات اخرايضا

وترجمة ابى عبدالله تقى الدين الذهبى لشيخ الاسلام اشهر من ان تذكر واكثر من ان تحصر ، ومن ذلك فى قصيدته التى رثاه بها بعد موته وهى ما انبأنا شيخنا الحافظ الكبير ابوبكر محمد بن الامام ابى محمد عبدالله بن احمد المسعدى قال انشدنا الحافظ الكبير ابوعبدالله محمد بن احمد ابن الذهبى =

قال العلامة الالوسي ان الاستعانة بمخلوق وجعله وسيلة بمعنى طلب الدعاء منه لاشك انه كان المطلوب منه حياً ولا يتوقف على افضليته من الطالب بل قد يطلب الفاضل من المفضول فقد صح انه ﷺ قال لعمر رضي الله عنه لما استأذنه في العمرة لاتنسنا يا اخي من دعائك واما ان كان المطلوب منه ميتاً او غائباً فلا يستريب عالم انه غير جائز وانه من البدع التي لم يفعلها احد من السلف نعم السلام على القبور مشروع ؛ وانت تعلم ان الادعية المأثورة عن اهل البيت الطاهرين وغيرهم من الائمة ليس فيها التوسل بالذات

= لنفسه يرثي شيخ الاسلام اباالعباس ابن تيمية رحمه الله تعالى

يا موت خذ من اردت اوفدع ... محوت رسم العلوم والورع
اخذت شيخ الاسلام وانفصمت ... عرى التقى واشتفى منه اولوالبدع
غيبت بحراً مفسراً جبلاً ... حبراً تقياً مجانب الشيع
فان يحدث فمسلم ثقة ... وان يناظر فصاحب اللمع
وان يخض نحو سيبويه يفه ... بكل معنى من الفن مخترع
وصار عالى الاسناد حافظه ... كشعبة او سعيد الضبعي
والفقه فيه فكان مجتهداً ... وذا جهاد عار من الجزع
وجوده الحاتمي مشتهر ... وزهده القادري في الطمع
اسكنه الله في الجنان ولا ... زال عليا في اجمل الخلع
مع مالك الامام واحمد ... والنعمان والشافعي والنخعي
مضى ابن تيمه وموعده ... مع خصمه يوم نفخة الفزع

(الرد الوافر ٣٥ - ٣٦ تاليف العلامة الحافظ محمد بن ابي بكر بن ناصر الدين المتوفى ٨٤٢ هـ)

المكرمة ﷺ ' وقال العلامة الالوسي بعد التفصيل: وقد نهى النبي ﷺ عن اتخاذ القبور مساجد ولعن على ذلك فكيف يتصور منه عليه السلام الامر بالاستغاثة و الطلب من اصحابها ' سبحانك هذا بهتان عظيم عن ابي يزيد البسطامي ؒ انه قال استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة المسجون بالمسجون ' ومن كلام السجاد انه قال ان طلب المحتاج عن المحتاج سفه فی رأيه وضلة فی عقله ' ومن دعاء موسى عليه السلام و بك المستغاث وقال النبي ﷺ لابن عباس ؓ اذا استعنت فاستعن بالله (تعالى) الخبر ' وقال الله تعالى (اياك نعبد واياك نستعين) (١)

قال بعض الناس بحوالة البيان المبلى (١١٣) : فان التوسل بالنبي فی عرف الصحابة ۔ هو التوسل بدعائه وكذلك لما توسل عمر ؓ بالعباس ؓ انما هو بدعائه لقوله قم يا عباس! فادع الله وكقول معاوية ؓ ليزيد بن الاسود الجرشي ؓ قم يا يزيد ! فادع الله ' وليس هذا توسلاً بالذوات لان التوسل بالذوات لم يرد الا بلفظ غير ثابت لا يصح و التوسل بالاعمال قد ثبت بالكتاب و

---

(١) وانظر التفصيل فی تفسير روح المعاني من ١٢٥ الى ١٢٨ : ٦

السنة الصحيحة (١)

وقال الشيخ ابن تيميه رحمه الله : واما دعاء الرسول وطلب الحوائج منه وطلب شفاعته عند قبره اوبعد موته فهذا لم يفعله احد من السلف ومعلوم انه لو كان قصد الدعاء مشروعاً لفعله الصحابة و التابعون ' وكذلك السوال به فكيف بدعائه وسواله بعد موته فدل ذلك ان فى الحكاية المنقطعة من قوله استقبله واستشفع به كذب على مالك رحمه الله مخالف لاقواله واقوال الصحابة والتابعين و افعالهم التى يفعلها مالك رحمه الله واصحابه ونقلها سائر العلماء اذا كان احد منهم لم يستقبل القبر للدعاء لنفسه فضلاً عن ان يستقبله و يستشفع به يقول له يا رسول الله ! اشفع لى او ادع لى او يشتكى اليه المصائب فى الدين و الدنيا اويطلب منه اومن غيره من الموتى من الانبياء والصالحين اومن الملئكة الذين لا يراهم ان يشفعوا له او يشتكى اليهم المصائب فان هذا كله من فعل النصارى وغيرهم من المشركين و من

(١) قاعدة التوسل والوسيلة ص ٢٣ - لكن مع هذا تولى واتكبر وماعمل بقول معتبر وابطل الكتب التى صنفها قبل هذا الكتاب ، بتاليف هذا الكتاب وماليرى هذا الرجل بماقال فى الكتب السابقة ومايقول فى هذا الكتاب وقد جمع فيه من الاكاذيب المخترعة والاباطيل الواهية لايخفى على من له مسكة من الكتب المتداولة ، العاصى

ضاهاهم من مبتدعة هذه الامة (١) ليس هذا من فعل السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان ولا مما امر به احد من أئمة المسلمين (٢)

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى :

(القاعدة الاولى)

ان تعلم ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله ﷺ مقرون بان الله هو الخالق ، الرازق ، المدبر ، وان ذلك لم يدخلهم فى الاسلام .

(القاعدة الثانية)

انهم يقولون مادعوناهم وتوجهنا اليهم الا لطلب القربة والشفاعة فدليل القربة قوله تعالى : (والذين اتخذوا من دونه اولياء مانعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) الاية ودليل الشفاعة قوله تعالى : (ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) الايه

---

(١) اقول مثل مؤلف التسكين حيث قال فى كتابه . . ٢ يجيئ الزائر الى قبر الشيخين (ابى بكر الصديق وعمر) ويقول جئنا كما نتوسل بكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع لنا و يسأل الله ربنا ان يتقبل سعينا ويحيينا على ملته ويمتنا عليها ويحشرنا فى زمرته الخ

تدبر ايها المؤلف ألست بفرد كامل لهذه الفرقة المبتدعة كيف تفوهت باقوال المشركين السابقين ألا تستحى ولا تخاف من الله تعالى ،

(٢) التوسل والوسيلة ٧٠ - ٧١ وانظر التفصيل هناك ،

الشفاعة شفاعتان شفاعة منفية و شفاعة مثبتة فالشفاعة
المنفية ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله
والدليل قوله تعالى : (يآايها الذين امنوا انفقوا مما
رزقنكم من قبل ان يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة و
الكافرون هم الظالمون) و الشفاعة المثبتة هى التى تطلب
من الله والشافع مكرم بالشفاعة والمشفوع له من رضى الله
قوله وعمله بعد الاذن كما قال الله تعالى (من ذا الذى
يشفع عنده الا باذنه)

(القاعدة الثالثة)

ان النبى ﷺ ظهر على اناس متفرقين فى عباداتهم منهم من
يعبد الملئكة ومنهم من يعبد الانبياء والصالحين ، ومنهم
من يعبد الاشجار والاحجار ، ومنهم من يعبد الشمس و
القمر ، وقاتلهم رسول الله ﷺ ولم يفرق بينهم ،
الى آخر ما قال)

(القاعدة الرابعة)

ان مشركى زماننا اغلظ شركا من الاولين لان الاولين
يشركون فى الرخاء ويخلصون فى الشدة و مشركو زماننا
شركهم دائم فى الرخاء والشدة والدليل قوله تعالى :
(فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى

البراذاهم يشركون) (١)

قال الشيخ فى كتابه الآخر :

باب ماجاء ان الغلو فى قبور الصالحين يصيرها اوثاناً تعبد
من دون الله روى مالك فى الموطا ، ان رسول الله ﷺ
قال اللهم لا تجعل قبرى وثناً (٢) يعبد اشتد غضب الله عل
قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ، ولابن جرير بسنده ع
سفيان عن منصور عن مجاهد ، أفرئيتم اللات والعزى. . .
قال كان يلت السويق فمات فعكفوا على قبره الخ عن ا
عباس رضي الله عنه ... قال لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور
المتخذين عليها المساجد و السرج.... رواه اهل السن
فيه مسائل: الاولى: تفسير الاوثان الثانية تفسير العباد
الثالثة أنه ﷺ لم يستعذ الا مما يخاف وقوعه الرابع

---

(١) الرسائل العلمية التسع ٢٣ - ٢٤ - ٢٥

(٢) يقول العبد العاصى الوثن وهو كل ماله جثة معلومة من جواهر الارض اومن الخشب والحجارة كصورة الآدمى ، الصنم الصورة بلا جثة وقيل هو سواء وقد يطلق على غير الصورة كما فى مجمع البحار ٤١٧ : ٣ سطر ٢ ، وقال مؤلفه محمد طاهر المتوفى ٩٨٧ هـ فى مقام آخر فى النهاية لابن اثير الصنم هو ما اتخذ الهاً من دون الله تعالى وقيل هو ما كان له جسم أوصورة والا فهو وثن ، مجمع البحار ٢٦٧ : ٢ سطر ٢٢
وعلى هامش كتاب التوحيد ٥٥ الاوثان جمع وثن يطلق على كل ما قصد بنوع من انواع العبادة من دون الله صورة كان اوغير صورة ، قال صاحب النهاية وقد يطلق على غير الصورة ، وانظر التفصيل فى تاليفى الصارم المسلول على من بدل دين الرسول ، باللسان الاردية . العاصى

نه‌بهذا اتخا . قبر الانبياء مساجد الخامسة ذكر شدة
غضب من الله تعالى السادسة وهي من اهمها صفة معروفة
عبادة اللات التي هي اكبر الاوثان السابعة معرفة انه قبر
رجل صالح الثامنة انه اسم صاحب القبر وذكر معنى التسمية
التاسعة لعنة زوار القبور العاشرة لعنة من أسرجها (١) ؛
قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله باب ماجاء ان سبب
كفر بنى آدم وتركهم دينهم هو الغلو فى الصالحين وقول
الله عزوجل (يا اهل الكتاب لاتغلوا فى دينكم)
وفى الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنه فى قول الله تعالى (لا تذرن

---

(١) وانظر التفصيل فى كتاب التوحيد ٤٩ الى ٥١ تاليف الشيخ محمد بن عبد الوهاب المتوفى ١٢٠٦ هـ

اقول وبالله استعين قال العلامة محمد طاهر الحنفى من قصد بزيارة القبور (اى الانبياء والصلحاء) ان يصلى عند قبورهم ويدعوا عندها ويسألهم الحوائج هذا لا يجوز عند احد من علماء المسلمين فان العبادة وطلب الحوائج والاستعانة حق الله تعالى وحده ، مجمع البحار ٧٣ : ٢

قال العلامة محمد بن اسماعيل البخارى عن هشام اخبرنى ابى عن عائشة رضى الله عنها ان ام حبيبة وام سلمة ذكرتا كنية رأينها بالحبشة فيها تصاوير كنيسة فذكرنا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال ان اؤلئك اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تيك الصور واؤلئك شرار الخلق عند الله يوم القيمة ، وانظر البخارى ٦١-٦٢ : ٢ ,

تدرب وتدبر ايها الرجل هل فى هذا القول محمد بن عبدالوهاب منفرد اوهذا القول منقول من ائمة الاسلام ؟ فكيف ترديدك ايها المائل عن الحق ، العبد العاصى

آلهتكم ولاتذرن وداً و لاسواعاً ولا يغوث و يعو
ونسراً) قال هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح فل
هلكوا أوحى الشيطان الى قومهم أن انصبوا الى مجالسهم ال
كانوا يجلسون فيها انصاباً وسموها باسمائهم ففعلوا و
تعبد حتى اذا هلك اولئك و نسى العلم عبدت (١)

وقال شيخ الاسلام ابن قيم رحمه الله: قال غير واحد من السلف
لماماتوا اعكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال علي
الامد فعبدوهم ؛

عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتطرونى كما اطر
النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبدالله ورسوله
اخرجاه وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو فا
اهلك من كان قبلكم الغلو (٢) ؛

قال شيخ الاسلام ابن تيمة رحمه الله فالمشركون كانوا يتخذو
من دون الله شفعاء من الملائكة و الانبياء و الصالحين

---

(١) اقول وانظر صحيح البخارى ٧٣٢ : ٢ مع تغيير يسير ، وايضاً نقله شيخ الاسلام ابن تيميه فى التوسل والوسيلة ١٣ ،

(٢) اقول قد بين الشيخ محمد بن عبدالوهاب ههنا من المسائل فى كتاب التوحيد من ٤٢ الى ٤٥ وانظر هناك وان اردت التوقف باحوال هذه الفرقة الطاغية فهى موجودة فى وطننا لان للرهبان حيل مخترعة والعوام كانوا يعكفون على قبور آبائهم ويأخذون النذور من اهل الشرور لهذه المخترعات وعليهم من الافات والبليات لالزامهم على الموحدين الذين مانقموا الا ان آمنوا بالله تعالى ، العبدالعاصى

يصورون تماثيلهم فيشفعون بها ويقولون هؤلاء خواص الله فنحن نتوسل الى الله بدعائهم وعبادتهم يشفعوا لنا كما يتوسل الى الملوك بخواصهم لكونهم اقرب الى الملوك من غيرهم فيشفعون عند الملوك بغير اذن الملوك وقد يشفع احدهم عند الملوك فيما لا يختاره فيحتاج الى اجابة شفاعته رغبة ورهبة فانكر الله هذه الشفاعة فقال الله تعالى (٢ : ٢٥٥) (من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه) (١) ؛

وقال : وعند المشركين عباد الاوثان ومن ضاهاهم من النصارى ومبتدعة هذه الامة فى ذلك من الحكايات مايطول وصفه فانه ما من احد يعتاد دعاء الميت والاستغاثة به نبياً كان او غير نبي الا وقد بلغه من ذلك ما كان من اسباب ضلاله كما ان الذين يدعونهم فى مغيبتهم و يستغيثون بهم فيرون من يكون فى صورتهم او يظنون انه فى صورتهم ويقول أنا فلان و يكلمهم ويقضى بعض حوائجه فانهم يظنون ان الميت المستغاث به هو الذى كلمهم وقضى مطلوبهم وإنما هو من الجن والشياطين ومنهم من يقول هو ملك من الملئكة والملئكة لا تعين المشركين وانما هم شياطين اضلوهم عن سبيل الله فى مواضع الشرك من الوقائع الحكايات التى يعرفها

---

(١) التوسل والوسيلة ١١ - ١٢

من هنالك ومن وقعت له ما يطول وصفه . واهل الجاهلية نوعان نوع يكذب بذلك كله ونوع يعتقد ذلك كرامات لاولياء الله فالاول يقول انما هذا خيال فى انفسهم لا حقيقة له فى الخارج فاذا قالوا ذلك لجماعة بعد جماعة فمن رأى ذلك وعاينه موجوداً اوتواتر عنده ذلك عمن رآه موجوداً فى الخارج واخبر به من لا يرتاب فى صدقه كان هذا اعظم اسباب ثبات هؤلاء المشركين المبتدعين المشاهدين لذلك و العارفين به بالاخبار الصادقة ثم هؤلاء المكذبون لذلك متى عاينوا بعض ذلك خضعوا لمن حصل له ذلك و انقادوا له واعتقدوا أنهم من اولياء الله مع كونهم يعلمون أنه لا يؤدى فرائض الله حتى ولا الصلوات الخمس ولا يجتنب محارم الله لا الفواحش ولا الظلم (١) بل يكون ممن ابعد الناس عن الايمان والتقوى التى وصف الله بها أولياءه فى قوله تعالى (١٠: ٦٢-٦٣) (ألا إن اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون) فيرون ممن هو ابعد الناس عن الايمان والتقوى له من المكاشفات والتصرفات

---

(١) اقول من شاهد القبورية فلا يرتاب فى قول الشيخ لان الذين لا يصلون ولا يصومون واذا ماتوا فهم يعكفون على القبور وهم اولياء عندهم والمعتقدون يثبتون لهم الخوارق والكرامات لانهم بها يصيدون الثيبات والباكرات ويشتغلون بالمزامير والهفات ، اللهم دمر المشركين والمشركات والمبتدعين والمبتدعات .

الخارقات ما يعتقدون أنه من كرامات اولياء الله المتقين. فمن هم من يرتد عن الاسلام وينقلب على عقبيه ويعتقد فيمن لا يصلى بل لا يؤمن بالرسل بل يسب الرسل وينتقص بهم أنه من اعظم أولياء الله المتقين (١).

وقال أما سوال الميت فليس بمشروع ولا واجب ولا مستحب بل ولا مباح ولم يفعل هذا احد من الصحابة والتابعين لهم باحسان ولا استحب احد من سلف الامة لان ذلك فيه مفسدة راجحة والشريعة انما تأمر بالمصالح الخالصة او الراجحة وهذا ليس فيه مصلحة راجحة بل انما يكون مفسدة محضة او مفسدة راجحة وكلاهما غير مشروع (٢) قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب ﷺ ولما مات آدم بقي اولاده بعد عشرة قرون على دين ابيهم دين الاسلام ثم كفروا بعد ذلك وسبب كفرهم الغلو في حب الصالحين كما ذكر الله تعالى في قوله (٧٠: ٢٣) (وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا) وذلك ان هؤلاء الخمسة قوم صالحون كانوا يأمرونهم و ينهونهم فماتوا في شهر فخاف اصحابهم من نقص الدين بعدهم فصوروا صورة كل رجل في مجلسه لاجل التذكرة

---

(١) التوسل والوسيلة ٣٠ - ٣١

(٢) التوسل والوسيلة ٤٤

باقوالهم واعمالهم اذا رأوا صورهم ولم يعبدوهم ثم طال الزمان ومات اهل العلم فلما خلت الارض من العلماء القى الشيطان فى قلوب الجهال أن اولئك الصالحين ماصوروا صور مشايخهم الا ليشفعوا بهم الى الله فعبدوهم فلما فعلوا ذلك ارسل الله اليهم نوحاً عليه السلام ليردهم الى دين آدم عليه السلام وذريته الذين مضوا قبل التبديل فكان من أمرهم ما قص الله فى كتابه ثم عمر نوح واهل السفينة الارض وبارك الله فيهم وانتشروا فى الارض أمما وبقوا على الاسلام مدة لاندرى ماقدرها ثم حدث الشرك فارسل الله الرسل (١)

قال العلامة طنطاوى ﷺ : من الامم من مات عندها العظيم الجليل القدر الكبير المنزلة وقد اعتقدوا فيه أنه مجاب الدعوة فعبدوه ليشفع لهم عند الله وعكفوا على قبره ثم اتخذوا له تمثالا ثم مضت الآجال تلو الاجيال فصار معبوداً وطال عليهم الامد فقست قلوبهم فهم دائبون على عبادته وانظر كيف كان اصله انه آدمى مجاب الدعوة ثم انتهى الامر بان نسوا الاصل فهم ضالون ؛

(١) مختصر سيرة الرسول تاليف محمد بن عبدالوهاب ٦ - ٧

واعلم ايها الرجل الشرير ان المطلوب قد اثبتنا من الأدلة القطعية ، واماقول بعض الشيوخ فللاستشهاد ، ولان يعلم مثلك الجهال بانهم مايقولون اقوالاً منفردين فيها بل جميع من الائمة قائلون بهذه العقائد الاسلامية تدبر ،

وقال محمد رشيد: ومثل النصارى فى هذا من يفتنون من المسلمين بعبادة الصالحين بدعائهم فى الشدائد لاعتقادهم انهم يدفعون عنهم الضر ويجلبون لهم النفع بالتصرف الغيبى الخارج عن سنن الله فى الاسباب والمسببات الداخل عندهم فى باب الكرامات وهو خاص بالرب تعالى ولكنهم لا يطلقون على احد منهم اسم الرب ولا الاله ولا الخالق اذ الاسماء اصطلاحية وإنما الفرق بين الخالق والمخلوق والرب والمربوب ان الرب الخالق هو القادر على النفع والضرر لمن يشاء بما يسخره من الاسباب وبدونها إن شاء دون المخلوق المربوب هو المقيد فى افعاله الكسبية الاختيارية فى النفع والضرر بسنن الله فى الاسباب والمسببات التى سخرها الله تعالى لجميع خلقه ولكنهم يتفاوتون فى العلم والعمل بهما كما يتفاوتون فى الاستعداد لهما بقوى العقل والحواس والاعضاء وفى وسائلها وقد بلغ البشر بالعلم والعمل الكسبيين من المنافع ودفع المضار ما لم يعهد مثله لاحد من خلق الله قبلهم لا الانبياء ولا غيرهم لان الانبياء والمرسلين لم يبعثوا لهذا وانما بعثوا لهداية الناس الى معرفة الله تعالى وعبادته وتهذيب اخلاقهم بها فمنافع الدنيا لا تطلب منهم احياءً ولا أمواتاً وانما تطلب من اسبابها

وما وراء الاسباب لايقدر عليه الا الله تعالى و قد قتل الظالمون بعض الانبياء عليهم السلام و الاولياء رحمهم الله تعالى وآذوا بعضهم بضروب من الايذاء ولم يستطيعوا ان يدفعوا عن انفسهم و لذلك تكرر فى القرآن الحكيم نفى هذا النفع والضرر عن كل ما عبدوا من عبد من دون الله بالذات او بالشفاعة عند الله تعالى ؛ (١)

---

(١) كتاب الوحى المحمدى ٢٢٤ - ٢٢٥

التكملة

(واعلم يا أخى ! وفقك الله تعالى)

لما علمت بحقيقت الشرك و بعض انواعها . فاعلم . أن الشرك على قسمين ' اعتقادى ' وعملى

اما الاول فهو على اربعة اقسام ' الشرك فى العلم ' الشرك فى التصرف ' الشرك فى الدعاء ' الشرك فى العبادة .

اما الاول فهو موقوف على مقدمة وهى : ان المذكور فى كتب العقائد اسباب ثلاثة لعلم المخلوق اى الحواس الخمسة ' والوحى ' والعقل .

اعنى انكان العلم بمباشرة هذه الاسباب الثلاثة فهو يكون علم المخلوق والا فهو علم الخالق . ومن المسلمات ان من اثبت هذه الصفة المختصة بالله تعالى لغير الله سبحانه [illegible] فهو مشرك فى صفة العلم لانه اشرك بالله [illegible] العلم. ولما كان هذا العلم (اى من غير مباشرة الاسباب الثلاثة) علم الخالق فلهذا نفى الله تعالى عن المخلوق كما قال تعالى

(وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو) (١)

• قال جل مجده لنبيه •

• قل لا املك لنفسي ضراً ولا نفعاً الا ماشاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير ومامسني السوء إن أنا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون (٢)

• وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لاتعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم (٣)

• قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله (٤)

• ياايها النبي لم تحرم مااحل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم (٥)

وقد وضح الله تعالى هذه المسئلة ببيان قصص الانبياء والاولياء مثل آدم عليه السلام بانه نسي واكل الشجرة واهبطوا من الجنة! ولاريب ان طريان النسيان مناف لم الغيب ولو قطع النظر عن علمه بالتحليل من البلمهيات

(١) الانعام ٥٩ ع

(٢) الاعراف ١٨٨ [illegible] ومعناه الانعام ٥٠ ع •

(٣) التوبة ١٠١ ع

(٤) النمل ٦٥ ع •

(٥) التحريم

* وكذا نوح عليه السلام حين نادى ربه فقال (رب إن ابني من اهلي وإن وعدك الحق وأنت احكم الحاكمين قال يانوح إنه ليس من اهلك إنه عمل غير صالح فلا تسئلن ماليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين) (١) لما نصح نوح عليه السلام لابنه لكن ما عمل بنصيحته و حال بينهما الموج فرأى انه من المغرقين فنادى لربه فقال رب ان ابني .... لكن ماقبل الله سواله بل منع عن السوال و وقال له : فلا تسئلن ماليس لك به علم ، فسوال نوح عليه السلام فى حق ابنه دليل على عدم علمه بالمغيبات .

* وكذا ابراهيم عليه الصلوة والسلام اذا اتى اليه الضيوف فجاء بعجل سمين وماعرف انها الملئكة كما بين الله تعالى فى القرآن المجيد فالايتان بالعجل والخوف منهم مناف لعلم الغيب ، فهذا دليل على انه ما كان عالما بالمغيبات و اثبات علم الغيب له من الخرافات والواهيات .

* وكذا لوط عليه السلام لما جاء اليه الضيوف فالقوم يهرعون اليه فقال هذا يوم عصيب ، ولان قومه كانوا يعملون السيئات ففرحوا للضيوف الصبيان ونبيه لوط عليه السلام فى غم وحزن ويسأل عن القوم ؟ ويقول : هؤلاء بناتي هن

(١) الذاريات ٢٩

اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزونى فى ضيفى أليس منكم رجل رشيد كما فى كتابه الحكيم (١)

فالحزن والغم للضيوف الصبيان (مع انها الملائكة) والسوال للقوم دليل واضح على عدم علمه بالمغيبات ؛

وكذا يونس عليه السلام . لبث فى بطن الحوت مالبث لاجل أنه ذهب عن القوم وامتحن فى هذا الاستتار ونادى وهو مكظوم ، وقال : لااله الا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين ! (٢) وإن كان له علم بالمغيبات بأنه يجيئ عليه التكاليف والمصائب بسبب ذهابه عن القوم. فما فعل هذا العمل قط فثبت المطلوب وفر المغضوب ؛

وكذا موسى عليه السلام حين ألقى عصاه فاذا هى حية تسعى قال خذها ولا تخف (٣) فخوفه من عصاه دليل على عدم علمه بالمغيبات ؛

وكذا صالح عليه السلام : حين قال للقوم (هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل فى ارض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب فعقروها (الآية) (٤) ؛

---

(١) هود ٨٧

(٢) وانظر التفصيل فى الانبياء ٨٧ ع ٦ والقلم ٤٨

(٣) طـه ٢١

(٤) هود

فعقر القوم ناقته دليل على عدم علمه بالمغيبات لانه إن كان له علم بها فيما امكن للقوم عقر الناقة .

وكذا ذكر الله سبحانه قصة رجل الذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام (١) .

ولا يخفى ان هذا الرجل (عزير عليه السلام) كان ميتاً على سطح الارض مائة عام وما علم بانه كم سنة لبث على سطح الارض ولهذا أجاب (للسوال) بقوله لبثت يوماً او بعض يوم! فهذا دليل واضح على عدم علمه بالمغيبات ولا ترد ههنا الايرادات * فتدبر ولا تزل اقدامك

* ومثل هذا قال اصحاب الكهف بعد مضى مدة مديدة : لبثنا يوماً او بعض يوم فى جواب كم لبثتم (٢) ؛

واعلم ان هذه القصص كلها دالة على عدم علم الانبياء عليهم الصلوة والسلام بالمغيبات فى الحيات وبعد الممات وقد بين الله سبحانه اقرارهم حيث قال يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا إنك أنت

---

(١) البقرة ٢٥٩

(٢) الكهف ١٩

علام الغيوب) (١) ؛

أيها القارى الكريم ! فاذا علمت ان نفى علم الغيب عن الانبياء عليهم السلام كما هو ثابت عن النصوص القرآنية فكذلك ثابت عن الاحاديث الصحيحة كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « إنما أنا بشر وانه ياتيني الخصم فلعل بعضكم ان يكون أبلغ من بعض فاحسب انه قد صدق واقضى له بذلك (٢)

« وقال : والله ما ادرى وانا رسول الله ما يفعل بى (٣) ؛

« وقال : انه سيجاء برجال من امتى فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يارب اصيحابى فيقال إنك لاتدرى ما احدثوا بعدك (٤)؛

« وقال لاحد المتلاعنين : ان الله يعلم ان احدكما كاذب

---

(١) البالغة ٩٠ ، واعلم ان اردت التفصيل بقصص الانبياء عليهم السلام بالها كلها دالة على نفى علم الغيب منهم فطالع القرآن لانى ما ذكرت قصص جميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام عفوا عن الاطناب

(٢) وانظر البخارى ٣٣٢ : ١ و ١٠٣٠ : ١ ، ٦٥ و ٢ : ١٠٦٥ ، تفسير الكشاف ٣٤٠ : ١ ، ومثله فى المغنى والشرح الكبير ٣٨٩ : (المغنى تاليف عبدالله بن احمد بن قدامة الحنبلى ، والشرح الكبير تاليف شيخ عبدالقادر بن احمد صاحب كتاب المدخل ، وتجريد [illegible] تاليف ابو عبد البر المتوفى [illegible]

(٣) البخارى ١٦٦ : ١

(٤) البخارى ٦٦٠ : [illegible] : ٢ و [illegible] : ٢ و [illegible] : ٢ وتلبيس ابليس ١٢ تاليف الامام الحافظ جمال الدين [illegible] ابن الجوزى المتوفى ٥٩٧ ، هو كذا فى مسلم [illegible] ، مشكوة ٤٨٨ : ٢ والترمذى ١٦٥ - [illegible] : ٢

فهل منكما تائب (١) ؛

* وقال للمقر بالزنا : هل بك جنون (٢) ؛

* وقال : بل شربت عسلاً عند زينب بنت جحش ولن اعود له حين قيل له اكلت مغافير (٣) ؛

* وقال : ان جبريل اتانى اخبرنى ان فيها قذرا (٤) ؛

* وقال لليهود (حين جاؤا الى النبى ﷺ برجل منهم وامرأة زنيا) : كيف تفعلون لمن زنى منكم (٥) ؛

* وقال . لو استقبلت من امرى ما استدبرت ما اهديت ولولا ان معى الهدى لاحللت (٦) ؛

* وقال : إنما خيرنى الله (حين قال له عمر رضى الله عنه لما صلى على عبدالله بن ابى قد نهاك ربك) فانزل الله تعالى . . . . .

(ولا تصل على احد منهم مات ابداً) (٧)

---

(١) البخارى ٢:٦٦٥ ، ٢:٧٩٩ ، ٢:٨٠٠ ، ٢:٨٠١ ، ٢:٨٠٥ ،

(٢) البخارى ٢:٧٩٤ ، ٢:١٠٠٦ ، ٢:١٠٠٨ ومثله فى ٢:١٠٦٢ ،

(٣) البخارى ٢:٧٢٩ ، ٢:٧٩٢ ، ٢:٧٩٣ ، ٢:١٠٣١ ،

(٤) ابوداؤد ١:١٠٢ (مطبع مجتبائى) مشكوة ٧٣

(٥) البخارى ٢:٦٠٤ ، ٢:١٠٠٧ ، ٢:١٠١١ ، ابوداؤد ٢:٢٦٢ ومثله فى ٢:٢٦٣

(٦) البخارى ٢:١٠٧٣ ، ٢:١٠٧٤ ، ٢:١٠٩٥ ، ومسلم مع النووى ١:٣٩١-٣٩٥ ، ١:٣٩٦ ، زاد المعاد ١:٢١١ ،

(٧) البخارى ٢:٦٧٢ ، ٢:٨٦٣ والترمذى ٢:١٣٦ ، وانظر زاد المسير ٣:٤٨٠ نقل المحشى بحوالة الطبرى ٤:٤٠٦ ، والدر المنثور ٣:٢٦٦ وزاد نسبته لابن ابى حاتم وابن المنذر وابى الشيخ وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل ،

فهذه الاحاديث كلها دلائل واضحة وبراهين قاطعة على ان النبي ﷺ ما كان عالماً بالمغيبات ، ولذا قالت عائشة رضي الله عنها من حدثك انه يعلم الغيب فقد كذب وهو يقول: لا يعلم الغيب الا الله (١) ؛ وان تذكرت واقعة الافك (٢) وكسر البيضة ورباعيته وجرح وجهه ﷺ (٣) فلا تريب في تكذيب من قال باثبات علم الغيب للانبياء والاولياء بل بكفرهم وانكارهم عن النصوص القرآنية والاحاديث الصحيحة سيما من قال: أن للاولياء تصرفات واختيارات من الله تعالى وتنكشف عليهم العلوم الغيبية ويكون لهم علم ما كان وعلم ما يكون وعلم اللوح (٤) والولي يعرف الحمل في بطن الحيوان انه احمر او اصفر وهو [illegible] ويذبح كذا وكذا (٥) بل الولي هو الذي يرى

---

(١) البخاري ١٠٩٨ : ٢ ومسلم ٩٧٠ : ٢

(٢) البخاري ٥٩٤ - ٦٧٩ : ٢ - ١٠٩٦ : ٢ و ١١١٧ : ٢ و ١١٢٩ : ٢ و ١١٢٣ : ٢

(٣) البخاري ٥٨٤ : ٢ و ٥٨٢ : ٢

(٤) [illegible] ٣٢ م الجزء الاول

(٥) [illegible] فتاوى افريقه ٧٦ تاليف احمد رضا خان المتوفى ١٣٤٠ﻫ قال [illegible] عن الاسلام في تعريف الولي بانه قال في حمل البقرة بانه احمر وعلى جبهته بياض وفصل بانه يولد في وقت كذا يوم كذا وينذر باسمي ويذبحه الفقير الفلاني وغير ذلك وانظر الى هذا المرتد عن الاسلام [illegible] من الكتب الاسلامية ومع هذا [illegible] في حق علماء [illegible] تدون وهنيوني . والله [illegible]

نطفة المنی اذا القیت فی رحم امرأة والاقلیس بولی (۱) و غیرذلك من الکفریات والشرکیات ومن تدبر فی عبارات هؤلاء الاشقیاء فلامخلص لەمن القول بکفرهم وارتدادهم کما ان النصوص القطعیة ترداقوالهم وعقائدهم کذلك الغیرة لاتقتضی التفوه بهذه الاقوال الخبیثة ' واحسن ماقال

فلاوابیك ما فی العیش خیر ولاالدنیا اذا ذهب الحیاء
یعیش المرء ما استحیی بخیر ویبقی العود مابقی اللحاء

واذا اثبتنا لك من الادلة الیقینیة انه لایعلم الغیب الاالله فاثباته لغیرالله تعالی یسمی بالشرك فی العلم فکذلك النافع ودافع التکالیف والمصائب لیس الاهو ولذا قال جل مجده (وإن یمسسك الله بضر فلا کاشف له الا هو وان یمسسك بخیر فهو علی کل شی قدیر . (۳) :

فابلیس لایکون ضالاً ، احکام شریعت ۱۱۲ و ۱۱۷ الجزء الاول ، ایها القاری الکریم ! هل تکون شاکاً فی ارتداد هذا الرجل المهین مع انه منکر عن القرآن والسنة وجمیع کتب ائمة الدین کما وضحت سابقا من الادلة القطعیة نفی علم الغیب عن الانبیاء علیهم السلام و جمیع الاولیاء وقال الفقهاء من ادعی علم الغیب فقد کفر کما فی المرقاة ۲۱۸ : ۵ اشباه والنظائر ۲۶۵ بحرالرائق ۱۲۰ : ۵ وهذا الرجل الکذاب کافر عندجمیع الفقهاء تدبر ولاتحزن

(۲) نجم الرحمن ۵ (ازالة الریب ۱۶۰)

(۳) الانعام ع ۲ ومثله فی یونس ع ۱۱

وقال (قـل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكـون مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض ومالهم فيهما من شرك وماله منهم من ظهـير) الأية (١)

وقال (قل انى لا املك لكم ضراً ولا رشداً قل انى لن يجيرنى من الله احد ولن اجد من دونه ملتحداً الا بلغاً من الله ورسٰلته (٢)

وقد وضح سبحٰنه ان النبى ﷺ لا يملك لكم ضراً ولا نفعاً فضلاً عن الاولياء ' فيعلم عن هذه الأية الكريمة ان القادر على النفع والضرر مافوق الاسباب لا يكون الا الله واثبات هذه الصفة لغير الله تعالى يسمى بالشرك فى التصرف وهذا هو القسم الثانى للاعتقادى :

ولما كان هو عالم بالغيب وهو المتصرف فى الامور كلها فمستحق النداء لا يكون الا هو ' والنداء والدعاء لغير الله فى الحاجات والمصائب مافوق الاسباب يسمى بالشرك فى الدعاء وهذا هو القسم الثالث للاعتقادى ' ولذا قال جل مجده : (ومن أضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين (٣)

---

(١) سبا ٢٢ ع ٣ وانظر الى الرعد ع ٢ والنمل ع ١٠

(٢) الجن ع ٢

(٣) الاحقاف ٥ - ٦ ع ١ وانظر الى سورة الانعام ع ٤

وقال لنبيه ﷺ : لاتدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذاً من الظلمين (١) .

ولما كان هو عالم بالمغيبات ، وهو المتصرف ، وقاضى الحاجات ، وهو مستحق النداء حين الكربات ، فلا يكون المعبود الاهو . ولذا فصح كل رسول الى قومه : ان لا تعبدوا الا الله ! كما قال جل مجده : ولقد ارسلنا نوحاً الى قومه « انى لكم نذير مبين ان لا تعبدوا الا الله إنى اخاف عليكم عذاب يوم اليم » (٢)

فيعلم من هذه الايات ان العبادة مختصة بالله تعالى واثباتها لغير الله تعالى يسمى بالشرك فى العبادة وهذا هو القسم الرابع للاعتقادى ؛

ولما وضحنا : ان العالم بالمغيبات ، ودافع الكربات ، و مستحق النداء ، وجميع العباداة ليس الا من هو خالق الكائنات ! فلا تذبح الحيوانات الا باسم من هو موصوف بهذه الصفات وان الذبيحة التى اُهِلّ به لغير الله حرام مثل الميتة ولحم الخنزير وهذا العمل يسمى بالشرك فى العمل وهذا هو القسم الثانى للاول ولهذا حرم الله تعالى ما اهل

---

(١) يونس ١٠٦ ع ١١ وانظر الى الرعد

(٢) وانظر سورة الهود ع ٣ - ٥ - ٦ - ٧

بہ لغیر اللہ حیث قال : حرمت علیکم المیتۃ والدم ولحم الخنزیر وما اھل لغیر اللہ بہ والمنخنقۃ والموقوذۃ والمتردیۃ والنطیحۃ وما اکل السبع الا ما ذکیتم وما ذبح علی النصب (١) ؛

قال المفسرون والفقہاء : لو ان مسلما ذبح ذبیحۃ وقصد بذبحہا التقرب الی غیر اللہ صار مرتدا و ذبیحتہ ذبیحۃ مرتد (٢)

---

(1) المائدۃ ع ١ ، وانظر الی سورۃ البقرہ ع ٢١ والانعام ع ٨ ، النحل ع ١٥

واعلم انہ قال بعض الناس اُھِلّ بمعنی الذبح ، یعنی ما ذبح لغیر اللہ حرام مثل المیتۃ والدم ولحم الخنزیر ، لکن ھذا غلط فاحش لان الاھلال بمعنی رفع الصوت لا بمعنی الذبح ، لان اللغۃ ولان العرف کما قال الشیخ العلامۃ عبد العزیز المتوفی   اھل لغیر اللہ بمعنی ذبح نہ در لغت ونہ در عرف آمدہ است اہل را بمعنی ذبح حمل کردہ پس ذبح لغیر اللہ مراد خواہد شد ذبح باسم غیر اللہ از کجا فہمیدہ شود تامدعائے این مرد حاصل شود ، پس درین عبارۃ اہل بمعنی ذبح گرفتن بازلغیر اللہ را بجائے باسم غیر اللہ ساختن قریب بتحریف کلام الٰہی میرسد (فتاویٰ عزیزی ٥٧ : ١)

وقال فخر الدین الرازی تحت ھذہ الایۃ ماذکر علیہ غیر اسم اللہ وھذا القول اولی لانہ اشد مطابقۃ للفظ (تفسیر الکبیر ٨١ : ٢)

اقول ان کان المراد من الاھلال الذبح فیلزم الاستدراک لان الذبح یذکر فیما سیاق ، المراد من النصب عام شجر او حجر او قبر کما قال العلامۃ القاضی ابراھیم المتوفی . . . . ١ ھ فی مجالس الابرار ١٢٩ ، (وانظر التفصیل فی تالیفی الصارم المسلول)

(٢) کما قالہ العلامۃ محمد بن عمر الرازی المتوفی ٦٠٦ ھ فی تفسیرہ الکبیر ٨١ : ٢ وکذا فی ھاشیۃ بیضاوی ١٢٣ ، وکذا قال العلامۃ عبد العزیز فی فتاوی عزیزی ٨٠ والعلامۃ نظام الدین الحسین بن محمد حسین القمی النیسابوری فی ھامش ابن جریر ١٠٢ ، وانظر التفصیل فی طنطاوی ١٤١ : ١ وشامی ابن عابدین ١٣٩ : ٢ والا کلیل علی مدارک ٨٨ وبحر الرائق ٢٩٨ : ٢ وروح البیان ٢٧٧ : ٢

وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير رحمه الله : نزل آدم بتحريم اربع ' الميتة ' والدم ' ولحم الخنزير ' وما اهل لغير الله به ' وان هذه الاشياء الاربعة لم تحل قط ولم تزل حراماً منذ خلق الله السموت والارض (۱) ؛

وقال اخون درويزه بابا : الذابح مشرك والمذبوحة ميتة وامرأته بائنة (۲) ؛

وقال شيخ الاسلام : يحذرنا الله سبحانه ان نأكل من ذبيحة ذبحت باسم نبي او ولي (ثم يقول) فهي الذبيحة التي اهل بها لغير الله والتي حرمها الله تعالى كما حرم الميتة والخنزير لكن الشياطين من الجن والانس (۳) يوحون الى اوليائهم ليجادلوكم بانه قيل عند ذبحها بسم الله فان اطعتموهم واعتبرتم قولهم التقليدي الذي لا يفهمون له معنى ولا يقصدونه انكم لمشركون (٤) ؛

---

(۱) ابن كثير ۸ : ۲

(۲) تذكرة الابرار والاشرار ۱٤۲ ، وانظر ايها المبتدع الضال ان ما اهل لغير الله تعالى حرام باجماع العلماء ومن فعل هذا العمل فهو مرتد خارج عن الاسلام عند جماهير العلماء فكيف يمكن لجواز الحيل وعليك من الله الزلازل حتى لا تذهب الى الختمات بالرجل ، العبد العاصي

(۳) كما يقول العلماء السوء والرهبان السوء ان ما ذبح عند قبور الاولياء او نذر باسمهم فهو حلال لانه ذكر عليه اسم الله عند الذبح وهم يأمرون بالمنذورات والحلويات الى القبور فكيف حالهم يوم النشور اللهم اهد لهم اودمر ديارهم لانهم ضلوا واضلوا كثير ولا يلدوا الا فاجراً كفاراً

(٤) وانظر العبودية ۱۱٥ تاليف شيخ الاسلام ابن تيميه ،

الا !

انی قد ذکرت تفصیل الشرك بجمیع انواعه من الاعتقادی
مع الاقسام الاربعة و العملی . فاللازم علی المسلم ان یحترز عنه
لانه لا یغفر ولا یسمح عنه یوم التناد وقد قال الله تبارك و تعالی
(ان الله لا یغفر ان یشرك به و یغفر مادون ذلك لمن یشاء) (١)
وقال (ولقد اوحی الیك والی الذین من قبلك لئن اشرکت
لیحبطن عملك ولتکونن من الخاسرین (٢)
وذکر الله سبحانه ثمانیة عشر نبیاً صراحة و الباقی ضمناً وقال
(ولو اشرکوا لحبط عنهم ما کانوا یعملون (٣)
وقال رسول الله ﷺ . اکبر الکبائر الاشراك بالله (٤)

---

(١) النساء ع ٧ وانظر الحج ع ٤ المائدة ع ١٠

(٢) الزمر ع ٧

(٣) الانعام ع ١٠ ، اقول وضح الله سبحانه ان الانبیاء مبعوثون لهدایة الناس وان اشرکوا فحبط اعمالهم ، مع ان الشرك لا یصدر عن الانبیاء لکن المقصود من الکلام اخبار وتنبیه للامة بان الشرك یوجب حبط الاعمال وان صدر من النبی فضلاً عمن کان فی امته ، وان سریت النظر علی الاحادیث تحصل لك الیقین بان المبتدع اخ المشرك لانه ایضاً محبوط الاعمال کما روی عن علی رضی الله عنه قال رسول الله صلی الله علیه وسلم المدینة حرم مابین عیر الی ثور فمن احدث فیها حدثاً اوآوی محدثاً فعلیه لعنة الله والملئکة والناس اجمعین لایقبل منه صرف ولا عدل کما فی البخاری ١٠٨٤ و ١٠٨٦ : ٢ ومسلم مع النووی ٤٤١ - ٤٤٢ : ١ والترمذی ٣٤ : ٢ وابوداؤد ٢٧٥ : ٢ والمشکوة ٢٣٨ ،

(٤) البخاری ٨٨٤ : ٢ و ٩٢٨ : ٢ و ٩٨٧ : ٢ ومثله فی ١٠٠٦ : ٢ و ١٠١٤ : ٢ والترمذی ٥٤ : ٢ - ١٢٦ : ٢

وقال: اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسحر (١)

وقال: انه من مات لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة (٢)

وقال: يا معاذ! أتدرى ما حق الله على العباد؟ قال الله ورسوله اعلم قال ان يعبدوه ولا يشركوا به شيأ (٣)

---

(١) البخارى ٨٥٨ : ٢ و ١٠١٣ و مثله فى هامش زاد المسير ٣٣٣ : ١ ،

(٢) البخارى ٩٢٧ - ٩٥٣ - ٩٥٤ : ٢ والترمذى ٨٩ : ٢

(٣) البخارى ٤٠٠ : ١ و ٩٢٧ - ٩٦٢ - ١٠٩٧ - ١٠١٥ : ٢ ،

وقال بايعونى ان لا تشركوا بالله شيأ كما فى البخارى ١٠٠٣ - ١٠٠٤ و ١٠٧١ : ٢ ، اعلم ان البيعة الاسلامية لا تكون الا برد الشرك اولاً ثم الامر بالاحتراز عن الامور المنكرة فى الشريعة ، واما البيعة المتعارفة من ذكر لا اله الا الله مائة مرة الله الله مائة مرة هو هو مائة مرة مع ان المخاطب يشرك بالله ويستعين بالقبور وينذر لهم وهو منهمك فى الاشراك ، والراهب لا ينصح له بمنع هذه الامور لئلا يكون محروماً عن النذور لكن يامره بالذكر ليس له ثبوت من الادلة اليقينية ، وما قال بعض الناس فمثاله كمثل العنكبوت وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت ،

ازالة الوهم

واعلم انه قد ذكرت عنوان الشرك وتركت عنوان نفي التوسل بالاموات ! لان المراد من التوسل والوسيلة في هذا الزمان الاستمداد من الاموات في جميع المصائب والكربات وليس هذا الاذاك لان الناس يتقربون اليهم بالنذور والعبادات ويظنون بانها سبب لانجاح الحاجات ويقولون : هولاء شفعاؤنا عند الله . ومانعبدهم الاليقربونا الى الله زلفى ، ويقولون للمقبورين : جئنا لديكم والشفاعة عليكم والا فالنذور ليست اليكم. حتى قال بعض المشركين إن ضلت راحلةاحد فليذهب سبعة اقدام إلى القبلة ثم يقول ياحمد بن علوان ! ان لم ترد علي ضالتي نزعتك عن ديوان الاولياء (١) وقال بعض من المحرفين : يقول الزائر الى الشيخين جئناكما نتوسل بكما الى رسول الله ﷺ ليشفع لنا

---

(١) البصائر لمنكر التوسل باهل المقابر ٧٧ تاليف الخصم وكذا في الذخائر ٧ - ٢١ باللسان الافغانية تاليف المبتدع الاخر ،

ويسئل الله ربنا ان يتقبل سعينا الخ (١) ؛

وقال المشرك الاكبر : ليست لى ضرورة واحتياج الى الجنة بل يكفى لى تراب قبر معين الدين (٢) ؛

وقال الأخر: يا مرشدى معين الدين ! اقض حاجتى لانك قضيت حاجة مائة الوف (٣) ؛

وقال الخصم : من استغاث بعبد القادر الجيلانى فى المصيبة كشف عنه (٤) بل هو قائل بجواز السجدة الى قبور الانبياء بل الى قبور الاولياء (٥) ؛

---

(١) تسكين الصدور . . ٢ والرد عليه مذكور فيما سبق لاحاجة الى الاعادة، هذه الادعية من المحدثات ليس لها ثبوت من الادلة الشرعية ، تدبر ولا تزل اقدامك ،

(٢) كما قال رجل فى الاردية شعراً

(٣) منادى فبرائر ٥٨ ء قرآنى شمعيں

(٤) البصائر . ٥ والزخائر ١٩ والحبل المتين ١٢ ،
وانظر ايها المسلم ان هذه العقائد الشركية منشورة فى كتبهم ومع هذا انهم يدعون انهم افراد خصوصية من اهل السنة والجماعة ويقولون للموحدين الذين يتبعون القرآن والسنة انهم وهابيون يعنون انهم خارجون عن الاسلام ، ولا يدرون هذه اللئام بان مايقولون ويعتقدون ليس لها ثبوت لامن القرآن والحديث ولا من كتب الفقهاء المعتبرة بل ماقال به احد من العلماء المسلمين ومع هذا كيف يقولون لما كان بعض المتشددين ينكر التوسل بالذوات الفاضلة الخ البصائر ٤ " انمحدثت فى هذا الزمان فرقة قد انكرت عن الاستمداد والاستفادة بواسطة الاولياء الخ الحبل المتين ١٦ . هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين "

(٥) البصائر ٤٢

وقال بعض المغفلين المبلغين : اخرج النبي ﷺ يده الى ولى الله حين طلب منه واعطى الفلوس لواحد من المسافرين واعطى طعاماً لاحد من الضيوف . وانظر كثيراً من خرافات هذا المبلغ فى كتابه فضائل الحج (١) ؛

وقال المضل الأخر : الانبياء احياء فى قبورهم يفعلون فعل الاحياء ذات الركوع والسجود والقيام والقعود والقراءة وذكر الله ثم قال ان الانبياء يخرجون من قبورهم بابدانهم الحقيقية لابسين الثياب ماشين راكبين ويذهبون الى حيث يحجون ويلبون ويراهم بعينه من كشف الله عن بصيرته من العباد وقال : ان الاموات يرون مايفعل عندهم كمايرى الاحياء بلاتفاوت (٢) ؛

واعلم انه من كان معتقداً لهذه الامور المذكورة من اثبات الحياة الدنيوية ، والصلوة ، والحج ، والتلبية ، والرؤية ، والسمع ، واعطاء الطعام للضيوف ، واعطاء الفلوس للمسافرين ، والمصافحة مع الاولياء للانبياء عليهم السلام ويتوسل بهم ، هل تريب فى شرك هذا التوسل ؟ وهل يقول احد من المسلمين بجواز هذا التوسل ؟ كلا ان هذا التوسل

---

(١) كتاب فضائل الحج

(٢) غوث العباد ١٧٦ - ١٧٧ مع البصائر

عين الشرك الذى ارسل الله رسله لترديده ولـذا ذكـرت
عنوان الشرك مـقـام التـوسل ؛
فالعجب كل العجب على مثل هؤلاء الذين لا يشعرون ولا
يفهمون وكتبهم مملوة من الكفر والشرك والفسق والبدع
ومع هذا انهم يفتـون على علماء الاسلام بالـكفر والضلال
كلا ! ليس لهم تعلق بالـكتب الاسلامية ولـذا يقولـون
بجـواز الاستعانـة والاستغاثـة بهم فى المصائب واللهفات
ويدعونهم رغباً ورهباً فى السر والعلانية فى النـوم واليقظة
فى المصيـبة والرخاء . ويقولون ان الله لايسمع دعائنـا و
يسمع دعاء الاوليـاء ولذا ندعوهم ونسألهم حتى يسألـوا
الينـا من الله تعالى ان يفعل ما نريد من الازدواج بـفلانـة
والمحبة مع فلان وفلانة وغيرها من الخرافات كما لايخـفى على
من رأى زوارات ! ويقـولون للمقبورين : قدجئنا اليكم
واخذنا اذيالكم واسئلوا من الله تعالى الينا ان فزنا فى المطلوب
فعلينا نذر شاة وغـنم عندقبركم . ولـذا تراهم فى وطنى
يعينون للحاجات اولياء (اى امـواتاً) مثـلاً للازدواج
پـيربابا ، ولرفع الريـح من الظهر والركبتين كـندالى بابا ، و
للدولة والغنـاء سخى بابا كابل ، ولبعض الحوائج مثل كثرة
الحيوانات او التعلقات الخاصة پـيرسيد احمد ، ولرفـع

الحمى خواجه على بابا ' وكما كان للمشركين السابقين خمسة من الاولياء (قبل نوح عليه السلام) كذلك لهم خمسة من الاولياء . قد تشابهت قلوبهم . حذو النعل بالنعل . ومع هذا الكفر الصريح والشرك القبيح يقول العلماء والرهبان السوء لهم : ان هذا جائز لان هذا توسل والتوسل جائز شرعاً كما قال جل مجده (يايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة (١)) ولا يدرون بل ولا يشعرون بانه ليس المراد من الوسيلة المذكورة فى الآية الكريمة التقرب الى الله بالاموات وما قال به احد من الصحابة والتابعين واتباعهم من ائمة الدين بل المراد منها التقرب الى الله تعالى بالاعمال الصالحة (٢) ؛

* كما قال ابن كثير فى تشريحها : قال قتادة تقربوا اليه بطاعته والعمل بما يرضيه (وقال) هذا الذى قال هؤلاء الائمة لا خلاف بين المفسرين فيه (٣) ؛

* وقال سليمان بن سمحان : ان التوسل بالاعمال قد ثبت بالكتاب والسنة واما التوسل بالذوات فلم يرد الا بلفظ

---

(١) سورة المائدة ٣٥ ع ٦

(٢) اقول إن كان المراد من الوسيلة التوسل بالاموات يلزم التسلسل فى آية بنى اسرائيل كما لا يخفى على من له مس من العلوم الالية ، تدبر

(٣) ابن كثير ٥٢ : ٢

غیر ثابت لایصح (١) اقول اما الذین حبسوا فی الغار فکلهم قد توسلوا بالاعمال لا بالذوات الفاضلة کما فی البخاری (٢) . قال النووی : استدل اصحابنا بهذا علی انه یستحب للانسان أن یدعو فی حال کربته فی الاستسقاء او غیره یتوسل بصالح الاعمال الی اللہ تعالی فان هؤلاء فعلوه واستجیب لهم ذکره النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی معرض الثناء علیهم وجمیل فضائلهم کما فی المرقاة (٣) وقال العلامة ابن جریر فی تفسیر آیة الکریمة واطلبوا القربة الیه بالعمل بما یرضیه والوسیلة هی الفعیلة من قول القائل

ان الرجال الیك وسیلة ان یاخذوك تکحلی وتخضبی

یعنی بالوسیلة القربة ؛ ومنه قول القائل

اذا غفل الواشون عدنا لوصلنا ۔ وعاد التصافی بیننا والوسائل

عن ابی وائل : القربة فی الاعمال ؛ عن قتادة : تقربوا الیه بطاعته والعمل بما یرضیه (٤)

---

(١) کما نقله مؤلف التسکین فی ۲۳ ، بحوالة البیان المبدی ۱۱۳ ، لکن یکتبون بما لا یعلمون

(٢) البخاری ۸۸۳ : ۲ الترغیب والترهیب علی المشکوة ٤٣٦ ، والمشکوة ۳۰۹ ،

(٣) علی هامش المشکوة ۳۰۹

(٤) ابن جریر ١٤٦ - ١٤٧ : ٦

وصرح به كثير من المفسرين والعلماء وانظر فى الحاشية(١)

* قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله : فالوسيلة التى يأمر الله ان نبتغى اليه وأخبر عن ملئكته وانبياته انهم يبتغونها اليه هى مايتقرب به اليه من الواجبات والمستحبات فهذه الوسيلة التى امر الله تعالى المؤمنين بابتغائها تتناول كل واجب ومستحب وماليس بواجب ولا مستحب لايدخل فى ذلك سواء كان محرماً، اومكروهاً، اومباحاً، فالواجب والمستحب هوما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم فامر به أمر ايجاب او استحباب واصل ذلك الايمان بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فجماع الوسيلة التى امر الله الخلق بابتغائها هو التوسل اليه بابتغاء ماجاء به الرسول لاوسيلة لاحد الى الله الاذلك (٢)

وقال التوسل به بمعنى الاقسام على الله بذاته والسوال بذاته فهذا هو الذى لم تكن الصحابة يفعلونه فى الاستسقاء ونحوه لافى حياته، ولا بعد مماته، لاعندقبره، ولاغيره، وانما ينقل شئى من ذلك فى احاديث ضعيفة مرفوعة اوموقوفة اوعمن

(١) طالع تشريح لفظ الوسيلة بمعنى التقرب بالاعمال الصالحة فى القرطبى ٦ : ١٥٩ البحرالمحيط ٣ : ٤٦٠ غريب القرآن ٤٣ تاليف لابى محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة المتوفى ٢٧٦ھ والكبير ١ : ٢٢٠ وروح المعانى ٦ : ١٢٤ زاد المسير ٢ : ٣٤٠ مجمع البحار ٣ : ٤٣٦ سطر ٢٣ الترغيب والترهيب عن هامش المشكوة ٤٨

(٢) التوسل والوسيلة ٤٨

ليس قوله حجة وهذا هو الذى قال ابو حنيفة رحمه الله واصحابه انه لا يجوز ونهوا عنه حيث قالوا لا يسأل بمخلوق ولا يقول احد اسألك بحق انبيائك قال ابو الحسين القدورى فى كتابه الكبير فى شرح الفقه الكرخى فى باب الكراهية وقد ذكر هذا غير واحد من اصحاب ابى حنيفة رحمه الله (١) وقال ظن بعض الناس ان توسل الصحابة به كان بمعنى انهم كانوا يقسمون به ويسألون به فظن هذا مشروعاً مطلقاً لكل احد فى حياته و مماته وظنوا ان هذا مشروع فى حق الانبياء والملئكة بل وفى الصالحين وفيمن يظن فيهم الصلاح وان لم يكن صالحاً فى نفس الامر وليس فى الاحاديث المرفوعة فى ذلك حديث فى شئ من دواوين المسلمين التى يعتمد عليها فى الاحاديث لا فى الصحيحين ولا كتب السنن ولا المسانيد المعتمدة كمسند الامام احمد وغيره وانما يوجد فى الكتب التى عرف ان فيها كثيرًا من الاحاديث الموضوعة المكذوبة التى يختلقها الكذابون بخلاف من قد يغلط فى الحديث ولا يتعمد الكذب فان هؤلاء توجد الرواية عنهم فى السنن ومسند الامام احمد ونحوه بخلاف من يتعمد الكذب فان احمد لم يرو فى مسنده عن احد من هؤلاء (٢)

(١) التوسل والوسيلة ٤٨

(٢) التوسل والوسيلة ٨٠

وقال : والمقصود ان هذه الاحاديث التى تروى فى ذلك من جنس امثالها من الاحاديث الغريبة المنكرة بل الموضوعة التى يرويها من يجمع فى الفضائل والمناقب الغث والسمين كما يوجد مثل ذلك فيما يصنف فى فضائل الاوقات ، وفضائل العبادات ، وفضائل الانبياء والصحابة ، وفضائل البقاع ونحو ذلك فان الابواب فيها احاديث صحيحة ، واحاديث حسنة ، واحاديث ضعيفة ، واحاديث كذب موضوعة ، ولا يجوز ان يعتمد فى الشريعة على الاحاديث الضعيفة التى ليست صحيحة ولا حسنة (١) ؛

وقال العلامة محمد انور شاه رحمه الله : لو كان فيه (اى فى حديث اللهم انا كنا نتوسل اليك) توسل المتأخرين لما احتاجوا الى اصحاب عباس معهم ولكفى لهم التوسل بنبيهم بعد وفاته ايضا او بالعباس عند عدم شهوده معهم ؛ ونقل بعض المضلين فى كتابه (٢) لكن ما عمل به

(١) التوسل والوسيلة ٨٢ تدبر ولا يرد الاعتراض ان كنت عالماً ،

(٢) تسكين الصدور ٢٢٩ بحوالة فيض البارى ٣٧٩ : ٣ . وكذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية فى التوسل والوسيلة ١٢٩ مع زيادة الوضوح وانظر هناك ، اقول ان ما قال مؤلف التسكين من جواز التوسل بالانبياء و الاولياء مع وصف النبوة والولاية مردود عليه لان المشركين السابقين ايضاً يتوسلون بهامع هذه الصفة لا انهم يتوسلون بهم بمجرد ذواتهم بل ان هذا المؤلف ايضاً قائل بان المشركين كانو مشركين لاجل انهم يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله لا بانهم منكرون عن كونه خالقاً و رازقاً كما قال فى تاليفه هدية توحيد من ١٠٦ الى ١١٠ و ١١٨ بالاردية لكن ضل واضل فى آخر عمره واختلط فى آخر عمره ، اللهم اعذنا لانه كان =

(ربنا لاتنزع قلوبنا بعد اذ هديتنا) آمين

اقول لما لم يكن للتوسل بالذوات الفاضلة بعد الممات ثبوتاً عند الصحابة رضوان الله عليهم اجمين ولذا عدلوا عن التوسل بجاه النبي ﷺ بعد وفاته الى دعاء العباس رضي الله عنه كما روى البخاري في صحيحه عن ابن مالك ان عمر بن الخطاب اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال إنا كنا نتوسل اليك بنبينا ﷺ فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا، قال فيسقون (١)

قال شيخ الاسلام ابن تيميه رحمه الله : قول عمر رضي الله عنه اناكنا الخ معناه، نتوسل بدعائه وشفاعته وسواله، ونحن نتوسل بدعاء عمه وسواله وشفاعته، وليس المراد به انانقسم عليك به اويجري هذا المجرى مايفعله المبتدعون بعد موته وفي مغيبته كما يقول بعض الناس بجاه فلان عندك ويقولون انا نتوسل الى الله بانبيائه و اوليائه ويروون حديثاً ضعيفاً موضوعاً اذا سئلتم الله فاسئلوه بجاهي فان جاهي عند الله عريض فانه لو كان التوسل الذي كان الصحابة يفعلونه كما ذكر عمر رضي الله عنه لفعلوا ذلك بعد موته ولم يعدلوا عنه الى

= موحداً والان صار مبتدعاً ومعاوناً للمشركين والمبتدعين بهذا الكتاب المملو من الخرافات . العبد العاصي

(١) البخاري ١٣٧ : ١

عباس رضي الله عنه فعلم ان ذلك التوسل ذكروه هو التوسل بدعائهم وشفاعتهم وان الحي يطلب منه ذلك والميت لا يطلب منه شئ لا دعاء ولا غيره (١) ؛

لما اثبتنا ان التوسل والوسيلة في هذا الزمان الاستمداد من الاموات في جميع المصائب والالهمات وليس هذا الاشرك عند جميع ائمة الدين وليس هو مروى عن صحابي ولا تابعي ولا مجتهد ، وماسوى ذلك فليس بحجة فلهذا ذكرنا عنوان حقيقة الشرك مقام التوسل والوسيلة ؛

---

(١) الصراط المستقيم ٤١٥

ايها الاخ الصالح ! قد علمت بالحديث ومعناه لكن ياللعجب على المحدث الجديد عبد الهادى شاه منصورى حيث ذكر هذا الحديث واستدل منه للتوسل بالذوات الفاضلة وقال الوسيلة بذوات الانبياء و الصلحاء صحيحة كما في تسهيل البخارى ٥٧ وقد خادع جميع المسلمين لان المذكور في الحديث التوسل بالعباس رضى الله عنه وكان حياً فكيف يثبت منه التوسل بالاموات المتنازع فيه ألا يدرى هذا الرجل ان النبى صلى الله عليه وسلم افضل المخلوقات حياً وميتاً فكيف عدول الصحابة عن النبى صلى الله عليه وسلم بعد موته الى العباس رضى الله عنه وايضاً ينبغى له ان يثبت مدعاه من الادلة الشرعية لانه محدث عند بعض الناس الذين لا يدرون بالفرق بين الغث والسمين والشمال واليمين فكيف ادعى تصحيح التوسل بالاموات من غير برهان وحجة ،

بل خالف عن جماهير الائمة المجتهدين بل من الصحابة والتابعين ، لكن مع هذا بعض من الجهلاء يقولون انه شيخ القرآن بالشيخوخة هذه الفرقة المحدثة في هذا الزمان ، لا يقدر بتشريح الحديث ولا بتفسير القرآن فاحفظني يا الله لانك المنان ، (العبد العاصى)

والعجب كل العجب على انكار المبتدعين من الادلة اليقينية القطعية من الايات القرآنية والاحاديث النبوية . لكن وقد صدق الصادق المصدوق انه يخرج من ضئضئ هذا القوم يتلون كتاب الله لايجاوز حناجرهم (١) ؛

اللهم احفظني عن شرور الشياطين ، والمشركين ، والمبتدعين ، والمداهنين

(١) انظر البخاري ٦٢٤ ومثله ٧٥٦ - ١٠٢٤ - ١١٠٥ - ١١٢٨ : ٢

الفريدة الثالثة

في بيان عقائد عهد الجاهلية

واعلم ان المشركين متفقون مع المسلمين في هذه الامور التي اشير اليها اجمالاً ؛

(١) إن الله خلق السموات والارض (١) ؛

(٢) إن الله سخر الشمس والقمر (٢) ؛

(٣) إن الله يرزق من السماء والارض ويملك السمع والابصار و يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويدبر الامر (٣)

(٤) وله ملك السموات والارض (٤) ؛

---

(١) والنظر العنكبوت ٦١ ع ٦ لقمن ٢٥ ع ٣ الزمر ٣٨ ع ٤ الزخرف ٩ ع ١

(٢) الاعراف ٥٤ ع ٧ الرعد ٢ ع ١ العنكبوت ٦١ ع ٦

(٣) يونس ٣١ ع ٤ الفاطر ٣ ع ١

(٤) البقرة ١٠٧ ع ١٣ آل عمران ١٨٩ ع ١٩ المائدة ١٧، ١٨ ع ٣ و ٤٠ ع ٦ و ١٢٠ ع ١٦ الاعراف ١٥٨ ع ٢٠ التوبة ١١٦ ع ١٤ النور ٤٢ ع ٦ الفرقان ٢ ع ١ الزمر ٤٤ ع ٥ الشورى ٤٩ ع ٥ الجاثية ٢٧ ع ٤ الفتح ٤ ع ٢ الحديد ٢ - ٥ ع ١ التغابن ١ ع ١ البروج ٩ ع ١

(٥) وينزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها (١)

(٦) لـه ما فى السموات والارض (٢) ؛

(٧) لم يكن له شريك فى الملك (٣) ؛

(٨) ان الامر كلـه لله وبيـده ملكوت كل شئ (٤) ؛

(٩) لله الامر من قبل ومن بعد (٥) ؛

(١٠) عـالم الغيب و الشهـادة (٦) ؛

(١١) الملك ' القـدوس ' السلٰم ' المـؤمن ' المهـيمن '
العـزيـز ' الجبـار ' المتكـبر ' (٧) ؛

(١٢) وهو يحـكم لامعـقب لـحكمه (٨) ؛

(١٣) لامبـدل لكلمٰتـه (٩) ؛

(١٤) يعز من يشآء ويـذل من يشآء (١٠) ؛

(١) العنكبوت ٦٣ ع ٦ الواقعة ٦٩ ع ٢

(٢) البقـرة ١١٦ ع ١٤ و ٢٨٤ ع ٤٠ آل عمـران ١٠٩ ع ١١ و ١٢٩ ع ١٤
النساء ١٢٦ ع ١٨ و ١٣١ - ١٣٢ ع ١٩ الانعام ١٢ ع ٢ يونس ٥٥ ع ٦
و ٦٨ ع ٧ ابراهيم ٢ ع ١ النحل ٥٢ ع ٧ الشورى ٤ ع ١ و ٥٣ ع ٥
النجم ٣١ ع ٢ ،

(٣) وانظر الفرقان ٢ ع ١ سبا ٢٢ ع ٣

(٤) آل عمران ٥٤ ع ١٦ يس ٨٣ ع ٥

(٥) الروم ٤ ع ١

(٦) الرعد ٩ ع ٢

(٧) الحشر ٢٣ ع ٣

(٨) الرعد ٤١ ع ٦

(٩) الكهف ٢٧ ع ٤

(١٠) آل عمران ٢٦ ع ٣

(١٥) يهب لمن يشآء إناثاً ويهب لمن يشآء الذكور او يزوجهم ذكراناً واناثاً ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير (١)

(١٦) لايدعون فى المصائب والكربات الا الله (٢) ؛

(١٧) يخلق ما يشآء . (٣) ؛

(١٨) يرزق من يشآء . (٤) ؛

(١٩) مايفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم . (٥) ؛

(٢٠) ويرسل الرياح فتثير سحاباً فيبسطه فى السماء كيف يشآء . (٦) ؛

(٢١) وهو الحى . (٧) ؛

(٢٢) واقسموا بالله جهد أيمانهم . (٨) ؛

---

(١) الشورى ٥٠ غ ٥

(٢) وانظر يونس ١٢ غ ٢ النحل ٥٣ غ ٧ بنى اسرائيل ٦٧ غ ٧ الروم ٣٣ غ ٤ العنكبوت ٦٥ غ ٧ لقمن ٣٢ ع ٤ الزمر ٨ غ ١ و ٤٩ م غ ٥

(٣) آل عمران ٤٧ ع ٥ المائده ١٧ ع ٣ النور ٤٥ ع ٦ القصص ٦٨ ع ٧ الروم ٥٤ ع ٦ الشورى ٤٩ ع ٥

(٤) البقرة ٢١٢ ع ٢٦ آل عمران ٣٧ ع ٤ القصص ٨٢ ع ٨ العنكبوت ٦٢ ع ٦ الروم ٣٧ ع ٤ السباء ٣٦ ع ٤ - ٣٩ ع ٥ الزمر ٥٢ ع ٥ الشورى ١٢ ع ٢

(٥) الفاطر ٢ ع ١

(٦) الروم ٤٨ ع ٥

(٧) البقرة ٢٥٥ غ ٣٤ آل عمران ٢ ع ١ المؤمن ٦٩ ع ٧ ؛

(٨) وانظر المائدة ٥٣ ع ٨ الانعام ١٠٩ ع ١٣ النور ٥٣ ع ٧ الفاطر ٤٢ ع ٥ ؛

الفريدة الرابعة
في العقائد الانفرادية

اعلم ان المشركين السابقين مع اعتقاد اكثرهم بهذه الامور المذكورة سابقاً كانوا مشركين ومخلدين في النار لانهم مع تسليم هذه الامور كانوا متخذين اولياء من دون الله ويقولون مانعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفىٰ بان يشفعوا لنا ويقربونا عندالله منزلة ولهذا كانوا يقولون في تلبيتهم اذا حجوا في جاهليتهم ' لبيك لاشريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك '

قال العلامة عماد الدين ابن كثير

هذه الشبيه هي التي اعتمدها المشركون في قديم الدهر وحديثه وجائتهم الرسل ' صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ' بردها والنهي عنها والدعوة الى افراد العبادة لله وحده لاشريك له

وان هذا شئ اخترعه المشركون من عند انفسهم لم يأذن الله به ولا رضى به بل ابغضه ونهى عنه (١)

لانهم يقولون : هؤلاء شفعائنا عند الله فى نصرهم ومايتوبهم من امور الدنيا فانكر سبحانه عليهم حيث قال جل مجده (أتنبئون الله بما لا يعلم فى السموات ولا فى الارض) قال ابن جرير معناه اتخبرون الله بما لا يكون فى السموات و لا فى الارض . ثم نزه سبحانه نفسه الكريمة عن شركهم وكفرهم فقال (سبحانه وتعالى عما يشركون) (٢)

فالله سبحانه نبه المسلمين بان هذه العقيدة الزائغة للمشركين السابقين فاللازم علينا الاجتناب عنها والا لكنا من المشركين لكن نحن فى زمان نشاهد المسلمين الاميين بل العلماء والرهبان اكثرهم منهمكون فى هذه العقائد الشركية ويقول العلماء للاميين ان الكرامة للاولياء حتى فاذا زرتم الاولياء المدفونين فهم يرونكم ويسمعون دعائكم فلهم منازل ودرجات من الله ويشفعون لكم من الله تعالى • ويقول الرهبان لهم اذا كانت لكم الحاجة من الاولاد او كثرة المال اورد الغائب صحيحاً سالما من السفر او عليكم الديون بحيث لا يمكن اداؤها اويكون منكم المريض لا يصح بالادوية

---

(١) ابن كثير ٤٥ : ٤ •

(٢) ابن كثير ٤١١ : ٤

فاتوا الى قبرالولى الفلانى يعنى به قبر الآباء والاجداداو غير ذلك بالشاةاو بالغنم او بالبقر ينحل جميع مقاصدكم بل وقد جربنا كذا وكذا حيث كان فلان من الاتباع مريضاً واستعمل الادويةالكثيرة لكن مانفعتها ولماتى بالشاة الى قبر والدى وذبح ههنا فصح . وكذالك الرجل الفلان كان اصم فذهب به الى 'سخى بابا' فجاء صحيحاًوكلك ذهب الفلان الى كندالى بابا فجاء صحيحاًمع انه ما كان له ان يسوى ظهره من الريح وغير ذلك من الخرافات يبينها الرهبان السوء والعلماء السوء . سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيرا .

ايها الاخ المسلم المتبع للحق !

فاللازم علينا رد هذه العقيدة الزائغة وان قتلنا ' او حرقنا ' او يحرق بيوتنا ' او يفتون علينا ' بالكفر ' والضلال ' ويسموننا بالاشرار ' اومتشددين ' وغير ذلك من الزاماتهم لانهم يعتقدون هذه العقيدة الزائغة الشركية ويقولون لانفسهم مسلمين بل الافراد الخصوصية من اهل السنة والجماعة مع ان شركهم أغلظ من شرك المشركين السابقين بوجهين ! (الاول منها) ان السابقين يدعون الله تعالى فى المصائب والتكاليف . وأما هؤلاء فهم يدعون غير الله

فى الحاجات والتكاليف (والثانى منها) ان السابقين كانوا يحلفون بالله واما هؤلاء فهم يحلفون باسماء الانبياء والاولياء بل هم يجترؤن على الحلف بالله تعالى ولا يجترؤن على الحلف بغير الله تعالى . واذا قلت له : هل تحلف بالله انه كذا او كذا يقول نعم ! واذا قلت له واعطنى يد عبد القادر الجيلانى (يعنى به القسم) يقول ألا تعتمد على قولى وعلى لسانى ؟ هل انى اكذب اليك ؟ اعنى هو ينحرف ويخاف ولا يجترء على هذا الحلف فكم من فرق بين المشرك الحادث اليوم والسابق لانه اقسم بالله جهد ايمانه وأما هذا فهو يحلف بغير الله جهدا يمانه . لكن مع هذا ان العلماء السوء و الرهبان السوء يأكلون أموال الناس بالباطل بذلك وإن ينهوا عنه فلا يصغون ولا يسمعون القرآن والاحاديث الصحيحة لان فيها حرمانهم عن أكل اموال الناس ولذا تراهم وهم مستمرون على الشرك والبدعة طمعاً منهم ان تبقى لهم الرياسة . لكن اطفأها الله تعالى بنور التوحيد والسنة وعوضهم الذلة والصغار والخسران وباؤا بغضب من الله بل وهم مع اكلهم الحرام يصدون الناس عن سبيل الله و يلبسون الحق بالباطل ويظهرون لمن اتبعهم من الجهلة المبتدعة انهم يدعون الى الخير وليسوا كما يزعمون بل هم

يأكلون الدنيا بالدين وهم دعاة الى النار ويوم القيامة هم لا ينصرون ؛ كيف احسن ماقال عبد الله بن مبارك ؒ ؛

وهل افسد الدين الا الملوك و احبار سوء و رهبانها

انهم يخالفون عن امر رسول الله ﷺ ومنهاجه وطريقته وسنته وشريعته وكل منهم لا يؤذن اقواله واعماله باقوال النبي ﷺ واعماله بل يؤذن اقوال النبي ﷺ واعماله باقوال نفسه واعماله واقوال آبائه واجداده كما هو المشهور في وطننا من الامور المخترعة من الرهبان والاحبار السوء مثل صلوة القضاء العمرى فى آخر جمعة من رمضان والدعاء ثلاث مرات بعد السنن بالهيئة الاجتماعية و صلوة الاحتياطى وتخصيص قراءة سورة الروم والعنكبوت فى ثالث والعشرين من رمضان وتخصيص قراءة سورة الملك ليلة الجمعة واتخاذ الضيافة فى اليوم الاول والثانى والثالث من اهل الميت و ايقاد القنديل اربعين ليلة مقام غسل الميت وايقاد السرج على القبر ليلة الجمعة و اعطاء الطعام المرغن اربعين ليلة لامام مسجد وبناء القباب على الاولياء وتجصيص قبورهم وتزيينهم بالالبسة وتخصيص اثنى عشر من ربيع الاول وخمسة عشر من رجب ومن شعبان للصدقات وذبح الحيوانات للاقارب و

الاسقاط المروجة بحيلة الفدية من الصلوة للفقير نصف درهم وللغني درهم ولامام المسجد خمسة دراهم والحنطة والارز ، والملح ، وقطعة الكفن ، مع ان صاحب الميت مديون وهو في غم ومصيبة لكن العلماء السوء والرهبان السوء يفرحون للاسقاط والختمات ، والاميون يفرحون لاكل الارز المزغنة وصاحب الميت كما هو حزين للميت كذلك حزين لاداء الديون للاسقاط و الختمات لانه إن لم يفعل هذه الامور فهو يسمى ، بالوهابي ، اى الخارجي .
فاللازم عليه أن يخرج نفسه من الوهابية والخارجية ويدخلها في اهل السنة والجماعة لئلا يكون مباح المال والدم عند العلماء السوء والرهبان السوء . قاتلهم الله أنى يؤفكون . وفي كل واد يهيمون . ولا ينظرون الى ماقال جل مجده (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم)
يعني فليحذر وليخش من خالف شريعة رسول الله ظاهراً وباطناً أن تصيبهم فتنة في قلوبهم من كفر اونفاق او بدعة او يصيبهم في الدنيا عذاب اليم . (انتهى)
ولاريب ان العلماء السوء والرهبان السوء قلوبهم مملوءة من الكفر والنفاق والبدعة ويحملون الذلة و الصغار على الاكتاف من الاميين الذين لايعلمون الاالاماني و إنهم الا

يظنون وقد زين لهم الشيطان ما كانوا يعملون ويأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله ! اللهم اهدهم او شتت شملهم ودمر ديارهم لانهم ضلوا واضلوا ولا يلدوا الا فاجراً كفاراً ويفتون على أئمة الاسلام والمسلمين بالكفر والضلال والزندقة والدهرية والخارجية !

هـا . انى قد طولت الكلام على عقائد المشركين لكثرتهم وخباثتهم حتى يجتنب عنهم كل من يدعى اتباع القرآن والسنة النبوية على صاحبها الف الف تحية وارجو المعذرة عن كل من يقرأ كتابى !

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه اللهم اغفرلى ولوالدى وجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات اللهم ارزق لاولادى علوماً نافعة وأفهاماً كاملة ونور قلوبهم بالتوحيد والسنة واحفظنى عن شرور الشياطين من الجنة والناس آمين آمين ثم آمين لا ارضى بواحد حتى اضم به الف آمين !

وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ واله وصحبه اجمعين

الفريدة الخامسة

في تحريفات الدجوى وخرافات الغبي الغوى

قال الملا الداجوى لاثبات سماع الموتى من الادلة حيث قال : ومنها قوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء ولكن لا تشعرون) (١) ؛ اقول : وانظر الى سورة ال عمران ع ١٧ : ١٦٩ هناك (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتهم الله من فضله) وليس هناك لفظ 'ولكن لاتشعرون' وهذا اللفظ في البقرة ع ١٩ : ١٥٤! موجود لكن المبتدع حرّف في سورة آل عمران واسقط لفظ 'عند ربهم' لانه إن ذكره فعلم أن حيوة الشهداء عند ربهم . يعني انهم احياء عند الله وليس المراد انهم احياء في هذه الحفرة وينصرون اوليائهم ويدمرون أعدائهم واتصل لفظ 'ولكن لاتشعرون' بسورة ال عمران مع عدم

( ) البصائر ١٦

وجوده هناك لعل هذا لنكتة اخرى ولا يرخصنى المقام وسبب هذا التحريف اثبات مدعاه من سماع الاموات لانه قد يثبت من الحيوة الدنيوية ولا يثبت من الحيوة البرزخية وأما هذه الأية الكريمة فهى دالة على ان حيوتهم فى البرزخ كما قال العلامة البيضاوى رحمه الله تحت قوله تعالى فى البقرة ' بل احياء ولكن لاتشعرون ' : وهو تنبيه على ان حيوتهم ليست بالجسد (١) ؛

قال العلامة الالوسى : وعندى أن الحياة فى البرزخ ثابتة لكل من يموت من شهيد وغيره (وقال فى آخره) وأما القول بهذا الجسد الرميم مع هدم بنيته وتفرق اجزائه وذهاب هيئته وآن لم يكن ذلك بعيدا عن قدرة من يبدأ الخلق ثم يعيده لكن ليس اليه كثير حاجة ولا فيه مزيد فضل ولا عظيم منة بل ليس فيه سوى ايقاع ضعفة المؤمنين بالشكوك والاوهام وتكليفهم من غير حاجة بالايمان بما يعدون قائله من سفهة الاحلام (٢) وقال العلامة ابن جرير : انهم مرزوقون من مأكل الجنة ومطاعمها فى برزخهم (٣) ؛

وقال العلامة الزمخشرى رحمه الله : عن الحسن ان الشهداء

---

(١) تفسير البيضاوى ١١٧ تاليف عبدالله بن عمر المتوفى ٦٨٥ هـ
(٢) روح المعانى ٢١ : ٢ تاليف العلامة الالوسى المتوفى ١٢٧٠ هـ
(٣) تفسير ابن جرير ٣٩ : ٢ ...... المتوفى ٣١٠ هـ

احياء عند الله تعالى تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرج كما تعرض النار على ال فرعون غدوة و عشيا فيصل اليهم الوجع (١) ؛

وقال العلامة محمد بن احمد القرطبى : قد اخبر الله تعالى فيها انهم أحياء فى الجنة يرزقون ' ولا محالة انهم ماتوا و ان اجسادهم فى التراب وارواحهم حية كارواح سائر المؤمنين (٢)

وقال : ان الارواح تدرك فى تلك الحال التى يسرحون فيها من روائح الجنة وطيبها ونعيمها وسرورها ما يليق بالارواح مما ترزق وتنتفع به واما اللذات الجسمانية فاذا اعيدت تلك الازواح الى اجسادها استوفت من النعيم جميع ما اعد الله تعالى لها . وهذا قول حسن (٣) ؛

قال العلامة علاؤ الدين : فان قلت نحن نراهم موتى ! فما معنى قوله ' بل احياء ' وما وجه النهى فى قوله ' ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله امواتا ' قلت معناه لا تقولوا بمنزلة غيرهم من الاموات بل احياء من هذه الجهة وآن كانوا امواتاً من جهة

---

(١) تفسير الكشاف ٣٢٢ : ١ تاليف العلامة محمود بن عمر الزمخشرى المتوفى ٥٣٨ هـ ، كذا قال العلامة ابن حيان فى البحر المحيط ٤٤٩ : ١ والعلامة القاضى البيضاوى ٨٢ : ١ والعلامة علاؤ الدين على بن محمد المتوفى ٧٢٥ هـ فى الخازن ٩٧ '

(٢) القرطبى ٢٦٩ : ٤

(٣) القرطبى ٢٧٤ : ٤

خروج الروح من اجسادهم. وجواب آخر وهو انهم احياء عند الله تعالى فى علم الغيب لانهم صاروا الى الاخرة فنحن لا نشاهد هم كلك ، فان قلت أليس سائر المطيعين من المسلمين لله يصل اليهم من نعيم الجنة فى قبورهم فلم خص الشهداء ؟ قلت انما خصهم لان الشهداء فضلوا على غيرهم بمزيد النعم وهو انهم يرزقون من مطاعم الجنة وما كلها وغيرهم ينعمون بما دون ذلك (١) ؛

وقال ابن كثير يخبر تعالى ان الشهداء فى برزخهم احياء يرزقون (٢) وقال مؤلف التسكين بحوالة الشيخ سليمان بن سحمان : حيوة الانبياء اكمل من حيوة الشهداء ، وحيوة الشهداء اكمل من حيوة غيرهم وهذه الحيوة حيوة برزخية (٣) ؛

وقال من علماء النجد : واما الكلام على حياة النبى ﷺ فاعتقادنا فى ذلك اعتقاد سلف الامة وائمتنا وهم اسوة وهى انه ﷺ قبض ودفن وزالت عنه الحيوة الدنيا .. الى قوله ... واما حياة البرزخ فهو حى الحياة البرزخية ، وكذا الشهداء ، فلو كان حياً حيوة دنيوية لرفعوا اليه الامر فيما يجرى بينهم ! (٤) ؛

---

(١) الخازن ٩٧ و ٩٨ على هاشى المدارك ، تدبر ولا يرد مايرد .
(٢) ابن كثير ١٩٧ : ١ تاليف عماد الدين ابن كثير المتوفى ٧٧٤ ، وفى مطبع بيروت ٣٤٦ : ١ وقدمر عبارته مفصلاً فى الفصل الثانى ،
(٣) التسكين ٩٠
(٤) التسكين ١٤٤ و ١٤٥

فذلكة ماذكرنا من الادلة

كلها دلائل واضحة وبراهين قاطعة بان حيوة الشهداء حيوة برزخية . و المعاندون ايضاً قائلون انحياتهم حيوة برزخية 'ولما علم المبتدع بان يعلم من لفظ 'عند ربهم' ان حياتهم حيوة برزخية وليست بتعلق الارواح بهذه الاجساد المدفونة فى هذه الحفرة . ولا يثبت منه مطلوبه وهو النصر مع الاولياء والتدمير للاعداء لان هذا لا يمكن الا من الاجساد مع الارواح فحذف من آل عمران لفظ عند ربهم وانضم اليه' ولكن لاتشعرن' من البقرة كانه يقول ان حياتهم حيوة جسمانية لكن أنتم لاتشعرون بهذه الحيوة الدنيوية . نعم وهو (اي المبتدع) يشعر بهذه الحيوة الدنيوية لانه يقول بالنصر و التدمير وكلك ماذكر المبتدع لفظ يرزقون الى آخر الاية' لان لفظ الرزق ايضاً مشعر بان المراد من الحيوة ليست احساسية كالرزق بانه ليس باحساسى والمبتدعون يقولون انهم يخرجون من القبور بابدانهم الحقيقية و يراهم بعينه من كشف الله عن بصيرته من العباد(١) فارتكب التحريف ما ارتكب وعليه ما عليه من لهب

---

(١) غوث العباد مع البصائر ١٧٧

تنبيه

لما ذكرنا من الاحاديث والتفاسير بانها دالة على ان الشهداء احياء عند ربهم وارواحهم تسرح فى الجنة ويرزقون من مطاعم الجنة وماكلها فلابد من التنبيه على زلة بعض الناس بانه كان موحداً ثم صار معاوناً للمبتدعين بل للمشركين بل رد بلسانه على جميع تاليفاته التى الفها قبل "تسكين الصدور" ووقع فى قعر عميق بحيث لا يرى ؛

(١) اعلم أنه قال : ان الانبياء عليهم السلام احياء فى قبورهم مع الابدان مثل الحيوة الدنيا وقد ثبت لهم الحياة الدنيوية الجسمانية (١) ؛

(٢) ويقول فى مقام : ان النبى ﷺ حى بالحيوة البرزخية دائما ولا يلزم منه الشرك كما فهم قليل الفهم من الناس (٢)

(٣) وقال : هم احياء عند ربهم كالشهداء (٣) ؛

---

(١) تسكين الصدور ١١٨ - ١٢٠ - ١٣٨ - ١٥٠ هذا الاثبات لا من القرآن ولا من الاحاديث الصحيحة ولا من اقوال الصحابة ولا من الائمة المجتهدين وما سواها فليس بحجة تدبر

(٢) تسكين الصدر ١١٨ (كانه يقول ان جماعت اشاعة التوحيد والسنة تنكر عن الحيوة البرزخية سبحان الله هذا بهتان عظيم)

(٣) تسكين الصدور ١١٩ بحوالة حيات الانبياء ١٤ ووفاء الوفاء ٢ : ٤٠٦ وزرقانى شرح المواهب ٥ : ٣٣٢ (هذا مستدلنا لا مستدله تدبر)

(۴) وقال : المعتقد المعتمد انه ﷺ حی فی قبره کسائر الانبیاء فی قبورهم وهم احیاء عند ربهم (۱) ؛

(۵) وقال : ان حیاة الانبیاء علیهم السلام وآنکان دنیویاً لکن لیست مع هذه الحیوة الدنیویة جمیع اللوازمات الدنیویة مثل الاکل والشرب وسواهما لکن الادراک والشعور والعلم ثابت لهم. (۲) ؛

(۶) وقال فی تشریح یرزقون : والمراد بالرزق ههناهو الرزق المعروف فی العادات علی ماذهب الیه الجمهور (۳)

(۷) وقال وقد تقرر ان الاموات لایساوون الاحیاء فی وجه من الوجوه اذ الموت غیر الحیوة المعهودة و ماثبت لهم من الحیوة فهی برزخیة غیر المعهودة فی الدنیا التی تقوم فیها الروح بالبدن وتدبره وتصرفه ویحتاج معها الی الطعام والشراب واللباس فهذا خطاء ظاهر' والحس والعقل

(۱) تسکین الصدور بحوالة شرح الشفاء ۲ : ۱۴۲ (وانظر التلبیس فی کل مقام یذکر لفظ القبر فبعده لفظ البرزخ اولفظ عند ربهم مذکور لکن مع هذا انه لایخاف من یوم النشور تدرب

(۲) تسکین الصدور ۱۳۸ وهومناف لماسیأتی فی ۶ بان المراد من الرزق المعروف وکذلک خلاف لما هو المنقول ان الشئی اذاثبت ثبت بجمیع لوازمه

(۳) تسکین الصدور ۹۶ بحوالة فتح القدیر ۵ ۳۶ : ۱ لما کان المراد من الرزق ما هو المعروف فکیف نفی الرزق المعروف فیما سبق تدبر

یکتبه کما یکتبه النص (۱) ۔

(۸) وقال: ان النبی ﷺ یصلی فی قبره باذان و اقامة (۲)

(۹) وقال: ان حیاته ﷺ فی القبر لا یعقبها الموت بل یستمر حیاً والانبیاء احیاء فی قبورهم (۳) ۔

(۱۰) ان النبی ﷺ حی فی قبره وروحه لا تفارقه (۴) ۔

(۱۱) وقال: ان الاموات من المؤمنین والکفار کلهم مستوون فی العلم والشعور والادراک والسماع وجواب السلام للزائرین ولیس تخصیص العلم والشعور والادراک والسماع والجواب بالانبیاء علیهم السلام (۵) ۔

(۱۲) وقال: وانما حیاة الانبیاء اعلی واکمل واتم من الجمیع لان للروح والجسد تعلقا علی الدوام علی ما کان فی الدنیا (۶)

---

(۱) تسکین الصدور ۹۸،۹۹ بحوالہ البیان السدید ... " الی المؤلف الذی یقول بالتبلیغ والتصرف لان الجواب للزائر والصلوة والاذان والاقامة کلها من التصرف قلت فالنص والحس والعقل یکذبک " فتفکر ههنا اعتراض لکن لا یرد علینا " فتأمل المنصف

(۲) تسکین الصدور ۲۲۶ " انما هو یسمع الاذان والاقامة فأی حاجة الی الاذان والاقامة " فتفکر

(۳) تسکین الصدور ۲۱۸ " لا بد له من النص القرآنی او الحدیث الصحیح بل لیس لهذا القول دلیل من الادلة الاربعة وما سواها فلیس بصحیح ومعنا الذی نقول بعود الروح الی الجواب فأی حاجة الی العود لانه مستمر "

(۴) تسکین الصدور ۲۰۹ " فأی حاجة الی الاعادة للسلام

(۵) تسکین الصدور ۲۹۸ " فأی فرق بینهم وبین الانبیاء اذ هو حجة [illegible]

(۶) تسکین الصدور ۲۳ " ادعاه من غیر البرهان وهو غیر مقبول "

(١٣) وقال : قال رسول الله ﷺ الانبياء احياء فى قبورهم يصلون ، وفى الحديث الصحيح ، ما من مسلم يسلم على الارد الله على روحى حتى أرد عليه السلام (١) ؛

(١٤) وقال : القبر حقيقة فى هذه الحفرة التى دفن فيها الميت (٢)

(١٥) وقال : المقرر عند المحققين انه ﷺ حى يرزق متمتع بجميع الملاذ والعبادات غير انه احجب عن ابصار القاصرين عن شريف المقامات (٣) ؛

(١٦) وقال : ان ابن حجر وآن اثبت بالقياس ان الانبياء عليهم السلام احياء فى القبور لكن مع عدم ملاحظة هذا انه عليه السلام كان شهيداً فحياته كان ثابتاً من النص القرآنى كما هو ثابت منه للشهداء (٤)

هذا خلاصة ما قال هذا القائل المحدث

(١) تسكين الصدور ٤٨ ، وكلام يجيئ عليه فانتظر

(٢) تسكين الصدور ٤٢ انكان هو عليه السلام حيا فى هذه الحفرة وهو يصلى ويؤذن ويقيم فى هذه الحفرة فكيف لايخرج الى المسجد حتى يقتدى الناس به عليه السلام ، وبعض افرادكم قائلون باخراج اليد من القبر فيلزم ما يلزم تفكر

(٣) تسكين الصدور ٢٢٨ وقد نفى فيما سبق واثبت ههنا ولاتضل الناس بالخرافات ،

(٤) تسكين الصدور ٢٣٤ فغايته انه يثبت منه حيوة النبى صلى الله عليه وسلم وانت بصدد حياة جميع الانبياء عليهم السلام فلايطابق الدليل مع المدعى وانكان الثانى بالقياس فاثبت مدعا كم وانكان الثانى مثل الاول فعليكم بالبرهان لشهادة جميع الانبياء عليهم السلام ،

اقــول و بــه استـعـين

وقد ذكرنا فى المقدمة ' اذا وقع الاختلاف فى امور الدين فلابد للمؤمنين من الرجوع الى كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ واذا ثبت الامر من الكتاب والسنة فلابد للمؤمنين من الانقياد و الاتباع ومن لم يرهذا فقد اختل ايمانه لقوله تعالى (إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر) كما وضحه العلامة القرطبي. وذكرت الادلة الكثيرة من التفاسير المعتبرة فى المقدمة فتذكر . ولما وقع النزاع بين علماء اشاعة التوحيد والسنة وبين علماء الاخر . . . . فى مسئلة حياة الانبياء عليهم السلام فى القبور المحفورة وقال الفريق الثانى ' ان الانبياء عليهم السلام احياء فى هذه القبور المحفورة كحياة الدنيا وهم يصلون باذان واقامة وحياتهم كحياة الدنيا لكن ليست مع هذه الحيوة الدنيوية جميع اللوازمات الدنيوية من الاكل والشرب ولهم الادراك والشعور والعلم ويسمعون سلام الزائرين بل دعائهم والنداء لهم '

وقال الفريق الاول : ان الانبياء عليهم السلام احياء عند ربهم فى البرزخ و يرزقون وينعمون من مطاعم الجنة و

ما كلها وحياتهم أرفع وأفضل من حياة الشهداء والمساوات في الحيوة البرزخية ليست بمستلزمة للمساوات في المراتب لان الفرق بين الانبياء والشهداء وجميع المؤمنين بالمراتب و مراتب الانبياء أعلى وأرفع من الشهداء ومراتب الشهداء أعلى وأرفع من سائر المؤمنين لكن الحياة البرزخية لا تستدعي اعادة الارواح الى هذه الاجساد الملقوة في الحفرة والا يلزم الانكار من الاحاديث الصحيحة التي ذكرناها فيها سوال الرواح الشهداء من الله تعالى حيث قالوا : ان ترد ارواحنا الى اجسادنا . ويقول الله عزوجل "اني كتبت انهم اليها لا يرجعون" كما ذكرنا بحوالة صحيح المسلم وغيره من كتب الاحاديث مع ان الشهداء احياء بالنص القرآني وقال الله تعالى في حقهم (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون) والحياة الانبياء فقد اثبتها العلماء بعبارة النص او بالقياس ونحن معشر الجماعة التوحيد والسنة نعتقد جميعاً ان الانبياء عليهم السلام احياء في البرزخ وحياتهم أعلى وأرفع من الشهداء ولا ننكر من حياتهم البرزخية لان الانكار من هذه الحيوة انكار عن النصوص وما قالوا في الالزام علينا فلا نقول الا نقول هذا بهتان عظيم وما قال مؤلف التسكين

من الالتزام بانه لا يلزم من الحياة البرزخية الشرك كما فهم
قليل الفهم فهو مردود عليه لانه ما من رجل من جماعة
اشاعة التوحيد والسنة منكر عن الحيوة البرزخية بل الحيوة
البرزخية مسلكنا ومسلك جميع علماء الاسلام فينبغي للمؤلف
ان يقول ان الحيوة الدنيوية كحياة الدنيا ثابت للانبياء
عليهم السلام وهم يصلون باذان واقامة في هذه الحفرة
ولا يرزقون من الاكل والشرب ويسمعون سلام الزائرين
والاستشفاع والتوسل بهم جائز ولا يلزم منها الشرك كما هو
مسلكه ومسلك العلماء المقرظين على كتابه من غير السماع ومن
غير الرؤية او مع السماع والرؤية حتى نثبت من الكتاب و
السنة ان هذه العقائد باطلة مردودة ليس لها ثبوت من
الكتاب ولا من السنة ولا من اقوال الصحابية ولا من اقوال
ائمة المجتهدين وما سواها فليس بحجة . والعجب عليه كل
العجب انه يقول انه عليه السلام حيّ في قبره و شهيد
ومع هذا يقول ان الروح لا تفارق من الجسد المدفونة
لما كان هو شهيداً فروحه في قناديل تحت العرش وتسرح في
الجنة وكذلك ارواح جميع الانبياء عليهم السلام تسرحون
في الجنة ويرزقون ويتنعمون من ماكل الجنة ؛
وانت قلت عناكير كثيرة لانه لما قلت بالحياة الدنيوية

وهی اذنی واذل من الحیوة البرزخیة واثبت انت لهم من الحیاة الادنی ونحن نثبت لهم من الحیوة البرزخیة ارفع وافضل من هذه الحیوٰة الدنیة . ونحن نقول بالرزق وانت قلت بالحرمان من الرزق . وقلت باستمرار الروح مع الجسد فی القبر ثم تقول برد الروح الی النبی ﷺ لرد جواب السلام . هذا امر عجیب للقول باجتماع المتضادین وتثبت الحیاة الدنیویة للانبیاء علیهم السلام مع العلم و الشعور والادراك لرفع درجاتهم مع انك قلت بهذه الاشیاء لجمیع المؤمنین . وإن قلت بالفرق بالمراتب ' ونحن ایضاً نقول بالفرق فی المراتب ؛

وماقلت من لفظ ' قلیل الفهم ' تذکر انت الخسران الذی وقعت فیه حین اعطی رجل من رفقائکم ورقة الی الفرد الکامل (١) للمناظرة بججرانواله وقال الفرد الکامل ان مولینا محمد سرفراز خان یشرب قدح السم ولا یحضر قدامی للمناظرة (لعل هذا فی العشرین من الجمادی الاخری ١٣٨٨هـ) وکان لرفقائکم اعتماد کامل علیك لانك صنفت کتاباً فی حیاة الانبیاء فجاؤا الیك لکن صاحب البیت یدری بمافیه وانت تدری بانه لیس عندك حدیث صحیح لهذه

(١) اعنی العالم النبیل المحقق المدقق النقاد مولینا شاه عنایت الله '

العقائد الفاسدة فانكرت عن المناظرة وقلت لهم قد صنفت
كتاباً وله ان يصنف فى رده كتاباً ، ياللعجب وياللخسران
فصرت مبهوتاً مخذولا . وانت صنفت كتاباً مملواً من
الموضوعات والخرافات قلت ان هذا الحديث صحيح
فيه فلان ثقة ثقة . ولاتخاف من الله تعالى كيف تقول
فى حق الحديث الذى قلت ليس له سند صحيح ، مثلاً انت
قلت من حديث ابن مسعود رواه البزار : حياتى خير لكم
تحدثون ويحدث لكم و وفاتى خير لكم تعرض على اعمالكم
فمارايت من خير حمدت الله عليه . ومارايت من شر
استغفرت الله لكم (۱)
قال السيوطى : هذه الرواية بسند صحيح (۲) ؛
وقال الزرقانى : بسند جيد (۳) وكذا قال مولينا عثمانى و
سيد انور شاه ﷫ خلاصته هذا حديث صحيح (٤)
وقلت باحلى اللسان فى ازالة الريب : مع كثرة التفحص
ما تيسر التصحيح و التحسين لهذا الحديث الى عهد

---

(۱) تسكين الصدور ۱۲۲
(۲) بحوالة خصائص الكبرى ۲۸۱
(۳) تسكين الصدور ۱۲۳ بحوالة زرقانى شرح المواهب ۳۳۷ : ٥
(٤) تسكين الصدور بحوالة فتح الملهم ۱۲٤ : ۱ ، فهرست عقيدة الاسلام ۱۱

جلال الدين السيوطي للمحدث والحد سواه والما هو فهو
متساهل حتى هو يستدل من الموضوعات والمخترعات
والنظر الى مسالك الحنفاء وغيره ».

ثم يقول مؤلف التسكين : الرواية التي مسعود رواه البزار
في مسنده وليس هذا من الطبقة الاولى ولا من الثانية وان كانت
من الثالثة فأكثر الحديث هذه الطبقة غير معمول بها عند
الفقهاء بل انعقد الاجماع على خلافها وإن كانت من الطبقة
الرابعة كما هو الظن الغالب فالقول المتفق عليه ان احاديث
هذه الطبقة غير معتمد بها حتى يستدل منها لاثبات
العقيدة او العمل (١) ».

وقال هذا الرجل في تأليفه الآخر : اما البحث على هذا
الحديث فقد مر في ازالة الريب ويكفي هيهنا انه ليس
لهذا الحديث سند صحيح (٢) ».

ولهذه الوجوه ما حضرت بيلدك الشريفة الى المناظرة لان
في المناظرة لا يمكن مثل هذا التلبيس واما في التصنيف
فبلغ المهارة والتجربة في ترويج الكتاب المشتمل على
الموضوعات ، وليس هناك عندك من علماء اشاعة التوحيد
والسنة حتى يهديك صراطاً سوياً . وتكتب ما تكتب

---

(١) ازالة الريب ٤٣٢ و ٤٣٣ تأليف مؤلف التسكين
(٢) تنبيه الخواطر ٣٠ تأليف مؤلف التسكين

في الحجرة وتدرس في المدرسة للطالبات عما تشتهي نفسك كيف الحسن ما قال

يموت الفتى من عثرة من لسانه
وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته من فيه ترمي برأسه
وعثرته بالرجل تبرى على المهل ((١))

وقال ابن المبارك

يا جاعل العلم له بازيا	يصطاد اموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها	بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونا بها بعد ما	كنت دواء للمجانين
اين رواياتك في سردها	لترك ابواب السلاطين
اين رواياتك فيما مضى	عن ابن عون و ابن سيرين
إن قلت اكرهت فذا باطل	زل حمار العلم في الطين

اين انت من اقوال التي قلت فيردها المبتدعين والا تتصحح الروايات التي قلت ليس لها سند صحيح . ولله الحمد .

ليس فرد من افرادكم يتناظر مع واحد من رفقائه علماء الشاعة التوحيد والسنة تنعم ان لك ولحو الريك مهارة كاملة

((١)) شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية ...

النووي المتوفي ...

وتجربة راسخة فى السب والالزامات وليس لهم المهارة فى العلوم الدينية سوى السب والخرافات والواهيات كما رأيت فى مدارسهم يكفرون علماء اشاعة التوحيد والسنة بانهم مايقولون بالحياة الدنيوية مع عدم ثبوتها من القرآن ولامن السنة ولامن اقوال الائمة المجتهدين . بل مدارها على الرواية التى نقله الخصم فى تسكين الصدور: عن انس بن مالك قال رسول الله ﷺ الانبياء احياء فى قبورهم يصلون ؛ رواه البيهقى بحوالة شفاء السقام (١)

اقول الاستدلال من هذه الرواية مردود من وجوه .

الاول منها ان مأخذ هذه الرواية شفاء السقام وقال العلامة مولينا محمد انور شاه رحمه الله انه صنف تقى الدين السبكى رسالة فى رد ابن تيميه رحمه الله وسماها شفاء السقام فى زيارت خير الانام وماوجدت فيها شيأ جديداً اوطرياً وتصدى الى تقوية الضعاف (٢)

لما كان مدار عقيدتكم الباطلة على شفاء السقام وهو مملو من الضعاف والواهيات فعقيدتكم مبنية على الضعاف فلا يمكن لكم الادعاء بانا نحن متبعون لاهل السنة والجماعة

(١) تسكين الصدور ١٠٨

(٢) العرف الشذى ١٦٤ تدبر ولايرد ههنا ما يرد

والان سقطت عن درجة المتبعين ووقعت فی ورطة المبتدعين • والثانی منها ان هذه الرواية نقلها العلامة ناقد الرجال الذهبي (١) حجاج بن الاسود عن ثابت البنانی نكرة ماروی عنه فيما اعلم سوی متسلم بن سعيد فأتی بخبر منكر عنه عن انس فی ان الانبياء احياء فی قبورهم يصلون رواه البيهقی (٢) فلا يصح الاستدلال من هذا المنكر .تدبرو الثالث منها انه قال : الازرق ثقة .... ذكره ابن حبان فی الثقات فقال يغرب (٣)

فعلم ماذكر ان الازرق كان يغرب . وقال مؤلف التسكين فی ازالة الريب اوعمل بالغريب من السنة على خلاف الكتاب و السنة المشهورة مردود باطل ليس بعذر اصلاً (٤) ولاشك ان هذا الحديث انكان محمولا على الحيوة البرزخية فليس بمخالف للكتاب والسنة المشهورة وانكان محمولا على مايقولون انهم احياء فی هذه القبور المحفورة فهو مخالف عن الكتاب والسنة المشهورة فهو مردود عليه كما قال

(١) وماقال مؤلف التسكين من وهم الذهبی فهو مردود عليه كما سيجيئ تشريحه منی فی الاستدراك انشاء الله تعالى ، تدبر

(٢) ميزان الاعتدال ٤٦٠ : ١ وكذا فی لسان الميزان ١٧٥ : ٢

(٣) تسكين الصدور ١٠٧ بحوالة التهذيب ٢٠٠ : ١ ، قال فی التقريب ابوالجهم صدوق يغرب من الحادية عشرة ٢٦ ،

(٤) ازالة الريب ٤٤٨ تاليف مؤلف التسكين

فلا يصح الاستدلال من هـذه الرواية لان الراوى الازرق كان يغرب والغريب بماقاله مردود عليه فتدبر

اقـول ان ثابت البنانى ثقة وفى التهذيب قال ابن عدى اروى الناس عنه حماد بن سلمة واحاديثه مستقيمة اذ روى عنه ثقة وما وقع فى حديثه من النكرة انماهو من الـراوى عنه (١) وتلميذ تلميذه مستلم بن سعـيد قال النسائى: ليس به بأس وذكره ابن حبان فى الثقات وقال ربماخالف (٢) فعلم من هذين العبارتين ان النكارة فى هذه الرواية قد جائت من اجل مستلم بن سعيد والله اعلم

فالاستدلال من هذه الرواية مردود عليه سواء كانت النكارة من اجـل حجاج بن الاسود او من مستلم بن سعيد • هـذا وجـه رابـع من الوجوه ؛

والـخـامس منهـا قدذكرنا فى المقدمة ان الخبر الواحد مع جميع الشرائط المذكورة فى الاصول لا يفيد الا الظن ولا عبرة بالظن فى باب الاعتقاديات فلا يصح الاستدلال عنه تـفكـر ولا تـزل اقـدامك ؛

---

(١) التهذيب ٣ : ٢

(٢) التهذيب ١٠٤ : ١٠ وماذكر مؤلف التسكين هذا اللفظ ربماخالف لان هذا مشعر بان النكارة منه فى هذه الرواية

وقال ابن حجر فى التقريب ربما وهم من التاسعة ٣٣٣ •

والسادس منها قدذكرنا فى المقدمة شرط الخبر الواحد ان لا يكون مخالفاً عن الكتاب فانه لو كان مخالفاً عن الكتاب و لا يمكن تأويله فلا يقبل ذلك الخبر اتفاقاً ولاشك ان كان المراد من هذا الخبر ما يقولون فهو مخالف عن الايات القرآنية و الاحاديث الصحيحة فهو مردود عليه ٠ وانكان المراد منه مانقول بان الانبياء احياء فى برزخهم فمايخالف القرآن ومايخالف عن الاحاديث الصحيحة ٠ فهذا اولى مما يقولون قولا منكراً وزوراً (١) ؛

والسابع منها انكان المراد من القبور القبور المحفورة فى هذه الرواية فمسلكه ان الانبياء عليهم السلام احياء فى القبور المحفورة ويصلون باذان واقامة مع ان هذا مخالف عن كتب الفقهاء لان النبى ﷺ لما يسمع اذان المسجد كما هو مسلك المؤلف واتباعه (سيما فى هذا الزمان بالاذاعة) فاذانه يكفيه فأى حاجة الى الاذان فى القبر . وايضاً ينبغى للمؤلف الاعمام وهو ان يقول ان الانبياء احياء فى القبور المحفورة ويصلون بالجماعة باذان واقامة ويحجون ويلبون ويريهم من

---

(١) قال الشاه ولى الله المنزل الاول علم البرزخ وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقبر (الخير الكثير ١٠٩) وان تدبرت فى عبارته فينحل منها كثير من الاشكالات الواردة على العلماء ، وينحل منه معنى حديث الانبياء احياء فى قبورهم يصلون ، ان صح تفكر

له البصيرة الكاملة ويجوز بهم الشفاعة والتوسل و الاستمداد منهم لانهم احياء والتوسل بالاحياء جائز باتفاق العلماء بل انعقد الاجماع على هذه العقيدة حتى لا يكون للرجل الآخر من افراد هم منفذ لاتمام عقائد هم ولذا قال ان اهل السنة والجماعة متفقون على حياة الانبياء عليهم السلام بالابدان كحياتهم فى الدنيا فى القبور المحفورة (١) وهم يصلون فيها باذان واقامة ويجوز بهم الاستشفاع وهم يسمعون دعائنا ولاشك ان النبى ﷺ لما كان حياً كحياة الدنيا وهو يسمع دعائنا ويجيب ويرد السلام للزائرين فالتوسل به جائز ولذا قال به ، فاىّ ذنب للمشركين انهم يقولون هؤلاء شفعائنا عند الله . وهم مشركون ! لكن المؤلف واتباعهم يعتقدون هذه العقائدة الباطلة المردودة وهم افراد من اهل السنة والجماعة وخلافهم اهل البدعة والضلال

' سبحانك هذا بهتان عظيم '

' وبمنع عن صرط مستقيم '

لكن مع هذا انه يستعمل لفظ ' قليل الفهم ' للموحدين

ان لم تكن تدرى فتلك مصيبة

وان كنت تدرى فالمصيبة اعظم

---

(١) لانه قال ان القبر حقيقة هذه الحفرة تسكين الصدور ٢٤ ،

* الاعـجـو بـة *

قال الـرجل الـواعظ وضبطه المؤلف فى الـتحريـر على حاشية تاليـفه 'تسكين الصدور' حيث قال : ان الحياة للانبياء عليهم السلام صفـة ذاتـيـة و لسائر الناس صفـة عارضيـه • ووضح الواعظ بان ثبـوت الحياة للانبيـاء عليهم السلام اولاًو بالذات ولسائر الناس ثانياًو بالعرض(١).
وقال الواعظ : من هنا يعلم قـلة علم من يقول لمسئلة حياة النبى ﷺ شركاً لان الشرك يـلـزم إن اعتـقـد احـد ان حيـاتـه عليـه السلام لذاتـه مثل حيـوة الله جل مجده ولا يعـتـقـد مسلم هكـذا !
ثم يقـول الواعظ مستبصراً عن منكرين لحيوة الدنيا !
أليس النبى ﷺ حياً فى الدنيا ؟ هل هذا شرك ؟ ونَحْيىٰ يـوم القـيـامـة ولا نمـوت بـعـد هـذه الحيـوة هل هـو يـكـون شركا ؟ (٢)

---

(١) حاشية تسكين الصدور ١٠١
(٢) حاشية تسكين الصدور ١٠٣

اقول وبالله استعين قول الواعظ مردود عليه !!

اما الاول (اعني الفرق بين الحياة الذاتية و العرضية) باطل لان الحياة التي هي صفة ذاتية للانبياء عليهم السلام انما يكون تحقق ايضا عرضي او في الموضوع والفرق على الاصطلاحين لا يصح - لان الذاتية في الاصطلاح الاول عبارة عن "ما لا يكون خارجاً عن الشيء" وفي الاصطلاح الثاني "ما يعرض للشيء لاجل الذات او المساوي" فكيف الفرق بين الحياتين ؟

واما الحياة التي صفة عارضية لسائر الناس اما يكون في فن الاول هي عبارة عن "الخارج عن الشيء محمول عليه بالمواطاة" وفي فن الثاني "الخارج عن الشيء سواء كان محمولاً عليه بالمواطاة او الاشتقاق" وكذلك العارضة المنقسمة الى العوارض الذاتية او الغريبة والذاتية ما عارضة لاجل الذات او لاجل المساوي او بواسطة الاعم الداخل عند البعض او بواسطة الاخص عند المحققين "والغريبة ما عارضة لاجل المباين او بواسطة الاعم العرضي او بواسطة الاخص عند المشهورين او بواسطة الاعم الداخلي عند الجمهور فعلى الواعظ ان يثبت التفرقة بين الحياتين حتى يقول الانبياء عليهم السلام صفة ذاتية ولسائر الناس صفة عرضية

وايضاً ماقال فى التوضيح : ان الحياة للانبياء عليهم السلام اولاً وبالذات ولسائر الناس ثانياً وبالعرض ايضاً مردود عليه لان حيوة الانبياء عليهم السلام لسائر الناس ليست بواسطة فى الاثبات ولا واسطة فى العروض واما الواسطة فى الثبوت فلاتفيد للواعظ فله ان يتعلم من علماء اشاعة التوحيد والسنة حتى يزيد علمه ؛

وماقال من ان حياته عليه السلام لا لذاته وان اعتقد هذا فيلزم الشرك الخ ايضاً مردود عليه لان مسئلة حياة النبي بان الانبياء احياء لا يعد من الشرك عند العلماء لكن الحيوة الدنيوية للانبياء عليهم السلام مثل حياة الدنيا والاستغاثة بهم والاستعانة منهم والتشفع بهم وغيرها من الامور المنكرة يعتقدونها يعد من الشرك ، واما سؤال لذاته لا يظن ولا يحتمل لانه عليه السلام مخلوق والمخلوق كيف يتصف بصفة الخالق ، لكن المفاسد التى تقول هذه الفرقة المحدثة مبادى للشرك كما لا يخفى على من له مناسبة بالعلوم الشرعية ؛

وماقال : أليس النبى صلى الله عليه وسلم حياً فى الدنيا هل هذا شرك ؟ اقول : أليس النبى صلى الله عليه وسلم ميتاً فى الدنيا ؟ هل القول بهذا بدعة ؟ كما قال وعبر مؤلف التسكين فى كتابه (١)

(١) تسكين الصدور ٣٤ و ٦١

المتبعين بالمبتدعين :

هل القول بالحياة الدنيامع الاستشفاع والاستغاثة وغيرهما

(مماذكرهاالمؤلف) هسلك اهل السنة والجماعة ؟

أليس القول بهذا شركا عند اهل السنة والجماعة ؟

أليس الواعظ قائلاً بموته عليه السلام ؟

أليس ثبوت الموت من الادلة القطعية ؟

ومافهم الواعظ واتباعه من الحياة الدنيوية مستفاد

من الضعاف والاقوال الردية ؟

أليس الفرق بين الحياة الدنيا والحياة البرزخية ؟

أليس بينهما من القياس قياس مع الفارق ؟

أليس الحياة الدنيا متاع الغرور ؟

أليس الحياة البرزخية اعلى وارفع من الحيوة الدنيا ؟

أليس الاستدلال من القرآن والسنة الصحيحة مسلك اهل

السنة والجماعة ؟

ايها الواعظ ! من هو قليل الفهم ؟

فتذكر بما قيل :

لا بد للقلب من آلة   ورای يصدع صم الصفا

وكل طريق اتاه الفتى   على قدر الرجل فيه الخطاء

وبعداللتي واللـتيا اقـول :

ان الله تعالى يقول فى كتابه الكريم : (وما محمد الا رسـول قـد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم) (١)

قال الامام البخارى : حدثنا يحي بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرنى ابوسلمة ان عائشـة رضى الله عنها اخبرته ان ابابكر رضي الله عنه اقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل عائشة فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغطى بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه وقبله وبكى ثم قال بأبى انت وأمى والله لايجمع الله عليك موتتين اما الموتة التى كتبت عليك فقدمتها ؛ وقال الزهرى وحدثنى ابو سلمة عن ابن عباس ان ابابكر خرج وعمر يكلم الناس وقال اجلس ياعمر قال ابوبكر : امابعد ! من كان يعبد محمداً فان محمداً قـد مات ومن كان يعبد الله فان الله حى لايموت ، قال الله تعالى (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل (الى قوله) وسيجزى الله الشاكرين) قال فوالله لكأن الناس لم يعلموا ان الله

(١) آل عمران ١٤٤

انـزل هذه الاية حتى تلاها ابو بكر فتلاها منه الناس كلهم فمـا اسمع بشرا من النـاس الا يتـلوها واخبرنى سعيـد ابن المسيب ان عمر قال والله ما هو الا ان سمعت ابابكر تلاها فعرفت حتى ماتقلنى رجلاى وحتى هويت الى الارض (١)

وقال الله تعالى (ومـا ارسلنـا قبلك الا رجالا نوحى اليهم فسئلوا اهل الذكر إن كنتم لاتعلمون . ومـا جعلنهم جسداً لايأكلون الطعام ومـا كانوا خالدين .) (٢)

وقال الله تعالى (ومـا جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخٰلدون .) (٣)

وقال الله تعالى (إنك ميت وإنهم ميتون) (٤)

---

(١) ابن كثير ٤٠٩ : ١ وانظر البخارى ١٦٦ : ١ والقرطبى ٢٢٣ : ٢ ورجع عمر رضى الله عنهٗ المقالة التى قالها (بانه لم يمت النبى صلى الله عليه وسلم (كما فى القرطبى ٢٢٣ : ٤ وايضاً فى مسند احمد ٢٢٠ : ٦

(٢) الانبياء ٨ ع ١ ماكانوا خالدين فى الدنيا بل كانوا يعيشون ثم يموتون كما قاله ابن كثير ١٧٤ : ٣

(٣) الانبياء ٣٤ ع ٣ قال ابن كثير وقد استدل بهذه الاية الكريمة من ذهب من العلماء الى ان الخضر عليه السلام مات وليس بحى الى الان لانه بشر سواء كان ولياً اونبياً اورسولاً ، ابن كثير ١٧٨ : ٣

وقال ملا على القارى الاحاديث التى يذكر فيها الخضر وحياته كلها كذب ولا يصح فى حياته حديث كحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى المسجد فسمع كلاما من ورائه فذهبوا ينظرون فاذا هو الخضر (الموضوعات ١٠٠)

(٤) الزمر ٣٠ ع ٣

قال العلامة ابن كثير : هذه الاية من الايات التى استشهد بها الصديق رضي الله عنه عند موت الرسول صلى الله عليه وسلم حتى تحقق الناس موته مع قوله عزوجل (. . ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) (١)

فهذه الايات القرآنية ادلة قطعية دالة على ان الانبياء لابُدَّ لهم من الموت وما كانوا خالدين فى الدنيا والنبي صلى الله عليه وسلم مات وقال الصديق بمحضر من الصحابة من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فهو حى لا يموت ' وما انكر عليه صحابى واحد فالصحابة متفقون على هذه العقيدة وهذه العقيدة صحيحة ثابتة من القرآن والسنة الصحيحة والاجماع السكوتى ' وما قال باعادة الارواح (بعد الموت) للاجساد المدفونة فهو ايضاً مخالف عن النصوص القرآنية كما هو مخالف عن الاحاديث الصحيحة التى ذكرتها فى الفصل الثانى . فتذكر :

لان الله تعالى ذكر فى كتابه الموتتين والحياتين حيث قال (كيف تكفرون بالله وكنتم امواتاً فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون . (٢)

قال ابن كثير : يقول تعالى محتجاً على وجوده وقدرته

---

(١) ابن كثير ٥٢ : ٤

(٢) البقرة ٢٨

وانه الخالق المتصرف فى عباده (كيف تكفرون بالله) اى كيف تجحدون وجوده اوتعبدون معه غيره (وكنتم امواتاً فاحياكم) اى وقد كنتم عدماً فاخرجكم الى الوجود كما قال تعالى (ام خلقوا من غير شئ امهم الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون) وقال تعالى (هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكوراً) والايات فيها كثيرة وقال سفيان الثورى عن ابى اسحاق عن ابى الاحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا) (١) قال هى التى فى البقرة (وكنتم امواتاً فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم) وقال ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه كنتم امواتاً فاحياكم امواتاً فى اصلاب آبائكم لم تكونوا شيأ حتى خلقكم ثم يميتكم موتة الحق ثم يحييكم حين يبعثكم قال وهى مثل قوله تعالى (ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين) وقال الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه فى قوله تعالى (ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين) قال كنتم تراباً قبل ان يخلقكم فهذه ميتة ثم احياكم فخلقكم فهذه حياة ثم يميتكم فترجعون الى القبور فهذه ميتة اخرى

---

(١) المؤمن ١١

ثم يبعثكم يوم القيامة فهذه حياة اخرىٰ ' فهذه ميتتان وحياتان فهوكقوله (كيف تكفرون بالله وكنتم امواتاً) الخ وهكذا روى السدى بسنده عن ابى مالك وعن ابى صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود رضي الله عنه وعن ناس من الصحابة ' وعن ابى العالية والحسن ومجاهد وقتادة و ابى صالح والضحاك وعطاء الخراسانى نحو ذلك .

(ثم قال بعد نقل القولين والاشارة الى الرد عليهما (١))

---

(١) الاول ماقال مؤلف التسكين عن السدى عن ابى صالح ...... قال يحييكم فى القبر ثم يميتكم آه قال ابن كثير هذا (اى ماقال ابن جرير خلقهم فى ظهر آدم ...آه) غريب والذى قبله (اى رواية السدى) ابن كثير ٦٧ : ١ والرد فى ٧٣ : ٤

اقول وبالله استعين ان هذا السدى الكبير اسمه اسمعيل بن عبدالرحمن بن ابى كريمة (كما يعلم من ميزان الاعتدال) قال ابن معين فى حديثه ضعف وقال ابوحاتم لايحتج قال عبدالله ... سمعت الشعبى وقيل له ان اسمعيل السدى قد اعطى حظاً من علم القرآن فقال قد اعطى حظاً من جهل بالقرآن وقال الفلاس عن ابن مهدى ضعيف قال الذهبى رمى بالتشيع وقال الجوزجانى حدثت عن معتمر عن ليث قال كان بالكوفة كذابان السدى والكلبى ، وقال حسين بن واقد المروزى سمعت من السدى فما اقمت حتى سمعت يشتم ابابكر وعمر فلم اعد اليه (ميزان الاعتدال ٢٣٦ - ٢٣٧ : ١) قال العلامة ابن حجر صدوق يهم رمى بالتشيع من الرابعة (تقريب التهذيب ٣٤) وقال ابن حجر قال الد ورى عن يحيى فى حديثه ضعف وقال الجوزجانى هو كذاب شتام وقال ابوزرعة لين ' وقال ابوحاتم يكتب حديثه ولايحتج به وقال حسين بن واقد سمعت من السدى فاقمت حتى سمعته يتناول ابابكر وعمر فلم اعد اليه

انظر الى ص ١٧٦

والصحيح ماتقدم عن ابن مسعود وابن عباس واولئك الجماعة من التابعين وهو كقوله تعالى (قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيامة لاريب فيه) (١)
قال العلامة الالوسي رحمه الله : عن ابن عباس وابن مسعود و مجاهد رضي الله عنهم . ان المراد بالموت الاول العدم

متعلقه ص ١٧٥
وقال الجوزجاني حدثت عن معتمر عن ليث يعني ابن ابي سليم قال كان بالكوفة كذبان فمات احدهما السدى والكلبي وقال العقيلي ضعيف،
(تهذيب التهذيب ٣١٤ : ١)
والقول الثاني ليس مانحن فيه، لكن وهو ايضاً ضعيف لان فيه عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ، قال البخاري وابوحاتم ضعفه علي بن المديني جداً وقال ابوداؤد اولاد زيد بن اسلم كلهم ضعيف وقال النسائي ضعيف وقال ابوزرعة ضعيف وقال ابن حبان كان يقلب الاخبار وهو لايعلم حتى كثر ذلك في روايته من رفع المراسيل واسناد الموقوف فاستحق الترك قال ابن سعد كثير الحديث ضعيفاً جداً قال الحاكم وابونعيم روى عن ابيه احاديث موضوعة وقال ابن الجوزي اجمعوا على ضعفه (وانظر التفصيل في التهذيب ١٧٧ - ١٧٨ : ٦ و ميزان الاعتدال ٥٦٤ : ٢).
وانظر ايها المضل وايها الملزم على العلامة ابن حزم الذى قلت انت وهو قول الكذاب وشتام الشيخين واما قول ابن حزم فهو قول الصحابة و التابعين ، فامامك الشيعي الكذاب والشتام وامام احمد بن حزم الصحابة والتابعين فمن هو قليل الفهم ومن هو من اهل البدعة والضلالة الحمدلله قولنا موافق مع الجماهير من الصحابة والتابعين وقولك موافق مع الكذابين ، لكن مع هذا تقول ايها الضال المضل للمؤحدين انهم مخالفوا لاعتقادات الصحيحة من اهل السنة والجماعة ، وقد صدق
اذا لم تستحي فافعل ماشئت ، العبد العاصي خان بادشاه

(١) ابن كثير ٦٧ : ١

السابق ' والاحياء الاول 'الخلق' والموت الثانى
'المعهود فى دار الدنيا' والحياة الثانية 'البعث'؛
وكذلك قال العلامة ابن جرير لاحاجة الى الاعادة (١)
وعند العلامة الالوسى رحمه الله من ابعد الاقوال حمل الاحياء الاول
على المسئلة فى القبر كما هو مسلك مؤلف التسكين (٢)؛
بل صرح العلامة عماد الدين ابن كثير على رد من قال بالحياة
لمسئلة القبر حيث قال : (قالوا ربنا امتنا اثنتين) قال
الثورى عن ابى اسحاق عن ابى الاحوص عن ابن مسعود
رضى الله عنهم هذه الاية كقوله تعالى (كيف تكفرون بالله

---

(١) والتفصيل فى روح المعانى ٢١٤ : ١ وابن جرير ١٨٦ - ١٩٨ : ١

(٢) ٢٠٩ : ١ روح المعانى وقال مؤلف التسكين من العلامة الالوسى هو ناقل ثقة ' وانظر تاليفه احسن الكلام ٢٠٩ : ١ ، ولا ينظر بل ولا يدرى ان هذا الناقل الثقة يقول بما قال به ابن حزم لكن يجوزله ان يقول فى حقه هذا من وهم العلامة الالوسى لانه يقول تارة... من يسمع الزام الوهم على ناقد الرجال العلامة الذهبى (احسن الكلام ٩٦ : ٢) ولما كان قول العلامة الذهبى خلافا للمؤلف فى مسئلة حياة الانبياء لان الذهبى قال بان رواية الانبياء احياء فى القبور من المناكير ' فقال هذا الرجل هذا وهم الذهبى
لكن لا جرح عليه لان هذا من عاداته يقول لحديث عرض الاعمال بانه ليس له ثبوت ، ثم يقول فى هذا التاليف هذا حديث صحيح ، كل حديث يثبت منه دعواه فهو صحيح وكل حديث لا يثبت منه مطاوبه فهو غير صحيح لانه مجتهد مستنبط ' كما قال فى تاليفه فى بعض المواضع من احتمالى و استنباطى (احسن الكلام ٤١ : ١) انا لله وانا اليه راجعون
اللهم احفظنى من اجتهادات هذا المؤلف ، العلامة...

وكنتم امواتاً . الخ) وكذا قال ابن عباس و الضحاك و قتادة و ابومالك وهذا هو الصواب الذى لاشك فيه ولامرية وقال السدى : اميتوا فى الدنيا ثم احيوا فى قبورهم فخوطبوا ثم اميتوا ثم احيوا يوم القيامة . وقال ابن زيد : احيوا حين اخذ عليهم الميثاق من صلب آدم عليه السلام ثم خلقهم فى الارحام ثم اماتهم ثم احياهم يوم القيامة ' وهذان القولان من السدى وابن زيد ضعيفان لانه يلزم على ماقالا ثلاث احياءآت واماتات والصحيح قول ابن مسعود وابن عباس ومن تابعهما (١)

فعلم من الايات القرآنية واقوال الصحابة والتابعين والمفسرين الحياتان والموتتان وان صح ماقال من اعادة الارواح الى الاجساد المدفونة للمسئلة فى القبر بناء على رواية الكذاب والشتام فيلزم ان يكون ثلاث احياءات واماتات * هو خلاف النصوص واقوال الصحابة والتابعين .

(١) ابن كثير ٧٣ : ٤ ' وانظر ايها الملزم على العلامة ابن حزم ان ابن كثير ايضاً رد على هذه الرواية الردية وقال انه يلزم منها ثلاث احياءات و اماتات ، هل هو ايضاً من الظاهرية اوهو مفسر ثقة ؟

قال مؤلف التسكين يكفى لفضيلة العلامة ابن كثير بانه حصل له التلمذ من شيخ الاسلام سيد الحفاظ ابن تيمية والحافظ الامام الحجة علامة الذهبى والحافظ الكبير العالم البحر حجة الله على الارض جمال الدين مزى (كما فى حاشية احسن الكلام ٥٠٢ ،) ثم نقل تعريفه من تذكرة الحفاظ لا حاجة الى ذكره لان المقصود يحصل منه لكن يمكن ان هذا المجتهد يخطئ عليه الخطأ اعاذنا الله منه

ولما ثبت موته عليه السلام وكذلك جميع[1] الانبياء عليهم السلام من النصوص القطية فالقول باعادة الارواح الى الاجساد المدفونة بعد الموت والقول بالصلوة والاذان والاقامة فى هذه القبور المحفورة مخالف عن القرآن واجماع الصحابة والتابعين واتباعهم . وليس له ثبوت فى الاحاديث الصحيحة بل ليس معهم حديث واحد صحيح بل ليس معهم قول صحابى واحد ولا قول مجتهد من المجتهدين !
وماقال من الدليل فهو كمثل العنكبوت ان اوهن البيوت لبيت العنكبوت ؛

لكن العجب كل العجب مع ضعف اقوالهم وفساد عقيدتهم يقولون لبحور العلوم ونقاد الرجال بان لهم علماً قليلاً ولا يدرون ان الحياة الدنيا ادنى من الحياة البرزخية كما قال جل مجده (ما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) وهم يثبتون هذه الحيوة الدنيوية الزمنية للانبياء عليهم السلام نحن نثبت لهم ارفع وافضل من هذه الحياة اعنى الحياة البرزخية ؛

كيف احسن ماقال العلامة القرطبي رحمه الله

هى الدار دار الاذى والقذى ودار الفناء ودار العبر
فلو نلتها بحذا فيرها لمت ولم تقض منها الوطر

---

(١) اى ماخلا المسيح عيسى بن مريم فانه حى فى السماء فينزل قبل قيام الساعة فيعيش و يتزوج ويولد له ويقتل الدجال ثم يموت ويدفن فى مقبرة النبى صلى الله عليه وسلم .

ايا من يؤمل طول الخلود   وطول الخلود عليه الضرر
اذا انت شبت وبان الشباب   فلا خير فى العيش بعدا لكبر

وليس للحيوة الدنيوية ثبوت من الادلة الشرعية واما الحياة البرزخية فلها ثبوت من الادلة القطعية ونحن نقول بها ولا نقول للقائلين بحياة الانبياء مشركين كما الزم الواعظ لكن ما يترتب عليه من الاستشفاع والاستغاثة والنداء فى الحاجات والكربات وطلب الطعام والدنانير والتوسل بهم وغيرها من الامور المذكورة فى تسكين الصدور لاتباعهم او متبوعيهم كلها من الامور الشركية . ونسمى من يعتقد هذه الامور مشركاً كافراً لانه انكر عن القرآن والاحاديث الصحيحة واقوال الصحابة والتابعين وجميع الائمة المجتهدين بل قال مؤلف التسكين لمن يعتقد هذه الامور مشركاً فى سائر تاليفاته سوى هذا التاليف .

حيث قال فى المنهاج الواضح : واما اهل السنة والجماعة فيقولون كل فعل وقول لم يثبت عن الصحابة فهو بدعة (٢)

ومع هذا يقول ههنا بالصلوة فى القبور مع الاذان والاقامة

---

(١) القرطبى ٢٠٣ : ٤
(٢) المنهاج الواضح ٦٦

والحياة الدنيا والتوسل بالشيخين ثم بهما الى النبي ﷺ ثم الى الله تعالى - وهو ايضاً يعلم ان كلاًمن الامور المذكورة لم يثبت عن الصحابة بل لا عن المجتهدين فالقول بالامور المذكورة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار ؛ ولا يدرون بقلة علومهم بانهم يقولون ان الصلوة الكاملة هى التى تكون بالاذان والاقامة مع ان كمال الصلوة ونقصانها ليسا بهما بل الفرق فى كثرة الثواب وقلته بالجماعة وعدمها لا بالاذان والاقامة وماقال من الاذان للمنفرد ايضاً مردود عليه لان الاذان للمنفرد الحى لا للمنفرد الميت فى القبر وايضاً لما كان كثرة الثواب بالجماعة فينبغى للمؤلف ان يكتب ان النبي ﷺ يصلى فى قبره باذان واقامة بالجماعة لان الشهداء احياء والانبياء احياء والانبياء عليهم السلام يصلون لهم بالجماعة والاذان والاقامة او ان النبي ﷺ يصلى للانبياء عليهم السلام وللشهداء بالجماعة فاى مانع عن الجماعة مع وجود الصلوة والاذان والاقامة والحيوة الدنيوية والسمع والبصر والعلم والادراك . قاتلهم الله فى اى واد يهيمون يكتبون بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون ؛

نحن نقول بحياة الانبياء عليهم السلام باكمل وجه بانهم احياء فى البرزخ والزام الواعظ علينا افتراء وبهتان نعم لسنا بقائلين بحياتهم الدنيوية بحيث انهم يصلون باذان واقامة فى هذه القبور المحفورة مع الاستشفاع بهم والاستعانة بهم وغيرها من الامور المذكورة فى تسكين الصدور وفضائل الحج وغيرهما من تاليفات هذه الفرقة المحدثة لان هذه الامور من مخترعاتهم وليس لها ثبوت معهم من الادلة الشرعية فاللازم عليهم الرجوع من هذه الشركيات والواهيات والعقائد الباطلة والوساوس الشيطانية ؛

وقد طولنا الكلام فى هذا المقام لانه من مزلة الاقدام و وضحنا تحريف ملا الداجوى الغوى ورفيقه الغي وقد ذكرنا تبصرة على افتراء الواعظ على الاعلام لقلة تدبره فى كلام الخواص والعوام ونبهنا لك بخرافات بعض الناس اما هو ناس او مضطر عن الناس وعلى كل تقدير اوقع الوسوسة فى صدور الناس . تدبر . ولاتكن من المقلدين للخرافات المزخرفة ولايدرى بالمكتوب السابق

واللاحق . وقد قال بحوالة الاعتصام : انك لاتجد مبتدعاً ممن ينسب الى الملة الا وهو يستشهد على بدعة بدليل شرعى فينزله على ما وافق عقله وشهوته (۱) كانه هومصداق هذه العبارة بنفسه النفيسة ؛

رب لا تخزنى يوم يبعثون

ونحن نقول كما قال

ولقد أتانا من مقال نبينا

قول صحيح صادق لا يكذب

لا يستوى غبار اهل الله فى

انف امرئ ودخان نار تلهب

هذا كتاب الله ينطق بيننا

ليس الشهيد بميت لا يكذب

---

(۱) المنهاج الواضح يقال'ه راه سنت ۱۴۳

ومن هجاجته

افتراء المبتدع على خاتم الانبياء سيد المرسلين

قال الداجوي : ورد من زار قبراً بلا مقبور فكانما عبد الصنم (١) ؛

اقول : ليس هذا قول النبي ﷺ بل هذا افتراء وبهتان صريح وقدقال النبي ﷺ : من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار كما رواه مسلم (٢)

بل هذا مخالف عن الحديث الصحيح حيث روى عن بريدة قال قال رسول الله ﷺ نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها رواه مسلم . وفي رواية ابي هريرة رضي الله عنه قال زار النبي ﷺ قبر امه فبكى وابكى من حوله فقال استأذنت ربي في ان استغفر لها فلم يؤذن لي واستأذنته في ان أزور

---

(١) البصائر ٨٠

(٢) مسلم ٧

قبرها فاذن لی فزوروا القبور فانها تذکر الموت رواه مسلم (١)

فعلم مما ذکرنا افتراء المبتدع علی النبی ﷺ بل الانکار عن الاحادیث الصحیحة بل الانتساب الی النبی ﷺ مما هو لیس من شان النبوة والرسالة لان الداجوی یقول زیارة القبور مثل عبادة الاصنام والنبی ﷺ امر بزیارة القبور فینتج ماینتج اعاذنا الله منه۔

وکذلک قال الفقهاء بزیارة القبور فکانهم ایضاً صرحوا بجواز عبادة الاصنام بناء علی ماقال الداجوی الغوی۔ اعاذنا الله من هذه الخرافات والکفریات وقد صدق النبی ﷺ سیکون فی امتی اناس یحدثونکم بمالم تسمعوا انتم ولا آباؤکم فایاکم وایاهم کمافی صحیح مسلم (٢)

وفی روایة یکون فی آخر الزمان دجالون کذابون یأتونکم من الاحادیث بمالم تسمعوا انتم ولا آباؤکم فایاکم وایاهم لایضلونکم ولایفتنونکم کمافی مسلم (٣)

---

(١) مسلم ٣٠٤ : ١ المشکوة ١٥٤ وتقل العلامة الحافظ نورالدین المتوفی ٨٠٧ ھ بروایة ابی سعید الخدری کمافی مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٥٨ : ٣ وتقل العلامة ابن عابدین الشامی فی رد المحتار ١٨٠ : ٣ وقال المیت لایزار وانما یزار قبره قال علیه السلام کنت نهیتکم (آه) ولم یقل عن زیارة الموتی انتهی،

وکذا فی کشف الحقائق ٢٧٥ : ١ وهامش کنز الدقائق ٥٤ : ١،

(٢) مسلم ٩،

(٣) مسلم ١٠،

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: ان الشيطان يتمثل فى صورة الرجل فيأتى القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب (١)

واذا تفكرت فى الاحاديث الصحيحة فتقول فى حقه انه ليس له تعلق بالاحاديث الصحيحة ولا باقوال الائمة المجتهدين بل هو مفتر كذاب مصداق لـامر ؛ وهو أجهل الجهلاء واتبع الهوى وظن انه يترك سدى ومايحاسب به بأكل اموال اليتامى فى العقبى ولذا افترى على خاتم الانبياء وافتى على الفقهاء بالكفر لانهم امروا بجواز زيارة قبور الكبراء وعليه ماعليه من خالق السفلى والعلى ولاتغتر باقول الاشقياء والا رغبت عن صراط الاتقياء لاالى هؤلاء ولاالى هؤلاء فوقعت فى الدرك الاسفل من النار ربنا قنا عذاب النار و اعذنا من العلماء الاشرار انهم ضلوا واضلوكثيراً

اقول كما قال الحافظ الحميدى

كلام الله عز وجل قولى ... وماصحت به الاثار دينى
وما اتفق الجميع عليه بدء ... وعوداً فهو عن حق مبين
فدع ماصدعن هذا وخذها ... تكن منها على عين اليقين
(٢)

---

(١) مسلم ١٠ ،
(٢) تذكرة الحفاظ ١٢٢٢ : ٤

ومن وقيعه

انتساب الكفر الى عائشة رضى الله عنها

قال الملا الداجوى : واما انكار عائشة رضى الله عنها (عن سماع الموتى) فانما هو لاجل تمسكها بظاهر القرآن (١)

وقال فى مقام آخر : الاخذ بظواهر الكتب والسنة من اصول الكفر (٢)

اقول : وانظر بالانصاف هل لك ريب فى كفر من يكفر عائشة رضى الله عنها (التى قال النبى صلى الله عليه وسلم لام سلمة رضى الله عنها لاتؤذينى فى عائشة فان الوحى لم يأتنى وانا فى ثوب امرأة الا عائشة قالت اتوب الى الله من اذاك

وقال عليه الصلوة والسلام لفاطمة : يابنية ! ألا تحبين

---

(١) البصائر ١٦

(٢) البصائر ٥٢

مااحب قالت بلى قال فاحبي هذه ' متفق عليه (١)
لان الداجوى يقول اولا ان عائشة رضي الله عنها انكرت عن سماع الموتى لاجل تمسكها بظاهر القرآن ثم يقول ان الاخذ بظاهر القرآن والسنة من اصول الكفر . فينتج ماينتج . ولا ينبغي لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم .
وكذلك لاريب فى كفر من قال فى كتابه الذخائر :
من ينكر عن سماع الموتى فهو زنديق (٢)
لان الانكار عن سماع الموتى كما هو مسلك عائشة رضي الله عنها كذلك مسلك الامام ابي حنيفة رحمه الله ومسلك جميع الفقهاء الاحناف و من يكفر عائشة رض ويكفر الامام اباحنيفة فلا ريب فى كفره وزندقته ومن يقول لمنكرى سماع الاموات زنادقة فهو زنديق و ملعون لعنة الله عليه وعلى اعوانه وعلى جميع رفقائه وعلى كاتب كتابه الاسمارى بل هو السامرى الذى ضل الناس بالعجل لانه ايضاً يضل الناس بتزيين الكذابت هذا اللعين كتب نكتة من عنده فى رسالتى ' تطهير الجنان واللسان ' (٣) بانى ذكرت الحديث بانه عليه الصلوة و

---

(١) مشكوة ٥٧٣ وكذلك روى عن ابي سلمة ان عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعائش هذا جبريل يقرئك السلام قالت وعليه السلام ورحمة الله قالت هويرى مالاارى متفق عليه مشكوة ٥٧٣ و كذلك نقله جبل فى الحديث فى مسنده ٢٣٤ - ٢٣٥ : ٦

(٢) الذخائر

(٣) تطهير الجنان واللسان ٣ والله اعلم يمكن ان يكون هذا التحريف من اعطاه هذه الرسالة لانها ارسلتها الى الرجل الاخر لكن الظن الغالب عليه

السلام قال : فانه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة . رواه احمد' وابو داؤد' وابن ماجه . فكتب الاسماري تحت قوله' كل بدعة ضلالة' ' اى سيئة' بحوالة المرقاة ؛

فمن يطالع رسالتي يظن بان مؤلفها قال المراد بالبدعة سيئة كأني قائل بتقسيم البدعة الشرعية الى الحسنة والسيئة . مع ان هذه النكتة من تحريف الدجال الاسماري. جزاه الله عني وعن سائر المسلمين ؛

وهو اخو الداجوى في' التحريف' والتلبس' والتضليل واحسن ما قال

فلا وابيك ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
يعيش المرء ما استحيي بخير ويبقى العود ما بقي اللحاء

ومن جهبه

ضحك على تاويل عائشة رضى الله عنها

قال الداجوى : هذا التاويل (اى تاويل السمع بالعلم فى رواية قليب بدر) جدير بان يضحك به (١)

إقول : لايدرى المبتدع بان هذا التاويل تاويل العلامة الشيخ مفسر القرآن (٢) او تاويل عائشة رضى الله عنها ولذا قال ماقال . اويدرى لكن لايخاف من الله تعالى ولذا حرف فى كتابه وحرف فى الاحاديث وكتب العلماء وافترى على النبى صلى الله عليه وسلم لحصول متاع الدنيا . فليتذبه !

وقدذكرنا فى الفصل الرابع بحوالة البخارى انه قالت عائشة رضى الله عنها : انما قال النبى صلى الله عليه وسلم انهم الان ليعلمون ان الذى كنت اقول لهم هو الحق ثم قرأت انك لاتسمع الموتى . ومساانت بمسمع من فى القبو ! يعنى انها استدلت

---

(١) البصائر ٥٧

(٢) اعنى حضرت قامع الشرك والبدعة مولينا محمد طاهر سلمه الله

من الايةالكريمة واولت فى الرواية للتطبيق بين الأية والرواية لكمال ذكاوتها وفطانتها . كما قال العلامة المحدث احمد على السهارنفورى :

وقدروى عن ابى موسى قال : ما اشتكل عليناا صحاب رسول الله حديث قط فسألنا عائشة رضي الله عنها الاوجدنا عند ها منه علما . رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح غريب ! وكك ماروى عن موسى بن طلحة قال : مارأيت احداً افصح من عائشة رضي الله عنها ؛ رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح غريب (١) ؛

فيعلم من هذين الروايتين فصاحة عائشة رضي الله عنها وكمال علمها ولذا اولت عائشة رضي الله عنها فى حديث قليب بدر حتى لايجيئى التعارض بين الاية والحديث ؛

لكن لايدرى المبتدع الغوى ويقول هذا التاويل جدير بان يضحك به !

اقول : قوله جدير بان يحد به الغبي الغوى !

واحسن ما قال :

وان لسان المرء ما لم تكن له
حصاة على عوراته لدليل

---

(١) المشكوة ٥٧٤

بل التصريح ايضاً موجود بان المراد من السمع العلم في رواية من قال له الخصم انه جبل في الحديث (١)

حيث روى عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت : امر رسول الله ﷺ بالقتلى ان يطرحوا فيه الا ما كان فيه امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملأها فذهبوا يحركوه فتزايل فاقروه والقوا عليه ماغيبه من التراب والحجارة فلما القاهم في القليب وقف عليهم رسول الله ﷺ فقال : ياأهل القليب ! هل وجدتم ماوعد ربكم حقا فاني وجدت ماوعدني ربي حقا قال فقال اصحابه يارسول الله ! أتكلم قوماً موتى ؟ قال فقال لهم لقد علموا ان ما دعوتهم حق قالت عائشة رضي الله عنها والناس يقولون لقد سمعوا ماقلت لهم وانما قال رسول الله لقد علموا (٢) !

فهذا دليل واضح لما ادعيناه ولله الحمد

فعلم مما وضحنا ان الداجوى يجادل بغير علم لانه كما لا يعلم بالقرآن كذلك لا يعلم بالاحاديث ولا ينقد الرجال وليس له مناسبة بالعلوم الشرعية . فتدبر ؛

(١) قال الداجوى في مقام آخر رواه احمد وهو جبل في الحديث كيف لاتنهض حجة البصائر ٦٤ اقول ههنا ايضاً رواه جبل في الحديث بان المراد من السمع العلم وتأولت عائشة بالعلم فكيف لاتنهض حجة تدبر

(٢) مسند احمد ٦ : ٢٧٦ وقد ذكرنا فيما سبق تدبر

ومن فقاهته

اظهار العجب على قول ابن عباس رضی اللہ عنہ

قال الداجوى : وماقال انه نزل قوله تعالى (انك لاتسمع الموتى فى خطاب النبي صلى الله عليه وسلم لقتلى بدر بانهم لا يسمعون كلامك فاعجب العجاب اذ فى المتفق عليه ما انتم باسمع من هؤلاء (١) ؛

اقول : قوله مردود من وجوه

الاول منها : انه لايدرى انهذا القول قول ابن عباس رضی اللہ عنہ الذى قال ضمنى النبي صلى الله عليه وسلم الى صدره فقال اللهم علمه الحكمة وفى رواية علمه الكتب . رواه البخارى وقال ... ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء فوضعت له وضوء فلما خرج قال من وضع هذا ؟ فأخبر فقال اللهم فقهه فى الدين متفق عليه (٢) ؛

---

(١) البصائر ٥٨

(٢) المشكوة ٥٦٩

فاظهار العجب على قول ابن عباس رضي الله عنه من خباثة الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس بان هذا القول قول العلامة مولينا محمد طاهر مع ان هذا القول قول ابن عباس رضي الله عنه حبر الامة مفسر القرآن ؛

والثانى منها : انه خفى على الداجوى ولذا قال ما قال لان العلامة ذكر قول ابن عباس رضي الله عنه مجملاً والداجوى تفكر فى عبارته واعترض بان فى المتفق عليه ما انتم باسمع ... الخ فاذكر مفصلاً حتى لا يرد اعتراضه . فليتنبه ؛

قال ابن عباس : كان النبى صلى الله عليه وسلم يقف على القتلى يوم بدر ويقول هل وجدتم ما وعد ربكم حقا يا فلان بن فلان ألم تكفر بربك ؟ ألم تكذب نبيك ؟ ألم تقطع رحمك ؟ فقالوا يارسول الله أيسمعون ما تقول ؟ قال ما انتم باسمع منهم لما اقول فانزل الله تعالى (انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من فى القبور (١) ؛

فعلم من هذه الرواية انه عليه السلام لما قال ما انتم باسمع منهم فانزلت هذه الاية ؛ فلا يرد اعترض الداجوى ورفيقه الغبى ؛

والثالث منها : انه خادع حيث قال اذ فى المتفق عليه

---

(١) الدر المنثور ٥ : ٢٤٩

ما انتم باسمع منهم موجود لان هذا اللفظ وانكان موجوداً لكن الرد ايضاً مذكور فى المتفق عليه . فينبغى للداجوى ان يذكر الرد ايضاً حتى لا يكون من قبيل من قال : ان الله تعالى يقول فى كتابه "لاتقربوا الصلوة" قال له الاخر "وانتم سكارى" ايضاً موجود قال له فى جوابه ينبغى لنا العمل اولا بماقال الله "لاتقربوا الصلوة" ثم ننظر بعده . كأنه هو ؛

والرابع منها : ان الداجوى لايدرى اويخادع الناس لان المذكور فى البصائر ان هذه الاية نزلت بعد خطاب النبى صلى الله عليه وسلم مع قليب بدر فكيف اعادة هذا السوال ثانياً بانه "فى المتفق عليه ماانتم باسمع موجود" فينبغى له ان يثبت تقديم الخطاب فى الاية على الخطاب فى الرواية . اويقول بما سوى ذلك كمالايخفى على اولى النهى من النقاد لكن الله لايهدى من هو مبتدع كذاب ومسرف مرتاب

ألم تر ان الماء يخلف طعمه
وانكان لون الماء ابيض صافيا

تدبر و تدرب

ومن ملغه

تحريفه في معاني الاحاديث

قال الداجوی : واماتلاوة اسماء الصالحين فله اصل كما فى حديث كان النبى ﷺ يستفتح بصعاليك المهاجرين وايضاً قراءة السلاسل امر متداول بين السلف والخلف(١)

اقول : قوله مردود باطل لان هذا تحريف فى الحديث وليس فيه تلاوة ولا ايماء به بل هذا افتراء على النبى ﷺ لان الداجوى يقول كان النبى ﷺ يتلو اسماء المهاجرين وهذا بهتان صريح ؛

وماقال من قراءة السلاسل انه امر متداول بين السلف و الخلف فهو ايضاً مردود عليه لانه إن كان عالماً مسلماً فيثبت من فرد واحد من الصالحين قراءة السلاسل . لعله لايدرى معنى السلف والخلف . فليتنبه ؛

---

(١) البصائر ٨٨

قال العلامة مولينا عبدالحی رحمه الله : فائدة كثيراً ما يطلقون فی كتبهم هـذا قول السلف وهـذا قول الخلف هذا قول المتقدمين وهـذا قول المتاخرين فـيريدون بالسلف من ابی حنيفة رحمه الله الی محمد رحمه الله وبالخلف من محمد رحمه الله الی شمس الائمة الحلائی وبالمتاخرين من الحلوانی الی حافظ الدين محمد بن محمد البخاری المتوفی سنة ثلاثين وستمائة (۱)

وقال الحافظ ناقد الرجال شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله : الحدالفاصل بين المتقدم والمتأخر وهو رأس ثلاث مائة(۲)

قال المحقق ابن عابدين : فائدة . قال الحافظ الذهبي الحد الفاصل بين العلماء المتقدمين والمتأخرين رأس القرن الثالث وهو الثلاثمائة انتهی. فالمتقدمون من قبله والمتأخرون من بعده (۳) ؛

وقال الاستاذ بحوالة عيون الأخيار : وفی اصطلاح الفقهاء كماقال الشيخ عبدالعال فی فتاواه السلف الصدر الاول الی محمد بن الحسن ، والخلف من محمد بن الحسن الی شمس الائمة الحلوائی والمتأخرون منه الی الامام حافظ الدين البخاری انتهی (٤)

---

(۱) النافع الكبير ٤٥

(۲) لسان الميزان ۸

(۳) مجموعة رسائل ابن عابدين ١٦١ : ١

(٤) ضياء النور ٢٤١ بحوالة عيون الاخيار ٤٥١ : ١

فينبغي للداجوى ان يثبت من السلف والخلف قراءة السلاسل والافلعنة الله على الكاذبين ؛

قال الداجوى : معنى قوله عليه السلام انكم ترزقون بضعفائكم ببركت فقراء (١)

اقول : هذا المعنى غلط وخطاء فاحش لان المراد منه الدعاء كما قال البيهقى بانه روى عن مصعب بن سعد عن ابيه انه ظن ان له فضلاً على من دونه من اصحاب النبى فقال النبى ﷺ ان نصر الله عز وجل هذه الامة بضعيفها بدعوتهم وصلوتهم واخلاصهم : اخرجه البخارى من حديث محمد بن طلحة عن ابيه طلحة ؛ (٢)

والمطابق مع الداجوى ما قيل

لحا الله من لا ينفع الود عنده * ومن حبله ان مد غير متين
ومن هو ذو لونين ليس بدائم * على خلق خوان كل امين

لان الداجوى خائن فى كل قول وعبارة وفى كل واد يهمون !

---

(١) البصائر ٢٥ و ٣٠

(٢) السنن الكبرى ٣٤٥ : ٣

ومن خیانته

التحریف فی عبارة حصن حصین

قال الداجوی بحوالته : قال الحسن البصری ان الدعاء یستجاب فی خمسة عشر موضعاً ، الطواف ، والملتزم ، قلت وان لم یجب الدعاء عند قبر النبی ﷺ ای عند قبره ۰ ، ای موضع یستجاب فعلم من هذا ان الدعاء عند قبره علیه السلام یستجاب (۱) ؛

اقول : قوله مردود من وجوه

الاول منها : ان المذکور هناك وان لم یجب الدعاء عند النبی ﷺ فنی ای موضع یستجاب (۲)

ولیس هناك القبر الاول بین لفظ عند ولفظ النبی ... لیس هناك لفظ ، ای عند قبره ، وهذه الالفاظ کلها من

(۱) البصائر ۲۹

(۲) حصن الحصین ۳۲

تحريفات الداجوى ثم فرغ الداجوى من عنده فقال فعلم من هذا ان الدعاء عند القبر يستجاب ارتكب التحريف اولا ثم فرع عليه ما اعتقده من العقائد الفاسدة بناء الفاسد على الفاسد . وهذا بدهى البطلان ؛

والثانى منها . ان الداجوى قال فى الخطبة : فجمعت دلائل قاطعة وحججاً واضحة لمن يدعى التوسل الى الله ببركة الانبياء والاولياء المدفونين (١)

فهل هذا القول من الحجج القطعية او لا وان لم يكن من الادلة القطعية فلا يثبت منه المطلوب وفر المغضوب .

وان كان من الادلة القطعية عند الداجوى فجميع ادلة كتابه لايحتاج الى الجواب لان الادلة القطعية عنده باصطلاح آخر لاباصطلاح العلماء ولا اعتبار باصطلاح الجهلاء كما لايخفى على الاذكياء ؛

والثالث منها : انه لامطابقة بين المدعى والدليل لان المدعى التوسل الى الله ببركة الانبياء والاولياء وفى الدليل ليس التوسل بل الدعاء . وبينهما فرق واضح ؛

والرابع منها : ان الامام مالك رحمه الله قال : ان وقوف الناس عند قبر النبى ﷺ للدعاء بدعة لم يفعلها الصحابة

---

(١) البصائر ٤

ولا التابعون (١) :

ولما لم يكن الثبوت للدعاء عند القبر عن الصحابة ولا التابعين فكيف يثبت مدعى المبتدعين ؛

(١) الرد على البكرى ٢٨٢

ومن خوعمه

التفلسف والخداع

قال الداجوى : ذكرالمفسر اذا تحيرتم فى الامور الخ
انه ليس بحديث حيث قال هناك ولذا قيل وليس بحديث
كماتوهم اذا تحيرتم فى الامور فاستعينوا من اصحاب القبو
فعلم ان المفسر انما ذكر الرد على كونه حديثاً لا على نفس
مضمونه (١) ؛

اقول : وانظر الى الادلة القطعية لهذا الكتاب وبهذ
الكتاب يفتخر بعض العلماء من المبتدعين مع هذا ا
الداجوى لايدرى بان المفسر لماذكر الرد على كونه حديث
فلايثبت منه المدعى واما نفس المضمون فليس بشئ لان
ليس بدليل شرعى فكيف يكون ايراد المقولة العربية بدل الحجج

(١) البصائر ٣٥ وقال شيخ الاسلام اذا تحيرتم فى الامور الخ فهو كلام
موضوع مكذوب باتفاق العلماء (اقتضاء الصراط المستقيم ١٦٢)

القطعية مثبتاً لمادعى الداجوى وهذا دليل على انه الغبى بل الغوى وسمعت انه فر من سهار نفور وماقرء هناك كتب الاحاديث ولذا لايدرى ولايعلم الفرق بين الحديث و المقولة العربية ولذا يستدل بكل مقولة ومضمون و بكل كتاب ويقلدالاباء والاجداد الذين ليس معهم حظ من العلوم الشرعية ومنهمكون فى الحسد والعناد ولا يعلمون يوم التناد ؛

قال الداجوى : وماقال رواه القشيرى عن معروف الكرخى انكانت لكم حاجة فاقسموا عليه فانى الوسيلة بينكم وبين الله جل جلاله فالان لايوجدله سند يعول اليه عندالمحدثين فلايخفى انه لايستلزم عدم وجود السندالان انلايكون لمسند فى الاصل (١)

اقول : لايخفى حماقته لانه لمالم يكن له سند عندالمحدثين فينبغى للداجوى ان يأتى بسنده انكان له سند فى الاصل لعدم استلزام السندالان لعدمه فى الاصل واماالامكان فهو ليس بمفيد فى العلوم الشرعية وهذا ليس بمنطق حتى يأتى بالصغرى والكبرى والمقدم والتالى وعدم استلزام عدم العلم لعلم العدم .

(١) البصائر ٣٦

هذا علم الحديث وليس لك سبيل التلبيس. كن على بصيرة

فهكذا يذهب الزمان ويفنى

العلم فيه ويدرس الاثر

قد صدق النبي ﷺ اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعه

يعني من علامات الساعة تفويض الامور الى غير من اهلها

كما نرى من العلماء الذين لايعلمون ويكتبون لما يشتهون

وهم ائمة القوم .

انا لله وانا اليه راجعون ؛

ومن مأفوكه

ماقال لسماع الموتى

ماذكر فى الكبرى ان الميت لايزال يسمع الاذان مالم يطين ولا شك ان لفظ " لايزال " يدل على الدوام لان نفى النفى ثبات والاصل فى الثابت ثباته مالم يعلم خلافه (١)

اقول : قول الداجوى مردود من وجوه

الاول منها : انه قال فى الخطبة جمعت دلائل قاطعة وليس القول المذكور من الادلة الشرعية فضلاً عن القطعية فلا يثبت منه المدعى ؛

والثانى منها : انه قال فى كتابه " لو ثبت قدح فى الحديث بعينه لصح "(٢) وههنا ثبت القدح بعينه حيث قال العلامة

---

(١) البصائر ٢٣ وكك نقله مؤلف سماع الموتى فى ٢٣١ والعجب عليه بانه محدث لكنه لايدرى التائيد بالحديث الموضوع من شان العقلاء او من شان الجهلاء وهو يقول للناس مجذوبا لكنه بنفسه صار مغضوباً فالمجذوب احسن من المغضوب . تدبر ولاتحزن لان الحق احق بالاتباع

(٢) البصائر ٧١

محمد طاهر الحنفي الميت لا يزال يسمع الاذان موضوع (١) فالجرح عليه مقبول بناء على ما قال . ولما ثبت ان هذه الرواية من الموضوعات . وقال زيد بن اسلم من عمل بخبر انه موضوع فهو من حوم الشيطان (٢)

فعلى هذا ينبغي للداجوي ان يتفكر في اي جماعة هو هل هو من اهل السنة والجماعة او في ....

والثالث منها : انه ترنم وتغنى بان لا يزال يدل على الدوام لان نفي النفي ثبات ولا يدري ان هذا الترنم مضر له لانا نقول : ان في هذه الرواية "لا يزال" وهو يدل على الدوام بانه يسمع دائماً ما لم يطين قبره فاذا طين قبره او جصص قبره وبنى عليه القباب فلا يسمع دائماً ولا شك ان الاولياء المدفونين قبورهم مجصوصة بالسمنت فهم لا يسمعون دائماً فاين المفر ؟

والرابع منها : انه لما كان التطين مانعاً للسماع فيكون الجص مانعاً بطريق الاولى عن السماع . وعلى كل تقدير لا يثبت مدعاه من هذا الترنم والتغني ؛

والخامس منها : انه قال بحوالة السيوطي "انقطاع تعلق الروح عن البدن بعد الموت" ولا شك ان اثبات مدعاه

---

(١) مجمع البحار ٨٠٥

(٢) مجمع البحار ٥٠٧

وقوف على التعلق بينهما ولما انتفى التعلق فانتفى الاثبات
لان انتفاء الموقوف عليه مستلزم لانتفاء الموقوف واذا
نتفى السماع مطلقاً فانتفى سماع الاذان ايضاً
على هذا هذه الرواية عليه بعد أن كان له ؛

واعمل بما قيل

فتبصر ولا تشم كل برق

رب برق فيه صواعق حين

تنبيه) قال الداجوى بحوالة الكبيرى لكن ماذكر
صفحة لعله نقل من كتاب آخر واعلم ان هذه الرواية مذكورة
الكبيرى هكذا : عن الحسن عن ابن مسعود قال قال
سول الله ﷺ لا يزال الميت يسمع الاذان مالم يطين
ره (١) واحال فى الكبيرى على المغنى والمذكور هناك
يزال الميت يسمع الاذان ما لم يطين قبره اوقال
لم يطو قبره (٢)

سول : لاحاجة الى التفصيل لان الجرح على هذه الرواية
وجود على الخصوص بانها موضوعة والقدح على
خصوص مقبول عند الخصم لكن اذكر قدراً مفيداً للفائدة.

) الكبيرى ص٥٥٣ تاليف محمد ابراهيم الحلبى مطبوع لاهور
) المغنى مع الشرح الكبير ٢ : ٣٨٦ المغنى تاليف موفق الدين عبدالله
بن احمد بن محمد بن قدامة المتوفى ٦٢٠ والشرح الكبير تاليف العلامة
شمس الدين عبدالرحمن بن ابى عمرو بن قدامة المتوفى ٦٨٢ ھ

اعلم ان الحسن بن ابی یسار البصری فقیه فاضل مشهور لکن کان یرسل کثیراً و یدلس قال البزار کان یروی عن جماعة لم یسمع منهم فیتجوز ویقول حدثنا وخطبنا یعنی قومه الذین حدثوا وخطبوا بالبصرة وهو رأس الطبقة الثالثة مات سنة عشرة ومائة کما قال الحافظ ابن حجر (١)

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : قال محمد ابن سعد کان الحسن جامعاً عالماً رفیعاً (الی ان قال) وکان ما اسند من حدیثه وروی عمن سمع منه فهو حجة وما ارسل فلیس بحجة (٢)

وقال وکان یدلس (٣)

وقال العلامة الذهبی : قال ابن سعد کان عالماً رفیعاً ثقة حجة مأمونا (الی ان قال) وما ارسله فلیس بحجة (قال الذهبی) قلت هو مدلس فلا یحتج بقوله عمن لم یدرکه وقد یدلس عمن لقیه ویسقط من بینه وبینه (٤)

ولاشك انه ما ادرك ابن مسعود رضی الله عنه فلا یحتج بقوله کما قال العلامة الذهبی رحمه الله فلا تکون هذه الروایة حجة ولا یثبت منها المطلوب الداجوی کما هو المسطور حال روایة الراوی ولا یخفی علی هذا الغبی ؛

(١) تقریب التهذیب ٦٩

(٢) تهذیب التهذیب ٢٦٦ : ٢

(٣) تهذیب التهذیب ٢٧٠ : ٢

(٤) تذکرة الحفاظ ٧٢ : ١

ومن لهجرعه

ورفيقه الاثبات بروايته مغازي محمد ابن اسحق

قال الداجوى : انه ذكر فى مغازى محمد بن اسحاق باسناد جيد مثل حديث عمر رضي الله عنه فعلم من هذا رجوع عائشة رضي الله عنها الى كلامهم (١)

اقـول : قوله مردود من وجوه

الاول منهـا : انه لابد لاثبات المدعى من الادلة القطعية كماقال فى الخطبة وهذا ضعيف فلايثبت منه المدعى ؛

والـثـانى منهـا : ان الخبر الواحد مع جميع الشرائط المذكورة فى الاصول لايفيد الاالظن فهـذا يفيد الظن على السماع والنص القرآنى قطعى الدلالة وهو يفيد اليقين على نفى سماع الاموات فاين انت ياآكل الخيرات والطعام على الـختمات ؛

(١) الـبـصـائـر ٩١ والحبل المتين ١٤

والثالث منها : ان الاستدلال من هذه الرواية لاثبات المدعى موقوف على صحة الحديث وما اثبت الداجوى ورفيقه الغبي صحة الحديث ودونه خرط القتاد كما قاله فلابد له من بيان الاسناد ثم توثيق الرواية حتى ظهر للعلماء بان ماقال الداجوى صحيح لانه بين توثيق جميع الرواة واثبت لهذه الرواية اسناداً جيداً ؛

واعلم ان في هذه الرواية يونس بن بكير قال ابو داؤد ليس بحجة عندى يأخذ كلام ابن اسحاق فيوصله بالحديث ؛ وقال ابن معين : ثقة الا انه مرجئ يتبع السلطان وقال النسائي : ليس بالقوى وقال الجوزجاني : ينبغي ان يتشبث في امره وقال العجلي : كان يونس على المظالم بجعفر بن برمك ضعيف الحديث وقال النسائي مرة ضعيف قال العجلي هو وابنه بكر بعض الناس يضعفونهما وروى مضر بن محمد وعثمان بن سعيد عن ابن معين ثقة وقال ابن المديني قد كتبت عنه ولست احدث عنه قاله الذهبي (١)

قال الحافظ ابن حجر : يونس بن بكير صدوق يخطى من التاسعة مات سنة تسع وتسعين (٢)

---

(١) ميزان الاعتدال ٤ : ٤٧٧ وقال في التذكرة قال ابو داؤد ليس بحجة ١ : ٣٢٧
(٢) تقريب التهذيب ٣٩٠

قال الحافظ ابن حجر ﷺ : قال العجلى بكر بن يونس بن
بكير لابأس به كان ابوه على مظالم جعفر وبعض الناس
يضعفونهما وقال ابن ابى حاتم سئل ابوزرعة اى شئ ينكر
عليه قال اما فى الحديث فلا اعلمه وسئل عنه ابى فقال محله
الصدق وقال الاجرى عن ابى داؤد ليس هو عندى بحجة
كان يأخذ ابن اسحاق فيوصله بالاحاديث وقال النسائى
ليس بالقوى وقال مرة ضعيف وذكره ابن حبان فى الثقات
قال الساجى وكان صدوقاً الا انه كان يتبع السلطان وكان
مرجياً (١) ؛ واما محمد ابن اسحاق فهو استاذ يونس بن بكير
قال العلامة الذهبى : قال يحيى بن معين قد سمع من ابى سلمة
بن عبد الرحمن وابان بن عثمان وقال هو ثقة وليس بحجة
وقال احمد بن حنبل حسن الحديث وقال النسائى ليس
بالقوى وقال الدارقطنى لا يحتج به واما مالك ﷺ فانه قال
انه بانزعاج وذلك لانه بلغه انه يقول اعرضوا على علم مالك
فانا بيطاره فغضب مالك فقال انظروا الى دجال من الدجاجلة
قال العلامة الذهبى : والذى تقرر عليه العمل ان ابن اسحاق
اليه المرجع فى المغازى والايام النبوية مع انه يشذ باشياء
وانه ليس بحجة فى الحلال والحرام نعم ولا بالواهى بل

---

(١) تهذيب التهذيب ٤٣٦ : ١١

يستشهدبه مات سنة احدى وخمسين ومائة قاله جماعة وقيل سنة اسنتين رحمه الله تعالى (١)

قال الذهبى : قال النسائى وغيره ليس بالقوى وقال الدارقطنى لايحتج به قال محمد بن عبدالله بن نمير رمى بالقدر وكان ابعد الناس منه وقال ابن المدينى لم اجدله سوى حديثين منكرين وقال ابو داؤد قدرى معتزلى وقال سليمان التيمى كذاب وقال وهيب سمعت هشام بن عروه يقول كذاب وقال احمد هو كثير التدليس جداً قيل له فاذاقال اخبرنى وحدثنى فهو ثقة قال هو يقول اخبرنى ويخالف فقيل له أروى عنه يحيى بن سعيد ؟ قال لا (٢)

قال العلامة ابن حجر : محمد بن اسحاق صدوق يدلس ورمى بالتشيع والقدر (٣)

قال الحافظ ابن حجر : قال احمد بن حنبل كان ابن اسحاق يدلس الا ان كتاب ابراهيم ابن سعد اذا كان سماع قال حدثنى واذا لم يكن قال قال وقال عباس الدوری عن ابن معين محمد ابن اسحاق ثقة وليس بحجة وقال ابن ابى خيثمة سمعت ابن معين يقول محمد ابن اسحاق ثقة وليس به بأس وقال مرة

---

(١) تذكرة الحفاظ ١٧٢ : ١

(٢) ميزان الاعتدال ٤٦٨ : ٣

(٣) التقريب ٢٩٠

ليس بذاك ضعيف وقال مرة ليس بالقوى وقال الميمونى عن ابن معين ضعيف وقال النسائى ليس بالقوى (١) ؛

وانظر ايها الداجوى ! الى جيد الاسناد اما يونس ابن بكير . فقال ابو داؤد وليس بحجة . قال ابن معين مرجى . قال النسائى ليس بالقوى مرة ضعيف . قال العجلى ضعيف الحديث . قال ابن المدينى كتبت عنه ولست احدث عنه . قال الحافظ ابن حجر صدوق يخطئ . قال الساجى كان مرجياً . واما محمد بن اسحاق فقال يحيى بن معين ثقة ليس بحجة . قال النسائى ليس بالقوى . قال الدارقطنى لا يحتج به . قال احمد بن حنبل رمى بالقدر . قال ابو داؤد قدرى معتزلى . وقال سليمان التيمى كذاب . وقال هشام بن عروة كذاب . قال العلامة الذهبى والذى تقرر عليه العمل ان محمد بن اسحاق اليه المرجع فى المغازى والايام النبوية مع انه يشذ باشياء وانه ليس بحجة فى الحلال والحرم قال ابن حجر صدوق يدلس رمى بالتشيع . قال احمد بن حنبل كان يدلس عن ابن معين ثقة ليس بحجة مرة ضعيف مرة ليس بالقوى فعليك وعلى اتباعك توثيق هذه الرواية ثم تستدل منها لاثبات سماع الموتى . تدرب ؛

---

(١) تهذيب التهذيب ٤٤ : ٩

وقال العلامة ابن حجر ﷫ : قال الامام احمد ثلاثة كتب
ليس لها اصول وهى المغازى والتفسير والملاحم (قال
الحافظ) قلت ينبغى ان يضاف اليها الفضائل فهذه اودية
الاحاديث الضعيفة والموضوعة اذكان العمدة فى المغازى
على مثل الواقدى وفى التفسير على مثل مقاتل والكلبي وفى
الملاحم على الاسرائيليات (١)

وقال محمد طاهر الحنفى فى المقاصد قال احمد ثلث كتب
ليس لها اصول المغازى والملاحم وتفسير الخطيب
غير معتمد عليها لعدم عدالة ناقليها وزيادة القصاص فيها وام
المغازى فمن اشهرها مغازى محمد بن اسحق وكان يأخذ
من اهل الكتاب (٢)

وانظر بالانصاف من غير الاكتناف كيف يستدل الخصم
بالرواية الضعيفة وادعى القطعية ويقول لمثل هذه الضعاف
انه ذكر فى مغازى بن اسحق باسناد جيد فعليه اثبات هذه
الرواية اولا مع توثيق الرواة حتى لا يكون مذموماً مخذولا
لانـــه :

لابد للقلب من آلة ورأى يصدع صم الصفا
وكل طريق اتاه الفتى على قدر الرجل فيه الخطى

(١) لسان الميزان ١٣ : ١
(٢) مجمع البحار ٩ . ٥

تــنـبـيـه : ينبغى لمؤلف الـتسكين ان يتفكر فيما نقل برواية ابى هـريرة بحوالة الجامع الصغير (١) وفيه محمد بن اسحق ومع هذا يقول ان سماع عند القبر ثابت متحقق من الحديث الصحيح وهذا الراوى كذاب ليس بمعتبر (٢) اذا استدل غير المقلدين بحديثه واذا استـدل هذا الرجل بحديثه فهو حديث صحيح لانه مجتهد ويثبت بالاجتهاد توثيقه

انـا لله وانـا الـيـه راجـعـون

ومن هو ذو لـونين ليس بدائم   على خلق خـوان كل امـين

تـدرب ولا تحـزن

---

(١) تسكين الصدور ١٩١

(٢) كذاب دجال قاله فى احسن الكلام ٢ : ٧٥

ومن مدالهه

ماذكر بجوالة شرح الصدور

ه قال الداجوى اخرج ابن عساكر فى تاريخه بسنده من طريق الاعمش عن المنهال بن عمرو قال انا والله رأيت الحسين حين حمل وانا بدمشق وبين يدى الرأس رجل يقرء سورة الكهف حتى بلغ قوله تعالى (ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) قال فانطق الله الرأس بلسان ذرب اى فصيح فقال اعجب من اصحاب الكهف قتلي وحملي انتهى ،

قال الداجوى فعلم من هذا ان رأس الحسين كان يسمع تلاوة الكهف ولذا قال كذا مع انه رأس فقط بلاجسد، (١)

اقول قوله مردود من وجوه ، الاول منها انه قال من الحجج القطعية و اما قول المنهال بن عمرو ليس من الحجج الشرعية فضلاً عن القطعية،

(١) البصائر ١٩ و ٢٠

والثاني منها : ان الاعمش وان كان ثقة لكن فيه تشيع وكان مدلساً (١) ورواية المدلس بعن غير مقبول كما لا يخفى على ذوي الافهام فلا يصح الاستدلال منه ؛

والثالث منها : انه قال الذهبي : وهو يدلس وربما دلس عن ضعيف ولا يدري به فمتى قال حدثنا فلا كلام ومتى قال "عن" تطرق اليه احتمال التدليس الا في شيوخ له اكثر عنهم كابراهيم وابن ابي وائل وابي صالح السلمان فان روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال

قال ابن المديني الاعمش كان كثير الوهم في احاديث هؤلاء الضعفاء مات سنة ثمان واربعين ومائة (٢)

ولما كان حال الاعمش هكذا بانه كان يدلس عن ضيف و كان كثير الوهم وفيه من التشيع فكيف يصح الاستدلال من روايته للداجوي

والرابع منها : ان في هذه الرواية المنهال بن عمرو الاسدى . قال العلامة ابن حجر : المنهال بن عمرو الاسدى الكوفي صدوق ربما وهم (٣)

---

(١) تهذيب التهذيب ٢٢٣ - ٢٢٤ : ٤ وكذلك في التقريب ١٣٦

(٢) ميزان الاعتدال ٢٢٤ : ٢ قال هناك وهب ابن زمعة المروزي سمعت ابن المبارك يقول انما افسد حديث اهل الكوفة ابواسحاق والاعمش تدبر ولا يرد مايرد

(٣) التقريب ٣٤٨

قال العلامة الذهبي : قال احمد بن حنبل ابو بشر احب الى من منهال بن عمرو واوثق وقال الحاكم غمزه يحيى بن سعيد وقال الجوزجاني فى الضعفاء له سيء المذهب وكذا تكلم ابن حزم ولم يحتج بحديثه الطويل فى فتان القبر (١)

قال الحافظ ابن حجر : قال عبدالله ابن احمد سمعت ابى يقول ترك شعبة المنهال بن عمرو على عمد قال ابن ابى حاتم لانه سمع من داره صورة قراءة بالتطريب وقال عبدالله بن احمد سمعت ابى يقول ابو بشر احب الى من المنهال وقال نعم شديداً ابو بشر اوثق الا ان المنهال اسن (٢) ؛

قال الحافظ ابو الفضل : قال المفضل بن غسان الغلابي ذم يحيى بن معين المنهال بن عمرو (٣)

قال الذهبي : قال احمد ابو بشر احب الينا من المنهال بن عمرو (٤) واما ابو بشر فقال ابو حاتم وغيره ثقة وقال ابن القطان كان شعبة يضعف حديث ابى بشر عن مجاهد وقال لم يسمع منه شيأ وقال ابو طالب سألت احمد عن حديث

---

(١) ميزان الاعتدال ١٩٢ : ٤

(٢) التهذيب ٣١٩ : ١٠

(٣) كتاب الجمع بين رجال الصحيحين ٥٢٢ : ٢ تاليف العلامة محمد بن طاهر المتوفى ٥٠٧ هـ

(٤) ميزان الاعتدال ٤٠٢ : ١

لشعبة عن ابي بشر سمع مجاهدا يحدث عن ابن عمر مرفوعاً في التحيات فانكره وقال الاثرم حدثنا احمد حدثنا يحيي كان شعبة يضعف حديث ابي بشر عن مجاهد في الطير هو حديث المنهال (الى الاخر) (١) قال العلامة ابن حجر ضعفه (ابا بشر) شعبة في جبير بن سالم وفي مجاهد (٢) قال علي بن المديني سمعت يحيي بن سعيد كان شعبة يضعف احاديث ابي بشر، قال احمد ابو بشر احب الي من المنهال قال احمد كان شعبة يضعف حديث ابي بشر قال ابن معين طعن عليه شعبة (٣)

(فزبدة الكلام)

ان الاستدلال للداجوى لا يصح لان هذه الرواية رواها الاعمش عن المنهال والاعمش ثقة لكن فيه تشيع وكان مدلساً ويدلس عن ضعيف وكان كثير الوهم والرواية المذكورة رواها بعن فلا يصح والثاني منهال بن عمرو قال الحافظ ابن حجر صدوق ربما وهم وقال الذهبي قال احمد ابو بشر احب الي من المنهال مع ان الشعبة يضعف حديث ابي بشر قال الحاكم غمره يحيي بن سعيد قال

---

(١) ميزان الاعتدال ٢٠٤ : ١

(٢) التقريب ٥٥

(٣) تهذيب التهذيب ٨٣ : ٢ وانظر حال ابي بشر نقل النقاد عليه الجرح ومع هذا يقول احمد وهو اوثق من المنها واحب الي منه تلوب

الجوزجانی فی الضعفاء له سیٔ المذهب قال الذهبی تکلم علیه ابن حزم ولم یحتج بحدیثه قال ابن المدینی عن یحیی بن سعید اتی شعبة المنهال بن عمرو فسمع صوتاً فترکه (١) قال عبدالله بن احمد سمعت ابی یقول ترک شعبة المنهال علی عمد قال المفضل الغلابی ذم یحیی بن معین المنهال بن عمرو • ولما کانت حال الراوی الثانی هکذا فکیف یمکن للداجوی ان یأتی بها لاثبات المدعی فاستدلاله مردود علیه ؛

ولینظر مؤلف التسکین ان العلامة ابن حزم منفرد فی الجرح علی المنهال بن عمرو او معه فی الجرح نقاد من الرجال لکن الحقیقة ان الجرح علی هذا الراوی ضرب شدید علی عقیدته الفاسدة الباطلة المردودة المباینة عن عقائد الجمهور من المسلمین فلذا اهتم بالجرح علی المنهال وقال ما قال ویجیٔ تزدیده انشاءالله مفصلاً ،، واحسن ماقال

نه تنها من درین می خانه مستم
جنید و شبلی وعطار شد مست

---

(١) فی التهذیب ٣٢٠ : ١٠ ماقاله ابن المدینی تدبر

ومزهتولته

(ماذكر)

* بحوالة شرح الصدور *

ال الداجوى : اخرج ابو نعيم فى الحلية من طريق عمرو بن
اقد انه كان يمر على المقابر بدمشق ينحر يوم الجمعة فسمع
ائلاً يقول هذا يونس بن حليس قد هاجر يحجون
يعتمرون كل شهر قال فالتفت يونس فسلم فلم يردوا عليه
قال سبحان الله اسمع كلامكم و اسلم عليكم ولا تردون على
لوا قدسمعنا كلامك ولكنها حسنة وقد حيل بيننا وبين
حسنات و السيئات (۱) *

قول : قوله مردود ولا يصح منه الاستدلال لان عمرو بن
اقد كذاب ليس بشئ منكر الحديث متروك ضعيف. فليتنبه
ل العلامة الذهبى : عمرو بن واقد الدمشقى قال ابومسهر
س بشئ قال البخارى منكر الحديث وقال الدارقطنى
تروك وروى الفسوى عن دحيم قال لم يكن شيوخنا يحدثون

) البصائر ۲۰

عنه قال وكأنه لم يشك انه كان يكذب وكذبه مروان بن محمد (ثم ذكر بعض روايات الواقدى وقال الذهبي) وهذه الاحاديث لاتعرف الامن رواية عمرو بن واقد وهو هالك(١) قال العلامة ابن حجر: عمرو بن واقد الدمشقى متروك من السادسة(٢) وقال قال يزيد محمد بن صمد قال ابو مسهر كان يكذب من غيران يعتمد وقال البخارى وابو حاتم و دحيم ويعقوب بن سفيان ليس بشئ وكان مروان يقول عمرو بن واقد كذاب وقال ابراهيم الجوزجانى سألت محمد بن المبارك عنه فقال كان يتبع السلطان وكان صدوقاً قال ابراهيم وما ادرى ماقال الصورى احاديثه معضلة منكرة وكناقد يماًننكر حديثه وقال ابو حاتم ضعيف منكرالحديث وقال البخارى والترمذى منكر الحديث وقال النسائى و الدارقطنى والبرقانى متروك الحديث قال ابن حبان يقلب الاسانيد ويروى المناكير عن المشاهير واستحق الترك (٣) وانظر ايها الداجوى ! كيف تثبت من هذه الرواية رواها عمرو بن واقد وهو كان كذاباً وليس بشئ وضعيف ومنكر الحديث ومتروك الحديث ويقلب الاسانيد والقائلون

(١) ميزان الاعتدال ٢٩١-٢٩٢ : ٣
(٢) تقريب التهذيب ٢٦٣
(٣) تهذيب التهذيب ١١٥-١١٦ : ٨

بالجرح مثل الامام البخاری وابو حاتم ودحیم ومروان ویعقوب والجوزجانی والترمذی والنسائی والبرقانی والدارقطنی وابن حبان ، والمحدثون والنقاد یقولون له کذاب ؛ فعلم ان امامك كذاب ولاتترکه ابداً ؛

بل الاستدلال من هذه الروایة مضر له لان فی هذه الروایة یقول قائل من القبر نحن نعلم ولانعمل وقد حیل بیننا وبین الحسنات ولذا ماردوا السلام علی یونس بن حابس ومع هذا ان امام الداجوی یقول الانبیاء علیهم السلام یخرجون من قبورهم بابدانهم الحقیقیة لابسین الثیاب ماشیین او راکبین ویذهبون الی حیث یحجون ویلبون (۱) فعلم ما قال امام الداجوی لیس الحائل بین الحسنات وبین المدفونین ویقول الداجوی الحائل واقع ولذا ماردوا السلام علیه . فکیف التطبیق بین قول امام الداجوی مصطفی یوسف وبین قول عمرو بن واقد ؛

والحقیقة ان ماقال عمرو بن واقد وماقال امام الداجوی کلاهما من الواهیات والخرافات والشرکیات ولا ینبغی للمسلم ان یعتمد علی الاقوال السخیفة لیس لها ثبوت من

---

(۱) غوث العباد مع البصائر ۱۷۷ الحق الداجوی مع کتابه للتائید ولایدری ان تائید الخرفات والواهیات بالخرافات والواهیات من سفهة الاحلام

القرآن ولا من السنة ولا من اقوال الصحابة ولا من التابعين ولا من اقوال الأئمة المجتهدين بل مثل هذه الخرافات من الاسرائيليات ، تدرب ؛

ومن هدايات

الاثبات بقول عمرو بن دينار

قال الداجوى : اخرج ابو نعيم عن عمرو بن دينار ما من ميت الا وروحه فى يد ملك ينظر الى جسده كيف يغسل كيف يكفن وكيف يمشى به ويقال وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك بحوالة شرح الصدور (١) ؛

اقول : استدلاله مردود بوجوه .

الاول منها : المدعى لا يثبت من كل قول وعبارة ومقولة غريبة ومع هذا انه ادعى القطعية فلا يصح منه المطلوب كما يعلم به المغضوب ؛

والثانى منها : ان هذه الرواية فى حلية الاولياء موجود وفيها عبدالله بن محمد بن سعيد بن ابى مريم عن جعفر بن محمد الفريابى (٢)

---

(١) البصائر ٢٠ .

(٢) حلية الاولياء ٩ج٤٠٢ تأليف العلامة الى نعيم المتوفى ٤٢٠ ه

قال العلامة الذهبي : قال ابن عدى حدث عن الفريابى بالبواطيل ثم ساق له عن جده سعيد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس فى قوله تعالى (وشاورهم فى الامر) قال ابو بكر وعمر قال ابن عدى اما ان يكون مغفلا او يتعمد فانى رأيت له المناكير (١)

قال الحافظ ابن حجر : عبدالله بن محمد بن سعيد بن ابى مريم قال ابن عدى حدث عن الفريابى بالبواطيل (ثم قال ما قال الذهبى) قال ابن عدى فانى رأيت له المناكير (٢)

ولما كان حال الراوى هكذا فكيف يصح منه الاستدلال بل الاثبات من مثل هذه المقولة العربية فعل الدجال، تدرب

والثالث منها : الخبر الواحد مع جميع الشرائط لا يفيد الا الظن فالقول المذكور مع انه ليس بحديث كيف يفيد اليقين فالاستدلال من هذا القول باطل مردود ؛

والرابع منها : انه قال الداجوى ان المقلد يكون تمسكه بقول مجتهده (٣) فينبغى للداجوى ان يتمسك بقول المجتهد لعدم وجود الادلة القطعية مع الداجوى والمذكور ليس بقول المجتهد كما هو ليس بخبر صحيح فلا يمكن له الاستدلال من هذه المقولة العربية ، تدبر ؛

---

(١) ميزان الاعتدال ٤٩١ : ٢ (٣) البصائر ١٣

(٢) لسان الميزان ٣٢٧ : ٣

ومن دعكته

الاثبات بقول عبيد بن مرزوق

قال الداجوى : اخرج ابو الشيخ من مرسل عبيدبن مرزوق قال كانت تقم المسجد فماتت فلم يعلم النبي   فمر على قبرها فقال ماهذا القبر قال ام محجن (قال فى اخر الرواية) قالوا يارسول الله اتسمع قال ما انتم باسمع منها , بحوالة شرح الصدور (۱) ؛

اقول : الاستدلال من هذا مردود من وجوه

الاول منها : انشرط خبر الواحد ان لا يكون مخالفاً عن الكتاب ولا يمكن تاويله فلايقبل ذلك الخبر اتفاقاً وهذا مع انه ليس بحديث صحيح مخالف عن الكتاب فلايقبل اتفاقاً ولاحاجة الى التاويل ؛

والثانى منها : انهذه الرواية رواهامسلم فى صحيحه و ليس فيها لفظ اتسمع وماانتم باسمع منها حيث قال عن ابى هريرة ان امرأة سوداء كانت تقم السجد اوشاباً ففقدها

---

(۱) البصائر ۲۰۰

رسول الله ﷺ فسأل عنها او عنه فقالوا ماتت قال افلا كنتم اذنتمونى قال فكانهم صغروا امرها او امره فقال دلونى على قبرها فدلوه فصلى عليها ثم قال ان هذه القبور مملوة ظلمة على اصلها وان الله ينورها لهم بصلاتى رواه مسلم (١) ؛

وهذه الرواية رواها البيهقى فسماها ام محجن كما قال العلامة العثمانى (٢) وكذلك نقل الداجوى فى الرواية السابقة ؛

فعلم من رواية مسلم ان الامر ليس كما قال عبيد بن مرزوق فلا يصح منه استدلال الداجوى ؛ تدبر ايها الغوى اولا ثم تثبت المدعى بالروايات الصحيحة لانك ادعيت فى الخطبة جمت حججاً قطعية هل هذه الحجج القطعية لديك ؟

وتقول انشاء الله تعالى يوماً يٰليتنى اتخذت مع الرسول سبيلاً يٰويلتىٰ ليتنى لم اتخذ فلاناً خليلاً لقد اضلنى عن الذكر بعد اذ جاءنى وكان الشيطان للانسان خذولا ؛

اقول كما قال

اذا كنت اعلم علما يقينا ۰ بان جميع حياتى كساعة
فلم لا اكون ضنيناً بها ۰ واجعلها فى صلاح وطاعة (٣)

---

(١) مسلم مع النووى ٣٠٩ - ٣١٠ : ٢
(٢) فتح الملهم ٤٩٩ : ٢
(٣) تذكرة الحفاظ ١١٨٢ : ٣

وماقال الد' جوى من الاستدلال بانه قال عليه الصلوة و السلام من صلى على عند قبرى سمعته ومن صلى عليّ نائياً ابلغته اخرجه البيهقى من حديث ابى هريرة (١) مردود عليه لان الداجوى يقول لو ثبت قدح بعينه لصح فاقول ان العلامة الذهبى رحمه الله يقول محمد بن مروان السدى الكوفى يروى عن هشام بن عروة والاعمش تركوه واتهمه بالكذب وهو صاحب الكلبى قال البخارى سكتوا عنه لا يكتب حديثه البتة وقال ابن معين ليس بثقة، قال الذهبى العلاء بن عمرو الحنفى حدثنا محمد بن مروان عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة مرفوعاً من صلى على عند قبرى سمعته ومن صلى عليّ نائياً بلغته (٢) فثبت القدح على هذه الرواية فى ضمن الجرح على ر اويها فالاستدلال من هذه الرواية باطل مردود بما قاله [illegible] محمد بن مروان قال عبد السلام عن جرير بن عبد الحميد كذاب قال الد' ورى عن ابن معين ليس بثقة قال ابن نمير ليس بشئ قال يعقوب بن سفيان ضعيف غير ثقة وقال صالح بن محمد كان ضعيفاً وكان يضع وقال ابو حاتم ذاهب الحديث متروك الحديث لا يكتب حديثه البتة قال الجوزجانى ذاهب

---

١) البصائر ٢١ و ١٦٢

٢) ميزان الاعتدال ٢ ٣٢ - ٣٣ : ٤

قال ابن حبان لا يحل كتب حديثه الا اعتبارا ولا يحتج به قال عبدالله بن نمير كان السدى كذابا ذكره ابن شاهين فى الضعفاء وقال الساجى لا يكتب حديثه (١) ؛

وقال العلامة ابن كثير : اما حديث من صلى عند قبرى سمعته ومن صلى على من بعيد بلغته فى اسناده نظر . تفرد به محمد بن مروان السدى الصغير وهو متروك عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة (٢)

ايها الداجوى هذا حال روايتك بانه رواها كذاب وضاع متروك الحديث فاين المفر ؛ بل قال رفيقه اما رواية ابى هريرة رواها البيهقى فى سنده محمد بن مروان ضعيف ليس بشئ كذاب متروك (٣) تدبر ؛

ورفيقه ايضا قائل بضعف هذه الرواية فالاستدلال منها مردود وما نقل من الطبرانى (مع ان احاديثه من الطبقة الثالثة) لا يحتج بها لان اللازم على الداجوى ايراد الحديث الصحيح ثم اثبات المطلوب لكن ليس معه الحديث الصحيح فلا يثبت مطلوب المغضوب ولذا تراه يقول قال فلان وقال فلان وكذا ذكر فى شرح الصدور وكذا ذكر فى الكبيرى بقول

(١) تهذيب التهذيب ٤٣٦ - ٤٣٧ : ٩

(٢) ابن كثير ٥١٥ : ٣

(٣) تسكين الصدور ١٩٠

المضمون صحيح وإن كان الحديث غير صحيح وغيرها من الواهيات التي نقلها في كتابه ذكرنا لديكم وذكرنا الجرح من نقاد الرجال على اقوال سخيفة ولا حاجة الى ترديد كل مقولة عربية اوردها الداجوى لاثبات المطلوب لانه لا يدري ان هذا دليل من الادلة الشرعية اولا وينقل لاثبات المدعى كل قول ومقولة مطبوعة لا حاجة الى تضييع الوقت عليها لكن مع هذا قد وضحنا لان يعلم العلماء الذين يقولون ان الملا الداجوى صنف كتاباً مدللاً ولا يدرون بل ولا يشعرون انه ليس في كتابه دليل من الادلة الشرعية وما ذكرها كلها من القصص والمنامات والراوايات الضعيفة بل الموضوعة لكن صاحب الغرض مجنون يتشبث بكل حشيش ينقل من كتاب اى كتاب مطبوع وآن لم يدر مؤلفه وينقل قولا دون قول

(انا لله وانا اليه راجعون)

وقيل والناس مبتنيان محمود البداية اوذميم

تکملة

اعلم انه قد ذكرنا التبصرة على ادلة الداجوى التى ذكرها فى المقصد الاول من كتابه لاثبات سماع الموتى ووضحنا انه ليس معه ومع اتباعه حديث واحد صحيح لان يثبت به دعواه وفصلنا الجرح والتنقيد على الروايات التى ذكرها لاثبات سماع الموتى بان بعضها رواها الكذابون الدجالون وبعضها الوضاعون وبعضها ضعفاء متروك فى الاحاديث وبقى ههنا كلام على الحديثين استدل بهما الداجوى لاثبات سماع الاموات فليتنبه ؛

قال الداجوى : حديث قليب بدر ذكره الصحاح انه عليه الصلوة والسلام ناداهم باسمائهم يا اباجهل يافلان الخ فقال عمر رضي الله عنه يارسول الله اتكلم اجساداً لاارواح فيها فقال عليه الصلوة والسلام والذى نفسى بيده ماانتم باسمع من هؤلاء ولكن لايجيبون فهذا الحديث دليل واضح على ان الموتى يسمعون (۱) ؛

وقال الآخر : وهذا الحديث متفق عليه وهو صريح فى سماع

---

(۱) التبصائر ۱٦ وغوث العباد ۱۷۹ مع البصائر والذخائر ٢٦

الموتى وحصول علمهم بماخوطب (۱)؛

اقول وبالله التوفيق ومنه الوصول الى التحقيق الاستدلال من هذه الرواية باطل مردود من وجوه

الاول منها : ان هذا الحديث موجود فى البخارى لكن قال البخارى بعد هذا الحديث عن هشام عن ابيه قال ذكر عند عائشة ان ابن عمر رفع الى النبى ﷺ ان الميت يعذب فى قبره ببكاء اهله فقالت انما قال رسول الله ﷺ انه ليعذب بخطيئته وذنبه وان اهله ليبكون عليه الان قالت وذلك مثل قوله ان رسول الله ﷺ قام على القليب وفيه قتلى بدر من المشركين فقال لهم ماقال انهم يسمعون ما اقول انما قال انهم الان ليعلمون ان ما كنت اقول لهم حق ثم قرأت (انك لاتسمع الموتى وماانت بمسمع من فى القبور) تقول حين تبوؤا مقاعدهم من النار ، وكك قال البخارى عن ابن عمر قال وقف النبى ﷺ على قليب بدر فقال هل وجدتم ماوعد ربكم حقا ثم قال انهم الان يسمعون مااقول فذكر لعائشة فقالت انما قال النبى ﷺ انهم الان ليعلمون ان الذى كنت اقول لهم هو الحق ثم قرأت انك لاتسمع الموتى (۲)

---

(۱) الحبل المتين ۱۳

(۲) البخارى ۵٦٦–۵٦۷ : ۲

لكن خادع الداجوى ورفيقه الغبي لانهما احالا على الصحاح وماذكرا معنى الحديث وقدذكرنا فيما قبل ذلك ان عائشة فسرت وبينت معنى رواية ابن عمر لئلا يكون الحديث معارضاً للاية الكريمة فكماذكر البخارى هذا الحديث كلك ذكر الرد على هذه الرواية من عائشة رضى الله عنها بانه ليس المراد من الحديث ماهو الظاهر . وقدذكرنا فى المقدمة بحوالة كتب الاصول بان شرط الخبر الواحد ان لا يكون مخالفاً عن الكتاب ولا يمكن تاويله فلا يقبل ذلك الخبر اتفاقاً ولما كان الخبر المذكور مخالفاً عن الكتاب فأولت عائشة رضى الله عنها وفسرت وبينت مراد الحديث فلا تعارض بين الاية والحديث وكلك ذكرنا بحوالة مسند احمد فلا يصح الاستدلال لاثبات سماع الموتى من هذا الحديث تدبر ؛

والثانى منها : ان الداجوى يقول فى مقام آخر ان هذه حكاية حال لاعموم لها فكيف يتمسك بها فى العمومات (١)

اقول : كما قال ان هذه الحكاية ايضاً حكاية حال فكيف يثبت منها سماع الموتى على العموم فاستدلالك مردود بقولك فلا يصح الاستدلال منها على العموم (٢)

---

(١) البصائر ٥٩

(٢) وانظر روح المعانى ٥٦ : ٢١

والثالث منها : ان الداجوی یقول قال العلامة الشعرانی لکل مقلد مع امامه سلسلة فاذا نقصت حلقة نقصت السلسلة (١) ؛

اقول : ان الامام اباحنیفة ﷬ یقول فی الاستدلال (لنفی سماع الموتی) قوله تعالی انک لاتسمع الموتی وماانت بمسمع من فی القبور حین رأی رجلاً یخاطب ویکلم ویقول یا اهل القبور هل لکم من خبر الخ فقال ابو حنیفة هل اجابو الک ؟ قال لا فقال له سحقاً لک وتربت یداک کیف تکلم اجساداً لا یستطیعون جواباً ولا یملکون شیأ ولا یسمعون صوتاً کمامر منا مفصلاً . ولما کان الداجوی مقلداً للامام ابی حنیفة ﷬ ولکل مقلد مع امامه سلسلة ویکون تمسک المقلد بقول مجتهده (٢) فاللازم علیه تقلیده فی نفی سماع الموتی ایضاً والا انفصلت سلسلته تدبر

والرابع منها : ان الداجوی قال ولاهل المناظرة اصل موضوع اذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال (٣)

ولما کان فی قوله ماانتم باسمع احتمالان بمعنی العلم وبمعنی

(١) البصائر ١٣
(٢) البصائر ١٣
(٣) البصائر ٧٣ - ٧٤

السمع وقد قال ولاهل المناظرة اصل اذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال ؛ فعلم من هذا ان الاستدلال من الرواية السابقة باطل مردود فتدبر

والخامس منها : بما قال العلامة ابن همام رحمه الله بان هذه الرواية مردودة عن عائشة رضي الله عنها قالت كيف يقول النبي صلى الله عليه وسلم والله تعالى يقول انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من فى القبور اوانما قاله على وجه الموعظة للاحياء لا لافهام الموتى كما روى عن على رضي الله عنه انه قال السلام عليكم دار قوم مؤمنين اما نسائكم فنكحت واموالكم فقسمت وامادوركم فقد سكنت فهذا خبركم عندنا فما خبرنا عندكم اوبأنه مخصوص باؤلئك تضعيفاً للحسرة عليهم (١) ؛

وقال العلامة ابن عابدين : ومعنى الجواب الاول اى غير ثابت من جهة المعنى انه وان صح سنده لكنه معلول من جهة المعنى بعلة تقتضى عدم ثبوته عنه عليه السلام وهى مخالفة القرآن فافهم (٢) ؛

وقال العلامة سعدالله بن عيسى سعدى الچلپي على شرح العناية اجيب (عن قليب بدر) بان ذلك معجزة له عليه السلام

(١) وانظر التفصيل فى فتح القدير ٤٤٦ - ٤٤٧ : ١ و ١٠٠ : ٤

(٢) شامى لابن عابدين ١٨٠ : ٣

اقول واجاب العلامة النسفي في الكافي بانه غير ثابت فانه لما بلغ هذا الحديث عائشة قالت كذبتم على رسول الله ﷺ قال الله تعالى انك لاتسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور قال الزيلعي ويجوز ان يكون ذلك لوعظ الاحياء ونظيره ماروى عن على رضي الله عنه (مر في عبارة فتح القدير) وكان يقول سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك فان لم تجبك جواباً أجابتك اعتباراً وكان ذلك على سبيل الوعظ للاحياء لا على سبيل الخطاب للموتى والجمادات(١) قال عبدالحكيم رحمه الله واما كلام النبي ﷺ اهل القليب حيث سماهم باسمائهم فقد كانت معجزة له ﷺ (عناية) وخصوصية لاؤلئك تضعيفاً للحسرة عليهم لان الحديث وانكان صحيحاً لكنه غير ثابت من حيث المعنى حيث ردته عائشة رضى الله عنها بآية ما انت بمسمع من في القبور الخ(٢) قال العلامة ابن حجر رحمه الله : اختلف اهل التاويل في المراد بالموتى في قوله تعالى انك لاتسمع الموتى وكذلك المراد بمن في

---

(١) حاشية سعدى چلپى ١٠٠ - ١٠١ : ٤ تاليف العلامة سعدالله بن عيسى المتوفى ٩٤٥ ه وانظر الى عون البارى على حاشية نيل الاوطار ٢٦١ : ٦ وطحطاوى ٤٦١ - ٤٦٢ وفى نسخة اخرى ٣٢٧

(٢) كشف الغمائق ٢٧٥ : ١ وانظر الكوكب الدرى ٣١٩ : ١ ومجمع البحار ١٤٠ : ٢ والكرمانى ١٦٨ : ١٥

القبور فحملته عائشة رضى الله عنها على الحقيقة وجعلته اصلاً احتاجت معه الى التاويل قوله ما انتم باسمع لما اقول لهم (رواية ابن عمر) وهذا قول الاكثر (١)

قال العلامة بدر الدين العينى : قال ابن تين لا معارضة بين حديث ابن عمر والاية لان الموتى لا يسمعون لاشك لكن اذا اراد الله اسماع ماليس من شانه السماع لم يمتنع كقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض وقوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعاً اوكرهاً الاية وان النار اشتكت الى ربها ويكون معنى قوله انك لاتسمع الموتى مثل قوله انك لاتهدى من احببت (٢) ؛

وكذالك رد على حديث قليب بدر كثير من المحدثين و الفقهاء كما ردته عائشة رضى الله عنها فلا يصح الاستدلال منه قطعا ؛ تدبر

واما الحديث الثانى

فقد قال الداجوى : قوله عليه الصلوة والسلام ان الميت يسمع قرع نعالهم فهذا ايضاً دليل على ان الميت يسمع صوتاً خفياً وهو صوت خفق النعال (٣)

(١) فتح البارى ٣ ٢٤٣ : ٧

(٢) عمدة القارى ٢٢٤ - ٢٢٥ : ٤ تاليف العلامة بدرالدين المتوفى ٨٥٥ ه

(٣) البصائر ١٦ الحبل المتين ١٣ غوث العباد ٢٢٧ نورالايمان ٦ الذخائر ٢٠

اقول : الاستدلال منه مردود بوجوه

الاول منها : ان الداجوى يقول الاخذ بظواهر الكتب و السنة من اصول الكفر (١) فينبغى على قانونه ان المراد ليس ماهو ظاهر الحديث والا يصير هو كافراً ولا يثبت منه المطلوب

والثانى منها : انه قال قال الشيخ الدهلوى ان الكفار موتى القلوب (فى انك لا تسمع الموتى) وان القبور اجسادهم (فى ما انت بمسمع من فى القبور) قال الداجوى فانظر كيف فى الاية احتمالات ناشية عن دليل ولاهل المناظرة اصل موضوع اذا جاء الاحتمال فبطل الاستدلال (٢) ؛

فكذالك اقول فى هذا الحديث احتمالات هل هذا مختص باول الوضع كما قال بعض الفقهاء او كناية عن سرعة اتيان الملكين بعد الدفن كما قال العلامة رشيد احمد الجنجوهى اوهذا من احوال البرزخ كما قال العلامة حسين على ولاهل المناظرة اصل موضوع اذا جاء الاحتمال فبطل الاستدلال فلا يصح منه الاستدلال للملا الداجوى كما لا يخفى على هذا الغبي ؛

والثالث منها : انا قد ذكرنا فى المقدمة شرط الخبر

---

(١) البصائر ٥٢

(٢) البصائر ٧٣ و ٧٤

الواحد ان لا يكون مخالفاً عن الكتاب ولا يمكن تاويله والا فلا يقبل اتفاقاً ولما كان هذا الحديث وانكان صحيحاً لكنه مخالف عن الكتاب لان النص قطعي الدلالة يفيد نفي السماع عن الاموات وهذا الحديث يقتضي السماع في الجملة (وهو سماع قرع النعال) فلابد لنا ان ننظر له محملاً صحيحاً والا وهو يعارض النص فلا يكون مقبولا بالاتفاق .

فقال المحققون ان هذا كناية عن سرعة اتيان الملكين بعد الدفن لا ان هذا الميت يسمع حقيقة بل انكان هناك احد فهو يسمع خفق نعال الذين دفنوه حتى يأتيان له كما قال العلامة رشيد احمد الجنجوهي (١) ويجيئ التفصيل في البصائر ، فعلى هذا لا يجيئ التعارض بين الايتين الكريمتين والحديث ولا يمكن للداجوى ان يستدل منه فبطل الاستدلال وهذا من اقوال الرجال ؛

ازالة الوهم : اعلم ان للداجوى اوهام قالها بعد الحدثين حيث قال الداجوى بعد رواية قليب بدر هذا دليل واضح على ان الموتى يسمعون لكن لا يجيبون ولا يلزم من نفي الاجابة والجواب نفي السماع لانه ليس بينهما عينية ولا ملازمة فان الاخرس يسمع ولا يقدر على الجواب ( )

---

(١) الكوكب الدري على جامع الترمذى ١ : ٣١٩ ( ) البصائر ١٦

اقول : ان ماترنم وتغنى باطل مردود من وجوه

الاول منها : ان لفظ لايجيبون ليس مذكورا فى الجزء الثانى للبخارى ووهمه موقوف ومبنى على هذا وانتفاء الموقوف عليه والمبنى عليه مستلزم لانتفاء الموقوف والمبنى فارتفع قوله رأساً فالترنم والتغنى باطل مردود تدبر ولا يزد مايرد ؛

والثانى منها : نحن لانثبت نفى سماع الموتى من قوله لايجيبون حتى يرد اعتراض الاستلزام بل نقول ان هذا الحديث لما ذكر عند عائشة فردته بالاية الكريمة واولت لفظ السمع بالعلم للتطبيق بين الكريمتين والحديث فلا يرد وهم الداجوى علينا ؛

والثالث منها نولوسلم فعدم الجواب مستلزم لعدم السماع اذا لم يكن مانع عن الجواب مع سلامة الالات فبين السماع والجواب ملازمة وماقال من الاخرس فهو قياس مع الفارق لان الموتى يسمعون عند الداجوى مع سلامة الالات والاخرس وان يسمع لكن لسانه غير فصيح ففى الاخرس مانع موجود بخلاف الموتى لان الموتى عند الداجوى ينصرون اولياثهم ويدمرون اعدائهم كما قال فى كتابه (١) فكيف لايجيبون مع سلامة الالات فعليك من

---

(١) البصائر ١٣-١٦-١٧

الافات فكيف يصح الاستشهاد لعدم التلازم بالاخرس ؛ بل اقول ان الاستلزام يعلم من قوله تعالى (ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون) (١)

حاصل الاستدلال ان عدم الجواب وان لم يستلزم عدم السماع فمعنى الاية على ماقاله الداجوى هكذا ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة لكن يسمع قوله وهم عن دعائهم غافلون وهذا بدهى البطلان لان لفظ غافلون دال على عدم السماع ولا يرد ههنا ايراد آخر كما لا يخفى على ذوى الالباب بل لا يمكن للداجوى القول بعدم الجواب لانه قال بالجواب من المقابر ليونس بن حليس (٢)

قال الداجوى : ان قلت انه فى الابتداء قلنا وانكان فى الابتداء لكنه سماع الموتى ولا ندعى ان للاموات سماعا فى كل وقت (٣)

اقول : قوله مردود باطل بل حماقة بل افتراء لانما قلنا انه فى الابتداء بل هذا الجواب يجيئ لحديث قرع النعال بل نقول ان هذا الحديث ليس بثابت من جهة المعنى ولذا ردته

---

(١) الاحقاف

(٢) البصائر ١٦

(٣) البصائر ١٦

عائشة رضی الله عنها ولو سلم فهو معجزة للنبی ﷺ كما
صرح به الفقهاء ويجیئ فی البصائر ولا يصح بـه التمسك
فی العمومات بناء علی القانون المسلم للداجوی (۱)

وماقال من عدم الادعاء لسماع الموتی كل حين مرمی مع
المحلوف فيه لانه يقول بالنصر والتدمير مع الاولياء الاحياء
والانسان بما هو انسان محتاج الی النصر اوالی التدمير كل حين
فان لم يسمعون كل حين فكيف ينصرون الاولياء ويدمرون
الاعداء وعليك من البلاء

فاللازم عليك ان تدعی سماع الاموات كل حين فلا يمكن
لك الفرار وعليك من القهار لانك قلت من الافتراء علی
الشيخ عبدالقادر الجيلانی بانه قال من استغاث بی فی كربة
كشفت عنه ومن توسل بی فی حاجة قضيت عنه (۲)

فلابد للشيخ ان يسمع كل حين والا كيف يرفع الكربة عن
المستغيث ويقضی حاجة المتوسل بـه فلا يثبت منه
المطلوب ابداً تدبر

قال الداجوی : انـكار عائشة لاجل تمسكها بظاهر قـوله
تعالی انك لاتسمع الموتی الخ وقداجاب العلماء ان فی الاية

---
(۱) البصائر ۵۹
(۲) البصائر ۵۰

نفي الاسماع ولا يلزم منه نفي السماع (١)

قول : قوله مردود من وجوه

الاول منها : ان الامام الداجوى قال فى مقام آخر بعد آية كريمة وليس بعد كلام ربنا كلام لانه الخالق العالم بما عليه خلقه واذا ذكر حقيقة وردها احد كان ذلك ردة فى ذلك الراد (٢) فعلم مما قال الداجوى ان الثابت من كتاب الله تعالى نفي سماع الاموات كما استدلت عائشة رضى الله عنها وقال امامه (اى امام الداجوى) ان رد ماذكر الله فى كتابه ردة فى ذلك الراد فينتج منه ان رد الداجوى ردة فيه

والثانى منها : انه قال فى مقام آخر هذا اعتراض على ام المؤمنين (٣)

فكذلك اقول له ان هذا ايضاً اعتراض على ام المؤمنين وهذا لايجوز فجوابه ههنا مردود بما قاله فى مقام آخر ؛

والثالث منها : انه قال ان المقلد يكون تمسكه بقول مجتهده (٤) واما قول عدم استلزام نفي الاسماع لنفي السماع ليس من قول مجتهده فلا يصح هذا الجواب واما نفي الاسماع

---

(١) البصائر ١٦

(٢) غوث العباد ١٨٢ مع البصائر

(٣) البصائر ١٠٠

(٤) البصائر ٣

نفى السماع مستلزم والا لم يصح التشبيه بالاصم ؛
قال الداجوى بعد رواية ان الميت يسمع الخ هذا دليل
واضح على ان الميت يسمع وان قلت انه فى اول الوضع
قلت المقصود فى هذا المقام اثبات ان لامنافات بين
الموت والسماع ؛ (١)

اقول : قد ذكرنا فيما سبق بمالا مزيد عليه بان النص قطعى
الدلالة يفيد نفى سماع الاموات والمحدثون كلهم يقولون
ان عائشة رضى الله عنها استدلت لنفى سماع الاموات من
الكريمتين وما انكر عليها احد من المحدثين وائمة المجتهدين
الامام ابو حنيفة ﷺ ايضاً قائل بنفى سماع الاموات وفقهاء
الاحناف ايضاً قائلون بنفى سماع الاموات واستدلال
الجميع من هذه الاية فلابد من التاويل فى هذه الرواية والا
لا يقبل اتفاقاً فبعض العلماء خصوه باول الوضع وانكان
هذا الجواب غير مرضى لنا (٢) لكن لا يفيد للداجوى

---

(١) البصائر ١٦

(٢) قد ذكرت فيما سبق بانه يلزم على هذا ثلاث احياءات وثلاث اماتات وليس هذا الا قول السخى الكبير الكذاب والشتام ؛ فالجواب المذكور بالتخصيص ليس ببعيد فلا يرد اعتراض الداجوى راساً ؛
ولما كان الحديث مخالفا عن النص القرآنى فلذا اضطرب العلماء الى التاويل فى الحديث حتى لا يكون مردوداً فاحسن التاويل ما قال العلامة جنجوهى والعلامة حسين على لانه لا يلزم على هذا ثلاث احياءات وثلاث اماتات =

لانه حكاية اول الوضع لاعموم لها فكيف يتمسك بها في
العمومات بناء على قانونه المسلم عند الداجوى ؛
وماقال الداجوى من عدم المنافات بين السماع والموت
باطل لان مقصوده السماع كل حين والالا يمكن النص
والتدمير ولا يثبت من هذا الحديث السماع كل حين
وقال بعض العلماء ان هذا كناية عن سرعة اتيان الملكين
وقال بعض العلماء ان هذا من احوال البرزخ ليس لها تعلق
بهذه الدنيا كما سيجيئ فى البصائر ؛
فعلى هذا لا يرد الاعتراض واندفع الاشكال لانه على تقدير
ليس السماع قطعاً ، وعلى تقدير هو من احوال البرزخ ؛
فلا يرد اعتراض الداجوى ، والله اعلم بمراده ؛

ولا يلزم السماع فى اول الوضع ايضاً ولا يلزم التعارض مع النص الصريح
القول ان العلامة ابن كثير ذكر برواية ابن جرير بعد سمع قرع النعال
فانكان مؤمنا كانت الصلوة عند راسه والزكاة عن يمينه والصوم عن يسار
(ثم قال فى آخر الحديث) عليه حييت وعلى ذلك مت وعليه تبعث انشاءالله
تعالى ثم يفسح له فى قبره سبعون ذراعاً (ابن كثير ٥٢٤ : ٣)
فيعلم منه ان هذا كله من احوال البرزخ ، وفيه تاييد العلامة حسين على؟

الاستدراك

اعلم انه قد اثبتنا نفى سماع الاموات بالادلة اليقينية ووضحناه بالاحاديث النبوية على صاحبها الف الف تحية واقوال المفسرين والمحدثين وجماهير فقهاء الاحناف بما لا مزيد عليها وذكرت الجرح والتنقيد على ادلة الداجوى ذكرها فى المقصد الاول لاثبات سماع الموتى بان جميع ماذكرها اما من الموضوعات واما من المقولات واما من القصص المخترعات واما من الضعاف والمجاهيل واما خيانة من ذهنه العليل لكن بقى الكلام على النكات العشرة التى ذكرها قبل المقصد الاول وكذلك بقى الكلام على رفيقه الغبى والغوى فاشرع فيه وبالله استعين ؛

قال بعض الناس: ان اعادة الارواح الى الاجساد المدفونة فى هذه الحفرة مسلك اهل السنة والجماعة ومستدله القوى مارواه احمد بن حنبل وفيه تعاد روحه فى جسده قال وهو قالع للعقائد الباطلة لاهل البدعة وقال ان ابن حزم اخترع اولا العقيدة الباطلة بان العذاب ليس للاجسام المدفونة وليس فى زعمه الفاسد لاعادة الارواح سوى رواية المنهال

ن عمرو فقال ابن حزم لم يرو احد ان فى عذاب القبر ترد الروح الى الجسد الا المنهال بن عمرو وليس بالقوى (١)

لان هذه الرواية تقلع عقيدته الفاسدة الباطلة من الاصل ولذا قال لراوى هذه الرواية الصحيحة انه ضعيف (٢)

اقول : كيف امطر على العلامة ابن حزم (٣) واغشى على ابصار الناس وذهب بتوثيق الرواة كأن ابن حزم متفرد فى الجرح على المنهال بن عمرو وظن ان سائر الرواة ثقة

---

(١) تسكين الصدور ٤٥ بحوالة المحلى ٢٢ : ١ واعلم ان هذا المحلى كتاب الذى قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام ماوايت فى كتب الاسلام فى العلم مثل المحلى ابن حزم (تذكرة الحفاظ ١١٥٠ : ٣)

(٢) وانظر تسكين الصدور من ٣٧ الى ٥٢ بالاردية

(٣) قال العلامة الذهبى ، ابن حزم العلامة الحافظ الفقيه المجتهد ابو محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم وكان صاحب فنون فيه دين وتورع وتزهد وتحر للصدق ، وصنف كتابا كبيرا فى فقه الحديث سماه الايصال الى فهم كتاب الخصال الجامعة لجمل شرائع الاسلام الحلال والحرام والسنة والاجماع واورد فيه اقوال الصحابة فمن بعدهم والحجة لكل قول قال الحميدى كان ابو محمد حافظا للحديث وفقهه مستنبطا للاحكام من الكتاب والسنة متفننا فى علوم جمة عاملا بعلمه ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين قال اليسع بن حزم اما محفوظه فبحر عجاج وماء ثجاج يخرج من بحره مرجان الحكم قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام ما رايت فى كتاب فى العلم مثل المحلى لابن حزم والمغنى للشيخ الموفق قال ابو مروان ابن حزم حامل فنون من حديث وفقه ثم قال الذهبى قلت ابن حزم رجل من العلماء الكبار فيه ادوات الاجتهاد كاملة تقع له المسائل المحررة والمسائل الواهية كما يقع لغيره وكل احد يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذكرة الحفاظ ١١٤٦ الى ١١٥٤ : ٣

فالحديث صحيح انی اذکر لديکم جميع الرواة مع الجرح عليها ثم ابين لکم خداع المؤلف وخلافه عن الاصول المسلمة ؛ (رواة الحديث) ' ابومعاوية ' الاعمش ' المنهال بن عمرو ' زاذان ' ؛

قال هذا الرجل : 'ابومعاوية' قاله الذهبی احد الأئمة الاعلام الثقات بحوالة الميزان (۱)

اقول : قال الذهبی قال عبدالله بن احمد سمعت ابی يقول وهو فی غير الاعمش مضطرب لايحفظها حفظاً جيداً ' علی بن مسهر احب الی منه فی الحديث وقال الحاکم احتج به الشيخان وقد اشتهر عنه الغلو ای غلو التشيع وروی عباس عن ابن معين قال روی ابومعاوية عن عبيد الله احاديث مناکير وقال العجلی ثقة يری الارجاء وقال يعقوب بن شيبة ثقة ربما دلس وکان يری الارجاء ثم قال ان وکيعاً لم يحضر جنازته للارجاء وقال ابوداؤد کان مرجياً (۲) ؛

قال العلامه ابن حجر : قال يعقوب بن شيبة کان من الثقات ربما دلس وکان يری الارجاء وقال الآجری عن ابی داؤد کان مرجيا وقال مرة رئيس المرجية بالکوفة وذکره ابن حبان فی الثقات وقال کان حافظاً متقناً لکنه کان مرجياً

---

(۱) تسکين الصدور ۳۷

(۲) ميزان الاعتدال ٥۷٥ : ٤

خبيثاً (قال ابن حجر) قلت وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث يدلس وكان مرجئاً وقال ابوزرعة كان يرى الارجاء قيل له كان يدعو اليه قال نعم قال ابوداؤد قلت لاحمد كيف حديث ابى معاوية عن هشام بن عروة ؟ قال فيها احاديث مضطربة يرفع منها الى النبى ﷺ (١)

قال هذا الرجل : الاعمش اسمه سليمان بن مهران قال العلامة الذهبى الحافظ الثقة بحوالة التذكرة قال العجلى ثقة ثبت قال ابن معين والنسائى ثقة وقال ابن حبان فى ثقات التابعين فقط بحوالة التهذيب (٢)

اقول : وانظر الى خداعه قال الحافظ ابن حجر قال ابوبكر البزار لم يسمع من ابى سفيان شيأ وقد روى عنه نحومائة حديث وانما هى صحيفة عرفت ذكره ابن حبان فى ثقات التابعين وقال رأى انساً بمكة و واسط وروى عنه شبيها بخمسين حديثاً ولم يسمع منه الا احرفا معدودة وكان مدلساً (٣) وكلك خادع فى عبارة الذهبى قال الذهبى قلت هو يدلس وربما دلس عن ضعيف ولا يدرى به فمتى قال حدثنا فلا كلام ومتى قال 'عن' تطرق اليه احتمال التدليس الا فى شيوخ له

(١) تهذيب التهذيب ١٣٩ : ٩

(٢) تسكين الصدور ٣٨

(٣) تهذيب التهذيب ٤٢٤ قال العجلى فيه تشيع التهذيب ٢٢٢ : ٤

اكثرعنهم كابراهيم وابن ابى وائل وابى صالح السمان فان روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال وقال ابن المدينى الاعمش كان كثير الوهم فى احاديث هؤلاء الضعاف مات سنة ثمان واربعين ومائة (١)

قال هذا الرجل : المنهال ابن عمرو قال ابن معين والنسائى والعجلى ثقة قال الدار قطنى صدوق وذكره ابن حبان فى الثقات بحوالة التهذيب(٢)

اقول : هذا الراوى الذى جرح عليه ابن حزم بانه ليس بالقوى وحزن على هذا الجرح الرجل المذكور نحن بصدد خداعه فى الرواية ؛

قال العلامة الذهبي قال ابن معين ثقة قال احمد بن حنبل ابو بشر احب الى من المنهال واوثق قال الحاكم غمزه يحيى بن سعيد وقال الجوزجانى فى الضعفاء له سئ المذهب وكذا تكلم ابن حزم ولم يحتج بحديثه الطويل فى فتان القبر(٣)

قال العلامة ابن حجر : قال عبدالله بن احمد سمعت ابى يقول ترك شعبة المنهال على عمد قال ابن ابى حاتم لانه سمع

(١) ميزان الاعتدال ٢٢٤ : ٢

(٢) تسكين الصدور ٣٨

(٣) ميزان الاعتدال ١٩٢ : ٤

من داره صوة قراءة بالتطريب (والباقى نقل الرجل المذكور
قال الجوزجانى سيئ المذهب وقال الحاكم غمزه يحيى بن
القطان (۱) قال ابن حجر المنهال بن عمرو صدوق ربما
وهم (۲) قال الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر قال المفضل
بن غسان الغلابي ذم يحيى بن معين المنهال بن عمرو (۳)
قال هذا الرجل : زاذان ثقة ولا يسئل عن مثله كما قال ابن معين
قال ابن حبان فى الثقات قال ابن سعد كان ثقة . تهذيب (٤)
اقول : كيف خادع هذا الرجل ولا يخاف من الله تعالى
لانه نقل قال ابن حبان فى الثقات فقط ومارای وانتم سکاری
قال العلامة ابن حجر قلت قال ابن حبان فى الثقات كان
يخطى كثيراً . وقبله قال شعبة قلت للحكم مالك لم تحمل
عن زاذان قال كثيرا الكلام وقال شعبة عن سلمة بن كهيل

---

(۱) تهذيب التهذيب ۳۲۰ : ۱۰ ، تدبر ان الجرح على المنهال لاجل الحكاية المذكورة تعسف كما ظنه لكن اما جرح نقاد الرجال سوى ابن حزم فهو ليس لاجل الحكاية المذكورة فهو عين الانصاف او هو ايضاً مبنى على التعسف وعلى كل تقدير انف الجرح على المنهال مع ابن حزم شركاء من النقاد وليس هو بمنفرد فى الجرح عليه فلا تزل اقدامك فتدبر

(۲) التقريب ۳٤۸

(۳) كتاب الجمع بين رجال الصحيحين ۲۲ه : ۲ تاليف الحافظ محمد طاهر المتوفى ۵۰۷ھ

(٤) تسكين الصدور ۳۸

و البختري احب الى منه (١) قال ابن عدى احاديثه
لا بأس بها اذا روى عنه ثقة و بعده وقال الحاكم ابو احمد
ليس بالمتين عندهم (٢)
قال ابن حجر زاذان صدوق يرسل وفيه شيعية (٣)

لا ! هذا هو الحديث الصحيح الذى بنى هذا الرجل
عليه العقيدة وقال لمن خالف عن هذه العقيدة الباطلة
المردودة اهل البدعة والضلال حتى قال فى حق ابن حزم
انه لا يجيئ النقص من جرحه على المنهال بن عمرو لان كثيراً
من الكفار والمشركين قالوا فى حق الانبياء عليهم السلام
بالساحر والمجنون والكذاب وغير ذلك كما لا يجيئ
النقصان فى الانبياء من الالزامات كلك لا يجيئ النقصان
فى المنهال بن عمرو من الزام ابن حزم وغيره (٤) !

---

(١) قال الذهبى قلت اسمه (اى ابو البختري) سعيد بن فيروز وقد اشار ابو احمد الحاكم فى الكنى الى تليين رواياته قال ابن سعد قال ابن ادريس عن شعبة سألت عن الحكم عن زاذان فقال اكثر سألت سلمة بن كهيل فقال ابو البختري كثير الحديث يرسل حديثه ويروى عن الصحابة ولم يسمع من كبير احد فما كان من حديثه سماعا فهو حسن وما كان عن فهو ضعيف ميزان الاعتدال ٤ : ٤٩٤ كك قال العلامة ابن حجر قال العجلى تابعى ثقة فيه تشيع تهذيب التهذيب ٣ ٧ : ٤ اقول ليس هذا وهب ابن وهب كذاب عدو الله كما قال بعض العلماء المحققين لعل هذا سهو منه والله اعلم وعلمه اتم

(٢) التهذيب ٣٠٢ - ٣٠٣ : ٣

(٣) التقريب ١٠٠

(٤) تسكين الصدور ٥٢

اقول : ايها المسلم العادل ! قدسمت ورأيت حال رواة الحديث المذكور الذى عليه مدار عقيدته واتباعه من الفرقة المبتدعة اما ابومعاوية فهو غال فى التشيع مدلس مرجئى حتى ان وكيعاً لم يحضر جنازته وقال يعقوب ربما دلس رئيس المرجيئة قال ابن حبان كان مرجئا خبيثاً قال ابن سعد مرجئا مدلساً قال احمد يرفع الاحاديث المضطربة الى النبى ﷺ يعنى ليس شيعيا فقط بل مع التشيع والارجاء كان مدلساً ؛

واما الراوى الثانى : الاعمش . قال ابن حبان رأى انساً بمكة وواسط وروى منه خمسين حديثا ولم يسمع منه الا احرفا وكان مدلساً ؛

قال الذهبى : وهو يدلس وربما دلس عن ضعيف ومتى قال عن تطرق اليه احتمال التدليس . وفى الروية المذكورة ابومعاوية حدثنا الاعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان(١) قال ابن المدينى كثير الوهم فى احاديث هؤلاء الضعفاء ؛

اما الثالث : المنهال بن عمرو قال الحاكم غمزه يحي بن سعيد قال الجوزجانى فى الضعفاء له سئ المذهب قال

---

(١) قال الخصم فى احسن الكلام رواية المدلس بعن غير مقبولة ٤ ١ ١ : ٢ لكنه نسى ههنا ما قال فى الزمان السابق لانه قيل صاحب الغرض مجنون يتشبث بكل خشيش

عبدالله سمعت ابي يقول ترك شعبة قال ابن حجر ربما وهم
قال ابو الفضل ذم يحي بن معين ؛
اما الرابع : زاذان قال ابن حبان يخطئ كثيرا وقال لا بأس باحاديثه اذاروى عنه ثقة . لكن في الرواية السابقة ليس بثقة بل مجروح . تدبر ؛ قال ابن حجر فيه شيعية ؛
فهل يمكن لاحد ان يثبت من هذا الحديث مدعاه وهو يدعى كأنه هو النص القطعي من الكتاب ولما كان الراوى الاول مدلساً مع التشيع والارجاء والثانى مدلسا ويدلس عن ضعيف واذا قال عن فتطرق اليه التدليس ففي الرواية المذكورة عن ومع التدليس كان كثير الوهم ؛
والثالث الذي اغتم وغيظ بسببه على ابن حزم جرح عليه نقاد الرجال مثل يحي ابن سعيد والجوزجاني وابن حجر و يحي بن معين فكيف يكون جرح ابن حزم تعسفاً وبهذا الجرح كيف صار ابن حزم من اهل البدعة؛ جزاك الله بهذا الخرافات ؛
والرابع انه مع الشيعية يخطى كثيرا فهذه ظلمات بعضها فوق بعض فلا يمكن له ان يقول ان هذا الحديث صحيح ؛
وظني الغالب (انما قيل صاحب البيت ادرى بما فيه) انه لم يحضر للمناظرة لهذا الوجه لانه علم انه ليس عند جماعته لاعادة الارواح الى الاجساد المدفونة سوى هذا الحديث

وهو مشتمل على المدلسين والمجروحين ولا يمكن منه اثبات المطلوب فالمناسب له عدم الحضور للمناظرة لئلا يكون عند الناس مذموماً مخذولاً ، والله اعلم ؛

لكن العجب كل العجب بانه كيف يستعمل الالفاظ الواهية لتشبيه جرح ابن حزم على المنهال بن عمرو مع جرح الكفار والمشركين على الانبياء عليهم السلام ولا يستحي ولا يخاف من الله تعالى ان تشبيه الراوى المجروح بالمعصوم وتشبيه العلامة المجتهد بالكفار والمشركين ؛

فى غاية الظلم والتعدى وهو كأنه يزنى رجل ثم يقول لا يجيئ فيّ نقصان من الزامات الناس كما لا يجيئ نقصان فى الانبياء عليهم السلام من الزامات الكفار والمشركين ؛

ايها الرجل المتلبس لباس البدعة ان ابن حزم ليس بمنفرد فى الجرح على المنهال بن عمرو بل معه كثير من النقاد وترى انشاء الله جزاء الواهيات يوم التناد كيف كتبت وجمعت الخرافات والواهيات وتدعى القطعيات ولا تستحى عن الالزامات كن على بصيرة ؛

وأحسن ما قال

نه تنها من درين مى خانه مستم
جنيد وشبلى وعطار شد مست

قيل

قدر لرجلك قبل الخطو موضعها

فمن علا زلقا عن غِرة زلجا

ولا يغرنك صفو انت شاربه

فربما كان بالتكدير ممتزجا

الآ لما علمت بحال رواة هذه الرواية التي ذكرها الخصم ثبات اعادة الارواح الى الاجساد المدفونة في هذه الحفرة ن هذه الرواية مشتملة على المدلسين والمجروحين ولا يمكن نها الاستدلال ولا يثبت منها المدعى وكذلك لا يمكن ن يثبت المدعى من هذه الرواية لانه يلزم على تسليم هذه رواية ثلاث احياءات وثلاث اماتات وهو خلاف عن نص القطعي كما مر منا ومن المسلّمات ان الخبر الواحد مع صحته اذا كان مخالفا عن الكتاب فهو مردود اذا لم يكن له تاويل فهذه الرواية على القانون المسلم ايضاً مردود ؛

ى اعادة الارواح الى الاجساد المدفونة من قبيل الاعتقاديات ند الخصم ولذا تفوه بالالفاظ الواهية في حق العلامة ابن زم ومن المسلمات ان الخبر الواحد مع جميع الشرائط مذكورة في الاصول لا يفيد الا الظن ولا عبرة بالظن في ب الاعتقاديات فلا يصح منه الاستدلال فلا بد له ان يستدل

من الادلة القطعية ودونها خرط القتاد ؛

واحسن ماقال المجدد ونقله الخصم بان كل مبتدع وضال يأخذ للاحكام الباطلة من الكتاب والسنة والحال انه لا يغني من الحق شيأ (١) ؛

كذا حال الخصم يثبت العقيدة الردية من الحديث المشتمل على المجروحين والمدلسين ويدعى كأنه هو المحقق الاعظم المحيط على العلوم كلها مع انه لا يدرى ولا يشعر بماقال و نقل من الكتب المعتبرة فى التصانيف السابقة ؛

ايها المتلبس لباس البدعة لا تضل الناس بالخرافات والواهيات والمخترعات التى ليس لها ثبوت من القرآن ولامن الاحاديث الصحيحة ولامن الصحابة ولامن الأئمة المجتهدين وماسواها فليس بحجة ؛

واماهذه الرواية المذكورة كماهو مشتمل على المجروحين والمدلسين من حيث الاسناد كلك هو مضطرب متناً لا ذكر بحوالة مسند احمد ' فتعاد روحه فى جسده ' وذكر بحوالة ابن منده ' فيدخلون ذلك الروح بين جسده واكفانه ' وذكر بحوالة شرح حديث النزول ' ترسل بين السماء والارض فتصير الى قبره ' وذكر بحوالة تذكرة قرطبى ' تردالروح

---

(١) تسكين الصدور ٥٠١ بحوالة مكتوبات دفتر اول ٣٣ مكتوب ١٠٧

جسده ' (١) فلا يصح الاستدلال من هذا الحديث المضطرب كما قال الخصم فى مقام آخر ان الحديث المضطرب ضعيف (٢) ؛

فعلى ما قاله الخصم هذا الحديث ضعيف فلا يمكن له ان يستدل من هذا الحديث الضعيف بناء على قانونه المسلم فى تاليفه الاخر، لكن مع وجود هذه الظلمات بعضها فوق بعض يدعى القطعيات ويظن بل يدعى منكرى هذه الظلمات اهل البدعات وهو يعد نفسه من اهل السنة والجماعة لانه مثبت العقائد الباطلة بالخرافات والظلمات ؛

واحسن ماقيل

اعاريب ذو فخر بافك
و السنة لطاف فى المقال
رضوا بصفات ماعدموه جهلا
وحسن القول من حسن الفعال

لكن العجب كل العجب ان الخصم يقول (مع ضعف الحديث سنداً ومتناً) ان هذا الحديث صحيح ولا كلام فى صحته وهو دليل قوى لاهل السنة والجماعة وبرهان قالع للعقائد الباطلة لاهل البدعة . ولا يدرى هذا الرجل

---

(١) تسكين الصدور ٣٩ و ٦٠ - ٦١

(٢) احسن الكلام ١١٥ : ٢

بالمكتوبات السابقة ولا اللاحقة لكن يرى نفسه محققاً مدققاً وقد صنف هذا الكتاب وجمع فيه من الخرافات والموضوعات والشركيات وهو مع هذه الخرافات يكون من اهل السنة والجماعة واما العلماء المحققون الذين يتبعون القرآن والاحاديث الصحيحة فهم من اهل البدعة عند زعمه الفاسد ، انا لله وانا اليه راجعون ؛

واما ادعائه لانتساب هذه العقيدة الباطلة لاهل السنة والجماعة فهو بديهى البطلان لانه لا يستطيع ولا اذنابه ان يورد لاثبات ما اعتقدوه حديثاً صحيحاً واحداً فضلاً عن الادلة الكثيرة ولذا تراه انه نقل حديثاً من مسند احمد وذكر بعده من الشواهد لانه يعلم انه لا يثبت من هذا الحديث الضعيف اثبات المدعى حتى يقويه بالشواهد لكن من سوء نصيبه ان الشواهد متنازعة فيما بينها فكيف تكون شواهد لهذا الحديث لان المذكور فى الشاهد الاول ادخال لروح بين الجسد والاكفان وفى الشاهد الثانى ارساله بين السماء و الارض وصيره الى قبره وفى الشاهد الثالث رد الروح الى الجسد فالشواهد ليست بشواهد لهذا الحديث ؛

بل الاضطراب فى الشواهد دليل واضح على ضعف هذه الرواية فان المفر تدبر ؛

ازالة الوهم

اعلم ان الخصم نقل ههنا من نفسه الاعتراضات الخمسة واجاب عنها كأنه يظهر للناس ان دعواه ثابت لاغبار عليه مع انه لا يلتفت الى ما قال فى هذا الكتاب ان الخبر الواحد لا يفيد فى باب الاعتقاديات عند الجمهور (۱)

والمسئلة المذكورة عنده من باب الاعتقاديات كما اشرت اليه فيما سبق فلا يمكن ان يثبت منه دعواه فأى حاجة الى ايراد الشواهد وتوثيق الرواية ودفع الاعتراضات الناشئة من فكره وظنه الفاسد . لكن لابأس عليه لانه هو المجتهد كما قال فى تاليفه الاخر (۲) ولذا تراه انه يعترض على الامام الذهبى بانه وهم حيث قال لحديث " الانبياء احياء فى قبورهم " بان هذا الحديث من المناكير فحزن الخصم وقال هذا من وهم الذهبى (۳)

وكذلك هذا الخصم يقول لااعتبار لتوثيق البخارى ولا

(۱) تسكين الصدور ۱۱۲
(۲) احسن الكلام ۱ : ٤۱
(۳) تسكين الصدور ۱۱۳

حسين الترمذى والحاكم والدارقطنى والبيهقى ولا عتبار لقول ابن عابدين الشامى ومولينا عبدالحى ومولينا اشرف على (١) ؛

وكذلك يقول فى حق جميع العلماء اذا كان قولهم خلاف دعواه وكذلك قال ههنا فى حق الامام ابن حزم بأنه اخترع العقيدة الباطلة حيث قال بعدم عود الروح الى الاجساد المدفونة فى القبور المحفورة ويقول لم يرو احد ان فى عذاب القبر ترد الروح الى الاجساد الا المنهال بن عمرو وليس بالقوى وهذا قول خطأ لان المنهال ثقة (٢)

اقول : قد مرمنا مفصلاً بان الامام ابن حزم ليس بمنفرد فى الجرح على المنهال بل الائمة النقاد شركاء الامام ابن حزم فى الجرح على المنهال فقول المجتهد الجديد باطل مردود وطعنه على الامام ابن حزم انكار عن الحق وجحود فاندفع عتراضه على الامام ابن حزم فالجواب الاول للخصم ساقط وبقى الاعتراض على اصله تدبر

(١) وانظر احسن الكلام ٧٥ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١١٠ : ٢ والمنهاج الواضح

(٢) تسكين الصدور ٤٦

وماقال اا حصم فى الجواب عن الاعتراض الثانى (١) بان
المنهال تر ـ ه شعبة لاجل انه سمع من بيته صوت غناء لكن
هذالا يوجب القدح لانه يمكن ان لا يكون عالما به و الجرح
على المنهال بهذا تعسف

فهو مردود عليه لان شعبة وان تركه لاجل هذه القصة لكن
كيف غمزه مثل يحيى بن سعيد و كيف عده الجورجانى فى
الضعفاء و كيف ذمه يحيى بن معين فهل يقول الخصم
ان جرح جميع النقاد على المنهال مبنى على التعسف او مبنى
على هذه القصة ؛

لما ذكرنا مفصلاً ان هذا الحديث كما هو مشتمل على
مجروحين والمدلسين كلك خلاف عن النصوص
قطعية فلا حاجة الى اثبات الاتصال ورفع واسطة الحسن
ن عمارة بين الاعمش والمنهال فالجواب الثالث والرابع
كلاهما باطلان مردودان لا حاجة الى تطويل الكلام وتسويد
الاوراق وماقال الخصم ههنا وتفوه بالخرافات حتى مثل

---

(١) بان المنهال تركه شعبة وقال فيه انه وقف المغيرة على يزيد بن ابى زياد فقال
الاتعجب من هذا الاعمش الاحمق انى نهيته ان يروى عن المنهال بن عمرو
وعن عباية ففارقني على ان لايفعل ثم هو يروى عنهما نشدتك بالله تعالى
هل كانت تجوز شهادة المنهال على درهمين ؟ قال اللهم لا قال وكذا
عباية تهذيب . ٣٢ نقله الخصم اجمالاً فى التسكين ٤٨

لاعتراض ابن حزم على المنهال باعتراض الكفار والمشركين
على الانبياء عليهم السلام ليس هذا الا لتسلط الشيطان عليه
جزاى الله للخصم ولجميع المقرظين على هذا الكتاب عني
وعن جميع المسلمين والويل للخصم بانه يقول بحوالة
التذكرة قد امتحن هذا الرجل وشدد عليه وشرد عن وطنه (١)
ولا ينظر الى ماقال العلامة الذهبى فى التذكرة قال ابو حامد
الغزالى وجدت فى اسماء الله تعالى كتابا الفه ابو محمد ابن حزم
يدل على عظم حفظه وسيلان ذهنه وقال صاعد بن احمد
كان ابن حزم اجمع اهل الاندلس قاطبة لعلوم الاسلام
اوسعهم معرفة مع توسعه فى علم اللسان ؛
قال الحميدى : كان ابو محمد حافظاً للحديث وفقهه مستنبط
للاحكام من الكتاب والسنة متقناً فى العلوم جمة عاملاً بعلمه
مارأينا مثله من الزكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين
قال اليسع ابن حزم الغافقى اما محفوظ ابى محمد فبحر عجاج وما
ثجاج يخرج من بحره مرجان الحكم وينبت بثجاجه ألفاف
النعم فى رياض الهمم لقد حفظ علوم المسلمين واربى على
اهل كل دين . قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام مارأيت
فى كتب الاسلام فى العلم مثل المحلى لابن حزم والمغنى للشيخ

(١) تسكين الصدور ٤٤ ويجيئى بحوالة اللسان ان هذا من المتعاصبين

الموفق قال العلامة الذهبي قلت ابن حزم رجل من العلماء الكبار فيه ادوات الاجتهاد كاملة تقع له المسائل المحررة والمسائل الواهية كما يقع لغيره وكل احد يؤخذ من قوله و يترك الا رسول الله ﷺ وقد امتحن هذا الرجل الخ (١) والخصم امالا يفهم او يحاسد بانه ينقل من التذكرة انه قال الذهبي قد امتحن هذا الرجل ويشتكى منه ؛

مع ان الذهبي يقر بعلامات الاجتهاد فيه ويقول ان الخطأ فى المسائل وقع منه كما هو يقع عن غيره من الائمة لكن كل احد يؤخذ و يترك من قوله الا رسول الله ﷺ لكن الخصم اغشى على ابصار الناس ويوسوس فى صدور الناس بان ابن حزم هو الرجل الذى يشتكى منه العلامة الذهبى وهو وان يشتكى عن اجترائه فى الجرح لكن لا يقال فى حقه انه باطل العقيدة بل يقر انه امام ومجتهد وحافظ للاحاديث والخصم يقول ان ابن حزم اخترع العقيدة الباطلة اولا ثم قال بعدم اعادة الارواح الى الاجساد المدفونة فى هذه القبور المحفورة كأن ابن حزم باطل العقيدة لاجل انه رد على عقيدة باطلة زائغة ليس لها ثبوت من القرآن ولا من الاحاديث الصحيحة ولا من الاجماع ولا من الائمة المجتهدين لكن

---

(١) تذكرة الحفاظ من ١٤٦||الى ١٥٤|| : ٣

هذه العقيدة للخصم واذنابه فغضب على ابن حزم وشبه جرحه مع جرح الكفار والمشركين وقال ان هذا الرجل اشتكى عنه العلامة الذهبي فى التذكرة واللسان لطول لسانه وامتحن وشدد عليه وشرد عن وطنه (١)

مع ان العلامة الذهبي مقر باجتهاده وتوسع علمه كما ذكرنا اجمالا ، وقال العلامة ابن حجر : قال الحميدى كان حافظاً للحديث مستنبطاً للاحكام من الكتاب والسنة متقناً فى علوم جمة عاملا بعلمه ما رأينا مثله ..... وقد توسع فى علوم النظر ولقى الائمة فناظر ابن حزم فانتصف منه ولهما مناظرات مدونة فى جزء ثم تعصب عليه فقهاء المالكية بامراء تلك الديار فمقتوه وآذوه وطردوه وحرقوا كتبه علانية وله فى ذلك

* فان يحرقوا القرطاس لا يحرقوا الذى *
* تضمنه القرطاس بل هو فى صدرى * (٢)

لعل الخصم مايرى هذه الجملة بان المتعصبين (مثلكم) مقتوا ابن حزم وآذوه وطردوه فهل هذا امر يستشهد به لطرد

---

(١) تسكين الصدور ٤٤

(٢) لسان الميزان ١٩٩ - ٢٠٠ : ٤ واحسن ماقيل

تمنى لى الموت المعجل خالد
ولاخير فيمن ليس يعرف حاسده

الامام المجتهد والطعن عليه . واحسن ماقال

ان يحسدونى فانى غير لائمهم
قبلى من الناس اهل الفضل قدحسدوا
فدام لى ولهم وما بى وبهم
ومات اكثرنا غيظاً بمايجد .
انا الذى يجدونى فى صدورهم
لا ارتقى صدرا منها و لا ارد

لعل الخصم امطر على ابن حزم لان قوله مؤيد لجماعة اشاعة التوحيد والسنة وهو لايستطيع ان يناظر مع علمائها فاضطر الى التاليف وجمع فيه من الاباطيل والاكاذيب و المخترعات واما المقرظون فاعتمدوا عليه لاجل انه صنف بعض الكتب بالتحقيق وظنوا عليه بانه ما جمع فيه الا المسائل المحققه وهو (اى كتابه) مشتمل على صفحات الكتب ولايدرون ان كل مانقله صحيح اولا هل ماقال الخصم مشتمل على التحريف او التدليس اولا فوقعوا فيما وقع هذا الخصم مع ان هذا الكتاب كما هو مشتمل على الضعاف والاكاذيب كذلك مشتمل على التحريف حيث قال فى مقام ان ابن كثير يقول فى حق سماع الاموات والسلف مجمعون على هذا وقد تواترت الاثار عنهم بان الميت يعرف

بزيارة الحى (١) ۔ مع ان هذا تحريف ازيد من تحريفات اليهود لان المذكور فى ابن كثير ان السلام على اهل القبور ثبت عن النبى ﷺ فيقول ابن كثير بعده والسلف مجمعون على هذا يعنى ان اتفاق انسلف على السلام على اهل القبور فالمشار اليه لهذا" السلام على اهل القبور ؛
وليس المشار اليه سماع الاموات وليس هذا القول فى حق سماع الاموات كما فهم الخصم بل هذا القول فى حق السلام على اهل القبور وبينهما بون بعيد . اين السلام على القبور واين سماع الاموات واين الاجماع على السلام واين الاجماع على سماع الاموات لكن احسن ما قال

* ان لسان المرء ما لم تكن له *

* حصاة على عوراته لدليل *

واللازم على الخصم ان يبين الاثار التى ذكرها ابن كثير لعرفان الميت بزيارة الحى حتى يبوح على الناس بانه ليس لهذا الدعوى (اى سماع الاموات) دليل واحد من الادلة الشرعية ؛ فافهم وتنبه ؛

نقل الخصم استدلال ابن حزم بانه يقول ان صح الحديث فهو يخالف النص لان المذكور فى الاية الموتتان والحياتان (٢) ويلزم على تسليم هذه الرواية ثلاث احياءات واماتات

(١) تسكين الصدور ٢٠٥ (٢) البقرة

فاجاب عنه الخصم بان ا ستدلال ابن حزم نتيجة قلة تدبره لان جملة ثم يحييكم ليس نصاً فى الحياة يوم القيامة ولذا فسرها بعض المفسرين بالحياة فى القبور للسوال فلا يصح استدلاله (١) .

اقول : ان استدلال ابن حزم نتيجة سعة علمه وذكائه لان العلامة ابن كثير وكلك العلامة الالوسى و العلامة ابن جرير كلهم يقولون بان المراد بهذه الحياة الحياة يوم القيامة ورد العلامة ابن كثير على حمل الحياة للسوال فى القبر بان هذا القول قول السدى وهو ضعيف وكلك رده العلامة اللالوسى وفصلناه فيما سبق بان قائل هذه المقولة السدى الكبير الكذاب الشتام فانت ايها الخصم مع الاتباع اقتدوا بالكذاب وشتام الشيخين والامام ابن حزم يقتدى بابن مسعود رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنه والجماعة من التابعين فاستدلال ابن حزم موافق لاقوال الصحابة واقوالكم موافق مع الكذاب والشتام . واحسن ماقال

بعض الداء ملتمس شفاه — وداء الذوك ليس له شفاه

لان استدلال الخصم وجوابه مخالف عن النصوص واقوال الصحابة والتابعين ومع هذا يقول لاستدلال ابن حزم بانه

---

(١) تسكين الصدور ٥٢

نتيجة قلة تدبره . والمطابق معه ماقيل

فلا وابيك مافى العيش خير ولا الدنيا اذاذهب الحياء
يعيش المرء ما استحى بخير ويبقى العود مابقى اللحاء

الا اناقدذكرنا الاجوبة عن الاعتراضات الخمسةللخصم وذكرنا فى ضمنها ترجمة الامام ابن حزم رحمه الله اجمالا حتى لايزل احد بتحسين كلام الخصم لانه اظهر للناس بان دعواه مبرهن لاغبار عليه مع ان الامر بالعكس والان اذكرمابقى الكلام على حديث ' الانبياء احياءفى قبورهم ' وبالله استعين

قال الخصم : فيما سبق وهم الذهبى

لان الخصم يثبت حياة الانبياء فى هذه القبور المحفورة من حديث ' الانبياء احياء فى قبورهم ' قال العلامة الذهبى، حجاج بن اسود عن ثابت البنانى ماروى عنه فيمااعلم سوى مستلم بن سعيد فأتى بخبر منكر عنه عن انس فى ان الانبياء احياء فى قبورهم يصلون رواه البيهقى (١)

فاضطر الخصم وقال انهذالحديث صحيح وما قال الذهبى هذا من وهمه لان رجاله ثقات (٢)

اقول : قول الخصم مردود من وجوه

(١) ميزان الاعتدال ١ : ٤٦٠
(٢) تسكين الصدور ١١٣

الاول منها : (١) انه قال بنفسه النفيس لغير المقلد.. بانه ... من يسمع الوهم (الزام) على مثل العلامة الذهبي؟ مع ان له مهارة كاملة فى نقد الرجال والمحدثون يعتمدون عليه فى نقد الرجال اعتماداً كلياً (٢) كلك اقول له من يسمع الزام الوهم على الذهبي أليس لك الاعتماد فى نقد الرجال عليه فى التسكين وكان لك الاعتماد عليه فى احسن الكلام وليس هذه التفرقة الالاجل الحسد والعناد. ولاشك ان قول الذهبي صحيح لان هذا خبر منكر لان من علامة المنكر اذا عرضت روايته على رواية غيره من اهل الحفظ والرضى فخالفت روايته روايتهم وهذه الرواية اذا عرضت على الرواية الاخرى الصحيحة التى ذكرناها فى الفصل الثانى فهى مخالفة عنها فعلى هذا حديث حجاج بن اسود منكر بما نقله الخصم فى هذا الكتاب بحوالة مسلم (٣)

فقول الذهبي صحيح بلامرية وقول الخصم باطل مردود؛

والثانى منها : انه قال فى مقام مجيباً لغير المقلد وماقال الهيثمى رواته ثقات صحيح لكن عبيدالله بن عمرو وانكان

---

(١) قدمر الكلام منا على هذا الحديث لكن ههنا اذكر الد[illegible] من تصانيفه الاخرى حتى يكون هذا مسماراً فى العاج

(٢) احسن الكلام ٩٦ : ٢

(٣) تسكين الصدور ١١٦ بحوالة مسلم ٥ : ١

ثقة لكنه صاحب الخطاء والوهم (١)

فاقول له : ان مستلم بن سعيد وانكان ثـقة لكنه ربما خالف وربما وهم فهو ايضاً صاحب الخطاء والوهم فكيف يجيئ الضعف فى الحديث الذى استـدل منه غير المقلد لاجل عبـيد الله بن عمرو لانه صاحب الخطاء والوهم ولايجيئ الضعف فى هذا الحديث لاجل مستلم بن سعيد مـع انه ايضاً صاحب الخطاء والوهم أليست التفرقة من الزندقـة

والثالث منهـا : انه قال لا يثبت صحة الحديث مما قالـه الهيثمى بان جميع الرواته ثقات (٢)

اقـول : كلك لا يثبت صحة هذا الحديث مما قالـه الهيثمى رجال ابى يعلى ثقات (٣) وكلك لا يـثبت صحة الحديث مما قاله السبكى (٤) ايها الـغبى الغـوى ! والعجب كل العجب عليه كلما استدل مخالفـه من الروايات التى كانت رواتها ثـقات فهو يقول له ليس مدار صحة الحديث على توثيق الرواة فقط لكن اذا استدل هو من الرواية فهو يقول فلان بن فلان ثقة قال فلان رجاله ثقات ولا ينظر الى ما قاله فى

---

(١) احسن الكلام ١١٦ : ٢

(٢) احسن الكلام ١١٦ : ٢

(٣) كما قال فى حق هذا الحديث بحوالة الهيثمى وانظر التسكين

(٤) تسكين الصدور ١٠٨

مقام آخر للرجل الاخر كما قال فی مقام احاديث الطبرانی من الطبقة الثالثة واحاديث هذه الطبقة غير معمول بها عند الفقهاء بل انعقد الاجماع على خلافها (١)
لان البريلوی استدل من رواية طبرانی لكن اذا اراد تصنيف هذا الكتاب فاستدل فی الكتاب من الطبرانی للتوسل بالذات ويقول هذا الحديث صحيح (٢)
هذا علمه و هذا اسلامه و ورعه وتقواه وهذا تحقيقه . وان ينظر بالنظر الدقيق فيعلم بتضعيف هذا الحديث من هذا الوجه ايضاً كما قال بحوالة عجالة نافعة ؛
والرابع منها : انه يعلم من توضيح الخصم ان الانبياء احياء فی القبور المحفورة والارواح لاتفارق عن اجسادهم مع ان الخصم ذكر الحديث بانه ﷺ قال مامن احد يسلم علیّ الا رد الله علیّ روحی حتی ارد عليه السلام (٣)
ويعلم من هذ الحديث ان الارواح تفارق عن الاجساد لانه ان لم تكن مفارقة فكيف رد الروح الى الجسد اذا سلم عليه والرد يقتضی المفارقة والحديث السابق يقتضی الاتصال بما وضحه الخصم وبين الاتصال والانفصال تضاد ايها الغوی

(١) ازالة الريب ٥١٧ بحوالة عجالة نافعة
(٢) تسكين الصدور ٢٣٥ - ٢٣٦
(٣) تسكين الصدور ١٥٦

فالحديث الاول يعارض الحديث الثانى واذا تعارضا فتساقطا فلا يصح الاستدلال من هذا الحديث قط تدبر .... والويل للخصم انه يقول ان الموت على النبى ﷺ ثابت قطعاً ولا اختلاف فيه لاحد. نعم ان الحياة فى القبر والبرزخ ثابت للنبى ﷺ مثل سائر الانبياء عليهم السلام ولا يلزم من هذه الحياة شرك كما فهمه قليل الفهم من الناس (١) ؛

اقول : وانظر الى تلبيسه وخداعه كيف يلزم على الموحدين المتبعين كأنهم يقولون للحياة البرزخية شركاً مع ان اتفاق جميع الموحدين على الحياة البرزخية ونحن نعتقد ان الحياة البرزخية ثابتة للنبى ﷺ وكذلك لسائر الانبياء عليهم السلام اكمل وارفع عن الشهداء لكن الخصم واتباعه قائلون بالحياة الدنيوية للانبياء عليهم السلام فاللازم عليه ان يقول ان الحياة الدنيوية كما هو اعتقاده ثابت للانبياء عليهم السلام ولا يلزم من هذه الحياة شرك حتى يبوح مسلكه لكن وهو يكتب فى كل موضع بعد القبر لفظ "البرزخ" (٢) لانه يدرى ان المراد بالقبر البرزخ وليس المراد بالقبر هذا القبر

---

(١) تسكين الصدور ١١٨

(٢) كما قال فى عنوان الباب السادس ان الانبياء عليهم السلام احياء فى القبر والبرزخ عند جميع اهل السنة والجماعة (تسكين الصدور ٢١٠) مع انه يعتقد بالحيوة الدنيوية فى القبور المحفورة وبينهما بون بعيد ـ

المحفور لان الحياة وتعلق الروح بالبدن فى هـذه الحفرة ليس بثابث من القرآن ولا من الاحاديث الصحيحة ولـذا لا يظهر للناس خداعهم لانهم يقولون قولا منكراً وزوراً ؛ والعجب عليه كيف يعبر بلفظ "قليل الفهم" وقدنسى خذلانه حين اخبره من المناظرة فسكت وبهت ولا يقـدر على المناظرة مع المتبعين لسنة سيد المرسلين و يلقى فى قلوب الناس ان الموحـدين انـكروا الحيوة البرزخـيـة

سبحانك هذا بهتان عظـيم

مع ان اعتقاد الخصم و اتباعه بان الانبياء عليهم السلام احياء فى هـذه القبور المحفورة بالحياة الدنيويـة وهم يصلون ويؤذنون فى هذه الحفرة و يعلمـون بحال الـزائرين و يردون عليهم السلام و التشفع بهم و التوسل بهم جائز بل اعتقادهم انه يـبلغه سلام من اوصاه فيقول السلام عليك يارسول الله من فلان بن فلان يستشفع بك الى ربك فاشفع له ولجميع المسلمين بل اعتقادهم ينبغى للزائرين ان يقـولوا للشيخين جئنا كما نـتوسل بكما الى رسول الله ﷺ يشفـع لنا ويسئل الله ربـنا ان يتـقبل سعينا ويحيينا على مـلـتـه و يميتنا عليها ويحشـرنا فى زمـرتـه (٢) لكن مع هذا الكفر الصريح (بانه قال اولاً

---

(٢) كتاب تسكين الصدور ١٣٨ - ١٥٠ - ١٢٦ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠

بحيوة الانبياء عليهم السلام فى هذه القبور المحفوة ثم بالعلم والشعور والادراك والسماع والصلوة والاذان والاقامة ثم بجواز التوسل بهم ثم تجاوز وقال بجواز التوسل بالشيخين الى النبى ﷺ ثم الى الله تعالى) يلزم على علماء اشاعة التوحيد والسنة بانهم خالفوا اهل السنة والجماعة ولا يدرى ان ما قاله هذا من عقيدة المشركين السابقين كما وضح هو بنفسه فى تاليفه الاخر (١) ونسى ههنا لاجل الحسد والعناد وضل واضل الناس بالخرافات والمخترعات ؛

جزاه الله تعالى عنى وعن سائر المسلمين آمين

اعلم

قد بينا فيما سبق ان حديث الانبياء احياء فى قبورهم معارض لحديث ما من احد يسلم على الا رد الله على روحى حتى ارد عليه السلام لان الاول يقتضى اتصال الروح بالاجساد والثانى يقتضى الانفصال لان رد الروح الى الجسد ينافى الاتصال ومع هذا ان الحديث الاول كما هو ضعيف من حيث الاسناد كذلك الحديث الثانى لان ابا صخر حميد بن زياد وان وثقه بعض العلماء لكن قال اسحاق بن

(١) يقال له گلدستہ توحيد كما ذكرنا فيما سبق

منصور و بن ابى مريم عن يحيى ضعيف وكذا قال النسائى وقال ابن عدى بعد ان روى له ثلاث احاديث وهو عندى صالح وانما انكر عليه هذان الحديثان المؤمن يالف وفى القدرية وسائر حديثه ارجو ان يكون مستقيما ثم قال فى موضع آخر حميد بن صخر وعنه حاتم بن اسماعيل ضعفه النسائى واخرج له ابن عدى احاديث غير تلك الاحاديث وقال وله احاديث وبعضها لا يتابع عليه (١)

قال العلامة ابن حجر : صدوق يهم ؛ (٢)

قال العلامة الذهبى : قال ابن معين ضعيف قال ابن عدى هو عندى صالح الحديث انما انكر عليه حديثان ثم ان ابن عدى ذكر حميد بن صخر فى موضع آخر فضعفه (٣) ؛

اما يزيد بن عبد الله بن قسيط ذكره ابن حبان فى الثقات قال ابن حجر تدمة كلام ابن حبان ربما اخطأ (٤)

قال العلامة الذهبى : قال ابو حاتم ليس بقوى (٥)

لذا قال العلامة ابن عبد الهادى واعلم ان هذا الحديث هو الذى اعتمد عليه الامام احمد وابو داؤد وغيرهما من الائمة فى مسئلة

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ٤٢
(٢) تقريب التهذيب ٨٤
(٣) ميزان الاعتدال ١ : ٦١٢
(٤) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٤٢
(٥) ميزان الاعتدال ٤ : ٤٣٠

الزيارة وهو اجود ما استدل به فى هذا الباب ومع هذا فانه لا يسلم من مقال فى اسناده ونزاع فى دلالته اما المقال فى اسناده فمن جهة تفرد ابى صخر به عن ابن قسيط عن ابى هريرة ولم يتابع ابن قسيط احد فى روايته عن ابى هريرة ولا يتابع اباصخر احد فى روايته عن ابن قسيط (ثم قال) واختلف الائمة فى عدالته فوثقه بعضهم وتكلم فيه آخرون واختلفت الرواية عن يحيى بن معين فيه فقال احمد بن سعيد بن ابى مريم عنه ابو صخر حميد بن زياد الخراط ضعيف الحديث وقال اسحاق بن منصور عنه ابو صخر حميد بن زياد ضعيف وروى عن الامام احمد رواية اخرى انه ضعيف قال العقيلى فى كتاب الضعفاء حدثنا محمد بن عيسى حدثنا حمدان بن على الوراق قال سألت احمد بن حنبل عن حميد بن صخر فقال ضعيف قال النسائى حميد بن صخر ضعيف هكذا حكاه غير واحد عنه والذى رايته فى كتاب الضعفاء له حميد بن صخر يروى عنه حاتم بن اسماعيل ليس بالقوى وقال فى كتاب الكنى ابو صخر حميد بن زياذ المدنى ليس بالقوى (١)

هذا استدلاله الثانى استدل منه الخصم ومع هذا يدعى كأنه هو المحقق الاعظم ويقول لاجل هذه الضعاف ان هذا امر

(٢) الصارم المنكى ١٥٧ - ١٥٨

ثابت عنداهل السنةوالجماعة كلا وحاشا كيف يمكن لمثل هذا المحقق ان يستدل بهذه الضعاف فى مقابلة النصوص القطعية . فاستدلاله بهما مردود ولاحاجة الى التفصيل .

واما استدلاله الثالث فهو مردود عليه لانه لايثبت منه السماع بل فيه عرض السلام وهو لايستلزم السماع فى القبر كماهو لايستلزم لاعادةالارواح فى هذه القبور المحفورة واماعدم اكل الارض اجساد الانبياء عليهم السلام فهو متفق عليه لكن عدم اكلهالها لايستلزم لاعادة الارواح لهذه الاجساد المدفونة والايلزم جميع من المنكرات التى بينتها فيماسبق .

واما استدلاله الرابع (رواية ابن ماجه) فوايضاً مردود عليه لانزيد بن ايمن مجهول الحال كماقال ابن عبد الهادى

هوحديث فيه ارسال فان عبادة بن نسى لم يدرك اباالدرداء وزيدبن ايمن شيخ مجهول الحال لانعلم احدا روى عنه غير سعيدبن ابى هلال ولم يخرج له من اصحاب الكتب الستة غير ابن ماجه هذا الحديث الواحد (١)

اقول : وقد قال العلامة الذهبي زيد بن ايمن روى عنه سعيد بن ابى هلال فقط لكن ذكره ابن حبان فى الثقات على

---

(١) الصارم المنكى ١٧٧

قاعدته (١) اعنی لفظ فقط مشعر بان ماقال ابن عبدالهادی صحیح وکلك قال العلامة ابن حجر قلت رجاله ثقات لکن قال البخاری زید بن ایمن عن عبادة بن نسی مرسل (٢) والخصم یقول فی تالیفه الاخر "ان الله ما صیرنا مکلفین علی ان نأخذ دیننا عن الرواة المجاهیل" (٣) فکیف هو مکلف ههنا علی ان یأخذ اعتقاده عن المجهول ومع هذا انه صرح بعدم کفایة الخبر الوحد فی الاعتقادیات مع صحة الحدیث لکن اذا جاء ههنا فانقلب الامر ونسی ماقال وکلك نسی ماقال ان اتصال السند لصحة الحدیث من الضروریات یالضیعة الانصاف؛

واما استدلاله الخامس. فهو ایضاً مردود علیه لان فیه زاذان وقد ذکرنا علیه الجرح فیما سبق بان ابن حبان قال کان یخطی کثیراً وقال الحاکم ابو احمد لیس بالمتین عندهم (٤) فلا یصح منه الاستدلال سیما فی باب الاعتقادیات . تدبر

---

(١) میزان الاعتدال ٩٩ : ٢

(٢) تهذیب التهذیب ٣٩٨ : ٣ وقال الخصم ان اتصال السند لصحة الحدیث من الامور الضروریة عند اصول الحدیث (تسکین الصدور، ٥)

ولیس ههنا الاتصال فلا یصح منه الاستدلال لهذه الرجال

(٣) قال فی احسن الکلام (تالیف الخصم) ٩٠ : ٢

(٤) التهذیب ٣٠٣ : ٣

التجاهل والتغابى

قال الخصم بعد ذكر الدليل الخامس ان كلمة 'ى' (فى هذا الحديث بانه عليه السلام قال ان لله ملئكة فى الارض يبلغونى من امتى السلام) وهى تدل على الذات و الذات عبارة عن جسده الاطهر مع الروح فمراده عليه السلام ان عرض السلام على جسدى مع الروح فهذا دليل على الحياة فى القبر (۱)

اقول: بطلان هذا القول مما لا يخفى على من له ادنى مناسبة مع العلوم الألية بان الضمائر لا تقتضى الذات مع الروح كما رد على قول الخصم بعض العلماء المحققين (۲) بالوضاحة واقول بنمط آخر بانه عليه السلام قال 'من رآنى فى المنام فقد رآنى (۳) فيعلم من هذه الرواية ان النبى ﷺ يقول من رآنى فى المنام مع الجسد والروح (لان كلمة ى تدل على الذات و الذات عبارة عن الجسد مع الروح كما وضحه الخصم) فقد رآنى مع الجسد والروح. وليس هذا الا تحريف فى حديث بل هذا افتراء على النبى ﷺ والخصم

---

(۱) تسكين الصدور ۱۸۳

(۲) اعنى العالم المحقق العلامة محمد حسين نيلوى

(۳) البخارى ۱ : ۲۱

ایضاً یقول بان من رآی النبی ﷺ فی المنام فقدر آه بالبد ن المثالی لا بالبد ن العنصری (ای الجسم مع الروح) (١) ومع هذا کیف یفسر معنی الحدیث السابق لان هذا الکلام یقتضی عدم الرؤ یة بالجسد مع الروح والحدیث الصحیح یقتضی الرؤ یة للجسد مع الروح لان فیه کلمة نی وهی تدل علی الذات والذات عبارة عن الجسد مع الروح . فالحدیث الصحیح یقتضی الجسد مع الروح فی الرو یة بناء علی تفسیره وتوضیحه لحدیث یبلغنی والکلام السابق یقتضی عدم اتصال الجسد مع الروح وبینهما تضاد واضح . فهذا دلیل علی جهالته وغباوته بل علی غوایته ؛

وهذا الاشکال یجیئی فی کثیر من المواضع قال الشاعر

انی ابی الله ان اموت وفی

صدری هم کانه جبل

معناه علی تفسیر الخصم یقول الشاعر انی (ای الجسد مع لروح) رجل ماض فی الامور حیث ابی الله ان اموت (بالجسد مع الروح) وبقی فی صدری هم مثل الجبل . وقال الاخر

لا تقبرونی ان قبری محرم

فمعناه علی زعم الخصم یقول الشاعر لا تدفنوا جسدی مع

(١) تسکین الصدور ١٤١

الروح فى القبر لان قبر جسدى مع الروح عليكم حرام .
و قال الاخر

مرر على الجدث التى حلت بـه
ام العلاء فـنادهـا لـو تسمـع

فمعناه امرر على الجدث (اى القبر) التى نزلت به ام العلاء فنادها اى ناد لجسد ام العلاء مع الروح لـو تسمع (لكن لاتسمع فلاحاجة الى النداء) .

انى حللت و كنت جـدى فـروقـة
بـلدا يمر بـه الشجاع فـيـفـزع

فمعناه على زعمه اين نزلت انت بالجسد مع الروح

صلى عليك الله من مفقودة اذ لا يلائمك المكان البلقع

والشاعر يدعو لها يقول الله يرحم عليك (اى على الجسد مع الروح) ولا يناسبك (اى الجسد مع الروح) المكان الخالى كأن الشاعر يقول على زعم الخصم بان المكان الخالى اى القبر لا يناسب بجسد و روح ام العلاء كأنها دفنت فى القبر بالجسد مع الروح لان كلمة ك ضمير دال على الذات و الذات عبارة عن الجسد مع الروح فام العلاء دفنت فى القبر بالجسد مع الروح .

قالت فاطمة

اخوتی لاتبعدوا ابدا   وبلی والله قد بعدوا

كأنهاتقول (علی زعمه) اخوتی لاتهلكوا [ای بالجسد مع

وان تعمل بقول المحدث والمحقق فی النحو والمنطق فلا يمكن لك ان تبين معانی كلام الفصحاء بل لا يمكن العمل بالاحاديث الصحية لان قانون هذا المحقق يحرف معانی الاحاديث كما وضحها بعض العلماء المحققين تدبر:

واما استدلاله السادس فهو ايضاً مردود عليه لان الخصم لا يقدر ان يبين توثيق عبد الرحمان بن احمد الاعرج ولذا تراه انه بين وفاته بانه توفی فی ٣٠٠ ه بحوالة تاريخ اصبهان وما نقل توثيقه عن كتب اسماء الرجال وهذا من تلبيساته وكلك خادع حيث قال انه ذكره ابو نعيم فی تاريخ اصبهان وروی عنه محمد بن احمد وترتفع الجهالة برواية الاثنين فصار معروفاً (١) لكن نسی ما نقل فی تاليفه الاخر بان الحافظ ابن حجر يقول: ان روی عنه اثنان فصاعداً ولم يوثق

(١) تسكين الصدور ١٨٣

فهو مجهول الحال وهو المستور (١)

فعلم منه ان برواية الاثنين لا ترفع الجهالة مالم يوثق فينبغى للخصم ان يبين توثيقه ثم يثبت رواية الاثنين منه مع ان ههنا كلاهما مفقودان لانه قال ذكره ابو نعيم وماقال الخصم بانه روى عنه ابو نعيم وبينهما فرق واضح وكلك ماثبت توثيقه .

وماقال : ان الحسن بن الصباح ثقة لا اختلاف فيه ومن قال به فليس له علم بالرجال (٢)

فهو ايضاً مردود عليه لانه وان وثقه بعض العلماء لكن قال العلامة ابن حجر : صدوق يَهِمُ (٣) وقال قال النسائى فى اسماء شيوخه بغدادى صالح وقال فى الكنى ليس بالقوى (٤)

قال الذهبى : قال النسائى ليس بالقوى وقال مرة صالح (٥)

هل هذه كتب اسماء الرجال او كتب فن آخر أليس الاختلاف منقولا عن بعض الائمة فى هذا الراوى وان كان منقولا كما هو الحقيقة فكلامك مردود وليس لك علم بكتب اسماء الرجال ولذا تنقل التوثيق وتحذف الجرح الذى يقوله النقاد بلفظ لكن

---

(١) احسن الكلام ٩١ : ٢

(٢) تسكين الصدور ١٨٤

(٣) تقريب التهذيب ٧٠

(٤) تهذيب التهذيب ٢٩٠ : ٢

(٥) ميزان الاعتدال ٤٩٩ : ١

بعدالتوثيق لانهذاالعلم مختص بجسدك الكريم ؛

وماقال ابومعاويـة اثـبت بحـوالـة التهذيب والـتـذكرة فالكلام عليه مر مفصلا فتذكر بانَّ معاوية كان مدلساً وكان رئيس المرجية وذكره ابن حبان فى الثقات وقال حافظاً متقناً ولكنه كان مرجئا خبيثا وقال ابن سعد كثير الحديث يدلس (۱)

٥. وكذلك مر الكلام على الاعمش بان العلامة الذهبي قال : هو يدلس وربما دلس عن ضعيف (۲) وكذلك قال العلامـة ابن حجر : وكان مدلسا (۳) فقدعلم مما ذكرنا ان هذه ظلمات بعضها فوق بعض فكيف يمكن من هذه الروايته (المشتملة على المجاهيل و المدلسين) الاستدلال لحياة الانبياء فى القبور المحفورة ولاحاجة الى مابين من التفرقة بين الروايتين لانهذه الروايـة على مـانقلها الخصم ايضاباطـل مردود ولا يصح منها الاستدلال قط تدبر ؛

---

(۱) التهذيب ۱۳۹ : ۹

(۲) ميزان الاعتدال ۲۲٤ : ۲

(۳) التهذيب ۲۲٤ : ٤

الخداع

قال الخصم : الدليل السابع عن ابی هريرة قال رسول الله ليهبطن عيسى بن مريم حكما واماما الخ و ليأتين قبری حتى يسلم علی لاردن عليه

اقول : وانظر الى تلبيسه وخداعه حيث نقل الرواية وماذكر الاسناد لانه يدری بان فيه محمد بن اسحاق وقال الخصم فی حقه فی تاليفه الاخر مجيباً لغير المقلدين لااعتبار لتوثيق البخاری لمحمد بن اسحاق لانه كذاب دجال (۱)

وقدم الجرح على محمد بن اسحاق فی تاليفی بان العلامة الذهبی قال: انه ليس بحجة فی الحلال والحرام وقال النسائی وغيره ليس بالقوی وقال الدارقطنی لايحتج به قال ابو داؤد قدری معتزلی قال سليمان التمی كذاب عن ابن معين ليس بحجة وانظر التفصيل هناك لكن قد عمی الخصم ههنا واستدل من روايته مع انه كذاب دجال عنده أليس هذا التلبيس من

---

(۱) احسن الكلام ۷۵ : ۲

شان المحرفين المنافقين والعجب عليه بانه يستدل من هذه الرواية ويقول هذا حديث صحيح وكان الحديث المستدل لغير المقلدين ضعيفا لاجل هذا الكذاب لكن هذا الحديث صحيح مع وجود هذا الكذاب لانه مستدل هذا المحقق

انا لله وانا اليه راجعون

وما اثبت صحة الحديث لكن يترتب عليه بانه يعلم من هذا الحديث الصحيح سماعه عليه السلام عند القبر والانكار عنه انكار عن الحديث الصحيح (١) ان صح هذا الحديث مع وجود الكذاب والدجال (عند الخصم) فكيف رده على غير المقلدين أليس هناك انكار عن الحديث الصحيح ؟

جزاه الله تعالى بهذه الخرافات والواهيات جزاء ......

وما قال في باب سابع بحوالة فيض القدير(٢) بان السماع عند القبر ثابت فهو مبنى على الحديث المذكور ولما بطل المبنى عليه فبطل المبنى بطريق الاولى لكن ههنا ايضاً يعلم مخادعته لانه قال بعد ذكر كلام فيض القدير بان المناوى غلط ههنا لان سند ني الشيخ ليس في علمه وكلم على هذه الرواية لاجل السدى فيعلم منه انه يوضح معنى الحديث من المناوى لكنه رد على هذه الرواية فلذا قال الخصم في ترديده بان هذا خطأ منه

---

(١) تسكين الصدور ١٩١ (٢) تسكين الصدور ١٩٣

وهذاالسند (ابو الشيخ) ليس فى علم المناوى وليس فى علم ابن عبدالهادى سوى الخصم لانه هو المحقق مع تصريح ابن عبدالهادى برد هذه الرواية لكن الخصم يقول ان هذا السند ليس فى علمه وماذكرنا فيماسبق من الترديد لا يمكن للخصم ان يستدل من هذه الرواية سواء كان الحديث مروى بسند ابى الشيخ او بسند السيدى فعلى كل تقدير لا يمكن له الاستدلال من هذا الحديث ومع هذا ادعاء التحقيق من سيماء المبتدعين المحرفين - تدبر .

اقول انى وضحت الترديد على ادلة هذا الغبى الغوى بجميع الشكوك والان اشرع فى ترديد النكات العشرة للداجوى و بالله استعين

قال الداجوى : النكتة الاولى فى بيان حقيقة الموت الموت معناه تغير حال فقط وان الروح باقية بعد مفارقة الجسد امامعذبة وامامنعمة ومعنى مفارقتها للجسد انقطاع تصرفها عن الجسد بخروج الجسد عن طاعتها (١)

اقول . ان الداجوى خادع فى عبارة احياء العلوم حيث انه

---

(١) البصائر .

ذكر الغزالى هنالك فالمدرك للالم هو الروح (١) لكن ماذكره الداجوى وايضاً قول الغزالى يرد قول الداجوى لان المذكور فى الاحياء انقطاع تصرف الروح عن الجسد والداجوى يقول ان الاولياء ينصرون اوليائهم ويدمرون اعدائهم (٢) والنصر والتدمير يقتضيان تعلق الروح بالبدن وبين الانقطاع والتعلق تضاد واضح لان الداجوى يثبت تعلق الروح بالبدن ويعلم من قول الغزالى انقطاع التعلق فلا يثبت منه المطلوب للداجوى كما يعلم بههذا الغوى . و لو تفكر الداجوى الى قول الغزالى حيث قال ولا يبعد ان تعاد الروح الى الجسد فى القبر (٣) ولا يبعد ان تؤخر الى يوم البعث (٤)

لعلم بان الامام الغزالى ليس بقائل على اعادة الروح الى الجسد ولذا ذكر الشقين بصيغة لا يبعد وترك الامر لتحقيق العلماء بل قول السيوطى بان الموت انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقة وحيلولة بينهما (٥) يرد قول الداجوى لانه لما وقع الانقطاع بين الروح والبدن فلا يمكن النصر والتدمير وماقال فى التوضيح فهو ايضاً مردود عليه لان هذا توجيه

---

(١) احياء العلوم ٣٣٢ : ٤ (٢) البصائر ١٢ - ١٦

(٣) البصائر ٥ وذكرت الرد فيماسبق مفصلاً على اعادة الروح الى الجسد بان هذه الرواية من الكذاب

(٤) البصائر ٥ هذا مسلك العلماء المحققين كمامر مفصلاً فتذكر

(٥) البصائر ٦

بما لا يرضى به قائله كما سيجيئ فى النقطة الثانية

والكلام على حديث قليب بدر قد ذكرنا فيما سبق فلاحاجة الى الاعادة نعم انه ذكر بعد هذه الرواية وقال فهذا نص بقاء روح الشقى وبقاء ادراكها (۱)

اقول : ذكر هذا الكلام دليل غباوته لان المذكور فيه ادراك الروح وليس فيه ادراك الجسد مع الروح وهو مضر للداجوى لكنه لا يدرى هذا الغوى

وما قال من رواية ابى سعيد الخدرى فهو مردود عليه لان الاستدلال من الحديث موقوف على صحة الحديث فاللازم على الداجوى ذكر الاسناد وتوثيقه حتى يصح منه الاستدلال للداجوى ولا يعتبر لكل قول قائل بانه قال فلان روى عن ابى سعيد الخدرى .

وما قال بحوالة السيوطى قال رسول الله ﷺ ان تحفة المؤمن الموت فليس مما نحن فيه وليس مما ننكر عنه (۲) فلاحاجة الى ذكره .

قال الداجوى : اخرج الطبرانى والحاكم عن عمرو بن عبد العزيز قال انما خلقتم للابد والبقاء ولكنكم تنقلون من دار الى دار (۳)

---

(۱) وكك لاحاجة الى ماذكره الموة بطانة المومن الموة غنيمة المومن ٦

(۲) البصائر ٦

اقـول : قوله مردود من وجوه

الاول منها : انه قال فى الخطبة جمعت دلائل قاطعة (١) وليس هذا القول من الادلة القطعيـة بل ولا من الادلة الظنية فالاستدلال به مردود .

والثانى منها : انه قال فى النكتة الثامنة ان المقلد يكون تمسكه بقول مجتهده (٢) وليس ماذكره من قـول المجتهد كما هو ليس من الاحاديث فالتمسك بالقول المذكور باطل مردود بناء على قانونه ؛

والثالث منها : معنى هـذا القول باطل لان المراد بـالابـد والبقاء ان كان فى الدنيا بالروح والجسد فهذا بديهى البطلان لان كثيرمن الناس ماتوا واخذ الداجوى الاسقاط بعد اداء صلوة الجنازة وكك جمع الارز والحنطة والشعير والملح والصابون وغيرها من الاشياء كماهو المشاهد فى وطنـنـا ؛ وان كان المراد البقاء والابـد بهذه الاجساد مع الارواح فى القبور فهو ايضاً باطل كما قال العلامـة الالوسى واما القول بهذا الجسد الرميم مع هدم بنيته وذهاب هيئته وان لم يكن ذلك بعيداً عن قدرة من يبدء الخلق ثم يعيده ولا فيه مزيد فضل

---

(١) البـصائـر ٤

(٢) البـصائـر ١٣

ولاعظیم منة بل لیس فیہ سوی ابقاء ضعفة المؤمنین بالشکوك والاوهام وتکلیفهم من غیر حاجة بالایمان بما یعدون قائله من سفہة الاحلام (۱)

کماذکرنا مفصلا فیما سبق فلیتذکر

وان کان المراد منه بقاء الروح فلایفید للداجوی لانہ بصدد النصر والتدمیر وهو لایمکن بالروح فقط وعلی کل تقدیر لایمکن له الاستدلال کمالایخفی علی مثله الاغبیاء من الرجال

وماقال قال مجاهد ان الرجل یبشر بصلاح ولده فی قبره کماذکره الحافظ ابن قیم (۲)

اقول ! لایخفی حماقة الداجوی لان العلامة ابن قیم صرح بان المراد بالقبر البرزخ حیث قال ومماینبغی ان یعلم ان عذاب القبر هو عذاب البرزخ فکل من مات وهو مستحق العذاب ناله نصیبه منه قبر او لم یقبر (۳) وکلك قال العلامة الشاه ولی الله المنزل الاول علم البرزخ وسماه رسول الله بالقبر (۴)

---

(۱) روح المعانی ۱۲ : ۲

(۲) البصائر ۹

(۳) کتاب الروح ۵۸

(۴) الخیر الکثیر ۱۰۹ وقال الداجوی فی حقه الشاه ولی الله الدهلوی فخر المحدثین وسند المفسرین البصائر ۷۲

فلا يثبت منه المطلوب و فر المغضوب (١)
بل لا يصح منه الاستدلال للداجوى قط لان القبر كما يطلق
على القبر المحفورة كلك يطلق على البرزخ وقال فى هذا
الكتاب ولاهل المناظرة اصل موضوع اذاجاء الاحتمال
بطل الاستدلال (٢) فنحن نقول له كما قال اذاجاء الاحتمال
فبطل الاستدلال فلا يصح ماذكره الاستدلال لانه قدجاء
فيه الاحتمال تدبر ؛
اقول فى الردعلى هذه النكتة الاولى بنمط آخر
قال الداجوى النكتة الاولى فى بيان حقيقة الموت بانه فناء
محض وعدم بحت ام انتقال من دار الفناء الى دار البقاء (٣)
وقال فى التوضيح .... تحفة المؤمن الموت (٤) الموت
غنيمة المؤمن (٥) يكره ابن آدم الموت والموت خير له
من الفتنة (٦) ان الرجل يبشر بصلاح ولده فى قبره (٧)

---

(١) لان الداجوى يثبت النصر والتدمير وهولايمكن من الروح بدون الجسد والبشارة المذكورة فى البرزخ وليس هناك الجسد الدنيوية بل الروح فلايثبت منه مطلوبه تدبر ولايرد مايرد

(٢) البصائر ٧٣ - ٧٤

(٣) البصائر ٤

(٤) البصائر ٦ سطر ٧ - ١٩

(٥) البصائر ٦ سطر ٩

(٦) البصائر ٦ سطر ١٠ - ١١

(٧) البصائر ٦ سطر ... ولايرد ههنا الاعتراض كالايخفى على اولى

ولایخفی علی من لـه ادنی سکة من العلـوم ان هـذه الامور المذکورة لیست مطابقـة مـع العنوان لان تحفة المؤمن الغنیمة والخیر والبشارة کلها تدل علی الانتقال من دار الی دار فایرادها ههنا فی غیر محلها تدبر ولایرد الاعتراض ولی ههنا کلام ولایرخصنی المقام ؛

قال الداجوی : النکتة الثانیة لیس المراد بانـقطاع تعلق الروح عن البدن انقطاعاً کلیاً بالنظر الی کل الافراد بل فی الجملة ویدل علیه ماذکره العلامة القاری فی المرقاة بخلاف روح المؤمن فانها تسیر فی ملکوت السموات والارض . ولها تعلق ایضاً بجسده تعلقا کلیاً بحیث یقرء ویصلی (۱) ،

اقـول : قول الداجوی باطل مردود وهـو مصدق للایـة الکریمة (انها لاتعمی الابـصار ولکن تعمی القلـوب التی فی الصدور) لان الدجوی یثبت من هذه العبارة التعلق بین الروح والبدن تعلقاً کلیاً فی هٰذه القبور المحفورة مـع ان هذا توضیح وتشریح بما لا یرضی به قائله لان العلامة القاری وضح بان هذا التعلق تعلق الروح بالبدن حال البرزخ کـما ذکر الداجوی عبارته بحوالة شرح الفقه الاکبر فی البصائر ص۷ س ۵ وکذلك قال الداجوی فی النکتة الاولی بحوالة السیوطی

(۱) البصـائر ۷

انقطاع تعلق الروح عن البدن ص ٦ س ١٣ ثم يقول من بطنه ليس المراد بالانقطاع المتعارف لماسنذكره عن علی القاری فلایرد مایرد . وذکر عبارته ههنا لکن یرد علیه مایرد لان السیوطی قال الموت انقطاع التعلق بین الروح والبدن المدفونة فی هذا القبر والعلامة القاری یقول بتعلق الروح مع الجسد فی البرزخ ومآلهما واحد ولا یثبت من عبارتهما مطلوب الداجوی لانه بصدد تعلق الروح مع الجسد المدفون ولیس فی عبارة علی القاری واما السیوطی فقد صرح بانقطاع الروح عن البدن فلا یمکن له الاستدلال من عبارتیهما بل عبارة علی القاری شاهد لنا بعد ان کانت له لانه قال بتعلق البرزخیی والداجوی یقول بالدنیویی ؛

قال الداجوی النکتة الثالثة الحیوة البرزخیة غیر مختصة بالشهداء بل عامة فی حق الانبیاء والاولیاء کما دل علیه الترتیب (فاولئك مع الذین انعم الله علیهم من النبیین و الصدیقین والشهداء والصالحین وحسن اولئك رفیقا (١)

قول : قد ذکرنا مفصلا ان الداجوی کما لا یعلم بالاحادیث و نقد الرجال کذلك لا یعلم بالقرآن لانه اذا یقول الحدیث فلا یدری هل هذا صحیح اولا بل لا یدری بالفرق بین المقولة

---

(١) النساء ٧

العربيةوالحـديث ولذاقال انماالمفسر ذكرالرد على كونه
حديثاً لاعلى نفس مضمونه (١) يعنى عند الداجوى يثبت
المدعى من نفس المضمون ايضاً ؛
وكلك لايقدر ان يستدل بـاالقرآن كمامرمفصلا بانه استدل
لسماع الاموات بقوله تعالى ولاتحسبن الذين الخ فحرف فيه
لانـه لايدرى بـالقـرآن ايضاً كـمالا يـدرى بالاحاديـث
كلك استدل ههنا بالقـرآن ويثبت من الاية الكـريمة ويقول
ان الحيوة البرزخيـة غيرمخـتصة بالشهداء بل هى عامة فى
الانبياء والاولـيـاء ويستدل بقـول الله سبحانه (فاولئك
مـع الـذين انعم الله عليهم) الايـة (٢) مع ان هذه الاية فى
سورة النساء ع ٩ آيت ٦٩ موجود وليس الكلام هناك فى
الحيوة البرزخية حتى يستدل من ترتيب هذه الاية على عموم
الحيوة البرزخية بل يقول الله سبحانه من يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبـيين الاية
وليس الكلام هناك فى الحياة البرزخية بل الكلام فى اطاعـة
الله واطاعـة الرسول وبينهما فرق واضح .
واما الحياة البرزخية للشهـداء فيعلم من قوله تعالى (بل احياء
عند ربهم يرزقون) الاية وكلك يعلم من قوله تعالى (بل احيـ

(١) البـصـائـر ٣٥ وقدذكر ناالكلام عليه فيماسبق فتذكر
(٢) البـصـائر ٦

ولكن لاتشعرون) كمامر مفصلا فلاحاجة الى الإعادة .
واعمل بما قيل

تـدبـر كلام الله واعـتمـد الخـبر
ودع عنك رأيا لا يـلائمـه الاثـر
ونهج الهدى فالزمه واقتد بالاولى
هم شهـدوا التـنزيل علك تـنجبر

قال الداجوى النكتة الرابعة - الحيوة البرزخية القوية حيوة الانبياء حتى لايجوز نكاح ازواجه المطهرات باحاد الامة (١)
اقـول : لايخـفى غباوتـه لان الحياة البرزخية إنكانت علة لعدم جواز النكاح مع الازواج المطهرات فيلزم عدم جواز النكاح مع ازواج الشهداء لكن التالى باطل فالمقدم مثله .
واما وجه الملازمة فثابت من قـول الداجوى بانه قال فى النكتـة الثانية **بتعلق روح المؤمن بالجسد تعلقاً كلياً ولما ثبت التعلق بين الروح والبدن فى المؤمن تعلقاً كلياً فهو حى ولايجوز النكاح مع ازواج الاحياء قبل الطلاق** .
واما حيوة الشهداء فهو ثابت بالنص القرآنى فحيوتهم اقوى وارفع من سائر المؤمنين فلايجوز النكاح مع ازواجهم قط كمالايجوز النكاح مع الازواج المطهرات لعلة الحياة البرزخية فى الشهداء والانبياء واما الفرق بالمراتب فلايضر لماادعينا

---
(١) البصائر ٧

لان الكلام ليس فى اثبات التساوى بين الحياتين بل الكلام فى الحيوة التى يثبت منها عدم النكاح وهى الحيوة البرزخية فثبت الملازمة اما بطلان التالى فهو مسلم عند الفريقين فلا حاجة الى التفصيل كما يعرفه العليل ؛

قال الداجوى ورد فى حديث الاسراء مررت بموسى فاذا هو يصلى فى قبره والصلوة انما تكون بالجسد (١) ؛

اقول : استدلاله مردود لان القبر ليس بحقيقة فى القبور الحفورة كما مر سابقاً بان الشاه ولى الله رحمه الله يقول المنزل الاول البرزخ وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقبر (٢) والداجوى يقول للشاه ولى الله فخر المحدثين وسند المفسرين (٣) ولما قال فخر المحدثين ان المراد بالقبر البرزخ فصلوة موسى عليه السلام فى القبر اى فى البرزخ ولا يثبت منه مطلوب الداجوى لان الجسد فى هذا القبر المحفور والروح تصلى فى البرزخ فمن اين ثبت الصلوة بالجسد المدفون ؛

وايضاً لما كان موسى عليه السلام يصلى فى هذا القبر فروحه مع الجسد فى القبر فكيف رآه النبى صلى الله عليه وسلم فى السماء هل ذهب موسى عليه السلام الى السماء متقدماً عن النبى صلى الله عليه وسلم ؛

(١) البصائر ٧
(٢) الخير الكثير ١٠٩
(٣) البصائر ٧٢

وايضاً لا يمكن من هذا الحديث ان يستدل لاثبات ما ادعاه الداجوى لأنه قال فى مقام هذه حكاية حال لاعموم لها فكيف يتمسك بها فى العمومات (١) فاقول له ان صلوة موسى عليه السلام ايضاً حكاية حال لاعموم لها فكيف يتمسك بها فى العمو مات فلا يصح له استدلال انكان من الرجال قال الداجوي ثم حياة الشهداء على الترتيب حتى ورد تلاوة القرآن من القبر كمافى حديث اخرجه الترمذى (٢)

اقول : قد بينا حيوة الشهداء بان حيوتهم برزخية وقد ورد النص الصريح فى حيوتهم بانهم احياء عند ربهم لكن ما قال الداجوى مستدلا من رواية الترمذى فباطل مردود لان الداجوى يقول لو ثبت قدح بعينه لصح فاقول ان العلامة الذهبي ناقد الرجال يقول يحي بن عمرو بن مالك النكرى ضعفه ابو داؤد وغيره ورماه حماد بن زيد بالكذب -

ومن مناكيره عن ابيه عن ابى الجوزاء عن ابن عباس قال مرفوعاً لولم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفرلهم وكفارة الذنب الندم .

يحي بن عمرو بن مالك عن ابيه عن ابى الجوزاء عن ابن عباس قال ضرب بعض الصحابة خباء على قبر ولا يعرف انه قبر

(١) البصائر ٥٩
(٢) البصائر ٧

فاذا فيه انسان يقرء ... الحديث (۱) ؛

فردالعلامةالذهبي على هذه الرواية بخصوصها والقدح بعينه صحيح عند الداجوى فالاستدلال المذكور مردود على هذا الغبي الغوى تدبر

وقال العلامة ابن حجر: يحيى بن عمرو بن مالك ضعيف و يقال ان حماد بن زيد كذبه من السابعة (۲) قال ابن معين و ابوزرعة وابوداؤد والنسائي والدولابي ضعيف وقال الدارقطني صويلح يعتبر وقال غيره كان حماد بن زيد يرميه بالكذب (قال ابن حجر) قال العقيلي لا يتابع على حديثه وقال احمد بن حنبل ليس هذا بشئ وقال الساجي منكر الحديث (۳) هذا دليل قطعي للداجوى الغوى و ادعى في الخطبة القطعية ولا يقدر على توثيق الرواية ، واما الكلام على تبليغ الصلوة فقد مر مفصلا لا حاجة الى الاعادة ؛

واما ماذكر الداجوى من النكتة الخامسة وبين فيها معنى الموت بانه عبارة عن صفة وجودية او عدمية فليس مما نحن فيه لان بين الموت والحيوة اى تقابل من التضاد والتقابل بالعدم والملكة لا يفيد للداجوى من النصر والتدمير ؛

---

(۱) ميزان الاعتدال ۳۹۹ : ٤ وفي نسخة اخرى ۲۹۹ : ۳

(۲) تقريب التهذيب ۳۷۸

(۳) تهذيب التهذيب ۲٦۰ : ۱۱

قال الداجوى النكتة السادسة فى بيان الكرامة . الكرامة المصطلحة فهو ظهور امر خارق للعادة على يد مدعى الاسلام غير مدعى النبوة المعرض عن اللذات المنهمك فى الطاعات (١)

اقول : لما كانت الكرامة عبارة عما ذكره الداجوى فايراد مايرى من النور عند قبر الشهداء لاثبات الكرامة (فى النكتة السابعة) بعد الممات حماقة بين لان ظهور النور عند قبر مسلم شهيد وآنكان دليلاً على شرفه لكن ليس هذا من الكرامة الاصطلاحية لعدم صدور هذا الامر الخارق للعادة على هذه بل ظهوزه عند قبره . وبينهما فرق واضح ؛

وماقال الداجوى فى النكتة السادسة من احضار آصف عرش بلقيس فمردود عليه لان فيه اختلاف هل هو انسى او لا ؟ وعلى الاول آصف اوسليمان عليه السلام بنفسه اورجل آخر وعلى الثانى اماجبريل عليه السلام اوملك من الملئكة ايدالله به السليمان عليه السلام وقال الداجوى : ولاهل المناظرة اصل موضوع اذاجاء الاحتمال فبطل الاستدلال (٢)

فعلى قانونه المسلم بطل استدلاله من هذه الواقعة فعليه من لواقعة تدبر ؛

---

(١) البصائر ٨

(٢) البصائر ٧٣-٧٤

وماقال فى النكتة السادبعة من نوم جالينوس وقول الغزالى فمردود عليه لان الداجوى يدعى فى الخطبة القطعية ويثبت ههنا مدعاه من النوم وقول الغزالى هل هذا من الادلة القطعية عنده او لا ؟ وان كان هذا من الادلة القطعية فعليه ماعليه وان لم يكن دليلاً فضلاً عن القطعية فلا يثبت منه مدعاه ؛

وما قال من تفسير النازعات بالنفوس الفاضلة فمروى عن السدى وهو كذاب وشتام الشيخين وانكان امامك فاقتدبه ولاتتركه ؛ وماقال من انه قدتواتر عن كثير من الاولياء انهم ينصرون اوليائهم كذب وافتراء محض مخالف عن النصوص القرآنية وليس له ثبوت من القرآن ولا من الاحاديث الصحيحة ولا من اقوال الصحابة ولا من اقوال ائمة المجتهدين ؛ وماقال بحوالة بزم جمشيد فهو ايضاً مردود عليه لان قوله ليس من الادلة الشرعية ؛

خلاصته : ان الداجوى ادعى فى النكتة السابعة . الكرامة لاصطلاحية بعد الممات ويذكر ظهور النور عند القبر وبينهما ون بعيد . وان قلت : ان مراده اثبات الكرامة بعد الممات لابالمعنى المصطلح . قلت : ليس هو متنازع فيه فلاحاجة ليه . وايضاً ان الداجوى وضح الكرامة الاصطلاحية عنى ظهور امر خارق على اليد . وهذا الظهور لايكون

الا بتعلق الروح والجسد وقدقال بانقطاع التعلق بينهما فى النكتة الاولى فكيف صدور امر خارق على اليد مع عدم التعلق بين الروح والبدن : واما كرامة الاولياء بمعنى العزة والشرف فلا تنقطع بعد الممات ايضاً كما نقلها الداجوى بحوالة حاشية الطريقة المحمدية واما بمعنى المصطلح فلا يمكن كمايعلم من معنى الكرامة الاصطلاحية ؛

قال الداجوى فى النكتةالسابعة : لعلهم مااطلعوا على هذا الموضع (١) ؛

اقول : لعل الداجوى متفكر فى الاسقاط والارز والجبن والاثقال العلامة البغدادى : ولايخفى ان اكثر هذه الاقوال (مثل واقعة جالينوس نقلها الداجوى) لايليق بشان جزالة التنزيل وليس له قوة مناسبة للمقام (وقال) وفى حمل المدبرات ايهام صحة مايزعمه اهل الاحكام وجهلة المنجمين وهو باطل عقلاً ونقلاً وكذا حملها على النفوس الفاضلة (كماقاله الداجوى) ايهام صحة مايزعمه كثير من سخفة العقول من ان الاولياء يتصرفون بعد وفاتهم بنحو شفاء المريض، وانقاذ الغريق. والنصر على الاعداء على ان الله فوض اليهم ذلك ، ومنهم من خص ذلك بخمسة من

(١) البصائر ١٢

الاولياء والكل جهل وانكان الثانى اشدجهلاً (١)؛
ألا ينظر الداجوى لقول العلامة البغدادى ؟ كيف رد على هذا القول ومع هذا نقله الداجوى من غير نقل الرد عليه تدبر وينبغى للداجوى ان يعلم باننا لانستدل من مثل هذه الخرافات والواهيات فى التفاسير والكتب ونحن بحمدالله نحقق كلاماً ولانستدل بكل مقولة عربية بل نستدل من القرآن أولاً ثم بالاحاديث الصحيحة ثانياً ثم بالاجماع ثالثاً ثم بقول الامام ابى حنيفة رابعاً ، والعجب على الداجوى حيث يذكر من المنامات والخرافات ثم يقول لهذه الخرافات هذه كلها دلائل كرامات الاولياء بعد الوفات (٢) وما ذكر من الكتاب، ولامن الاحاديث الصحيحة، ولامن اقول الائمة المجتهدين شيأ لكن وقد صدق (فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) ؛

قال الداجوى : ان المحقق البغدادى وكذا صاحب المظهرى والعلامة القارى والعلامة التهانوى كلهم من الاحناف وقدثبت من كلام الاوائل والاواخر الكرامة بعد المهات (٣)

---

(١) روح المعانى ٢٤ - ٢٥ : ٣٠
(٢) البصائر ١٣
(٣) البصائر ١٣

اقـول : لايخفى على اولى النهى بانهـذا الكتاب لايحتاج الى الجواب لانه لا يمكن عد خرافات الداجوى لكن نحن نوضح للعلماء الذين يفتخرون بهذا الكتاب ولا يدرون ان هذا الكتاب مملو من المقـولات العربيـة وليس فيـه دليل من الادلـة الشرعيـة . لان الداجوى يعد المحقق البغدادى المتوفى ١٢٧٠ ه والمظهرى المتوفى ١٢٢٥ ه والعلامة القارى المتوفى ١٠١٤ه من المتقدمين والتهانوى المتوفى ١٣٦٢ه من المتأخرين وهو يظهر للمبتدعين بانـه اثبت الكرامـة بعد الممات بالمعنى المصطلح من المتـأخرين والمتـقدمين وقد صدق ' اذا لم تستحى فافعل ماشئت ' لانه لاحياء فيه ولا ايمـان . حيث يعد هـذه العلماء من المتقدمين والمتأخرين ويثبت من اقوالهم ماادعاه ويقـول لهذه الاقوال الادلـة القطعية انالله وانا اليه راجعون وقد صدق اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة ، لانه من لايدرى بالقرآن والحديث ومن لا يعرف معنى السلف والخلف والمتـقدم والمتأخر يصنف كتاباً وليس هذا الامن اشراط الساعة ؛

وبعد التى والتيا اقول : وبالله استعين ؛

قد وضحنا فيما سبق بانه لابد للمسلم الاستـدلال من الكتاب اولا ثم بالاحاديث الصحيحة ثم بالاجماع ثم باقوال امام

مذهبه (ان لم يكن فيما سبق) و ليس مع الداجوى للكرامة
الاصطلاحية بعد الممات دليل من الكتاب و لا من السنة و لا من الاجماع
من قول الامام ابى حنيفة رحمه الله ولا من المتقدمين
ولا من المتاخرين لان المتقدمين فى اصطلاح الفقهاء من
الامام ابى حنيفة الى شمس الائمة الحلوانى
و المتأخرين منه الى الامام حافظ الدين المتوفى
٦٣٠هـ وماذكره الداجوى لا من المتقدمين ولا من المتأخرين
بالمعنى المتعارف بين الفقهاء . فالاستدلال من اقوالهم
فعل أغبى الاغبياء وينزل الله عليه من السماء من الافات و
البلاء لانه أضل الناس بهذه الخرافات والواهيات
جزاه الله عنى و عن سائر المسلمين
وايضاً اقول : ان المحقق البغدادى اشار الى الضعف بقوله
"وقيل اقسام بالنفوس الفاضلة" ورد على العقيدة الزائغة
ان من يزعم من النصر و التدمير فهم من سخفة العقول ؛
لذا قال بعدم تعلق الارواح بالابدان المدفونة وعد القائل به
من سفهة الاحلام كما مر منا مفصلاً . وكذلك العلامة القارى
يقول بتعلق الروح بالبدن حال البرزخ (١) ؛

(١) نقله الداجوى فى البصائر ٧

فهذه الامور المذكورة كلها متعلقة بالبرزخ فلايثبت من
مطلوب الداجوى لان الكرامة بالمعنى المصطلح متنازع فيه
وليس التنازع فى الكرامة بمعنى العزة والشرف فى البرزخ
فبقى للداجوى كلام المظهرى وكلام التهانوى ان كان
الانتساب صحيحاً (١) فلايسمن ولايغنى لانهما ليسا من
المتقدمين ولامن المتأخرين وليس قولهما قول الامام
ابى حنيفة ؓ . وقال الداجوى فى النكتة الثامنة اما المقلد
فمستنده قول مجتهده وقول المظهرى والتهانوى ليس بقول
المجتهد فلايثبت منه المطلوب وفر المغضوب ؛

قال الداجوى : النكتة الثامنة فى انه هل يكون قول غير
المقلد كالعلامة الشوكانى وابن حزم وغيرهما حجة لنامعاشر
المقلدين سيما الحنفيون هل يكون قول الظاهرين حجة لنا
فنقول : اعلم ان المقلد يكون تمسكه بقول مجتهده لابقول
الظاهرين (٢)

اقول : وانظر الى خداعه كأنه يظهر للناس انه مقلد للامام

---

(١) لان التهانوى يقول اما عليون فالسماء السابعة فيها ارواح المؤمنين واما سجين فالارض السابعة السفلى فيها ارواح الكفار (التكشف ٦٦) فمع هذا كيف يمكن ان يقول ما نقل الداجوى بحوالة بزم جمشيد من الخرافات وكذا ما نقل فى المظهرى ١٧١ : ٢ و ١٨٣ : ٢ خلاف هذا

(٢) البصائر ١٣

بی حنیفة ﷺ مع انه یقول بسماع الامـوات ، والامام ابو حنیفة ﷺ وجمیع رفقاء الاحناف قائلون بعدم سماع الاموات کما وضحنا فیما سبق بما لا مزید علیه فعلم منه بانه غیر مقلد، وایضاً لما قال" الظاهریة لیس بحجة" لانهم یعملون بظاهر حدیث عند الداجوی فلا یمکن له الاستدلال من ظاهر الحدیث قرع النعال کما لا یخفی علی هذا الرجل ؛

وایضاً ان الداجوی قال بحوالة العلامة الشعرانی لکل مقلد مع امامه سلسلة فاذا انفصمت حلقة انفصمت السلسلة (١)؛

وعلی هذا انفصمت حلقة الداجوی مع الامام ابی حنیفة ﷺ لان الامام قائل بعدم سماع الاموات والداجوی یقول بسماع الاموات وعلی الداجوی من الافات والبلیات ؛

قال الداجوی : النکتة التاسعة هل یکون لزوم الکفر کفراً ام لا بد من الالتزام .... ووضح من الخیالی بان لزوم الکفر المعلوم کفر کقول النصاری بالتثلیث ، وکذلک قال بحوالة العلامة الالوسی ماحاصله ، ان لم یعلم رجل بان الرسول علیه السلام جنی ام بشر ام ملک ، ولا یدری أ من العرب او العجم ؛ فلاشک فی کفره لتکذیبه القرآن وجحده ما تلقته قرون الاسلام خلفاً من سلف (٢) ثم قال الداجوی : فانظر

(١) البصائر ١٣
(٢) البصائر ١٤

الى العلماء المحققين المحتاطين في امر التكفير (١) ؛

اقول : وانظر الى جهالته كأنه مصداق لما قيل

كنت ارى زيداً كما قيل سيّد • فاذاعبد القفا واللهازم

لان المذكور فى عبارة الخيالى فتوى على كفر النصارى

وكذلك فتوى الكفر فى عبارة الالوسى على من قال أُؤمنُ بالنبى

ولا ادرى أبشر ام جنى فمن اين اخذ الداجوى

الاحتياط فى الكفر ، وكذلك اقول ان الداجوى ذكر بحو الة

الخيالى ان لزوم الكفر المعلوم كفر وان لم يكن له الالتزام

ولا ريب فى ان السجدة للقبور كفر وشرك ونقول بكفر من يسجد

للقبور وان لم يكن له الالتزام فالداجوى يقول بجواز السجدة

للقبور كما قال فى البصائر (٢) فيلزم عليه ما يلزم : تدبر

قال الداجوى : النكتة العاشرة ، فى تحقيق الايمان والكفر

ثم يقول بعد التوضيح ، غاية ما فى الباب الكفر على النوعين

كفر حقيقى بان يكون تكذيب ماجاء به النبى وكفر

بالامارة كشد الزنار وسجدة الصنم وغير ذلك مما عده

الشارع علامة التكذيب (٣) ؛

اقول : نسي الداجوى الاحتياط فى الكفر وأفتى بالكفر

(١) البصائر ١٤

(٢) البصائر ٤٢

(٣) البصائر ١٤

على من يدعى عليه من امارات التكذيب والانكار كشد
الزنار والسجدة للاصنام كأنه يفتى بكفر نفسه .لان الصنم
عبارة عن كل ماعبد من دون الله بل كل مايشغل عن الله تعالى
يقال له صنم ، وعلى هذا الوجه قال ابراهيم عليه السلام
(واجنبني وبنى ان نعبد الاصنام) فمعلوم ان ابراهيم عليه
السلام مع تحققه بمعرفة الله تعالى واطلاعه على حكمته لم يكن
ممن يخاف ان يعود الى عبادة تلك الجثة التى كانوا يعبدونها
فكأنه قال اجنبنى عن الاشتغال بمايصرفنى عنك كما وضحه
لعلامة حسين بن محمد المفضل الملقب بالراغب الاصفهانى
لمتوفى ٥٠٢ ھ فى المفردات ص٢٨٩ ،
ل قال فخر المحدثين وسند المفسرين (١) والحق عندى
ن القبر محل عبادة ولى من اولياء الله والطور كل ذلك سواء
ى النهى (٢) وقد وضحت فى تاليفى ' الصارم المسلول على
ن بدل دين الرسول ' (٣) ؛
علم مما ذكرنا ان الصنم لما كان عبارة عن كل ماسوى الله تعالى
ن يعبد فالسجدة للقبور داخل فى التكذيب السابق المذكور
ى عبارة الداجوى ؛ ولما كان هو قائلاً بجواز السجدة للقبور

---

١) قاله الداجوى فى البصائر ٧٢
٢) حجة الله البالغة ١ : ٣٩١
٣) الصارم المسلول من ٤٢ الى ٤٥

فكأنه افتى بنفسه على الكفر لانه من امارة التكذيب و كل من
يرى عليه من امارة التكذيب فهو كافر عند الداجوى ايض

الاحجية فى التعريف الشرك

قال الداجوى : اما الشرك فى الاستعانة بان يطلب احد
العون من الغير فانكان يعتقد ذلك الغير مستقل و خالق العو
فهو شرك فى الصفات والا فهو ليس بشرك (١)
اقول : قوله مردود باطل لان المشركين ايضاً لايعتقدون
الغير انه مستقل خالق العون بل لا يمكن للداجوى ان يثبت
ان استعانة المشركين عن الانبياء عليهم السلام والاولياء كا
بطريق الاستقلال بانهم كانوا يعتقدون ان ماسوى الله خالق
العون ، وانكان فيه الحياء والغيرة فليأت ببرهان انكان من
الصادقين والا فعليه من رب العالمين لانه أضل المسلمين
قال الداجوى : ذكر الخازن فى قصة يوسف عليه السلام فى
قوله تعالى (وقال للذى ظن انه ناج منهما اذكرنى عندربك
والمعنى : ان الشيطان انسى يوسف عليه السلام ذكر ربه
عزوجل حتى ابتغى الفرج من غيره واستعان بمخلوق مثل

---
(١) البصائر ١٥

ى دفع الضرر وتلك غفلة عرضت ليوسف عليه السلام (١)
قـول : قول الداجوى مشتمل على مفاسد ؛
لاول منهـا : ان هذا المعنى الذى ذكره الداجوى ليس للاية
مكتوبة فى كتابه بل هذا المعنى الذى ذكره الداجوى معنى
ول الله عزوجل (فانساه الشيطان ذكر ربه) وليس معنى لقوله
اذكرنى عند ربك) الاية ؛
الثانى منهـا : انه لايخفى غباوته لانه لاينظر الى ماقال لاحد
القـولين (بان الضمير راجع الى الساقى) وهو قـول عـامـة
لمفسرين (٢) لكن فطرة الـداجوى مائلـة الى الواهيات و
لخرافات ولاتـقبل فطرتـه القول الصحيح والاصرح فى
لخازن ان ارجاع الضمير الى الساقى قـول عامـة المفسرين
اما ارجاع الضمير الى يـوسف عليه السلام قـول البعض
كن الداجوى لايقول بقول عامة المفسرين.... تدبر ؛
الثـالث منهـا : ان العلامة ابن كثير صرح ان الضمير راجع
ى الناجى وهو الصواب ، واما القول الثانى فهو مروى عن
ن عباس رضي الله عنه رواه ابن جرير لـكن قال ابن كـثـير : هذا
لحديث ضعيف جداً لان سفيان ابن وكيع ضعيف وابراهيم

) البـصـائـر ١٥
) الخازن ٣ : ٣٢٢

بن يزيد هو الجوزى أضعف منه ايضاً (١) فقول الداجوى
مأخوذ من هذا الحديث الضعيف و قد وضحنا فيما سبق بان دينه
مبنى على الضعاف و الواهيات و الخرافات و لذا أختار القول
الضعيف ؛

والرابع منها : ان قول الداجوى مستلزم لاساءة الادب
لان هذا الزام على يوسف عليه السلام لاجل القول الضعيف
مع ان الداجوى يلزم على العلماء المحققين بانهم لايتركون
من اساءة الادب لاعالما وشيخا كماقال الداجوى فى النكتة
السابعة ١٢ أليس هذا (ماقال الداجوى) اساءة الادب ؟
أليس هذا الزام على يوسف عليه السلام بانه هذه غفلة
عرضت ليوسف عليه السلام ، ايها الداجوى ! انت الزمت
على يوسف عليه السلام و نحن نرد اقوال بعض العلماء و بعض
الشيوخ اذا كان قولهم مخالفاً عن القرآن و الحديث فتلزم
علينا بانه اساءة الادب و أنت تلزم على الانبياء لكن لاحرج
عليك لانك محرف .... عليه ما عليه .....

والخامس منها : ان فى تفسيره احتمالين وقال الداجوى : اذا
جاء الاحتمال فبطل الاستدلال (٢) فلا يصح الاستدلال منه
قال الداجوى : وردانه لما التى ابراهيم على نبينا وعليه

---

(١) تفسير ابن كثير ٤٧٩ : ٢
(٢) البصائر ٧٣

وة والسلام فى النار جاءه جبرائيل عليه السلام فقال له
حاجة فقال اما اليك فلا وقال علمه بحالى يغنينى عن
لى (١)

ل : ان ما قال الداجوى مردود عليه لان هذا خلاف عن
ديث الصحيح ماروى عن ابن عباس رضي الله عنه قال : كان
قول ابراهيم عليه السلام حين القى فى لنار "حسبي الله و
لوكيل" رواه البخارى وليس فيه علمه بحالى يغنينى عن
لى ؛ وقال فى هامش زادالمسير فى علم التفسير حديث
ى من سوالى علمه بحالى رواه ابن جرير مختصراً ، وفى
ه جهالة ، وذكره العجلونى فى كشف الخفاء من رواية
رى عن كعب الاحبار ، ورواه كثير من المفسرين عن ابى
كعب موقوفاً ولعله من الاسرائيليات ولا اصل له فى
رفوع ، وقال ابن عراق فى تنزيه الشريعة ١ ــ ٢٥٠ ؛
ابن تيميه موضوع ، وهذا الخبر لا يصح لانه يشير الى
ك الدعاء مع ان الدعاء عبادة وقد جاءت الايات و
احاديث بالامر به والحض به (٢) ؛

ل شيخ الاسلام ابن تيميه رحمه الله ومايروى ان الخليل عليه
لام لما القى فى المنجنيق قال له جبرائيل عليه السلام . سل

البصائر ٥ ،
هامش زادالمسير ٣٦٧ : ٥

قال : حسبي من سوالی علمه بحالی ، لیس له اسناد معر
وهو باطل بل الذی ثبت فی الصحیح عن ابن عباس رضی الله
قال : حسبي الله ونعم الوكيل .. قال ابن عباس . قالها اب
عليه السلام حين القى فى النار ، وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قال
الناس (١) فلا يصح الاستدلال منه ؛

العجائب والغرائب

قال الداجوی : فتلك النكات العشرة كاملة فانتقشها
صحيفة خاطرك لتكون على بصيرة فى المقاصد الاتية (
اقول : قد اثبتنا فيما سبق ان النكاة العشرة للداجوی نا
بل باطلة فكيف تحصل البصيرة بالنكاة الناقصة فى المق
الاتية ، قال الداجوی : انما المسائل بالوسائل والدع
بالدلائل (٣) ، اقول : انما ضعف المسائل بض
الوسائل وابطال الدعاوی بابطال الدلائل ، واذا اب
دلائل الداجوی فقد بطل دعاوی هذا الغوی ، تدبر
قال : شرف الانسان بالشمائل لا بالحلی والحلل (٤).

(١) التوسل والوسيلة ٣٥
(٢) البصائر ١٥
(٣) البصائر ١٥
(٤) البصائر ١٥

ں:شرف الانسان بالشمائل المحمدية لا بالشمائل الشركية
رعية، كيف احسن ما قال عبدالله بن رواحه ؛

وفينا رسول الله يتلو كتابه * * اذا انشق معروف من الصبح ساطع *
ارانا الهدى بعد العمى فقلوبنا * * به موقنات ان ما قال واقع *
يبيت يجافى جنبه عن فراشه * * اذا استثقلت بالمشركين المضاجع *
(١)

ابن كثير ٣:٤٥٩

التبصره

اعلم ان ماقال الداجوی من النکاة العشرة والدلائل
المقصد الاول لسماع الموتی باطلة مردودة وبینتها باو
وجه لکن اذکر فی هذه التبصرة ردّ بعض من الا
المذکوة فی المقصد الاول للداجوی حتی لایکون
لاتباعه منفذ لان یظهر للناس بان عندهم من الادلة لاثب
سماع الاموات والاستمداد منهم فی دفع الکربات ؛
قال الداجوی فی اول العنوان : ادلة سماع الموتی کثیرة
حدیث قلیب بدر ومنها حدیث قرع النعال ...... (۱)
اقول : قدبینت خداعه وتردیده بالادلة فیماسبق فلیتذ
قال الداجوی : ومنها قوله تعالی ولا تحسبن الذین قتلوا (
اقول : استدلاله مردود بوجوه : الاول منها انی قدبینت ف
سبق تحریف الداجوی بانه حرف فی هذه الایة الکریمة ، تدب

---

(۱) البصائر ۱۶
(۲) البصائر ۱۶

والثانی منها : انه قال فی العنوان سماع الاموات ولیس فی هذه الایة سماعهم فلایطابق الدلیل مع الدعوی فالاستدلال من هذه الایة للداجوی مردود ؛

وان قلت ان المذکور فی هذه الایة الکریمة حیاة الشهداء والحیاة مستلزم للسماع فلایصح اعتراض عدم التطبیق بین المعنون والعنوان ؛

قلت . هذا مردود من وجهین . الاول منها : ان الداجوی بصدد سماع الاموات واما الشهداء فهم احیاء فلایثبت من هذه الایة مطلوبه . وان قلت المقصود عدم المنافاة بین الموت المتعارف والسماع للتلازم بینهما . قلت : لاملازمة بین الحیاة والسماع فان الاصم حی ولایسمع . وإن قلت ههنا وجد مانع . قلت : کذالك ههنا وجد مانع لان الداجوی یقول : الموت عبارة عن انقطاع تعلق الروح عن الجسد واذا انقطع التعلق انقطع السماع فثبت المانع . تدبر ؛

والثانی منها : ان الداجوی یقول ذکر المفسرون فی شان نزول هذه الایة قال رسول الله ﷺ لما اصیب اخوانکم یوم احد جعل الله ارواحهم فی حواصل طیور خضر تردانهار الجنة الخ (١) ؛ ولما کانت الارواح فی الجنة فلایمکن من هذه الایة

---

(١) البصائر ٦٧

السماع لان حياتهم حيوة برزخية والسماع موقوف بالتعلق بينهما (بين الروح والبدن) واذا انقطع التعلق فانقطع السماع فلا يمكن الاستدلال من هذه الاية ؛

قال الداجوى بحوالة المظهرى : يعنى ان الله يعطى لارواحهم قوة الاجساد فيذهبون من الارض والسماء و الجنة حيث يشائن وينصرون اوليائهم ويدمرون اعدائهم (۱)

اقول : قوله مردود بوجوه ؛

الاول منها : ان هذا كما هو مخالف عن القرآن والاحاديث الصحيحة (ذكر ناها فى الفصل الثانى) كذلك مخالف عما نقله الداجوى بحوالة المظهرى كما مر منا . واذا تعارضا فتساقطا فلا يمكن له الاستدلال من هذه العبارة ؛ تدبر

والثانى منها : ان الداجوى يقول: لسماع الاموات ادلة وليس قول المظهرى من الادلة الشرعية كما لا يخفى على الداجوى وعلى جميع اتباعه الغوى ؛

والثالث منها : ان النصر مع الاولياء والتدمير للاعداء ليس بمستلزم للسماع لانه ليس بين السماع والنصر والتدمير ملازمة ولا عينية كالاصم اذا رأى قريبه يضربه احد والقريب يناديه وهو يجيئ لنصره مع عدم وجود السماع لانه الاصم وهو

(۱) البصائر ۱٦

لا يسمع فثبت عدم الملازمة وعدم العينية بينهما. فلا يثبت من النصر والتدمير السماع. وفيه مافيه لا يخفى على الاذكياء ولا يرد علينا؛

والرابع منها: ان مانقله كما هو خلاف عن الحديث الصحيح "اذا مات انسان انقطع عمله" لأن النصر والتدمير ايضاً من الاعمال. كلك هو مخالف عما قاله الفقهاء بان العمل غير موجود فى الميت (١)؛

والخامس منها: انه يكره عند الفقهاء الجنازة فى المسجد لتوهم التلويث (٢) ولما كان الميت ينصر الاولياء ويدمر الاعداء فلا يمكن منه التوهم المذكور فلابد للداجوى إما القول بالخطاء ماقاله الفقهاء او القول بغوايته وغباوته لانه يعد نفسه مقلداً وليس هو التقيد بل هو رجل عنيد؛

والسادس منها: ان المذكور فى كتب الاصول قطع يد السارق الذى سرق مالا محفوظاً بان له حافظاً وان سرق ونزع احد من المتقدعين الكفن (بحيث جاء الى المقبرة ونزع عن المقتدى الكفن لانه حصل قليلاً من الاسقاط فغضب عليه) لا يقطع يده (٣) لانه لا يقال له السارق لانه ليس ههنا للكفن

---

(١) شرح الوقاية ١: ٢٥٤

(٢) شرح الوقاية ٢٥٥

(٣) وانظر التفصيل فى كتب الاصول تدبر

خافظ - والميت لما لم يكن حافظاً لكفنه فكيف ينصر الاولياء ويدمر الاعداء بالغني الاغنياء ؟

والسابع منها : النصر والتدمير من الاعمال الحسنة وقال الداجوى انه قيل من المقبرة ليونس بن حليس وقد حيل بيننا وبين الحسنات والسياءات (١) ولما وقع الحائل والمانع عن جواب السلام لانه حسنة فالنصر مع الاولياء والتدمير للاعداء ايضاً حسنة فقد وقع هذا المانع ههنا ايضاً فلا يمكن للداجوى منه الاستدلال كما لا يخفى على الرجال ؟

ولما ابطلنا قول الداجوى بحوالة المظهرى فقد بطل قوله بحوالة البغوى إن كان الانتساب صحيحاً ؟

تنبيه : ان ما قال البغوى هو خلاف عن قول الغني الغوى لان المذكور هناك ان الشهيد اذا استشهد انزل الله جسداً كاحسن جسد ثم يقول لروحه ادخلى فيه فينظر الى جسده الاول الخ (٢) والمراد بهذا الجسد ليس البدن المدفون كما يدل عليه لفظ الاول بل المراد منه الجسد المثالى و الداجوى يصدد السماع للاموات بتعلق ارواحها مع الاجساد المدفونة وقول البغوى مصرح بعدم التعلق بينهما لانه اعطى

(١) البصائر ٢٠ سطر ٨

(٢) البصائر ١٦ سطر ٢١

لها الجسد الأخر غير البدن المدفون . فلا يثبت منه مدعى هذا الغوى . تدبر ؛ ولذا قال العلامة البيضاوى تحت قوله تعالى (ولكن لا تشعرون) وهو تنبيه على ان حياتهم ليست بالجسد (١) بل قال الداجوى بحوالة ابن قيم : الصحيح ان الارواح فى مستقرها فى البرزخ اعظم تفاوتا (٢) ؛

ولما كانت الارواح فى مستقرها البرزخ فكيف اعادتها و تعلقها بالجسد المدفون ايها المجنون . ولما انقطع التعلق بين الروح والبدن فانتفى السماع ، تدبر

قال الداجوى : ويدل على ان اجساد الانبياء والشهداء و الصلحاء لا يأكلها الارض ما اخرجه ابو داؤد عن اوس بن اوس قال قال رسول الله ﷺ ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء (٣) .

اقول : لا يخفى غباوته لعدم المطابقة بين الدعوى والدليل لان الدعوى عام بان الارض لا تاكل اجساد الانبياء والشهداء والصلحاء ، والدليل خاص بانه عليه السلام قال ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء . فلا يثبت منه المدعى وما قال بحوالة مالك من عدم التغير لأبدان الشهداء فهو ايضاً

(١) البيضاوى ١١٧
(٢) البصائر ٢٢ سطر ١
(٣) البصائر ١٧

لا يدل على سماع الاموات . وماقال بحوالة البيهقى فهو مردود عليه لان الداجوى قال أخرجه الواقدى وقدذكرنا مفصلاً بانه كذاب ليس بشئ فالاستدلال منه مردود ؛

وماقال من انبعاث الدم بحوالة البيهقى فهو ايضاً مردود عليه كما قال العلامة الالوسى . ومايحكى من مشاهدة بعض الشهداء الذين قتلوا منذ مات سنين وانهم الى اليوم تشخب جروحهم دماً اذا رفعت العصابة عنها فذلك مار واه هيان بن بيان وماهو الاحديث خرافة وكلام يشهد على مصدقيه تقديم السخافة (١) ؛ قال الداجوى بحوالة العلامة القارى بان روح المؤمن له تعلق كلى بجسده (٢) ؛

اقول : قدمر فيما سبق بان الداجوى يقول بحوالة السيوطى الموت انقطاع تعلق الروح بالبدن واذا ثبت الانقطاع فكيف التعلق الكلى ايها الداجوى ؛ قال الداجوى : من الاستدلال المنطقى بنمط الشكل الاول . ارواح الانبياء والشهداء و الاولياء لها تعلق باجسادهم مع سلامة اجسادهم وكل من شانه هكذا فهو يسمع فالموتى المذكور يسمعون (٣) ؛

اقول : قول الداجوى دليل غباوة الغوى لان هذا قول

---

(١) روح المعانى ٢١ - ٢٢ : ٢

(٢) البصائر ١٧

(٣) البصائر ١٧

باجتماع لضدين بان يقال ارواح الانبياء والشهداء والاولياء
لها تعلق باجسادهم وكل من هذا شانه فهو حي فالمذكورون
احياء . وهو بصدد سماع الاموات (ويثبت من ههنا اسماع
الاحياء) ولذا يقول : فالموتى المذكورون يسمعون
ولا يقول بان الاحياء المذكورين يسمعون . فعلم منه ان
النتيجة المذكورة في قول الداجوى ليست بمستخرجة عن
الشكل الاول المذكور ؛ وايضاً كبرى الشكل غير مسلم
لان روح الاصم الحي لها تعلق بجسده وكل من هذا شانه
فهو يسمع فالاصم يسمع . وإن قلت بوجود المانع في الاصم
قلت : وجود المانع ههنا اقوى منه تدبر ؛

قال الداجوى : وليس مرادنا سماع الموتى على وجه
الاستغراق والعموم لكل الاموات في كل الازمان (١) ؛
اقول : لايخفى فساده لانه لما كان لروح المؤمن تعلق كلي
والسماع مبني على التعلق الكلي فاللازم عليه القول بالسماع
على وجه الاستغراق والعموم فكيف يقول بعدم الاستغراق ؛
وايضاً لما كان الداجوى قائلاً بالنصر والتدمير والانسان
يحتاج في كل حين للنصر والتدمير فلابدله من القول بالسماع
كل الازمان . فكيف عدم ارادته لا على وجه الاستغراق

---

(١) البصائر ١٧

والعموم ؛ قال الداجوى : النصر والتدمير يدل على ان حيوتهم لها تعلق بهذا العالم لان النصر والتدمير يكون فى الدنيا ومن لوازم الحيوة السماع (۱) ؛

اقول : عدم ثبوت النصر والتدمير من الادلة الشرعية يدل على ان حياتهم ليس لها تعلق بهذا العالم . ومن لوازم عدم الحيوة عدم السماع ؛ تدبر

وايضاً انه يقول ههنا من لوازم الحياة الدنيوية السماع ومع هذا يقول فى مقام آخر الحياة الدنيوية للسماع ليست بضرورية (۲) ومن المعلوم ان هذا قول باجتماع الضدين تدبر ؛

وماقال من انبعاث الدم فجوابه مذكور فيما سبق فتذكر ؛

قال الداجوى بحوالة البغوى وفيه بان رسول الله ﷺ وقف على مصعب بن عمير وقال : ان هؤلاء شهداء فوالذى نفسى بيده لا يسلم عليهم احد الى يوم القيمة الا ردوا عليه . فعلم من رد السلام انهم يسمعون كلام المسلم عليهم وهذا هو سماع الموتى والمظهرى حنفى (۳) ؛

اقول : ينبغى للداجوى ان يثبت الحديث ثم يتفرع عليه ؛ وايضاً ان المذكور المقتول مصعب بن عمير والاشارة

---

(۱) البصائر ۱۷

(۲) البصائر ٦۷ (۳) البصائر ۱۷ - ۱۸

بهؤلاء الشهداء دليل على عدم صحة هذه الرواية كما لا يخفى بل لا يمكن له الاستدلال من هذه الرواية لان المذكور فى كتابه انقطاع التعلق بين الروح والجسد فكيف رد السلام بل جاء الخبط عليه لانه ذكر عبارة البغوى ويقول فى الآخر والمظهرى حنفى فعلم ان هذا مذهب الاحناف ( ) ؛

مع ان المذكور قول البغوى وليس هو قول المظهرى وكذلك وهو لا يدرى ان العلامة ابن الهمام ايضاً حنفى وكذلك ابن عابدين وغيرهما من الائمة الاحناف كلهم يقولون بنفى سماع الاموات مع ان المظهرى ادنى كعبا منهم فكيف لا ينظر اليهم وينظر الى قول المظهرى . بل هو مقلد وللمقلد التمسك بقول المجتهد ولما كان المجتهد الامام ابو حنيفة قائلاً بنفى سماع الاموات فاللازم على المقلد التمسك بقول المجتهد فالداجوى ان كان مقلداً للامام ابى حنيفة فاللازم عليه القول بنفى سماع الاموات وان كان غير مقلد فعليه البيان حتى يظهر للناس ان ما قال الداجوى فى البصائر ص ١٣ باطل مردود عليه تدبر ؛

وما قال الداجوى يعطى الموتى مصحفا فى القبر وكذلك قال

( ) البصائر ١٣ وهذا الترى يقول لقول المظهرى هذا مذهب الاحناف وقد قال فيلبق ان المقلد يكون تمسكه بقول مجتهده ١٣ هل المظهرى مجتهد حتى يصح التمسك من قوله

الحسن بلغنی اذامات المؤمن لم یحفظ القرآن أمُرُ حفظته ان یعلموه القرآن (۱) فهو مردود علیه لان تلاوة القرآن حسنة وقال الداجوی انه وقع بین الاموات والحسنات مانع ولذا ما اجاب من فی المقابر الی یونس بن حلیس حین سلم علیه (۲)

قال الداجوی بحوالة السیوطی . الاحادیث والاثار تدل علی ان الزائر متی جاء الی المزور علم به المزور وسمع کلامه (۳)

اقول : قوله مردود باطل لانه قال بحوالة السیوطی بانقطاع التعلق بین الروح والجسد ولما انقطع التعلق فانقطع العلم و السمع ، وانظر الی تالیفه . تدبر

قال الداجوی : ان رسول الله ﷺ شرع علی امته السلام علی اهل القبور وسلام من یخاطبون ومن یسمع ویعقل (٤)

اقول : لایخفی وهن استدلاله لان السلام انکان مستلزماً للسماع فیلزم السماع لجمیع المؤمنین من الاحیاء والاموات لانقول فی الصلوة ' السلام علینا وعلی عبادالله الصالحین ' لکن التالی باطل فالمقدم مثله ،

قال الداجوی : وکذا اورد فی زیارته علیه السلام لاهل بقیع

---

(۱) البصائر ۱۸
(۲) البصائر ۲۰
(۳) البصائر ۱۸
(٤) البصائر ۱۸

الغرقد انه عليه السلام سلم عليهم وخاطبهم لان الخطاب مع من لا يفهم قبيح (١)

اقول : قوله مردود باطل بل هذه جرأة عظيمة لانه عليه السلام خاطب مع القمر والبلد والاصبع (٢) وكذلك خاطب عمر مع الحجر الاسود (٣) انكان الخطاب مع من لا يفهم قبيح فيلزم قبح الخطابات المذكورة اعاذنا الله من التفوه بهذا واستغفر لذلك انك كنت من الخاطئين يا رئيس المبتدعين !

وما قال الداجوى من حديث قليب بدر بانه متفق عليه صريح فى ثبوت سماع الموتى (٤) مردود عليه لان هذا الحديث كما هو مذكور فى الصحيحين كذلك الرد على هذا الحديث مذكور فيهما فالحديث مع الرد مذكور فلا يمكن منه اثبات سماع الموتى والكلام على هذا الحديث مذكور مفصلاً فلا يحتاج الى الاعادة تدبر ؛ واما الكلام على حديث خطاب عائشة رضى الله عنها مع اخيها عبد الرحمن (٥) بان فيه ابن جريج روى عن عبد الله ابن ابى مليكة مرسلاً والاحاديث التى يرسلها ابن جريج موضوعة كما سيجئى الرد عليه فلا يمكن منه

---

(١) البصائر ١٨

(٢) وانظر التفصيل فى المشكوة ٢١٤ - ٢٣٨ - ٤٠٩ ويجيئى الكلام عليه

(٣) البخارى والتفصيل سيجيئى

(٤) البصائر ١٨

(٥) البصائر ١٨ الحبل المتين ١٣

الاستدلال ؛ تدبر ؛ قال الداجوى بحوالة الدهلوى بانه قال مجيباً عن جواب الشيخ ابن الهمام من حمل حديث قرع النعال على المعجزة مجرد احتمال وتاويل لابد له من دليل يدل على استحالة سماع الموتى والله تعالى قادر على هذا (١) اقول : لايخفى ضعف هذا الاستدلال لان الايات القرآنية والاحاديث الصحيحة دالة على عدم سماع الاموات و الحديث المذكور مخالف عن هذه الادلة فلابدله من التاويل والا لايقبل اتفاقاً فكيف يصح قول الشيخ الدهلوى بانه مجرد احتمال وتاويل من غير دليل دال على الاستحالة ؛ ؛

وماقال من ان الله تعالى قادر على السماع . فلايخفى ان الكلام ليس فى قدرة الله لانه تعالى قادر على ان يسمع الاحجار و الاشجار فاللازم عليه ان يقول بسماع الاحجار و الاشجار وماقال من ان مبنى الايمان على العرف (٢) فهومردود عليه لان فى البصائر تصريح ان الفقهاء يذكرون فى باب التلقين او فى تشريح آيت انك لاتسمع الموتى فكيف يقول الداجوى بان هذا يذكر فى الايمان ومبناه على العرف تدبر والتفصيل سيجيئ فانتظر ؛

(١) البصائر ١٨ الحبل المتين ١٤

(٢) البصائر ١٨ - ٢٢ و ١١٧

قال الداجوى : اجاب العلماء عن استدلال عائشة رضى الله عنها بالنص القرآنى ولابد لرد رواية الثقة من نص مثلها وفى الاية نفى الاسماع ولايلزم منه نفى السماع (١) ؛

اقول : والعجب على هؤلاء النيام لان الاحاديث الصحيحة تدل على نفى سماع الاموات بل النص القرآنى يدل على نفى سماع الاموات فكيف يمكن التفوه بانه لابد لرد الثقة من نص مثلها أليس للداجوى اعتماد على نص القرآنى مع ان استدلاله مردود عن عائشة وعن جميع الفقهاء الاحناف فلا يمكن له الاستدلال من هذه الاية ، تدرب . واما نفى الاسماع فهو مستلزم لنفى السماع لان السماع مبنى على الاسماع واذا انتفى المبنى عليه فانتفاء المبنى بطريق الاولى ،

قال الداجوى : او المراد بمن فى القبور الكفار والمراد بعدم سماعهم عدم اجابتهم للحق او المراد بالموتى موت القلوب والمراد بالقبور اجسادهم (٢) ؛

اقول : ان مقصود الداجوى ورفيقه الغبي اثبات ضعف استدلال عائشة رضى الله عنها والتاويل فى الاية ولايدرون ان المحدثين نقل استدلالها فى كتبهم مثل البخارى ، و

(١) البصائر ١٩ الحبل المتين ١٤

(٢) البصائر ١٩ الحبل المتين ١٤ اقول ان هذا المؤلف نقل الادلة من كتاب الداجوى سطراً بسطر تدبر

الكرمانى ، وعون البارى، وارشاد السارى ، وفتح البارى والمشكوة؛ والكوكب الدرى ، وتحريرات حديث ، وما انكر احد من المحدثين ولا من الائمة المجتهدين على استدلالها فكيف يمكن الانكار لبعض الناس عن استدلالها ولما كان استدلالها موافقاً بالكتاب فما انكر عليها احد من الصحابة ونقل استدلالها الائمة من المحدثين والفقهاء الاحناف فلا يمكن الترديد بالشكوك والاوهام . بل الداجوى لا يدرى انه قال فى كتابه من عدم جواز الاعتراض على ام المؤمنين (١) ونسى ههنا واعترض على ام المؤمنين ؛ وكذلك لا يدرى بالفرق بين الايتين ويعدهما آية واحدة ولذا يذكرهما بكلمة او الترديدية حيث يقول : او المراد بمن فى القبور الكفار او المراد بالموتى القلوب والمراد بالقبور اجسادهم ويعنى الداجوى ان الله تعالى يقول ما انت بمسمع للكفار الذين فى القبور لعدم اجابتهم للحق كأنه احل الاشكال فى زعمه ثم يقول : او المراد بالموتى القلوب فالمعنى انك لاتسمع موتى القلوب وما انت بمسمع من فى الاجساد ؛ فاندفع اعتراض عائشة فى زعم الداجوى ورفيقه الغبى ؛

---

(١) البصائر . . ، وقوله هناك لعدم فهمه الفرق بين الراوى والمروى عنه لانه اذا ذكر الجرح على الرواة فهو يظن ان هذا جرح على من روى هذا الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم تدبر

وهذا مصداق لمثل مشهور : فاستمعوه : اعترض متعلم على متعلم آخر فشرع الكافية فقال الكلمة لفظ .... الى الاخر قال المعترض انت ما اجبتني قال له الاخر انى قرأت الكتاب من اوله الى آخره فكيف ماجاء جواب اعتراضك . كلك هذا الغوى ولايدرى بالجواب لكن انملاهو الذى لا يسكت ايها الداجوى ! انكان المراد بمن فى القبور الكفار فمايخالف عن استدلال عائشة رضى الله عنها لان معناه ما انت بمسمع من فى القبور من الكفار الاموات فثبت عدم سماع الاموات فكيف الرد وكيف التاويل ايها العليل ؟

واما ماقلت من ان المراد بالموتى (فى انك لاتسمع الموتى) موت القلوب ، والمراد بالقبور (فى ما انت بمسمع من فى القبور) اجسادهم ، فلايخفى وهنه : لان كلمة 'من' عبارة عن اى شئ لان معنى الاية الاخيرة هكذا ما انت بمسمع من فى الاجساد وهذا ظاهر الفساد ؛

وكلك لايخفى فساد ماقال فى الدليل بان المراد بمن فى القبور الكفار لان هذه الاية نزلت فى دعوة الكفار الى الايمان (١) لعدم نزول هذه الاية فى حق الكفار الاموات والا يلزم على النبي صلى الله عليه وسلم فرضية الدعوة الى الاموات ، والتالى باطل

(١) البصائر ١٩

فالمقدم مثله وفى الاية تصريح القبور فالمراد منه الاموات فثبت المطلوب وفر المغضوب ؛

وماقال من رواية محمد بن اسحاق (١) فمر عليه الكلام بانه كذاب لايصح اسناده ؛ واما ماقال من رجوع عائشة فمردود عليه (٢) لان هذا دعوى من غير برهان وهو باطل وقد نسى الداجوى حديث المتفق عليه ؛

وما قال ان عائشة رضى الله عنها ماحضرت فى تلك القضية (٣) فهو ايضاً مردود عليه لان ابن عمر رضی الله عنه ايضاً ماحضر تلك الواقعة وايضاً لماذكر عندها الحديث فردته وما انكر عليه احد من الصحابة بانها ماحضرت تلك القضية تدبر ؛

وماقال وتمسك جماعة بقول قتادة فى آخر الحديث لاثبات سماع الموتى (٤) ايضاً مردود عليه لان الداجوى يقول لايتمسك بحكاية حال فى العمومات (٥) لان حديث قليب بدر حكاية حال لايتمسك بها فى العمومات فلا يصح التمسك بماقاله الداجوى ؛ وماقال من عدم التخصيص فى قول

---

(١) البصائر ١٩ سطر ٩
(٢) البصائر ١٩ سطر ١٠
(٣) البصائر سطر ١١
(٤) البصائر ١٩ سطر ١٢
(٥) البصائر ٥٩ سطر ١٠

قتادة (١) ايضاً مردود عليه لان المذكور فى الحديث
' الان ' ثم وضح قتادة بقوله توبيخاً وتصغيراً ونقمة وحسرة
وندماً كلها مفيدة للتخصيص ؛

وماقال ان الله تعالى قادر على ان يوجد فى الاموات كلها (٢)
فلايخفى ان الله قادر على ان يسمع الاحجار والاشجار ، ومن
كان منكراً عن قدرة الله فهو كافر وليس الكلام لذاقى القدرة
قال الداجوى بحوالة الشيخ الدهلوى : لا يلزم من نفى السماع
نفى العلم لان العلم للروح وهو باق وقد وردت اخبار كثيرة فى
علم الاموات باحوال زائرهم حتى ورد ان زيارة يوم
الجمعة أفضل لانه يعطى العلم للميت فى هذا اليوم اكثر من
سائر الايام (٣) ؛ اقول : ان قول الشيخ يرد قول الداجوى
لانه قائل بنفى السماع والداجوى يقول بالسماع وبينهما بون
بعيد ، وماقال الشيخ من الاخبار الكثيرة فى علم الاموات
دعوى من غير برهان فهو مردود عليه لان الاحاديث
الصحيحة التى ذكرتها ترد هذا القول ، وماقال من العلم
يوم الجمعة . فهو ايضاً مردود لان المذكور فى هذا الاثر مجد

(١) البصائر ٩ سطر ١٣.
(٢) البصائر ١٩ سطر ١٤
(٣) البصائر

بن الحسين . قال العلامة ابن حجر : مارأيت فيه توثيقاً ولا تجريحاً (١) وكلك قال العلامة الذهبي (٢) ويحيى بن بسطام قال العلامة الذهبي : قال ابن حبان لا تحل الروايةعنه لانـه داعية الى القدر ولان فى روايته مناكير وقال البخارى كان يـذكر بالـقدر (٣) قال ابن حجر مثل ماقال الذهبي وقال ذكره العقيلي فى الضعفاء وقال ابو داؤد تركو حديثه (٤)؛ ومسمع : اقول يمكن هذا مسمع بن عاصم قال العقيلي لايتابع على حديثه (٥) وهو يقول حـدثـنى رجل من آل عـاصم الجحـدرى : فانـظـر الى هـذه الروايـة انها مشتملـة على المجاهيل والمجروحين فلايصح منه الاستدلال ولا يمكن لـه المقال فـينـبغى للداجوى ان يأتى بالحديث الصحيح ودونـه خـــرط الـقـتـاد ؛

وامـا علم الارواح باحـوال الـبرزخ فمما لانزاع فيه فلاحاجة الى ذكره ؛ ومـاقال الـداجوى بانـه يمكن العلم باحوال الدنيا واهلها (٦) فهو مردود عليه لان الامكان ليس

(١) لسان الميزان ١٣٧ : ٥
(٢) ميزان الاعتدال ٥٢٢ : ٣
(٣) ميزان الاعتدال ٣٦٦ : ٤
(٤) لسان الميزان ٢٤٣ : ٦
(٥) وانظر التفصيل فى الميزان ١١٢ : ٤ والاسان ٣٦ : ٦
(٦) البـصـائـر ١٩ سطر ٢٠

بمستلزم للوقوع والكلام ههنافى الامور اليقينية لافى الامور الامكانية تدبر ؛

قال الداجوى : الكتاب والسنة مملوان باخبار وآثار تدل على وجود علم الاموات بالدنيا واهلها فلاينكره الا الجاهل بالاخبار والمنكر عن دين المختار ؛(١)

اقول : الايات القرآنية والاحاديث الصحيحة دالة على عدل علم الاموات بالدنيا واهلها فلايثبته الا الجاهل بالايات والاحاديث واقوال المفسرين والمحدثين واقوال الفقهاء الاحناف والمثبت منكر عن الدين المختار . تدبر

قال الداجوى بحوالة شرح الصدور : قيل الارواح على افنية القبور قال ابن عبدالبر هذا أصح (٢) ؛

اقول : ايرادالداجوى لاثبات سماع الاموات القول المذكور من جهالته لان العلامة ابن قيم صرح على الترديد كمانقله الداجوى قال العلامة ابن قيم ان اريدبه الملازمة مع القبور لاتفارقها فهو خطأ يرده الكتاب والسنة ( ) ولاشك ان مطلوب الداجوى لايثبة اذا كان الروح متصلاً بالجسد المدفون لانه بصدد النصر والتدمير ، والمذكور

---

(١) البصائر ١٩ سطر ٢١ - ٢٢

(٢) البصائر ٢٠ سطر ١٨

فی عبارة ابن قیم رحمه الله بان للارواح اتصالا بالاجساد ، لیس ماقال به الداجوی لان للارواح اجسادافی البرزخ مغایرة عن هذه الاجساد ولیس فی عبارة ابن قیم التعلق بین الروح والجسدالمدفون ، لکن العجب علی الداجوی انه ینقل عبارة ابن قیم لسماع الاموات وانه لایدری بان ابن قیم ان کان قائلاً بسماع الارواح لکنه یعدالاستعانة من الاموات شرکاً حیث قال : طلب الحوائج من الموتی والاستعانة بهم و التوجه الیهم وهذا اصل الشرك العالم فان المیت قدانقطع عمله وهو لا یملك لنفسه ضرراً ولانفعاً فضلاً عمن استغاث به وسأله قضاء حاجته ، کمامر مفصلاً تدبر ؛

وماقال من رویة النبی صلى الله عليه وسلم موسی علیه السلام فی قبره فلایخفی انه لایصح منه الاستدلال لان المراد من القبر البرزخ فلایثبت منه مطلوب الداجوی ؛

ومااخرج ابن منده بسنده عن سفیان عن ابان بن ثعلب قال قال رجل الی الاخر . فلایخفی انه لایفید للداجوای مع ان فی هذه الروایة رجل وهو غیر معلوم والاستدلال عن المجاهیل ینافی القطعیة وقدادعی الداجوی الادلة القطعیة فاللازم علیه الاثبات للدعوی بالادلة القطعیة ولیس معه من الادلة القطعیة بل ولا من الظنیة کما لایخفی . وما قال الداجوی بحوالة ابن قیم

لايحكم على شئ من هـذه الاقـوال بعيـنه بالصحة ولا غيره بالبطلان بل الصحيح ان الارواح متفاوتة فى مستقرها فى البرزخ اعظم تـفاوتـاً (١)

يـرد قـوله لانه لما كان مستقر **الارواح** البرزخ والداجوى يقول بمستقرها الحفرة وبينهما بون بعيد كما لايخفى على العنيد فكيف يمكن له الاستدلال من عبارتـه ؟

قال الداجوى : ولعمرى هذا تحقيق انيق وتفصيل عجيب وسيف قاطع على أعناق المنكرين فماذا بعد الحق الا الضلال (٢) اقـول : لايخفى حماقته لان كلام ابن قيم رحمه الله إن كان تحقيقاً انيقاً فاللازم على الداجوى القول بنـفى النصر والتدمير و بعدم استقرار الروح فى الحفرة مع انه يقول باستقرار الروح فى الحفرة وبالتعلق الكلى بالجسد المدفون ، فقول ابن قـيم قاطـع عنق المجنون لكنه لايدرى لاجل الجنون ؛ وما قال بحوالة العلامة القارى : ان مبنى الايمان على العرف (٣) فقدم جوابه ؛ وما قال بحوالة فيض البارى (٤) وهو

---

(١) البـصائـر ٢٢
(٢) البـصائـر ٢٢
(٣) البـصائـر ٢٣
(٤) فيض البارى ٤٦٨ : ٢

لايفيدللداجوى لان المذكور هناك : لما كان من فى القبور كالعدم فى عالمنا ليس لهم سماع (١) ؛

وماقال ادلةالسماع كثيرة (٢) فهو مردود عليه لانه إنكان فيه الغيرة فليأت بدليل واحد من الادلة الشرعية وماسواها فليس بحجة ؛

وقال : فالعجب من هؤلاء المنيام الغاغافلين ؛

اقول : العجب من هؤلاء الجهلاء العظام ليس معهم من الكتاب والاحاديث الصيحة والاجماع واقوال الائمة دليل من الادلة ومع هذا لايستحيي ويقول من الواهيات

قال الداجوى : ان الاقتصاد فى هذا الزمان كالكبريت الاحمر فان الطباع مائلة الى الندد والعناد (٣) ؛

اقول : الكذوب قد يصدق لان طبائع المشركين المبتدعين مائلة الى الندد والعناد ويذوق جزائه يوم التناد

(١) البصائر ٢٣

(٢) آلبصائر ٢٣

(٣) البصائر ٢٣

الفريدة السادسة

فی تردید خرافات الداجوی

قالها فی المقصد الثانی من اثبات التوسل الی الله تعالی فی الحاجات ببركة الانبياء والاولياء وبحرمتهم وشرفهم وقربهم من الله حين الحيوة وبعد الوفات فانه قد انكر عنه مفرطو ازماننا (١)

اقول : قوله باطل مردود من وجوه ؛

الاول منها : انه قد ذكرنا فيما سبق مفصلاً بان التوسل بالاموات فی المصائب والكربات والتقرب لهم بالنذور والعبادات عين الشرك الذی ارتكبه المشركون السابقون حيث يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله مانعبدهم الا ليقربونا الی الله زلفی. يعنی ليس مقصودهم بالتوسل بهم الا التقرب الی الله تعالی ، وهذا الذی قال به الدال الداجوی ورفيقه الغوی (٢)

(١) البصائر ٢٣.
(٢) تسكين الصدور ٢٠٠.

وقدصرح العلامة الرازى بترديد هذه العقيدة الزائغة حيث قال ونظيره فى هذا الزمان اشتغال كثير من الخلق بتعظيم قبور الاكابر على اعتقاد انهم اذا عظموا قبورهم فانهم يكونون شفعاء لهم عندالله (١) ؛

وكذلك قال العلامة الالوسى : ان الاستعانة بمخلوق وجعله وسيلة بمعنى طلب الدعاء لاشك فى جوازه إن كان المطلوب منه حياً ولا يتوقف على افضليته من الطالب بل قد يطلب الفاضل من المفضول ، فقد صح انه ﷺ قال لعمر رضي الله عنه لما استأذنه فى العمرة لاتنسنا ياأخى من دعائك واما ان كان المطلوب منه ميتاً او غائباً فلا يستريب عالم انه غير جائز وانه من البدع التى لم يفعلها احد من السلف ، نعم السلام على القبور جائز (٢) وقال العلامة سليمان بن سحمان ان التوسل بالذوات لم يرد الا بلفظ غير ثابت لا يصح والتوسل بالاعمال قد ثبت بالكتاب والسنة الصحيحة (٣) ؛

قال شيخ الاسلام ابن تيمية : والتوجه الذى كانت الصحابة تفعله انما كان بدعائه وشفاعته ولا ريب ان من سأل الله تفريج الكربة

(١) الكبير ٢٠٥ : ٤ ومثله فى طنطاوى ٣٣ ، حجة الله البالغة ١٠٨ : ١

(٢) كما مر بحوالة روح المعانى ١٢٥ مفصلاً

(٣) مر بحوالة البيان المبدى ١١٢ ونقله مؤلف تسكين الصدور لكن ما عمل به

بواسطة سؤال النبی ﷺ وشفاعته فقد استغاث به . وهذا جائز كما كان الناس يفعلونه فی حياته وكما يفعلونه فی الاخرة فی حياته ولكن ليس هذا مشروعا بعد موته ولم يفعله احد من الصحابة بعد موته وقدنص غير واحد من العلماء على انه لايجوز السوال لله بالانبياء والصالحين فكيف بالاستعانة بهم مع ان الاستعانة بالميت والغائب ممالايعلم بين ائمة المسلمين نزاع فی ان ذلك من اعظم المنكرات (١) ؛

والثانی منها : انه لايطابق الدليل مع الدعوى لان الدعوى التوسل ببركة الانبياء والصالحين وليس فی الدلائل اشارة الی هذا فضلاً عن الاثبات تدبر كما سيجیئ (٢) ؛

والثالث منها : انكان البركة بمعنى الزيادة والنماء فلايصح معنى التوسل ببركة الانبياء والاولياء وانكان كثرة الخير ودوامهٗ فهذا لايستلزم التوسل ببركتهم والا يلزم التوسل بالماء والشجر والوادی لان كلها موصوفة بالبركة لكن التالی باطل فالمقدم مثله ( ) ،

---

(١) كمامر مفصلاً بحوالة الرد على البكری من ٣٦ الی ٤٠ .

(٢) وان قلت ان الداجوی بين توصيف عيسى عليه السلام بالبركة فكيف اعتراض عدم التطبيق قلت ان التوصيف ليس فی الدلائل بل هذا فی ضمن معانی البركة ... وان سلم فيلزم عليه ان يقول بالتوسل بالماء ، والشجر ، والوادی ، لان كلها موصوفة بالبركة لكن التالی باطل فالمقدم مثله .

الاعجوبة النادرة

قال الداجوى : ولو تتبعت محاورات القرآن والحديث وجدت البركت يوصف بها الطعام والمال والاولاد فعليك بالاستقراء فى القرآن وكتب الحديث سيما كتاب الاطعمة (١)

اقول : لما رأيت هذا الموضع فتعجبت من فطانته لانه فطن فى امور الاكل حتى يحرض للمبتدعين ان لا ينسوا الاطعمة سيما الحلو فى ليلة الجمعة والحنطة والشعير فى حيلة الاسقاط بل ان لا ينسوا الاولاد اذا أرادوا الذهاب الى الاطعمة والى ختم القرآن وعليه من الله الرحمان ؛

قال الداجوى : ان الشيخ الدهلوى قال فى معنى قوله عليه السلام انكم ترزقون بضعفائكم وفقرائكم به بركة فقراء (٢)

اقول : قدم الكلام عليه مفصلاً بان هذا المعنى غلط فاحش بل المراد منه الدعاء كما قال البيهقى بانه روى عن مصعب بن سعد عن ابيه انه ظن ان له فضلاً على من دونه

(١) البصائر ٢٥

(٢) البصائر ٢٥

من اصحاب النبی ﷺ فقال النبی ﷺ ان نصر الله عز و جل هذه الامة بضعیفها بدعوتہم وصلوتہم واخلاصہم اخرجه البخاری من حدیث محمد بن طلحة عن ابیه طلحة فتذکر ؛ وقد قال النسائی فی سننه : الانتصار بالضعیف فاورد عن مصعب بن سعید عن ابیه انه ظن ان له فضلاً علی من دونه من اصحاب النبی ﷺ فقال نبی الله ﷺ انما ینصر الله هذه الامة بضعیفها بدعوتہم وصلاتہم واخلاصہم ٢ــ٦٢

قال الداجوی : التوسل بالاعمال الصالحة ولاریب فی جوازه لاحد (١) اقول : لما کان التوسل بالاعمال الصالحة جائز بالاتفاق فینبغی له الحصر علی هذا ، لان التوسل بالذات الفاضلة بعد الممات لم یثبت من الکتاب ولا من السنة ولا من اقوال السلف ، فلا ینبغی له القول بالاوهام والشکوک ، علاان التوسل بالذوات بعد الممات فیه تشبیه بالمشرکین الذین یقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله . وقال العلامة ابن کثیر تحت آیت 'لاتقولوا راعنا' (الایة) نهی الله تعالی عباده المؤمنین ان یتشبهوا بالکافرین فی مقالهم و أفعالهم وذلك ان الیهود کانوا یعانون من الکلام مافیه توریة

---

(١) البصائر ٢٥

لما يقصدونه من التنقيص عليهم لعائن الله [1] ولما كان فی لفظ راعنا احتمال سوء ادب فنهی الله تعالی عباده عن هذا اللفظ وفی التوسل بالذوات ایهام شرك فهو ممنوع ومنهی عنه بالطريق الاولی فلا يخفی علی اولی النهی ؛

قال الداجوی : التوسل قبل الوفات جائز كما فی واقعة عمر رضی الله عنه عن انس ان عمر بن الخطاب رضی الله عنه كان اذا قحطوا استسقی بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا وانا نتوسل بعم نبينا فاسقنا فسقوا (الحديث)

قال الداجوی هذا صريح فی جواز التوسل بالذوات (٢) ؛

اقول : ان التوسل المذكور فی الحديث ليس مما نحن فيه لانه لا نزاع فی جوازه كما قال العلامة انور شاه رحمه الله فی تشريح هذا الحديث ، ليس فيه التوسل المعهود الذی يكون بالغائب حتی قد لا يكون به شعور اصلاً بل فيه توسل السلف وهو ان يقدم رجلاً ذا وجاهة عند الله تعالی ويأمره فی دعائه كما فعل بعباس رضی الله عنه عم النبی صلی الله عليه وسلم ولو كان فيه توسل المتأخرين لما احتاجوا الی اذهاب عباس رضی الله عنه معهم ولكنی لهم التوسل بنبيهم بعد الوفاته ايضاً او بالعباس عند عدم شهوده

(١) ابن كثير ١٤٨ : ١

٢ البصائر ٢٥

معهم (١) ؛ قال الداجوی : تنبیه ، استدل المنکرون عن جواز التوسل بالذوات الفاضلة بعد الوفات .... و تقریبه بالنظم القیاسی هکذا التوسل بعد الوفات غیر جائز لانه لو کان جائزاً لما توسل عمر رضی اللہ عنہ بالاحیاء و التالی باطل فالمقدم مثله. اقول: هذا استدلال عجیب لانا لانسلم الملازمة بین المقدم و التالی فانه لایلزم من جواز التوسل بعد الوفات توسل عمر رضی اللہ عنہ حتی یلزم من بطلان التالی بطلان المقدم فان التوسل کما هو جائز بالاحیاء کذلک جائز بالاموات و عمر رضی اللہ عنہ فعل احد الجائزین (٢) ؛

اقول : قوله باطل مردود من وجوه

الاول منها : انه جاء علی الداجوی خبط لان المقصد الثانی وضعه لاثبات التوسل بالاموات لاللتنقید علی الاستدلالات کمالایخفی علی المبتدعین و المبتدعات ،

والثانی منها : ان هذا الحدیث لیس بمذکور فی تالیف العلامة الاستاذ بطریق الاستدلال بل ذکره من مستدلات المبتدعین و اجاب عنه بانه لایثبت منه مزعوم المبتدعین بل

---

(١) نقله مؤلف تسکین الصدور ٢٢٩ بحوالة فیض الباری ٣٧٩:٣
لکن ومایشعر بالحقیقة تدبر

(٢) البصائر ص ٢ ، تالیف الداجوی

فيه طلب الدعاء من الحي ولا نزاع فيه وانظر الى البصائر (١) فقول الداجوى باطل مردود تدبر

والثالث منها : ان ماقال الداجوى من عدم تسليمه الملازمة دال على غباوته لان العلامة الاستاذ ذكر فى ضمن الوجوه الاربعة بان فى هذا الحديث رد لما زعمه المبتدعون من التوسل بالاموات لان عدول عمر رضي الله عنه من التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم وبحقه بذاته الى دعاء العباس صريح فى المنع لانه لو كان جائزاً لتوسل به عمر رضي الله عنه لان جاهه وذاته و وحقه ثابت له عليه السلام فى الدار الاخرى كما كان فى الدنيا لكن عدول عمر رضي الله عنه بمحضر الصحابة اجماع بطلب الدعاء من الحي لا من الميت (٢) ؛

فحاصل هذا الاستدلال لو كان التوسل بالاموات جائزاً لتوسل عمر رضي الله عنه بالنبي صلى الله عليه وسلم لكن التالى باطل لانه توسل بالعباس رضي الله عنه بعد وفاته عليه السلام فالمقدم مثله . اما وجه الملازمة ان جاهه وحقه ثابت للنبي صلى الله عليه وسلم فى الدار الاخرى كما كان فى الدنيا لانه كما هو أفضل المخلوقات فى الحيات كذلك بعد الممات لكن مع هذا عدل عمر رضي الله عنه عن التوسل به

---

(١) بين ١٧٩ الى ١٨٢ تاليف استاذى المكرم

(٢) البصائر ١٨١ ، تاليف استاذى المحقق العلامة محمد طاهر

بعدوفاته الى العباس رضی اللہ عنہ فثبت الملازمة ، والداجوى مع هذا يقول من عدم تسليمه الملازمة كأنه يقول لانسلم أفضليته فى الدار الاخرى كما كان فى الدنيا والا لا يثبت ما قاله الداجوى عدم اثبات الملازمة التى اثبتها المحقق بالدليل كمالايخفى على الداجوى العليل ؛

وماقال الداجوى من عدم تسليمه الملازمة بان التوسل كما هو جائز بالاحياء كذلك جائز بالاموات فهو مردود عليه بمقاله ان الحكم الشرعى لابدله من دليل شرعى ولادخل للرأى فى اثبات الاحكام بحوالة تلويح (١) ؛

فلابدللداجوى من دليل شرعى لجواز التوسل بالاموات ولن يأتى بدليل شرعى الى يوم القيمة كماهو واضح عن تاليفه بانه ماأتى بدليل شرعى بل بالاقوال المكذوبة والمنامات والمخترعات التى ليس لها ثبوت من الادلة الشرعية فكيف يقول بالجواز ؛ وماقال الداجوى ان عمر رضی اللہ عنہ فعل احد الجائزين ، فبطلانه اظهرمن الشمس لان الداجوى مااثبت جواز التوسل بالاموات فالتفوه بجوازه من الخرافات ؛

قال الداجوى: هذا كما يستدل احد بان التوسل بالاعمال الصالحة ليس بجائز والا لماتوسل عمر رضی اللہ عنہ بالذات وهذه

(١) البصائر ٢٦ يقول ههناهكذاومع هذا انه قال ان نفى الاسماع ليس بمستلزم لنفى السماع وليس هذا الادخل للرأى تدبر .

سفسطة ظاهرة (١) ؛

القول : قوله مردود باطل من وجهين الاول منها: الداجوى يقول : لا دخل للرأى فى اثبات الاحكام كمامر ، فلما كان التوسل بالاعمال الصالحة ثابتاً من الكتاب والسنة فلا مجال للعقل ان يقول بعدم جواز التوسل بالاعمال الصالحة واما التوسل بالذوات الفاضلة بعد المات لما لم يكن له ثبوت من الكتاب والسنة فلا يمكن له القول بالجوز ولذا قال العلامة الرازى : القياس فى مقابلة النص من داب الشيطان . تدبر . والثانى منها : نحن لا نستدل لعدم جواز التوسل بالاموات من هذا الحديث بل معنا الادلة الشرعية كثيرة ذكرناها فيما سبق كلها حجج قطعية دالة على ان التوسل بالاموات لا يجوز فلا يرد علينا هذا الاعترض رأساً بل ليس فى الحديث التوسل بالذوات والا لكفى لهم التوسل بذات عباس رضي الله عنه عند عدم شهوده ولما لم يكن فى الحديث المذكور التوسل بالذات بل فيه التوسل بالدعاء ماهو المتعارف عند السلف فلا يمكن للداجوى ان ينفوه بالاستدلال المنطقى كما لا يخفى على هذا الغبى (كن على بصيرة) ؛

---

(١) البصائر ٢٥ ،

الكذوب قد يصدق

قال الداجوى : على انـه لايدل على عدم بصيرته فى العلوم الآليـة فان تخصيص الشئ بالذكر لايدل على نفى ماعداه (١)

اقـول : ومن المعلـوم ان المستـفاد من عـبارة الـداجوى البصيرة الكاملة لاستاذنا المحقق لان نفى النفى ثبات فعدم دلالة القياس على عدم بصيرته دلالة واضحة على البصيرة فقد اثبت الداجوى مالايريده لانه اراد الكذب وهو اثبات عدم البصيرة فى العلوم الالية فاعماه الله تعالى وكتب العبارة بحيث تدل على مافى نفس الامر خلاف الداجوى وتظهر منها ذكاوة المحقق الذكى ، تـدبـر ،

وليس ههنا تخصيص الشئ بالذكر رأساً فقول الـداجوى برهان على عدم بصيرته فى العلوم الالية ، وايضاً ان القانون المذكور فى الاصول بان تخصيص الشئ بالـذكر لايدل على نفى ماعداه ليس قانوناً كلياً كمالايخفى على اولى النهى (٢)

---

(١) البـصـائـر ٢٦ سطر ١

(٢) قدذكر فى شرح الوقاية ٣ ٥ ٣ : ١ ، وعلم ايضاً ان التقييد بعدم الانبات ذكر لافادة نفى الحكم عماعداه انتهى فعلم من هذا خلاف ماقاله الداجوى التفصيل سيجيئ تـدبـر

قال الداجوى : التوسل بالاحياء ثبت من فعل عمر رضی اللہ عنہ واما التوسل بالاموات فمسكوت فى الدليل المذكور والحكم لايثبت من الدليل المذكور فى المسكوت عنه فكيف يثبت فيه عدم جواز التوسل بالاموات (۱) ؛

اقول : قدذكرنا فيما سبق ان التوسل بدعاء الاحياء جائز مما لاريب فيه واما التوسل بالاموات فابطاله مبرهن بالادلة القطعية ولانثبت نفى التوسل بالاموات من هذا الحديث بل نقول ان استدلال المبتدعين من هذا الحديث باطل مردود بل سياق الحديث يأبى مزعوم المبتدعين لان ذهاب عمر رضی اللہ عنہ الى عباس رضی اللہ عنہ مع وجود اشرف المخلوقات بعيد عن العقل والنقل انكان استدلالهم صحيحاً . تفكر ؛

كلمة اقول للداجوى بنمط آخر ، ان نفى الاف والنهر للاب ثابت من النص واما الضرب والشتم فمسكوت عنه والحكم لايثبت من هذا النص فى المسكوت عنه بما قاله الداجوى فما هو جوابه هناك فهو جوابه ههنا ولايرد ههنا ايراد كما لايخفى على من يخاف يوم التناد ؛

قال الداجوى : فيستدل المعاند بان يقول التوسل بغير العباس لايجوز والا لتوسل عمر رضی اللہ عنہ بغيره من الصحابة

---

(۱) البصائر ۲٦

وهذا مما لاريب فى بطلانه (١) ؛
اقـول : لايخفى حماقته لان نفى التوسل بالاموات لاتثبت من هذا الحديث فكيف ايراد المبتدع الكذاب واما التوسل بدعاء الاحياء لما كان جائزاً فالتوسل بالعباس وغيره سواء لكن ههنا مرجح موجود كما قال الداجوى ان المنظور فيه قـرابـة الـنبى ﷺ (٢) ؛
قال الداجوى : توسل عمر رضی اللہ عنہ كان فى الحقيقة بالنبى ﷺ كما يدل عليه قوله اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا ..... (٣)
اقـول : لايخفى غباوته لان المستفاد من الماضى الاستمرارى التوسل بالنبى ﷺ حين الحيوة ولما مات الـنبى فعدلت الصحابة عن التوسل به بعد مماته الى العباس رضی اللہ عنہ لانه كان حياً وان كان هذا التوسل فى الحقيقة بالنبى ﷺ فأى حاجة حضور عباس رضی اللہ عنہ ولكن لهم التوسل مع عدم شهوده معهم بل لاحاجة لهم الى العباس رضی اللہ عنہ لان جاه النبى ﷺ ثابت له فى الدار الاخرى كما كان فى الدنيا ولما كان مآل التوسل بالعباس الى التوسل بالنبى ﷺ فلا حاجة الى ذهابهم الى العباس كما لايخفى على مبتدع الخناس الذى يوسوس فى

(١) البصائر ٢٦
(٢) البصائر ٢٦
(٣) البصائر ٢٦

صدور الناس تـــدبـــر ؛

قال الداجوى : من الدلائل بجواز التوسل بالاحياء ماروا ه ابوداؤد فيه ان رسول الله ﷺ قال (لجابر بن سليم) انـا رسول الله الـذى ان اصابك ضر فـدعوته كشفه عنك وان اصابك عام سنة فدعوته انبتها لك واذا كنت بارض قـفر او فلاة فضلت راحلتك فـدعوتـه ردها عليك (١) يقول الدجوى فعلم منه ان النبى ﷺ وسيلة الى الله تعالى فى قضاء الحاجات من دفع الضرر وانبات النبات وانـزال المطر و رد الضالة (٢) ؛ اقـول : قدجاء على الداجوى خبط لان المقصد الثانى وضعه لاثبات التوسل بـبركـة الانبـياء و الاولياء فيشرع تارة فى التنقيدات وتارة بايراد الادلة فيها تصريح بدعاء النـبى ﷺ مالانزاع فيه وكلاهما مخالفان عن العنوان والتخالف بين المعنون والعنوان من الخسـران وعلية من الشعبـان بل هذا الحديث ردلما يقول الداجوى من رد الضالة بسبب احمد بن علـوان كـماتـفوه بالخـرافات وذكـرنا ردها فى الصارم المسلول (٣) ؛

---

(١) البـصـائـر ٢٦

(٢) البـصـائـر ٢٦

(٣) قال الداجـوى فى البـصـائـر وانـظر رده فى تاليفى الصارم المسلول .

واماتفريع الداجوى فهوتحريف فى معنى الحديث والزام على النبي ﷺ لانه ليس فى الحديث لفظ دال على ماقصده الداجوى . قال الداجوى اما التوسل بعدالوفات فهو على نوعين توسل الى الله بالانبياء وهو جائز ايضاً خلافاً للمنكرين المعاندين ، ودليلنا قوله تعالى (وكانو يستفتحون على الذين كفروا) قال العلامة الالوسى فى تفسيره نزلت فى بنى قريظة كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه قاله ابن عباس وقتادة والمعنى يطلبون من الله تعالى ان ينصرهم به على المشركين كما روى السدى انه كان اذا اشتد الحرب بينهم وقالوا انا نسئلك بحق النبى فعلم انهم يتوسلون به عليه السلام قبل مبعثه بل قبل ولادته (١) واقول : وقد صدق انها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور الاية ان الذين لايخافون من الله تعالى فهم يبصرون بالابصار لكن تعمى القلوب التى فى صدورهم كك الداجوى لانه يقول التوسل بعد الوفات جائز ويستدل من قوله تعالى وكانو يستفتحون (الخ) يعنى ان اليهود يطلبون من الله تعالى ان ينصرهم على المشركين قبل مبعثه بل قبل ولادته ، ودعواه التوسل بعد الممات ودليله

(١) البصائر ٢٦ ، ٢٧

التوسل قبل الولادة لعل الماضي الاستمراري عنده بمعنى آخر لانه فلسفي .... اوهو اعمى ولاحرج على الاعمى واما الرواية التي نقلها برواية السدي فيها ان اليهود قالوا اللهم انا نسئلك بحق نبيك الذي وعدتنا (الخ) فهو مردود عليه لان السدي الكذاب وشتام الشيخين روى هذه الخرافات التي ليس لها ثبوت عن القرآن ولا من الاحاديث الصحيحة ولا من الاجماع ولا من اقوال الائمة المجتهدين نعم ان الدجوى وكذلك رفيقه الغوى (١) واتباعهما من المبتدعين يعتقدون بهذا الكذاب والشتام فهم على هذا راضون ونحن باتباع السلف الصالحين راضون ولكم دينكم ولى دين ؛

• خداع مؤلف تسكين الصدور •

تنبيه : قال الرجل الغوى : استدل بعض الناس من هذه الاية للتوسل بعد الوفات كما قال العلامة الالوسى ﷺ نزلت في قريظة والنضير كانوا يستفتحون على الاوس و الخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه قاله ابن عباس وقتادة (ثم يقول) ان اليهود كانوا يدعون بهذه الالفاظ اللهم انا نسئلك بحق نبيك الخ (ثم يقول) وجاء مثل هذه الرواية في المستدرك

(١) مؤلف تسكين الصدور

لكن للمحدثين فيه كلام ومع قطع النظر اليها ينظر الى ماروى عن
ابن عباس (۱) ؛ اقول : ان هذا الرجل لايخاف من الله
تعالى واغشى على ابصار الناس كأن الدعاء المذكور سئل به
الفجور قبل ولادة النبي ﷺ مروى عن ابن عباس رضي الله عنه
بسند صحيح بماقال العلامة الالوسى مع ان العلامة الالوسى
صرح بان نزول هذه الاية فى قريظة والنضير مروى عن ابن
عباس واما الدعاء المذكور فهو مروى عن السدى الكذاب
وشتام الشيخين كماذكر الداجوى حيث قال كماروى السدى
انه كان اذا اشتد الحرب ...... الخ فالنزول فى قريظة و
النضير مروى عن ابن عباس والدعاء المذكور لليهود مروى
عن السدى الكذاب وبينهما بون بعيد بل المروى عن ابن
عباس رضي الله عنه خلاف ماقاله هذا الرجل الغوى كماقال الضحاك
عن ابن عباس (وكانو يستفتحون .....) وقال يستنصرون
يقولون نحن نعين محمداً ﷺ عليه وليسوا كذلك بل يكذبون
قال العوفى عن ابن عباس رضي الله عنه يستنصرون بخروج محمد ﷺ
على مشركى العرب ، يعنى بذلك اهل الكتاب ... انتهى فاليهود

(۱) تسكين الصدور ۲۲٤ واما السوال بحق الانبياء فمنعه الفقهاء
وقال هذا الرجل بحوالة فتاوى رشيديه بان فيه تشبيهاً
بالمعتزلة و الرافضة ولزا منعه الفقهاء ، تسكين الصدور ۲۲۷
لكن مع هذا لايعمل بمانقله ويقيع فى هذه الورطة ، تدبر

يستنصرون بمجيئه عليه السلام على اعدائهم من المشركين
اذا قاتلوهم يقولون انه سيبعث نبي في آخر الزمان نقتلكم معه
قتل عاد وارم (١) وليس في رواية ابن عباس توسل اليهود
بالنبي ﷺ بل الامر على عكس ماقاله الخصم والداجوى
فلا يصح منه استدلال الغوى والغبي واتباعهم للتوسل
بالذوات كما لايخفى على من له ادنى مسكة من العلوم الشرعية

وان لسان المرء مالم تكن له حصاة على عوراته لدليل

قال المداجوى : ان قال المنكر هذا تمسك بفعل اليهود
وقولهم قلت كلا فانه تمسك بتقرير الشرع فانه تعالى ذكر
استفتاحهم ولم ينكر عليه وقد ثبت في الاصول ان شرائع من
قبلنا اذا قص الله ورسوله ولم ينكر عليه كان دليلاً على جوازه (٢)
اقول : قوله مردود من وجوه ، الاول منها : لما ذكرنا فيما سبق
معنى الاية بما روى عن ابن عباس ﷺ فلا حاجة الى ما قال
المبتدع من الاعتراض والجواب والثاني منها : انه بصدد
التوسل بعد الوفات وهذا قبل مبعثه فلا يثبت منه المطلوب
والثالث منها : ان التوسل بالذوات مبني على هذه الواقعة
التي رواها السدى الكذاب والشتام فالمبني على الكذب

---

(١) تفسير ابن كثير ١٢٤:١
(٢) البصائر ٢٠٧ ، ومثله في تسكين الصدور ٢٢٤

كذب تدبر ؛ والرابع منها : ان الداجوى قال فى النكتة الثامنة ان المقلد يكون تمسكه بقول مجتهده (١) والمذكور فى الدعاء بحق النبى ﷺ والسوال بهذا اللفظ مكروه عند الامام ابى حنيفة وجميع الفقهاء فاثبات التوسل من الدعاء المذكور خلاف المجتهد الامام ابى حنيفة رحمه الله وجميع الفقهاء فالتخالف علامة اغبى الاغبياء ، والخامس منها : انه قال لكل مقلد مع امامه سلسلة فاذا انقصت حلقة انقصت السلسلة ، ولذا حكم الفقهاء بحرفة التلفيق فيا للاسف (٢) ولما قال الامام ابو حنيفة بكراهة هذا السوال والداجوى يقول بالجواز فنقصت سلسلة الداجوى مع الامام ابى حنيفة فعلم انه غير مقلد مع ان دعواه التقليد فكيف مكر العنيد ؛ والسادس منها : ان المسئلة المذكورة فى الاصول ليس كما فهمه الداجوى كما قال العلامة حسام الدين محمد بن عمر المتوفى ٦٤٤ ه وممايتصل بسنة نبينا عليه السلام شرائع من قبله والقول الصحيح فيه ان ما قص الله تعالى والرسول منها من غير انكار يلزمنا على انه شريعة لرسولنا ﷺ (٣) ؛

يعنى ان الشرائع السابقة إن بينها الله تعالى ورسوله من غير انكار

(١) البصائر ١٣

(٢) البصائر ١٣

(٣) الحسامى ٢٧

يلزم علينا انه من شريعة رسولنا ﷺ ومثل له العلامة جيون فمثال مالم ينكر علينا قوله تعالى وكتبنا عليهم اى على اليهود فيها اى فى التورية أن النفس بالنفس الاية فهذا كله باق علينا (١) وليس فى الاصول بان كل ما يبين فى القرآن من القصص فهو شريعة لنا هذا بهتان صريح ؛

والسابع منها : لو كان التوسل بالذوات الفاضلة من الشرائع السابقة فيلزم على الصحابة والتابعين التوسل بالذات الفاضلة لكن التالى باطل فالمقدم مثله اما وجه الملازمة فان المذكور فى الاصول انما قص الله ورسوله من الشرائع السابقة من غير الانكار فيلزم علينا لانه من شريعة رسولنا كما مر ، واما بطلان التالى فظاهر لانه لم يثبت من احد لا من الصحابة ولا من التابعين من المجتهدين والسلف الصالحين انهم توسلوا بالذوات الفاضلة بعد الممات مرة واحدة ومن ادعى فعليه البرهان ، ولذا ترى المبتدعين يستدلون اما من المنامات واما من اقوال بعض الناس بانه قال فلان فى الخطبة وكذا قاله فلان وليس معهم دليل من كتاب الله تعالى ولا من الاحاديث الصحيحة ولا من الاجماع ولا من اقوال ائمة المجتهدين فضلوا وأضلوا رب لا تذر على

(١) نور الانوار ٢١٦

الارض من المبتدعين ديارا رب ان تذرهم يضلوعبادك ويلدوا الا مبتدعاً فاجراً كفاراً ؛

قال الداجوى : ومنها ماروى ابو الجوزاء قحط اهل المدينة قحطاً شديداً فشكوا الى عائشة فقالت انظروا الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاجعلوا فيه كوى الى السماء ففعلوا فمطروا مطرا (١)

اقـول : استدلاله من هذه الرواية مردود من وجوه

الاول منها : انه بصدد التوسل ببركة الانبياء و الاولياء بعد الممات والحديث ساكت عنه ، والثاني منها : انه يقول لايتمسك على العمومات من حكاية حال (٢) فهذا ايضاً حكاية حال لا يتمسك بها فى العمومات كما لا يخفى على الداجوى الخلويات فى الايام المباركات ؛

والثالث منها : ان هذا الحديث ليس بصحيح لان فى اسناده سعيد بن زيد ، قال ابن المديني : سمعت يحيي بن سعيد يضعفه جداً فى الحديث وقال الأجرى عن ابى داؤد كان يحيي بن سعيد يقول ليس بشئ وقال ابو حاتم والنسائى ليس بالقوى وقال الجوزجانى يضعفون حديثه وليس بحجة وقال ابن حبان كان صدوقاً حافظاً كان يخطي فى الاخبار ويهم حتى لايحتج به اذا انفرد وقال ابو بكر البزار لين وقال فى موضع آخر

(١) البصائر ٢٧

(٢) البصائر ٥٩

لم يكن له حفظ وقال الدارقطني ضعيف (١)
ولما كان حال الاسناد هكذا فكيف يستدل الداجوي مع انه
ادعى في الابتداء حيث قال جمعت دلائل قاطعة لعله ما يدري
معنى القطعية اويدري لكن يخادع المسلمين ؛
قال الداجوي : ومنها ما ذكر في حصن حصين في آداب الدعاء
وان يتوسل الى الله تعالى بانبيائه والصالحين وقال في حاشية
الحرز الثمين قال المؤلف هو من المندوبات وذكر حديث
عمر رضي الله عنه في الاستسقاء وذكر حديث عثمان بن حنيف في شان
الاعمى ، اقول : وانظر الى ادلة الداجوي كيف
يستدل من الاقوال المكتوبة في خطب كتب الناس ولا يدري
هذا الحناس أن الادلة الشرعيه اربعة واما نفس الاقوال و
الالفاظ المستعملة فليس من الادلة الشرعية لكن مع هذا
يقول لبعض المجتهدين ولائمة الدين انهم ليسوا بمسلمين
اعاذنا الله من التلفظ بكفريات الداجوي ونحن مضطرون
الى الرد على خرافاته لان بعض المبتدعين يفتخرون بهذا
الكتاب مع ان الكتاب لا يحتاج الى الجواب لانه مملو من
المكذوبات والمخترعات والمنامات وما استدل من

(١) تهذيب التهذيب ٣٨٢ : ١ ، وقد رد على هذا الاستدلال
استاذنا المحترم لكن ومع هذا اعاد الداجوي لانه هو الغوي

الكتاب ولامن السنة ولامن الاجماع ولامن اقوال ائمة المجتهدين ، واما حديث عمر وعثمان بن حنيف فلا يفيدان للداجوى لانه بصدد التوسل بعد الممات والمذكور فى الحديثين حال الحيوة وعلى الداجوى من الافات ؛

قال الداجوى : واما التوسل بالنبى ﷺ بعد خلقه فى مدة حيوته (١) ؛ اقول : ليس النزاع فى التوسل به عليه السلام فى مدة حياته فايراده ههنا جهالة ؛

قال الداجوى : واما التوسل به بعد موته فى البرزخ فهو اكثر من ان يحصى وفى كتاب المصباح لشيخ بن عبد الله طرق ومن ذلك ولقد حصل لى داء اعى الاطباء فاستغثت به ﷺ فبينا انا نائم اذا رجل ومعه قرطاس يكتب فيه هذا دواء احمد بن القسطلانى من الحضرة الشريفة بعد الاذن الشريف (٢)

اقول : استدلاله باطل مردود لان الدلائل الشرعية اربعة وماسواها فليس بحجة والنوم ليس من الادلة الشرعية كما لايخفى على مثل هذه الفرقة الغوى ، بل قال فخر المحدثين و سند المفسرين (٣) المنامات ليست بحجة (٤) وقد قال

(١) البصائر ٢٨
(٢) البصائر ٢٨
(٣) ذكره الداجوى فى البصائر ٧٢ ، بهذه الالفاظ
(٤) وانظر قرة العين

الداجوى فى الخطبة جمعت من الحجج القطعية وذكر فى الاستدلال النوم ، ولما رد على المنامات فخر المحدثين الذى هو مقبول عنده فلا يصح منه الاستدلال كما لا يخفى على الدجال والويل له ثم الويل له انه ذكر هذا النوم وفرع عليه حيث قال : فهذا دليل واضح على التوسل به عليه السلام بعد الوفات فان قربه الى الله وبركته عليه الصلوة والسلام ما انقصت بعد الوصال بل زادت (١) هل النوم دليل من الادلة الشرعية كن اصم وابكم . وقد صدق —

اذا لم تستحى فافعل ماشئت . قال الشاعر :

فلا وابيك مافى العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
يعيش المرء مااستحيى بخير ويبقى العود مابقى اللحاء

هذا الكتاب يفتخر به المبتدعون الذين ضلوا واضلوا اكثيرا قال الداجوى : ومنها ماذكر فى حصن حصين فى بيان مواضع الاجابة فى الطواف وعند الملتزم ... قلت وان لم يجب الدعاء عند قبر النبى ﷺ اى عند قبره ففى اى موضع يستجاب فعلم من هذا ان الدعاء عند قبره عليه السلام يستجاب (٢) ؛

(١) البصائر ٢٨
(٢) البصائر ٢٩

قول : استدلاله مردود بوجوه ؛

لاول منها : انه قد مر الكلام بان الداجوى ارتكب لتحريف فى عبارة حصن حصين لان لفظ 'قبر' ولفظ 'اى عندقبره' وكذلك التفريع بقوله 'فعلم ...' كلهامن تحريفات الداجوى وليس فى حصن حصين وانظرهناك فلايصح منه الاستدلال ، والثانى منها : انه لا يدرى بعدم المطابقة مع الباب لان الاستجابة باعتبار الموضع ، والدعاء ببركة الانبياء والاولياء امران مغايران وهو بصدد الامر الثانى يذكر فى الدليل الامر الاول فتدبر ؛

الثالث منها : ان المذكور فى الدليل ليس من الادلة الشرعية ضلاً عن القطعية فلايثبت منه المطلوب وفر المغضوب ؛

ماذكر الداجوى بحوالة جلالين والخازن من التبركات بقبر ايوب ويوسف عليهما السلام فمردود عليه ، لان هذه الاقوال المخترعة ليست من الادلة لشرعية فكيف يثبت منها عواه وكذلك ما اثبت الداجوى اسلام من فعل هذا الامر ن ساكنى ارض قسطنطنية والمصر الذين يتبركون بالقبر يعلم ماذكره من المخاصمة والقتل فى معاملة التدفين خباثة عتقاداتهم مثل الداجوى واتباعهم من المبتدعين فاللازم لى الداجوى ان يأتى ببرهان والا فعليه من الثعبان ؛

قال الداجوى : من غسل الجبة للاستشفاء وكذلك شعره عليه السلام للاستشفاء(١) ؛ فلا نزاع فيه لان الكلام فى التوسل بعد الممات والمذكور ليس من التوسل بتبركة الانبياء و الاولياء وهو بصدده فاللازم على الداجوى اثبات المطلوب بالدليل ولما كان المذكور ليس بمتنازع فيه فلا يثبت منه المدعى كما لايخفى على هذا الاعمى ، ومن خباثة الداجوى انه يذكر الصفحة اولا اذا كان مقصوده الالتباس والخفاء حتى لايعلم احد ان هذا التفريع من كلام الداجوى او من مؤلف الكتاب الذى نقل عنه العبارة ، مثلاً فرع على عبارة حصن حصين من عنده وذكر الصفحة اولا وكذلك فعل فى تاليفه ص ٦ بحوالة السيوطى وقال من عنده و الظاهر ان المراد . . . . ؛ وكذلك ههنا ذكر صفحة المشكوة اولا ثم يفرع عليه من عنده يقول : فهذا صريح فى التوسل بجبة النبى ﷺ فى الاستشفاء للمرضى (٢) ؛

قال الداجوى : والحاصل انه علم من كلام الامامين الهمامين البخارى ومسلم التوسل والاستشفاء بثيابه وشعره عليه الصلوة والسلام (٣) ؛

---

(١) البصائر ٢٩ ، ٣٠

(٢) البصائر ٢٩

(٣) البصائر ٣٠

قـول : لايخفى حماقة الداجوى وافترائه على الامامين الهمامين .
لان الاستشفاء بالجبة والشعر فى حياته عليه السلام مغاير عن
التوسل به عليه السلام بعد مماته لكن ومع هذا يقول الكذاب
الاشر بالتوسل بعد الممات ويستدل من الاستشفاء بالشيئين
المذكـورين فى حياتـه كن أصم وأبـكم كيف تـلـزم على
الموحدين الذين صرفـوا الحياة الدنيوية لاشاعة التوحيد
والسنة ، وماقال من التوسل باسامى الصالحين (١) فمردود
عليه لانه ماذكر ههنا دليلاً ولا قولا من اقوال المجتهدين ؛
وماقال الداجوى من حديث, هل تنصرون الا بضعفائكم ،(٢)
فقد مر الكلام عليه مفصلاً بان المراد منه الدعاء فلا حاجة
الى الاعادة وماذكره فهو تحريف فى معنى الحديث تدبر ؛
قال الداجوى : ومنها ماذكر فى الطريقة المحمدية فياغياث
المستغيثين ويامجيب المضطرين ... بحرمة حبيبك المصطفى (٣)

اقـول : قـوله واستدلاله باطل مردود بوجـوه

الاول منها : ان القول المذكور ليس من الادلة الشرعية فعدها
منها من الحماقة ، والثانى منها : ان الدعاء بالحرمة والجاه
لم يثبت عن الصحابة والتابعين ولا من المجتهدين فلا يمكن له

---

(١) البـصـائـر ٣٠ .
(٢) البـصـائر ٣٠ .
(٣) البـصـائـر ٣٠ .

اثبات المطلوب من الدعاء الذى ليس لها ثبوت لان كل ما لم يثبت بنفسه فكيف يثبت منه شئ آخر ، والثالث منها : ان الداجوى قال فى النكتة الثامنة من كتاب : اما المقلد فمستنده قول مجتهده (١) والقول المذكور ليس من اقوال المجتهد فلا يثبت منه دعواه ؛

قال الداجوى : ومنها ماذكر المحقق البغدادى فى تفسيره فى ذيل قوله تعالى ' والمدبرات امراً ' وقيل اقسام بالنفوس الفاضلة (ثم نقل الداجوى عباة الالوسى فى تاليفه من صفحة ٣٠ ، سطر ٢٢ ، الى صفحة ٣٢ ، سطر ٢١ ، لان بعضها مؤيدة له فى ظنه وشرع بعده بالاجوبة للادلة التى قالها العلامة الالوسى فى ترديد مازعمه المبتدعون) يقول الداجوى (بعد نقل عبارة الالوسى) ولا يخفى قد ذكرنا لك سابقاً قبيل هذا القول كلام المفسر المذكور حيث قال ولاشك انه يحصل لزائرهم مدد روحانى ببركتهم (٢) ؛

اقول : لايخفى ان العلامة الالوسى قال بعد ماذكره الداجوى ان أكثر هذه الاقوال لايليق بشان جزالة التنزيل وليس له قوة مناسبة للمقام (٣) وكذلك قال ان حمل المدبرات على

---

(١) البصائر ١٣

(٢) البصائر ٣٤ ، سطر ٢٢

(٣) روح المعانى ٢٤ : ٣٠

النفوس الفاضلة ايهام صحة مايزعمه سخفة العقول منا ان الاولياء يتصرفون بعدوفاتهم بنحو شفاء المريض، و انقاذ الغريق، والنصر على الاعداء، وغير ذلك كما نقله الداجوى عبارته فى تاليفه (١) ؛

والداجوى يقول ان الاولياء ينصرون اوليائهم ويمدمرون اعدائهم كماذكره فى كتابه (٢) ؛

فعلم مماذكره الداجوى من عبارة الالوسى ان الداجوى من سخفة العقول وجهله أشد جهلاً مثل ابى جهل لانه مع عرفان الحق يذكر مثل ابى جهل ؛

قال الداجوى: وايضاً قال ان التوسل بجاه النبى فهو ايضاً صريح فى جواز التوسل (٣) ؛

اقول: وقد قال العلامة الالوسى لم يعهد التوسل بالجاه والحرمة عن احد من الصحابة كما نقله الداجوى فى تاليفه (٤) فهو صريح فى عدم جواز التوسل به عليه السلام ولذا عدل الصحابة عن التوسل به فهو يصير حجة لنا وليس حجة له

(١) البصائر ٣١ من سطر ٥ الى ٧

(٢) البصائر ١٢ و ١٦، ١٧

(٣) البصائر ٣٤ مع ان ما بين معنى الجاه ليس ما اراده الداجوى كما ذكره فى ٣٣

(٤) البصائر ٣٣ سطر ٢٢

لانه لما لم يثبت التوسل بالجاه و الحرمة عن الصحابة فمن اين يثبت الداجوى التوسل بالذوات من الادلة القطعية لان التوسل بالجاه والحرمة ما جاء به الكتاب و السنة المتواترة ومدار القطعية عليهما فبطل ما ادعى الداجوى فى اول كتابه من انه يقول جمعت دلائل قاطعة (١)-فثبت مطلوبنا من عبارة العلامة الالوسى كما يدرى بهذه الحقيقة هذا الرجل الغوى يقال له الداجوى وعليه من آفات القوى ؛

قال الداجوى : وايضاً ذكر المفسر اذا تحيرتم فى الامور الخ انه ليس بحديث .... فعلم ان المفسر انما ذكرا لرد على كونه حديثاً لا على نفس مضمونه (٢) ؛

اقول : لايخفى على من له ادنى مسكة من العلوم الشرعية ان ما قاله الداجوى دليل على انه اغبى الاغبياء فى الاحاديث بل ليس له مس مع كتب الحديث ولذا يتكلم كالمجنون و المغمى عليه لان المفسر لما ذكر الرد على كونه حديثاً فلا يفيد شيأ لان الدعاوى لا تثبت من المقولات العربية

---

(١) البصائر ٤

(٢) البصائر ٣٥ اقول وقد نقل الداجوى بان العلامة الالوسى قال وهو حديث مفترى على رسول الله باجماع العارفين بحديثه ولم يروه احد من العلماء (البصائر ٣٣ سطر ١٢) لكن مع هذا يقول مثل الاعمى فى العلوم الشرعيه ، تدبر

كما لايخفى على الفرقة المبتدعة الغوية ؛

وينبغى للداجوى ان يتفكر فى عبارة العلامة الآلوسى بانه قال (١) ولاأرى احداً ممن يقول ذلك الا وهو يقصد ان المدعو الحى الغائب او الميت المستغيث يعلم الغيب ويسمع النداء ويقدر بالذات أو بالغير على جلب الخير او دفع الاذى والا لما دعاه ولا فتح فاه وفى ذلك بلاء من ربكم عظيم فالحزم التجنب عن ذلك وعدم الطلب الا من الله القوى الغنى الفعال لما يريد، ومن وقف على سر ما رواه الطبرانى فى معجمه من انه كان منافق يؤذى المؤمنين فقال قوموا بنا نستغيث برسول الله ﷺ من هذا المنافق فجاؤا اليه فقال انه لا يستغاث بى انما يستغاث بالله (٢) ، ولا يغرنك ان المستغيث بالمخلوق قد تقضى حاجته وتنجح طلبته فان ذلك ابتلاء وفتنة منه عز وجل وقد يتمثل الشيطان المستغيث فى صورة الذى استغاث به فيظن ان ذلك كرامة له هيهات هيهات انما هو شيطان اضله واغواه وزين له هواه وذلك كما يتكلم الشيطان

---

(١) ان الناس قد اكثروا من دعاء غير الله من الاولياء الاحياء والاموات وغيرهم مثل ياسيدى (فلان) اغثنى ! وليس ذلك من التوسل المباح فى شيئ والاليق بحال المؤمن عدم التفوه بذلك وان لا يحوم حول حماه وقد عده الناس من العلماء شركا وان لا يكنه فهو قريب ... الخ (تعديل)

(٢) ... ٣٤

فى الاصنام ليضل بها عبدتها العظام وبعض الجهلة يقول ان ذلك من تطور الروح اومن ظهور ملك بصورته كرامة ولقدساء مايحكمون . نقله الداجوى فى كتابه (١) ؛

قال الداجوى بحواله الصاوى على حاشية الجلالين بانه قال فى حق شيخ الاسلام ابن تيمية ﷫ بانه ضال ومضل (فى مسئلة وقوع الطلاق الثلاث فى مرة واحدة بان لايقع الا طلقة واحدة) (٢) ؛ اقول : ليس لنا الكلام فى ان الطلاق فى مرة واحد يقع ثلاث او واحدة لكن لاريب فى الاختلاف بين المتقدمين فى هذه المسئلة ، وان ماقال الصاوى كما نقله الداجوى فهو باطل مردود بل من خرافات الصاوى بل من قال لشيخ الاسلام انه ضال فهو بنفسه ضال مضل لان العلامة ابن تيمية ﷫ وكذلك تلميذه ابن قيم ﷫ كانا من أكابر اهل السنة والجماعة ومن اولياء هذه الامة (٣) ؛

وسيجيئ بيان شيخ الاسلام ابن تيمية فى آخر الكتاب انشاء الله تعالى وقدمر شطر منه فتذكر توثيق شيخ الاسلام ابن تيمية ، ولاحاجة الى الاعادة ؛

---

(١) البصائر ٣٤

(٢) البصائر ٣٥

(٣) كما قال العلامة ملا على القارى فى جمع الوسائل ٨٠٢:١ مطبوعه مصر ، ونقله مؤلف تسكين الصدور فى المنهاج الواضح فى صفحه ١١٧ لكن وهو ايضا اعمى تدبر !

قال الداجوى : وايضاً رد السبكى قول ابن تيمية وقد شنّع تاج الدين السبكى كما هو عادته فقال : ويحسن التوسل و الاستغاثة بالنبي ﷺ الى ربه ولم ينكره احد من السلف و الخلف حتى جاء ابن تيمية فانكر ذلك وابتدع مالم يقل عالم وصار بين الانام مثله (يقول الداجوى) فانظر ايها المنصف الى تشنيع السبكى عليه ونسبة خلاف اجماع السلف والخلف ونسبة الابتداع اليه فهل لمنصف ان يترك اجماع السلف و الخلف بقول شخص واحد سيما السلف والخلف (١) :

اقول : قوله بجميع الشقوق باطل مردود ما تشنيع السبكى فهو مردود على هذا الغوى لان كلام الاقران فى بعض ما لا يعبأ به كما قال العلامة ناقد الرجال الذهبى كلام الاقران

بعضهم فى بعض لا يعبأ به لا سيما اذا لاح لك انه لعداوة اولمذهب او لحسد ما ينجو منه الا من عصم الله وما علمت ان عصرا من الاعصار سلم اهله من ذلك سوى الانبياء والصديقين (٢) ؛

---

(١) البصائر ٣٥

(٢) ميزان الاعتدال ١١١ : ١

ومثله قال العلامة موليـنا عبد الحى رحمه الله فى كتاب الرفع والتكميل فى الجرح والتعديل ٢٦٣

ومثله فى قاعدة فى الجرح والتعديل ص ٦ مع الرفع والتكميل !

ولذا رد العلامة محمد انور شاه رحمه الله فى العرف الشذى على تاليف السبكى "شفاء السقام" بانه جمع فيه من الضعاف وتصدى الى تقوية الضعاف (١)

اقول هذا دليل على ان السبكى كان متعصباً ولاجل هذا قال فى حق شيخ الاسلام (الذى لقبه العلامة الذهبى بانه الامام الحافظ ، الناقد ، الفقيه ، المجتهد ، المفسر ، البارع ، شيخ الاسلام ، (٢)) من التشنيع ولا اعتبار لمثل هذا المعاند الذى جمع فى كتابه من الموضوعات والاكاذيب المخترعة وما قال من التوسل والاستغاثة بالنبى صلى الله عليه وسلم فما لا دليل عليه لا من السلف ولا من الخلف لا عند السبكى ولا عند هذا المغوى ولا يمكن اثباته بالبرهان ولن يأتى عليه بدليل الى يوم القيمة ، ومن المعلوم ان كل ما لم يثبت عن الصحابة والتابعين فهو من البدع ،، لان ما لم يثبت عنهم والقول بتسليم ما نقل عنهم ،، من البدع ، والله هذا فى هذا الزمان بديع ، لان التوسل به عليه السلام بعد موته ليس له ثبوت عن الصحابة

---

(١) حيث قال وصنف تقى الدين السبكى رسالة فى رد شيخ الاسلام امام ابن تيميه وسماها شفاء السقام فى زيارة خير الانام وما وجدت فيها شيئا جديدا اوطريا وتصدى الى تقوية الضعاف (العرف الشذى ١٦٤)

(٢) قد مر منا بحوالة تذكرة الحفاظ ١٤٩٦ : ٤

فكيف الانكار عن التوسل بدعة ؟ بل القول به بدعة ، فالبدعة منسوبة الى السبكي لا الى شيخ الاسلام وكذلك خلاف الاجماع منسوب الى السبكي وكذلك الى الداجوي الغوي ؛ لكن لا جرح على هذا الاعمى لانه لا يدري معنى الاجماع ولا معنى السلف والخلف كما ذكرنا فيما سبق ، والعجب كل العجب انه ما أثبت الاجماع على التوسل لكن يؤمن بقول شخص واحد ، وهو السبكي ومع هذا يقول فهل امنصف ان يترك اجماع السلف والخلف بقول شخص واحد ، والداجوي لا يدري ان السبكي شخص واحد ام اشخاص وقوله اجماع اوقوله قول شخص واحد او يدري ، لكن الله لا يهدي من هو مسرف مرتاب ، واحسن ما قيل

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون * وقل بشاشة الوجه المليح

قال الداجوي : وماذكر (اى العلامة الالوسي) ان معنى التوسل في لغة الصحابة ان يطلب منه الدعاء والشفاعة فيكون التوسل في الحقيقة بدعائه وشفاعته ولا محذور فيه بقول الداجوي ولا يخفى انه لا انحصار للتوسل في هذا المعنى ألا ترى الى قول القائل

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه   ثمال اليتمى عصمة للارامل

فانه لاذكر فيه للدعاء ولاللشفاعة فكيف الانحصار (١)؛

اقول : وانظر الى جواب الداجوى لعبارة العلامة الالوسى كأنه يستدل من القرآن اومن الحديث ولذا يقول بعدم صحة الانحصار للعلامة الالوسي ايها الداجوى كن اعمى واصم وأبكم فاللازم عليك اتيان الدليل لاثبات التوسل بمعنى آخر فى لغة الصحابة حتى يتم الرد على العلامة الالوسى ولا يتم الرد بالشعر، مع ان تعلق هذا الشعر بحياته عليه السلام وليس الكلام فيه ، بل الكلام فى التوسل بعد الممات ، ومن الله تعالى آفات على المبتدعين والمبدعات ؛

وماقال من عدم استلزام وجود السند الان للعدم فى الاصل فهو مردود عليه كما ذكر مفصلاً فى عنوان التفلسف والخداع

قال الداجوى : وماقال فى حديث ابن ماجه ان فى سنده العوفى وفيه الضعف لايخفى ان السلف والخلف لما كانوا قائلين بجواز التوسل كان منجبراً (٢) ؛

اقول : وانظر الى حماقته لانه لايبصر سوى الاسقاط والحلويات ولذا لايعرف السلف والخلف ويقول للمتأخرين من بعض العلماء السلف والخلف ، مع انه لايثبت

---

(١) البصائر ٣٥

(٢) البصائر ٣٦

التوسل بالذوات الفاضلة بعد الممات عن احد من الصحابة ولامن التابعين و لامن المجتهدين فكيف يكذب هذا الكذاب الاشر بان السلف قائلون بهذا فقوله باطل مردود ولايمكن الانجبار وعليه من القهار تدبر

قال الداجوى : وماقال ان التوسل بالذوات ليس فى الادعية المأثورة فلايخفى ان التوسل المذكور مقرر فى الاية والاحاديث (١) ، اقول : لعنة الله على الكاذبين لان العلامة الالوسى لماقال من عدم ثبوت التوسل فى الادعية المأثورة والداجوى يقول انه مقرر فى الاية و الاحاديث مع انه ماذكر فى الاستدلال على التوسل بالذوات الفاضلة من آية واحدة ولامن حديث واحد فضلاً عن الاحاديث وهذا افتراء على القرآن وافتراء على النبى ﷺ وقال النبى ﷺ من كذب علىّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، رواه مسلم ، الله يجازى يوم القيامة لانه يعلم مايسرون ومايعلنون ؛ واحسن ماقال

فلا تكتمن الله ما فى قلوبكم ليخفى ومهما يكتم الله يعلم
يؤخر فيوضع فى كتاب فيدخر ليوم حساب اويعجل فينقم

قال الداجوى : وماقال ان طلب الدعاء من شخص انكان

(١) البصائر ٣٦

المطلوب منه حياً جاز ومن الميت لا ، فلا يخفى انه اذا كان سماع الموتى ثابتاً اى حرج فى دعاء الميت كما فى الحديث ان اعمالكم تعرض على فان وجدت خيراً حمدت الله تعالى وان وجدت غير ذلك استغفر الله لكم ، أليس هذا تصريحاً فى الدعاء (١) ؛ اقول : قول الداجوى فى جوب العلامة الالوسى رحمه الله باطل مردود ، لان العلامة الالوسى وضح حيث قال : واما اذا كان مطلوب منه الدعاء ميتاً فلا يستريب عاقل انه غير جائز بل من البدع التى لم يفعلها احد من السلف من النبى صلى الله عليه وسلم ولا من صحبه (٢) يعنى ان الدعاء من الميت لم يثبت عن السلف ولذا قال انه من البدع ولا يشك عاقل فى عدم جوازه ، لكن لما كان العقل مفقوداً فى الداجوى فقال بجواز الامر المحدث وبنى هذه العقيدة المحدثة على سماع الاموات لكن لما اثبتنا فيما سبق بالادلة القطعية ان الاموات لا يسمعون فلا يمكن له القول بجواز الدعاء عن الاموات لانه اذا بطل المبنى عليه للدعاء فبطل الدعاء كما لا يخفى على الداجوى أغبى الاغبياء ؛

وما قال : اى حرج فى دعاء الميت فهو مردود عليه ، لانه ان لم يكن حرجاً بالقول على المحدثات فى الدين ففى اى شئ

---

(١) البصائر ٣٦

(٢) نقله الداجوى فى البصائر ٣١ سطر ٢٤

حرج عليه لعل فى منع الاسقاط عليه حرج ، وماقال فى الاستشهاد بحديث ان اعمالكم الخ لدعاء الميت فهو دليل واضح على ان العقل و الفهم و الدراية كلها مسلوب عنه لانه لايدرى بالفرق بين الدليل و المدعى لان دعواه طلب الدعاء عن الميت ، وفى الدليل دعاء النبى ﷺ للحى علا ان الحديث غير صحيح و ان سلم صحته (١) فليس فيه طلب الدعاء من الميت ومطلوبه هذا ؛

وماقال : الدعاء من الميت اعجب ام تلاوة سورة ملك فهو مردود عليه لان تلاوة سورة ملك ماثبت بحديث صحيح كمامرمنا مفصلاً وكذلك ليس الكلام فى الاستعجاب بل الكلام فى عدم ثبوت الدعاء عن الاموات بالادلة الشرعية فاللازم على الداجوى اثباته بالادلة الشرعية إن كان فيه ايمان وحياء ودونه خرط القتاد ، لكن فقدانهما بدهى لاحاجة الى البيان وعلى الداجوى الثعبان ؛

وماقال الداجوى : من قول الشيخ الدهلوى (٢) فهو مردود عليه لان الداجوى يقول وللمقلد التمسك بقول المجتهد (٣) وليس قول الدهلوى رحمه الله قول مجتهد فلا يصح التمسك للداجوى بقول الشيخ الدهلوى رحمه الله تدبر

(١) وقد ذكرنا مفصلاً فيما سبق فتذكر (٣) البصائر ١٣
(٢) البصائر ٣٦

قال الداجوی : وماذکر (ای العلامة الالوسی) ان ابن تیمیة نقل عدم جواز التوسل عن الامام الهمام ابی حنیفة والقاضی ابی یوسف رحمهما الله تعالی رحمة واسعة، کیف یصح ذلك مع نقل القصیدة المشهورة عن الامام ابی حنیفة ﷺ (١)

اقول : قوله باطل مردود لان نقل ابن تیمیة لعدم التوسل عن الامامین وان لم یصح عند الداجوی فاللازم علیه اثبات التوسل بالادلة الشرعیة حتی نقول بعدم صحة ما قال ابن تیمیة والا فقول ابن تیمیة کالنقش فی الحجر، ولذا قال العلامة الالوسی من عدم ثبوته عن السلف وکذلك قال سلیمان : بان التوسل بالذوات لم یرد الا بلفظ غیر ثابت ولا یصح، والتوسل بالاعمال قد ثبت بالکتاب والسنة کما مر منا مفصلاً

فالتوسل بالذوات بعد الممات لما لم یثبت عن السلف ولم یرد فی حدیث صحیح فلا یمکن القول للامام ابی حنیفة بما لا یثبت عن النبی ﷺ ولا عن الصحابة بل انتساب التوسل الیه افتراء وبهتان علیه، ونقل القصیدة المذکورة عن الامام ابی حنیفة لا یصح وکیف یصح ذلك مع انه قائل بنفی سماع الاموات، ثم ینادیهم فی الکربات مع عدم الثبوت عن

---

(١) البصائر ٣٧

(٢) نقله مؤلف تسکین الصدور ٢٣٠، بحوالة البیان المبدی ١١٣

النبي وعن الصحابة هل هذا الاقول مفترى على الامام ابى حنيفة وهو بريئ عن مثل هذه الكلمات ؛

وقال الداجوى : لانعتمد على نقل ابن تيمية (١) ؛

اقول : نحن لانعتمد على السبكى واتباعه وانت ايها الداجوى ان لم تعتمد على قول ابن تيمية فعليك بالبرهان من السنة او من القرآن او بقول النعمان انكان فيك ذرة من الايمان ولن تأتى به مادام القمران ؛

قال الداجوى : نعم لاينبغى ان يعتقد ان ارواح المشايخ حاضرة فى كل وقت وكل مكان فان ذلك مما لايقول به عاقل وافعال العوام مما لايتمسك به (٢) ؛

اقول : قد صرح الداجوى على حماقة نفسه لانه يقول ههنا بجهالة من يقول لارواح المشايخ انها حاضرة ، وقد صرح فيماسبق ان الاولياء ينصرون اولياءهم و يدمرون اعدائهم (٣) وان لم تكن الارواح حاضرة فى كل مكان فكيف النصر والتدمير لان الانسان يحتاج فى كل وقت وان لم تحضر الارواح فلا يمكن لها النصر مع الاولياء والتدمير للأعداء تدبر فعلم من كلامه انه هو الجاهل كما اقر بنفسه وكلك عد نفسه

(١) البصائر ٣٧

(٢) البصائر ٣٧

(٣) البصائر ١٢ ١٦

من العوام كالانعام و عليه من الآلام لان فساد الناس من هذه اللئام ، وقد ضل واضل وغوى وسقط تحت الثرى ؛

واما مسئلة البشرية بانه عليه السلام بشر فمما لا نزاع فيه لكن العجب على الداجوى حيث نقل عن العلامة الالوسى رحمه الله تكفير من قال اؤمن برسالة النبى صلى الله عليه وسلم ولا ادرى أبشر او ملك ام جنى او لا ادرى من العرب او من العجم ، ثم يقول الداجوى فانظر الى هذا المحقق كيف احتاط فى التكفير والتضليل(١) ولا يدرى هذا الرجل بان العلامة الالوسى لما قال بكفر هذا القائل لتكذيبه القرآن وجحده ما تلقته قرون الاسلام خلفاً عن سلف فكيف احتاط فى التكفير والتضليل ، بل افتى بكفر هذا الرجل ونحن ايضاً نقول بهذا فكيف نحن من المتشددين كما الزم الداجوى الغوى ، تدبر ،

قال الداجوى : واما ما قال (اى الالوسى) من قول ابى يزيد البسطامى (بانه قال استعانة المخلوق بالمخلوق كاستعانة المسجون بالمسجون ومن كلام السجاد ان طلب المحتاج من المحتاج سفه فى رأيه وضلة فى عقله (٢) ، فسيذكر الجواب عنه فيما سيأتى بان التوسل ثابت بالادلة القطعية ولكلام الصوفية محامل فان طورهم وراء طور العقل ،

(١) البصائر ٣٧

(٢) ذكره فى البصائر سطر ١٤ و ١٥

المتوسط (١)

اقول : لما صرح العلامة الالوسى بعدم ثبوت التوسل من السلف فشرع الداجوى بتاويلات ركيكة ، ونقل العلامة قول يزيد البسطامى قدس سره فيقول الداجوى ولكلام الصوفية محامل ايها الداجوى لما قال يزيد البسطامى ان استغانة المخلوق بالمخلوق كاستغانة المسجون بالمسجون فاى خفاء فيه هل قوله من المشتبهات حتى تقول له من المحامل سوى ماهو المفهوم منه ماصرح به بل يعلم من كلام الداجوى انه ماذكر من الادلة القطعية للتوسل بالذوات بعد الممات الى هذا المقام ومع هذا انه ماذكر من نص ولا من حديث ولا من اجماع ولا من قول مجتهد فيما سيأتى بل يذكر بعد هذا من المنامات لعله يقول للمنامات انها من الادلة القطعية . كن على بصيرة ؛

قال الداجوى: وعلم من قول المحقق (اى الالوسى) الجواب عن شبهتهم بان السلف ماتوسلوا بالذوات بعد الوفات وهو قوله ،نعم لم يعهد التوسل بالجاه ، فعلم ان عدم معهودية التوسل انما كان سدا للباب لا لعدم جوازه (٢) ؛

اقول : لايخفى حماقته لان العلامة الالوسى صرح بشرك

---

(١) البصائر ٣٨

(٢) البصائر ٣٨

هذا التوسل الذى انت بصدده (1) حيث قال ان الناس قدا كثروا من دعاء غير الله من الاولياء الاحياء والاموات وغيرهم مثل ياسيدى فلان اغثنى ، وليس ذلك من التوسل المباح فى شئ واللائق بحال المؤمن عدم التفوه بذلك وان لايحوم حول حماه وقد عده الناس من العلماء شركاً (٢) واما عدم معهودية التوسل اى التوسل بالجاه بالمعنى الذى قاله العلامة الالوسى (٣) فهو ايضاً دليل على عدم الجواز لان عدم النقل عن النبى ﷺ والصحابة والتابعين دليل الكراهة ولذا قال الفقهاء ان عدم النقل من النبى تدل على عدم فعله ، وفعل مالم يفعله النبى ﷺ لايكون الا بدعة كما هو مصرح فى كتب الفقه فكيف لا يكون عدم المعهودية دليلاً على عدم جواز التوسل المذكور، وعلى حلويات الداجوى من الذباب والذنبور، فتدبر

* اذا شئت ان ترضى لنفسك مذهبا *

* تنال به الزلفى وتنجو من النار *

* فدن بكتاب الله والسنة التى *

* أتت عن رسول الله من نقل اخيار *

(1) وانظر البصائر ١٢ ، ١٦ ، ٦٧ ، ٥٠

(٢) نقله فى البصائر ٣٤

(٣) نقله فى البصائر ٣٣ سطر ١٨ و ١٩

* ودع عنك داع الرفض والبدع التى *
* يقودك داعيها الى النار والعار *
* وسر خلف اصحاب الرسول فانهم *
* نجوم هدى فى ضوئها يهتدى السارى *
* وعج عن طريق الرفض فهو مؤسس *
* على الكفر تأسيساً على جرف هار * (١)

ازالة الوهم

: قال العلامة الالوسى بجواز الجاه بتاويل بان المراد منه المحبة كما نقله الداجوى (٢) ولوسلم هذا التاويل مع اقرار العلامة الالوسى بعدم ثبوته عن احد من الصحابة حيث قال : نعم لم يعهد التوسل بالجاه والحرمة عن احد من الصحابة (٣) فلا يثبت ما قاله العلامة الالوسى دعوى الداجوى لان الدعاء بالجاه والحرمة شئ مغاير عن التوسل المعهود ولذا قال العلامة الالوسى فى اول كلامه ان الاستعانة من المخلوق وجعله وسيلة بمعنى طلب الدعاء .

---

(١) كما فى منهاج السنة لشيخ الاسلام ١ : ١٤١
(٢) البصائر ٣٣ سطر ١٩
(٣) البصائر ٣٣ سطر ٢٢

منه ،فلاشك فى جوازه انكان المطلوب منه حياً وانكان ميتاً فلا يستريب عاقل انه غير جائز بل من البدع التى لم يفعلها احد من السلف من النبي ﷺ ولا من ضجيعه كما نقله الداجوى (١) ، فالمحقق الالوسى يعد التوسل المذكور الذى بصدده الداجوى بدعة ضلالة ويقول للقائل به مبتدعاً غير عاقل ، لكن قيل صاحب الغرض مجنون والمبتدع يظن على كل أبيض بانه منديل على الطعام وانكان هو ميتاً من العوام كما ضرب بالمبتدعين مثل بان امامهم رأى رجلاً وفى يديه ميت صغير كان ملفوفاً فى الكفن ، فقال له الامام اذهب به الى حجرة ، وظن انه طعام عليه منديل ابيض قال له المقتدى هذا ميت صل عليه الجنازة كلك الداجوى كما لا يخفى على هذا الغوى ؛

---

(١) البصائر ٣١ سطر ٢٠ الى ٢٤

الافترا على الامام الشافعي رح

قال الداجوى : ألاترى الى ماقال الامام الشافعي انى لاتبرك بابى حنيفة واجيئى الى قبره فاذا عرضت لى حاجة صليت ركعتين وسألت الله عندقبره فتقضى سريعاً (١) ؛

اقول: قوله باطل مردود من وجوه

الاول منها : انه من كان له بصيرة فى العلوم الشرعية وعلم باحوال الامام الشافعى رحمه الله فهو يدرى ان هذه المقولة العربية افتراء وبهتان على الامام الشافعى رحمه الله لان العمل المذكور فى المقولة مخالف عن عمل النبى صلى الله عليه وسلم وعمل الصحابة بل ليس لهذا العمل الغريب ثبوت من الادلة الشرعية فكيف يمكن ان يتفوه بمثل هذه الخرافات الذى قال : اذا صح الحديث فاضربوا بقولى الحائط (٢) ؛

وفى الحديث الصحيح ان الصحابة عدلوا عن التوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم بعدمماته الى العباس رضى الله عنه لان العباس رضى الله عنه كان حياً ولذا قالوا اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا

(١) البصائر ٣٨

(٢) كماذكره العلامة الذهبى ناقدالرجال فى تذكرة الحفاظ ٣٦٢ : ١

نتوسل بعم نبينا فاسقِنا (١)،

فالعمل المذكور مخالف عن الحديث الصحيح وكل مقولة وقول اذا كان مخالفاً عن الحديث فهو مردود فعلم مماذكرنا ان هذا افتراء على الامام الشافعي رحمه الله ولذا ماثبت عنه انه دعا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وعند قبور الصحابة مع افضليتهم عن الامام ابي حنيفة رحمه الله فثبت المطلوب وفر المغضوب، تدبر

والثاني منها: ان صحة الحديث موقوف على صحة الاسناد فكذلك صحة القول المذكور موقوف على صحة الاسناد مع ان اسناده مشتمل على المجاهيل حيث ذكرا لعلامة الحافظ ابو بكر احمد بن علي اسناده وقال: اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن علي الصميري قال انبأنا عمر بن ابرهيم المقرى قال نبأنا مكرم بن احمد قال نبأنا عمر بن اسحاق قال نبأنا علي بن ميمون قال سمعت الشافعي يقول اني لاتبرك بابي حنيفة (٢)، فاللازم على الداجوى توثيق الرجال لمذكور سيما عمر بن اسحاق بن ابراهيم ليس اسمه في التهذيب، ولا في تعجيل المنفعة، ولا في التقريب، ولا في لسان الميزان، ولا في ميزان الاعتدال، ولا في تذكرة الحفاظ، ولا في كتاب الجمع بين رجال الصحيحين، و

(١) رواه البخاري ونقله الداجوى في البصائر ٢٥

(٢) تاريخ البغدادي ٣٢٣ : ١

لا فى الجواهر المضية ، ولا فى معجم قبائل العرب ، ولا فى كتاب العجالة ، ولا فى مختصر فتح رب الارباب ، ولا فى دائرة المعارف ، ولا فى رسالة النادرة نسب عدنان و قحطان ، ولا فى نهاية الارب فى معرفت انساب العرب ، ولما كان حال الاسناد هكذا فكيف يمكن اثبات المدعى او تنويره باقوال المجاهيل والدين لا يثبت من اقوال المجاهيل

والثالث منها : انه قدذكرنا فى المقدمة ان الخبر الواحد مع جميع الشرائط لا يفيد الا الظن والظن لا يفيد فى الاعتقاديات ولما كان حال الخبر هكذا فالقول المذكور مع انه ليس بخبر كيف يفيد فى الاعتقاديات وعلى الداجوى الافات (١) ؛

قال الداجوى : واما ماذكرا لمفسر من حديث الطبرانى انه لا يستغاث بى وانما يستغاث بالله ، فنقول لما ثبت من الادلة القطعية جواز التوسل علم انه عليه الصلوة والسلام انما نهاهم تواضعاً (٢) ؛

اقول : لا يخفى حماقة الداجوى لان التوسل بالذوات بعد الممات لما لم يثبت بحديث واحد بل ليس له ثبوت عن النبى

(١) ولما ثبت انه ليس من قول الشافعى ، فلا يصح تفريع الداجوى الرافضى ما قال فى ٣٨ سطر ١ الى ١٤ ولما لم يكن القول المذكور للشامى من الادلة الشرعية فلا يصح ما قال فى ٣٨ سطر ١٥ و ١٦ !

(٢) البصائر ٣٨

ﷺ ولا عن الصحابة ولا عن التابعين ولا عن الائمة المجتهدين فادعائه من غير برهان ، وكل ماهو هذا شانه فهو باطل مردود فقول الداجوى باطل مردود ، فلايصح قوله رأساً، وماقال من النهى انه تواضعاً فهذا لفظ مشعر بانه من اتباع البريلويين الذين يقولون ان نفى علم الغيب عن النبي ﷺ فى آية (لو كنت أعلم الغيب) وغيرها من الايات تواضعاً ، قد تشابهت قلوبهم ويقولون بافواههم ماليس فى قلوبهم ، انه ينسب نفسه الى اهل السنة والجماعة مع انه بريلوى مبتدع كذاب اشر ؛

قال الداجوى فى الاستشهاد للتواضع : بانه عليه السلام قال السيد الله حين قيل له أنت سيدنا (١) ؛

اقول : لايخفى وهنه لانه معارض للحديث الثانى الذي ذكره الداجوى بانه عليه السلام قال اناسيد ولد آدم (٢) فالحديث الاول يقتضى عدم صحة اطلاق السيد على النبي ﷺ للتوضع كما قاله الداجوى والثانى يقتضى صحة الاطلاق واذا تعارضا فتساقطا ، فلايصح الاستشهاد قال الداجوى فى الاستشهاد للتواضع : بانه عليه السلام قال

(١) البصائر ٣٨

(٢) البصائر ٣٨

لاتخيرونى على يونس بن متى ، مع انه خير الخليقة (١) ؛
اقول : فيه احتمالان ، يمكن ان يكون محمولا على التواضع ويمكن ان يحمل بما قيل فى معناه ، قولوا قولكم الذى جئتم لاجله وقصدتموه ودعوه غيره لا يغنيكم ، كما فى المرقاة على هامش المشكوة (٢) وقد قال الداجوى اذا جاء الاحتمال فبطل الاستدلال (٣) فبطل ههنا الاستشهاد ، تدبر
قال الداجوى : فعلم ان الانكار ما كان على الاستشفاع برسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) ؛
اقول : لايخفى حماقته لان الاستشفاع وهو ان يطلب من الشخص الدعاء والشفاعة ويطلب من الله ان يقبل دعائه وشفاعته وهذا كان فى الحياة وليس النزاع فيه ، بل نزاع فيما بعد الموت وهو لا يثبت مما قاله الداجوى من المعنى الاخر للحديث ، حيث وجه بما لا يرضى به قائله لان فى الحديث تصريحاً على انه عليه السلام قال انه لا يستغاث بى انما يستغاث بالله لكن الداجوى يقول معناه " لا يستغاث منى " أليس هذا تصريحاً بالتحريف ؟

(١) البصائر ٣٨
(٢) هامش المشكوة ٤١٨
(٣) البصائر
(٤) البصائر ٣٩

قال الداجوى : ومن الدلائل على جواز التوسل بعد الوفات ماقال صاحب الدر المختار شارح تنوير الابصار فى خطبته وأتممت نعمتك علينا الخ وقال الشامى فى ذيله وكان الاذن للشارح حصل منه عليه السلام برؤيتة المنام او بالالهام (١) .

اقول : الله يجازيه حيث جمع من الواهيات والخرافات وسماه بالقطعيات ولايدرى ان شهرة الشرح فى الافاق او رأية النبى ﷺ فى المنام اى دليل من الادلة الاربعة حيث يعدها من الدلائل على جواز التوسل ، واما الالهام فهو ليس من اسباب العلم فكيف هو دليلاً على التوسل ، لكن مع هذا ارتكب الجهالة وفرع على الشهرة ، وقال فعلم ان التوسل امر معروف فى السلف (٢)

وهذا الاحمق لايدرى معنى السلف ، بل يذكر اقوال المتأخرين فى الخطبات (٣) ويعدها تارة من القطعيات وتارة يقوابها الاجماع وتارة يعبر عنها ان هذا مجمع عليه عند السلف .

يا المذنب عاجل توبة * لاتسوف بغد او بعد غد

(١) البصائر ٣٩

(٢) البصائر ٣٩

(٣) معا انه ليست بمشعرة الى التوسل بالذاوات

رسول الموت لاينظرذا * حاجة يصدرها اماورد
ى نفس فعليها حافظ * ورقيب للمنايا ورصد
نعى عمرك شيب نازل * وفد الموت به حين وفد
عظ والسمع لما انت له * وتزود زادك اليوم لغد
حذر الموت الذى حذرته * يوم لاتنفع مال وولد
ا الدنيا متاع زائل * عن قليل والى الله المرد (١)

ب الداجوى : ان مولينا خليل احمد قال التوسل عندنا و
دمشائخنا جائز سواء كان فى الحياة او بعد المات (ثم يقول
داجوى) وعلم ايضاً ان هذه طريقتهم سلفاً وخلفاً وايضاً
مائل هذا الكتاب مجمع عليها لان فى آخره تصاديق علماء
حنفية، والشافعية، والحنبلية، والمالكية، فكان جوازه
طعاً بحيث لايبقى فيه ريب (٢)

ول : ان التوسل الذى بصدده الداجوى ليس بجائز
عندمشائخ ديوبند ولا عند السلف الصالحين وليس عليه
يل من الادلة الشرعية كما ذكرناه مفصلاً فيما سبق
ذا قال العلامة السيد انورشاه رحمه الله فى تشريح حديث اللهم
كنانتوسل الخ ، ولوكان فيه توسل المتأخرين لما احتاجوا

) كماذكرالصولى المتوفى ٣٣٥ هجرى فى تاليفه كتاب
. الاورات ٢٠٢ و ٢٠٣
) البصائر ٣٩ و ٤٠

باذهاب عباس رضي الله عنه ولكنى لهم التوسل بعد وفاته أيض
او بالعباس رضي الله عنه عند عدم شهوده معهم (١)

فعلم منه ان التوسل الذى ذكره العلامة الموصوف
(خليل احمد) بالمعنى الذى بينه العلامة الالوسى كما ذكـ
الداجوى عبارته (٢) ؛

والعجب كل العجب عليه ان الداجوى يعد تقاريض العلم
من الاجماع ولا يدرى معناه كما لا يدرى معنى السلف قاتله ا
وهو يعدها من الادلة القطعيه ثم يقول : كان جواز التوسل
قطعياً (٣) ولا يدرى ان ماليس بدليل من الادلة الشرعية
وليس هو بنفسه قطعياً فكيف يثبت منه شئ آخر قطعياً ، تدبـ
وما قال الداجوى ان هؤلاء المنكرين قد اتهموا العلماء (٤
فلا يخفى انه افتراء وبهتان عظيم كما يدرى بافتراء الداجوى
اللئيم لكن قلبه مختوم فيكذب ويفترى على الذين صرفو
الحيوة فى اشاعة التوحيد والسنة ؛

قال الداجوى : هذه الفرقة انكروا عن الحياة البرزخية
والمشائخ المذكورون أثبتوها (٥) ؛

---

(١) فيض البارى ٣٧٩ : ٣ ، نقله مؤلف تسكين الصدور ٢٢٩
(٢) انظر البصائر ٣٣ سطر ١٨
(٣) البصائر ٤٠
(٤) البصائر ٤٠
(٥) البصائر ٤٠

اقـول : قدذكرنا فيـماسبق مفصلاً ان الحيـوة الـبرزخية للانبياّء عليهم السلام وللشهداء مسلكنا ومسلك جميع اهل السنـة والجماعـة ولانقول الا ماقال لعنة الله على الكاذبين كيف الزم الداجوى على المتبعين ؛

قال الداجوى بعدذكره عبارة المشايخ فعلم من هذا الكلام انحيوة الانبياء والشهداء حياة جسدانية ؛ (ا)

اقـول : لايخفى حماقة الداجوى لانه يقول اولا ان المشايخ قائلون بالحيوة البرزخية ثم يـذكر عبارتهم بانهم قائـلون بحياة الانبياء فى القبور وحياتهم حيوة جسدانيه ، ولايخفى ان القبر كما يطلق على لمحفـور كلك يطلق على الـبرزخ كمامر بحوالة من هو مقبـول عند الـداجوى ايضاً فانكان المرادبالحياة الحياة فى البرزخ فلايعارض الكلام الاول وهومسلم عندجميع علماءالاسلام ، وانكان المرادمنه الحياة فى الحفرة فهـو يعارض الكلام الاول لانـه ذكره اولا ان المشائخ قائـلون بالحيوة البرزخية ثم يقول انهم قائـلون بالحيوة الدنيوية وبينهما بون بعيد ؛

وكلك لايثبت منه دعـواه لان القـبر كما يطلق على الحفرة كلك يطلق على البرزخ والمذكور فى العبارة الاردية لفظ القبر وفيه احتمالان . وقال الـداجوى ولاهل المناظـرة

(ا) البصـائـر . ٤

اصل موضوع اذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال (١) .

قال الداجوی : ومن الدلائل علی جواز التوسل بالنبی ﷺ ما ذکر احمد علی فی مقدمة البخاری روی عن عبد القدوس بن همام قال سمعت عدة من المشائخ یقولون حول البخاری تراجم جامعه بین قبر النبی ﷺ ومنبره وکان یصلی لکل ترجمة رکعتین (٢) .

اقول : لایخفی حماقته لانه لیس فیه التوسل ببرکة الانبیاء والاولیاء ومطلوبه هذا وکذلک انه قال من الادلة القطعیة والمذکور فی العبارة السابقة لیس بدلیل من الادلة الشرعیة فضلاً عن القطعیة .

وما قال من حوالة الامام الغزالی رحمه الله بان الزیارة مأموربها (٣) فلایخفی انه لیس فی الحدیث استعینوا باهل القبور وکذلک عدم وضوح الامر للغزالی لیس بمستلزم لعدم وجوده فی الاصل بل لایصح من قوله استدلال للداجوی اصلاً

---

(١) البصائر ٧٣ ، ٧٤

(٢) البصائر ٤١

(٣) نقل الداجوی بانه قال قد ذهب بعض العلماء الی الاستدلال بهذا الحدیث (ای حدیث لاتشدوا الرحال) فی المنع من الرحلة لزیارة المشاهد وقبور العلماء والصلحاء وما تبین لی الامر کذلک بل الزیارة مأموربها قال علیه الصلوة والسلام کنت نهیتکم عن زیارة القبور الافزوروها الخ ، البصائر ٤١

لان قول الغزالی لیس دلیلاً من الادلـة الشرعیة ، وقد ادعی الحجج القطعیة ، فاللازم علیه ان یثبت الدعوی بالادلة الشرعیة ، ودونها خرط القتـاد ؛

* الافـتراء والـغـبـاوة *

قال الداجوی : ومن التمسکین بسمة شیخ القرآن فی السنة الحاضرة تمسك بانكار ابی ذر الغفاری رضی الله عنه علی ابی هریرة رضی الله عنه فی خروجه الی الطور وقال لوادرکتك قبل ان تخرج ماخرجت ، واستدل بهذا الحدیث ولم یدر ذلك الشیخ ان الزیارة کان لمحض الطور لا لزیارة نبی وصالح (١) ؛

اقـول : لمارأیت هذه العبارة فحصل لی الیقین ان له مهارة کاملة فی التحریف والافتراء والتلبیس لان العلامة رئیس المحققین ذکرفی تالیفه ابابصرة الغفاری رضی الله عنه لقی اباهریرة رضی الله عنه وهو جاء فقال من این اقبلت ؟ قال اقبلت من الطور صلیت فیـه قال اما انی لوادرکتك لم تذهب انی سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یـقول تشد الـرحال الی ثـلاثـة مساجـد

(١) البـصـائـر ٤٢

مسجدی هذا ، والمسجد الحرام ، والمسجد الاقصى (۱)
یعنی بالعلامة المحقق ذکر ابابصرة الغفاری والداجوی
یبدل ویحرف ویقول اباذر الغفاری رضی الله عنه ولا یدری بالفرق
بینهما لعدم مناسبته مع الاحادیث بل لیس له مناسبة مع العلوم
الشرعیة نعم له ادنی مس مع الفلسفة والمنطق لکن ومع
هذا یجیئ علیه الخبط فی هذین العلمین کما وضحنا سابقاً ؛

* تنبیه * ینبغی للداجوی ان یتفکر ویتدبر ان المذکور فی
تالیف العلامة استاذنا رئیس المحققین ابو بصرة الغفاری
واسمه جمیل بن بصرة الغفاری کما ذکره العلامة ابن حجر (۲)
واما ابو ذر الغفاری الذی ذکره الداجوی (بدل ابو بصرة)
فاسمه جندب بن جنادة کما ذکره العلامة الذهبی رحمه الله (۳)

---

(۱) البصائر تالیف استاذنا المحقق ۷۳
وقال العلامة ابن الهادی وکک ابوسعید الخدری
وهو روایة ایضاً وحدیثه فی صحیحین فروی ابوزید ... حدثنا
هشام بن عبدالملك حدثنا عبدالحمید بن بهرام حدثنا شهر
بن حوشب قال سمعت اباسعید وذکر عنده الصلوة فی
الطور الخ (یقول ابن عبدالهادی) فابوسعید جعل الطور
مما نهی عن شد الرحال الیه مع ان اللفظ الذی ذکره انما فیه النهی
عن شدها الی المساجد فدل علی انه علم ان غیر المساجد اولی
بالنهی (الصارم المنکی ٢١٦

(۲) وانظر التفصیل فی تهذیب التهذیب ٤٧٣ : ١ و ٢٢ : ١٢ و
التقریب ٥ ٣٩

(۳) وانظر التفصیل فی التذکرة ١٧ : ١
الاصابة فی تمیز الصحابة ٢١٣ : ١

نهما فرق واضح لكن الداجوى اعمى فى القرآن و
حاديث وجميع العلوم الشرعية فلذا افترى وحرف
جزاه الله تعالى عنى و عن سائر المسلمين
قال من الترديد على الاستدلال فهو مردود عليه لان ذلك
تفلسف لايدرى ان السفر لزيارة الطور ليس لنفسه بل
جل فضيلة البقعة المباركة حيث كلم الله تعالى مع موسى
ه السلام هناك ولما كان الطور داخلاً فى النهى مع عدم
ود المسجد هناك فلذا فهمت الصحابة النهى عن شد
حال اليه اذا سمعوا الحديث من النبى ﷺ لانهم اعلم
اس بما سمعوه ، فهذا دليل واضح على ان شد الرحال
قبور الاولياء سيما لقضاء الحاجات أقوى فى النهى ،
ا قال العلامة الشاه ولى الله رحمه الله : والحق عندى ان القبر
ل عبادة ولى من اولياء الله و الطور كل ذلك سواء فى النهى (١)
ت المطلوب وفر المغضوب ؛
ك ينبغى للداجوى ان يتفكر فى عبارة العلامة المحقق
ث قال هناك ، واما باب فضائل الاعمال و الاشخاص و
اكن و الزمان والقبور فباب اتسع فيه الكذب و البهتان
ل : وروى ابو داؤد الطيالسى ان ابابصرة الغفارى رضى الله عنه

حجة الله البالغة ١ ٩ ٣ : ١ ، والنظر الى تاليفى الصارم المسلول ٤٣

لـتى اباهريـرة رضي الله عنه الخ (١)أليس التـوافق بين الـدليل
المدعى ؟ لكن الـداجوى احـول والاحـول يرى
واحداً شيأين ولا يدرى بالموافقة بالدعوى والدليل ل
يعترض الداجوى العليل عليه آفات من الله الجليل ، تد
وماقال الداجوى من الدلائل على التوسل بعد الوفات ما
الاماالشافعى : قبر موسى الكاظم تـرياق مجرب لاجابة
الدعاء (٢) ؛ اقـول : هذا افتراء وبهتان عظيم لان الا
الشافعى رحمه الله بريئ عن التـلفـظ بهذه الواهيات الكا
المختـرعـة لانـه قال اذا صح الحديث فاضربـوا بق
الحائط (٣) ومن المعلـوم ان المـذكـور فى الصحي
ان الصحابة عدلوا عن التوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم بعد مماتـه
العباس رضي الله عنه حين قحطوا ، ولاريب لمسلم انه عليه السلا
أفضل المخلوقات فى الحيات وبعد الممات لكن ومع
ماجاؤا الى قـبره بل لا يمكن ان يثـبت من صحابى واح
فكيف يمكن للشافعى رحمه الله ان يقـول بقبر احـد لاحاجة
الدعاء مع عدم قوله بقبر أفضل الانبياء وليس هذا الا افتر

(١) البـصـائـر تاليف العلامة المحقـق ٧٣ ، وانظر هـذه الرواية
فى التاريخ الصغير ١٢١ : ١
(٢) البـصـائـر ٤٢
(٣) تذكرة الحفاظ ٣٦٢ : ١

الجهلاء وأغبى الاغبياء لاالى هؤلاء ولاالى هؤلاء اغرقهم الله تحت الثرى حتى لايضلون الفقراء والاغنياء الذين ليس لهم علم بخداع المبتدعين قاتلهم الله رب العالمين قال الداجوى : قال الامام الغزالى من يستمد فى حياته يستمد به بعد مماته ، اقول : استدلاله باطل مردود بوجوه

الاول منها : انه ادعى قطعية الدلائل وقول الغزالى ليس بدليل فضلاً عن القطعية ، فلا يثبت منه المدعى ؛

والثانى منها : قد ذكرنا فى المقدمة اذا ثبت شئى من القرآن فلا مجال للانسان ان يخالفه إن كان فيه ايمان ، وقد ثبت من النصوص القرآنية ان الاستمداد والاستعانة من الاموات شرك فكيف يمكن الاستدلال بالقول المذكور فى مقابلة قول الرحمن وليس هذا الا من عمل الشيطن وعلى الداجوى من الخسران ؛ والثالث منها : ان الداجوى يدعى المهارة فى المنطق لكنه ماتوجه الى هذا المقام وماأثبت الملازمة لان الاستمداد قبل الممات يكون تحت الاسباب ومابعد الممات يكون مافوق الاسباب وليس بينهما الملازمة فكيف يصح القول المذكور بانه من يستمد فى حياته يستمد به بعد مماته هل يصح هذا القول بانه من يذهب الى الختمات او للاسقاط فهو يذهب بعد الممات ، اومن يأكل الحلويات

فی الحیات وهو یأ کل بعد الممات ، ومن یؤخذ عنه الصدقات یؤخذ عنه بعد الممات ، و کلك یلزم علیه کثیر من الخرفات تدبر والرابع منها : ان الاحیاء مملو من الاحادیث الضعیفة و القصص المخترعة ولذا قال الملا علی القاری فی مقام : فان قلت انه علیه السلام کان یسرح لحیته کل یوم مرتین قلت لم اقف علی هذا باسناد ولم ار من ذکره الا الغزالی فی الاحیاء ولا یخفی ما فیه من الاحادیث التی لا اصل لها (١) ؛

ولما کان الاحیاء مشتمل علی الاحادیث الباطلة فما ظنك بالاستدلال من الاقوال الواهیة التی لیس لها ثبوت من الادلة الشرعیة ، تدبر ؛ والخامس منها : ان الخبر الواحد لا یفید فی الاعتقادیات فضلاً عن الاقوال المخترعات ، تدبر ؛

---

(١) المرقاة علی هامش المشکوة ٣٨١ ، وکذ قال مولینا بدر العالم والغزالی لما لم یکن محدثا اتی فی الاحیاء باحادیث لا اصل لها عند المحدثین ، هامش فیض الباری ٣٤٧ : ١ ، وقد وضحنا فی تالیفی الصارم المسلول ١٠٧ الی ١١٠ تدبر

الكفر الصّريح

قال الداجوى : ومنها ، ماذكر فى تفسير روح البيان ، وفيه اشارة الى ان السجدة لادم عليه الصلوة والسلام وهو مقبور كالسجدة له وهو غير مقبور اذ الانبياء عليه الصلوة والسلام احياء عند ربهم وكذا اكمل الاولياء والشيطن الرجيم غفل عن هذا فنكل عن قبول الحق الصريح ومثله من ينكر الاولياء زيارة قبورهم والاستمداد منهم (١) ،

قول : استدلاله مردود عليه بل هذا كفر صريح بحيث لا يمكن ان يأول فيه لان السجدة لغير الله تعالى شرك بواح ما قال الداجوى وليست محبتنا وتوسلنا بهم شركاً الا اذا كانت لى وجه العبادة كالسجدة مثلاً (٢)

هـهنا يقول بجواز السجدة لقبور الانبياء بل الى قبور الاولياء السجدة لغير الله لما كان عنده ايضاً شركاً فيلزم عليه ان داجوى يقول ههنا بالشرك فهو يكون داخلاً فى جماعة

---

(١) البصائر ٤٢

(٢) البصائر ٥

المشركين (١) ؛

واماسجدة الملئكة لادم عليه السلام فهي كانت للاكرام وقد نسحت فی ملتنا کماقال العلامة ابن كثير رحمه الله فالاستدلال من المنسوخ فی غاية الجهالة ، بل قياس السجدة للاولياء بعد الممات على السجدة لادم عليه السلام فی الحيات كفر صريح لمفارقة المأمور وغير المأمور كما لايخفى على اصل الشرور ويدری بكفره يوم نفخ الصور ؛

وقداستبعداخوه ابو سيف الحامی حيث قال: انی اتحدی كل من يقول ان الناس يعبدون احباب ربنا ان يأتوا بمثال واحد(٢) لعل اخاه مااخبر بقوله بانه يقول بالسجدة للانبياء و الاولياء ولاريب انها عبادة فماقال من التحدی بمثال واحد فليلزم باخيه ورفيقه وجميع اتباعه ؛

واماتشبيه المنكرين عن الاستمداد بالشيطان فهو دليل على انه دجال وكذاب لانه قال بحوالة العلامة الالوسی رحمه الله ان الاستعانة من المخلوق انكان ميتاً فهو من البدع التی لم يفعلها احد من السلف من النبی صلى الله عليه وسلم ولا من ضجيعه (٣)

(١) لكن العجب عليه انه يعد نفسه من اهل السنه والجماعة كلا وحاشا انه رأيس المشركين لانه قائل بجواز السجدة لغير الله تعالى ؛ تدبر

(٢) غوث العباد مع البصائر ٢٢٠

(٣) البصائر ٣١

ولما لم يكن للاستمداد والاستعانة ثبوت من النبي ﷺ ولا
من اصحابه فالقائل بعدم الاستمداد عن القبور عامل بما
كان منقولا عن النبي ﷺ والصحابة فكل من يقول لهذا
انه شيطن اعاذنا الله تعالى من التفوه بهذا فهو بنفسه شيطن
وليس قول الداجوى الا الاقرار بكفر نفسه وهو شيطن دجال
من الدجاجلة لانه يفتي على العاملين بما هو منقول عن السلف
وكل من هذا شانه فهو شيطن لعين مردود قاتله الله تعالى
ى أى واد يهيمون ؛
المطابق معه ماقيل

والناقص العقل الذى لارأى له
يطغى اذا ما نال ادنى منزله
مثل الحشيش ايما ريح جرت
مالت به فاقبلت وادبرت

ماقال فى كتابه (١) من اقاويل بعض الناس فهو مردود على
لخناس لان الاقاويل ليست بدلائل فضلاً عن القطعية
كنه لا يستحيى ويقول ان مسئلة التوسل مما قرره المفسرون
والمحدثون قديماً وحديثاً سلفاً وخلفاً والمنكر معاند (٢)
فذا اقر بنفسه من عدم ثبوت هذا التوسل الذى يقول به

) البصائر ٤٢ و ٤٣
) البصائر ٤١

الداجوى فكيف يمكن ان يقول المفسرون والمحدثون من السلف والخلف بما لم يثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة ولا عن التابعين واتباعهم ولذا تراه انه ما استدل من الكتاب ولا من السنة ولا من الاجماع ولا من اقوال المجتهدين بل يستدل تارة من اقوال بعض الناس وتارة من المقولات العربية وتارة من المنامات ؛

* أيا واحد الناس فى قوله *
* فليس به احد يقرن *
* ومن يدعى علم ما لا يكو *
* ن وليس يجوز ولا يمكن *
* ولست تراه اذا اخترته *
* يصحح علما و لا يحسن *
* و يثنى على نفسه بالذى *
* على من سواه به يطعن *

تدبر ايها الداجوى الغوى ثم تدعى بما تحب نفسك وليس معك قول السلف الصالحين يا رئيس الشياطين ؛

ترديد المنامات

قال الداجوى : ومن ذلك ماذكره الحافظ ابن قيم عن كتاب المنامات لابن ابي الدنيا عن شيخ من قريش قال رأيت رجلاً بالشام قد اسود نصف وجهه وكان شديد الوقيعة فى على بن ابى طالب ، فجاءه فى النوم رجل وقال له أنت صاحب الوقيعة فضرب وجهه فاصبح وصار وجهه اسود ، انتهى مختصراً (١)

اقول : قدتمت المقولات العربية عند الداجوى والان شرع فى المنامات ويستدل منها لاثبات التوسل لكن استدلاله مردود لانه ادعى القطعيات ، والمنامات ليست بدلائل فكيف يثبت منه المطلوب ، وايضاً عدم المطابقة بين العنوان والمعنون بدهى ، وايضاً ان الخبر الواحد مع جميع الشرائط لايفيد الا الظن والظن لايفيد فى الاعتقاديات فضلاً عن المنامات بان تكون مفيدة فى الاعتقاديات وعلى الداجوى من الافات ، وكذلك لايصح منه الاستدلال لان المذكور رجل وهو مبهم ومثله لايحتج به كما قال ابن كثير (٢)

---

(١) البصائر ٤٤

(٢) تفسير ابن كثير ٧٧ : ١

فاللازم على الداجوى ايراد الدليل والا لايثبت دعوى التعليل وجزاه الله الجليل ؛

قال الداجوى : وذكر مسعدة عن هشام ابن حسان ... عن موسى بن عبيدة عن صفية بنت شيبة قال (١) كنت عند عائشة رضى الله عنها فأتتها امرأة ويدها يابسة وقالت انى رأيت فى المنام حياضاً عليها رجال معهم آنية يسقون من أتاهم فرأيت ابى قلت أين امى فقال انظرى فنظرت فاذا امى وليس عليها الا قطعة خرقة ... وهى تقول واعطشاه قالت فأخذت اناء من الانية فسقيتها فنوديت من فوقى من سقاها ؟ أيبس الله يده فاصبت يدها يابسة (٢) ؛

اقول : قدمر مراراً بان النوم ليس من الحجج الشرعية فلا يثبت منه المطلوب، وايضاً ان الداجوى بصدد التوسل ببركة الانبياء والاولياء وليس فى النوم ذكره فلا يطابق الدليل مع المدعى ، وايضاً فى هذا النوم موسى بن عبيدة وهو ضعيف كما قال العلامة ابن حجر قال الجوزجانى سمعت احمد بن حنبل يقول لاتحل الرواية عندى عنه ، وقال احمد بن حسن الترمذى عن احمد لايكتب حديث اربعة موسى بن عبيدة ،

---

(١) وقد نقل الداجوى هذا اللفظ مذكراً لكن فاعله مؤنث لعل له تبديل التانيث بالتذكير عنده نكتة لانه فلتفى تدبر

(٢) البصائر ٤٤

اسحاق بن ابی فروة ، وجویبر ، وعبد الرحمن بن زیاد ، و قال احمد منکر الحدیث ، وقال الاثرم عن احمد لیس حدیثه عندی بشئ وحمل علیه ، وقال ابو داؤد عن احمد لیس بشئ ، وقال علی بن المدینی موسی بن عبیدة ضعیف الحدیث ، وقال ابوزرعة لیس بقوی ، وقال ابو حاتم منکر الحدیث ، وقال الترمذی یضعف ، و قال النسائی ضعیف وقال مرة لیس بثقة ، وقال ابن سعد کان ثقة کثیر الحدیث و لیس بحجة ، وقال یعقوب بن شیبة صدوق ضعیف الحدیث جداً ومن الناس من لا یکتب حدیثه لوهائه وضعفه وکثرة اخطلاطه ، وکان من اهل الصدق ، وقال ابن عدی وهذه الاحادیث التی ذکرتها لموسی عامتها غیر محفوظة والضعف علی روایته بین ، وقال ابواحمد الحاکم لیس بالقوی عندهم ، وقال الساجی منکر الحدیث وکان رجلاً صالحاً وکان القطان لا یحدث عنه ، وقال ابن قانع فیه ضعف . وقال ابن حبان ضعیف (١) ؛

قال العلامة الذهبی : قال احمد لا یکتب حدیثه ، وقال النسائی وغیره ضعیف ، قال ابن عدی الضعف علی روایته بین وقال ابن معین لیس بشئ وقال مرة لا یحتج بحدیثه ، قال

---

(١) وانظر التفصیل فی التهذیب ٣٥٦ : الی ٣٦٠ والتهر[illegible] ٣٥١

يحيي بن سعيد كنانتقى حديثه ، وقال ابن سعد ثقة وليس بحجة
وقال يعقوب بن شيبة صدوق ضعيف الحديث جداً (١)
هذا حال استدلال الداجوى الغوى ومن سوء قسمته انه
ما الدل الا بالواهيات او بروايات الرجال الكذابين ا
الضعفاء او الوضاعين وليس هذا الا نتيجة كذب المبتدعين
وأحسن ماقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه : اياكم والكذب
فان الكذب يهدى الى الفجور والفجور يهدى الى النار
وقال : اياكم والكذب فان الكذب مجانب الايمان ؛
(قال العلامة الذهبي) قلت صدق الصديق فالكذب رأس
النفاق ، وآية المنافق والمؤمن يطبع على المعاصي والذنوب
الشهوانية لا على الخيانة والكذب فما ظنك بالكذب على
الصادق الامين صلوات الله عليه وسلامه (٢)
قال الداجوى : واعجب من هذا الوجه . . . مما ذكر القيرواني
فى كتاب البستان عن بعض السلف قال كان لى جار يشتم
ابابكر وعمر رضى الله عنهما . . . فنمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يارسول الله فلان يسب اصحابك قال خذ هذه
المدية فاذبحه بها وذبحته ورأيت كان يدى اصاب من دمه ،
فانتبهت وانا اسمع الصراخ من نحو داره فقلت ماهذا

(١) كما في ميزان الاعتدال ٣ : ٢١٣ : ٤
(٢) كما فى تذكرة الحفاظ ٣ : ١

الصراخ؟ قالوا فلان مات فجاءة فلما اصبحنا جئت فنظرت اليه فاذا خط موضع الذبح (١)؛

اقول: استدلاله باطل مردود بوجوه

الاول منها: انه لايطابق العنوان لعدم ذكر التوسل فيه فايراده ههنا حماقة، والثانى منها: ان الذبح فى النوم لايستلزم للذبح فى الخارج لانه لاملازمة بينهما ولاعينية،

والثالث منها: ان كذبه واضح على من له ادنى مسكة من العلوم الدينية بل على من له عقل سليم لان الرجل يجامع امرأة فى النوم مع عدم علمها به وعدم وجود الاثر عليها، فتفريع الداجوى بقوله فانظر الى هذا المدد الروحانى والتصرف كيف بقى اثره فى الخارج (٢) دال على حماقته وغباوته لان النوم لما لم يكن دليلاً من الادلة الشرعية فكيف يصح تفريعه لكن و هو لايستحى ويقول لمنكرى هذه الواهيات المخترعة بان فى قلبه زيغ (٣) مع ان فى قلب الداجوى زيغ لانه يستدل من المنامات ويدعى القطعيات ــ

* هما خطتان اما هدى واما سعادة *

* واما شقاء مع ضلالة كفار *

(١) البصائر ٤٤،

(٢) البصائر ٤٤،

(٣) البصائر ٤٥،

* فأى فريقان أحق بأمنه *
* وأهدى سبيلا عند ما يحكم البارى *
* امن سب اصحاب الرسول وخالف *
* لكتاب ولم يعبأ بثابت الاخبار *
* ام المقتدى بالوحى بسلك منهج *
* الصحابة مع حب القرابة الاطهار * (١)

قال الداجوى : ومن ذلك ما ذكر فى ذلك الكتاب (اى كتاب الروح) كان نافع القارى اذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك فسئل عنه فقال رأيت رسول الله ﷺ فى المنام وهو يقرأ فى فمى فمن ذلك الوقت يشم من فى هذه الرائحة (٢) ؛

اقول : استدلاله مردود بوجوه ؛ الاول منها : انه ليست المطابقة بين العنوان والمعنون لان الكلام فى التوسل ببركة الانبياء والاولياء وهو بمعزل عنه فلا يصح الاستدلال ؛ والثانى منها : ان نافع القارى وان ذكره بعض العلماء فى الثقات لكن قال احمد بن حنبل كان يؤخذ عنه القرآن وليس فى الحديث بشئ وقال الساجى صدوق اختلف فيه احمد و يحيى فقال احمد منكر الحديث (٣) ؛

---

(١) منهاج السنة ١ : ٤ : ٢
(٢) البصائر ٥٤ .
(٣) كما وضحه العلامة ابن حجر فى التهذيب ١٠ : ٤٠٧ و ٤٠٨ : ٢ : والتقريب ٣٥٥ وكذلك بينه العلامة الذهبى فى الميزان ٤ : ٢٤٢ :

وكلامه المذكور مع عدم كونه حديثاً كيف يستدل منه الداجوى مع عدم اعتداد العلماء لحديثه وليس الاستدلال منه الاتلبيسه ، كن على بصيرة ، واحسن ما قال :

* وان لسان المرء ما لم تكن له *
* حصاة على عوراته لدليل *

وما ذكر الداجوى من أكل لحم الخنزير فى النوم وبقاء الاثر بعده (١) وسواد الوجه باللطم فى النوم لاجل شتمه الشيخين (٢) وذبح الرجل الشاتم فى النوم مع بقاء الاثر فى الخارج (٣) وفقأ العينين فى النوم للشاتم وبقاء الاثر فى الخارج (٤) ودفع السحر عن امرأة بما قالت عائشة لها فى النوم (٥) ورد البصر لسماك بن حرب بان ابراهيم عليه السلام مسح عينيه فى النوم (٦) ووجدان الخفة بتلاوة آية الكرسى بما قيل له فى النوم (٧) والمعالجة بما قال للمريض انسان فى النوم (٨)

---

(١) البصائر ٤٥ سطر ٥ ،
(٢) البصائر ٤٥ سطر ٩ ،
(٣) البصائر ٤٥ سطر ١٣ ،
(٤) البصائر ٤٥ سطر ١٩ ،
(٥) البصائر ٤٦ سطر ٦ ،
(٦) البصائر ٤٦ سطر ١١ ،
(٧) البصائر ٤٦ سطر ١٥ ،
(٨) البصائر ٤٦ سطر ١٨ ،

كلها من المنامات التى ليست من الادلة الشرعية فضلاً عن القطعية ومع عدم مناسبتها مع العنوان وعلى الداجوى من الثعبان حيث يستدل منها لاثبات المطلوب ولا يدرى هذا المغضوب بان المنامات ليست بدلائل شرعية فكيف يثبت منها المطلوب.

* انى كانى ارى من لا حياء له *
* ولااما انة وسط القوم عريانا *

قال الداجوى بعد ذكر هذه المنامات : وبعد ما انتقش هذا على صحيفة خاطرك ايها المنصف لاراك شاكا فى هذه المسئلة لما علمت من اقوال المفسرين والمحدثين والفقهاء والعلماء الديوبنديين سلفاً وخلفاً (٢) ؛

اقول : وقد احسن ما قيل

* وبعض الداء ملتمس شفاه *
* و داء النوك ليس له شفاء *

ايها المسلم العادل ! هل رأيت دليلاً واحداً من الادلة الشرعية فى كتاب الداجوى ؟ وهل فيه قول من اقوال المجتهدين والمفسرين المحققين والمحدثين و الفقهاء ؟ وماذكر فى كتابه من اقوال السلف لكن الاحمق يدعى مع

---

(١) البصائر ٤٦ ،

دم ذكره من الادلة الشرعية كأنه أثبت الدعوى من اقوال
مفسرين والمحدثين والفقهاء ؛

لا وحاشا ماقال بهذا التوسل احد من السلف ! وليس
ليه دليل من الكتاب ولا من الاحاديث الصحيحة ولا من
لاجماع بل ماقال به احد من الائمة المجتهدين بل ماقال به
حد من العلماء الديوبنديين ، وليس قول الداجوى الا افتراء
لى الائمة والعلماء ، جزاه الله تعالى فى الدنيا والعقبى ؛

ل الدجوى : من كلام المجدد السرهندى انه قال كل من الاحوال
مذكورة والكمالات المسطوة حصل لى بطفيل أفضل
لانبياء (ثم يقول الداجوى) والعجب من منكرى التوسل
كيف ينكرون التوسل مع هذه الدلائل الواضحة والحجج
لقطعية ؛

قول : وقد نقل الداجوى بحوالة روح المعانى عدم ثبوت
ثل هذه الادعية عن الصحابة ومن قال فى الادعية مثل هذه
لادعية فهم يؤولون بما ذكره لكن ومع هذا ليس القول
لمذكور دليلاً من الادلة الشرعية فضلاً عن القطعية
العجب لمثبتى التوسل كيف يثبتون هذا التوسل مع عدم
جود الادلة الشرعية عندهم وعدم التوافق بين العنوان و
لمعنون ؛ قال الداجوى بحوالة الشيرازى انه قال.

* خدایا بحق بنی فاطمه *

* که برقول ایمان کنم خاتمه *

اقول : لایخفی حماقة الداجوی لانه قال فی کتابه : وللمقل
التمسك بقول المجتهد ؛ هل القول المذکور قول مجتهد
ولا یدری انه قال الفقهاء : ویکره بحق فلان او بحق انبیائك
اورسلك لانه لاحق للمخلوق علی الخالق ، کما نقله رفیقه (ا
واما حدیث انما ترزقون وتنصرون بضعفائکم (٢) فقدم
جوابه مفصلاً فتذکر ، و ما ذکر فی الدعاء الذی بحرمة
شفیع المذنبین (٣) فقدم معنی الحرمة بحوالة روح المعانی
من الداجوی وکذلك اقرار العلامة الالوسی بعدم ثبوت هذ
الدعاء من النبی ﷺ وعن الصحابة ، فلم یقدر الداجوی
علی ان یثبت هذا الدعاء عن احد من الصحابة ولا عن الائم
المجتهدین ، ولما لم یکن لهذا الدعاء ثبوت عن السلف
فلا یحصل للداجوی الا التأسف ؛
قال الداجوی فی تردید رجل آخر ، وقال : فانظر الی هذ

(١) مؤلف تسکین الصدور فی کتابه ٢٢٥ بحواله هدایه ١١ ٢ : ٤
فتاوی سراجیة ٧٢ شرح فقه اکبر ١٦٠ و ١٦١ وقال بحوالة
فتاوی رشیدیة ٦٣ : ١ انه قال هذا لفظ مکروه وفیه تشبیه بـع
الروافض ، تسکین الصدور ٢٢٧ .
(٢) البصائر ٤٧
(٣) البصائر ٤٧ ،

الاحمق حيث سوى بين المشركين القائلين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله ، والقائلين هؤلاء شفعاؤنا عند الله ، وبين الصالحين القارئين للسلاسل بقصد التوسل ، فكم من فرق فان ذكر السلاسل له أصل كامل (١) ؛

اقول : لا يخفى حماقته لان المشركين قائلون بان الله خالق السموات والارض ومدبر العالم ومالك السمع والابصار وغيرها من الامور المسلمات عندهم كما ذكرت فيما سبق مفصلاً ، لكن ومع هذه الامور كانوا مشركين لانهم يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ، ولذا بين العلامة الرازى نظير المشركين السابقين حيث قال : ونظيره فى هذا الزمان اشتغال كثير من الخلق بتعظيم قبور الاكابر على اعتقاد انهم اذا عظموا قبورهم فانهم يكونون شفعاء لهم عند الله (٢) فالتساوى فى عبارة رجل آخر صحيح بلاريب ، وقوله ذو عيب ؛ ايها الداجوى الاحمق ! مارأيت التفاسير المعتبرة سوى الجلالين ، ولذا تقول من الخرافات وعليك من الافات والبليات ؛

واما ذكر السلاسل فقد ذكرنا كذبه وافترائه وغباوته فى كتب الحديث وليس لهذا الخبيث دليل من الادلة الشرعية

(١) البصائر ٤٨

(٢) وانظر التفصيل فى تاليفى الصارم المسلول ٣٣ بحوالة تفسير كبير ٥٥٦ : ٤ وطنطاوى ٣٣ و حجة الله البالغة ١٠٨ ،

لسلاسل فهذا بهتان عظيم .

قال الداجوى : ثم انظر الى لفظ "اوليا پرست" فان لفظ پرست معناه من پرستش ، وهى العبادة فاىّ شخص من المريدين يعبد شيخه هل هذا الا بهتان عظيم (١)

اقول : قد اختلط الداجوى ونسى ما ذكره فيما سبق بجواز السجدة لقبور الانبياء والاولياء (٢) أليست السجدة عبادة عنده ؟ و ان كان عبادة (٣) كما قال وامر لجميع اتباعه من المبتدعين بالعبادة للانبيا والاولياء ، فكيف يقول اىّ شخص يعبد شيخه لما كان الداجوى قائلاً بجواز السجدة للانبياء والاولياء فهو قائل بالعبادة للانبياء والاولياء فهل هذا الا حق مبين فى حق اللعين او بهتان عظيم فى حق اللئيم

* فاتعظ واسمع لما انت له *

* و تزود زادك اليوم لغد *

وأما عمل العلامة الغرغشتوى فليس من الادلة الشرعية فلا يثبت منه المطلوب ، بل اقول ان العلامة الموصوف رحمه الله ليس بقائل بما قاله الداجوى والظن الاغلب ان

---

(١) البصائر ٤٨

(٢) البصائر ٤٢

(٣) لان الكلى لايتحقق الا فى ضمن الافراد كما لا يخفى على هذا صاحب العناد ، تدبر

ما استعمله من لفظ الحرمة انكان النقل صحيحاً بالمعنى
الذى نقله الداجوى بحوالة العلامة الالوسى لكن على كل
قدير لا يفيد للداجوى لانه يدعى الحجج القطعية و العمل
المذكور ليس من الادلة الشرعية فضلاً عن القطعية
الإثبات منه حماقة :

الاقرار بكفر نفسه

ل الداجوى بحوالة الصاوى فى تفصيل قوله تعالى (والذين
منوا أشد حباً لله) فقد افرد المؤمنون محبة الله تعالى واما
ية مثل الانبياء والاولياء فمن المحبة لله تعالى، وان قلت
ى الكفار كذلك يحبون الانداد ليقربوهم الى الله زلفى، اجيب
نهم كفروا بعبادتهم لهم لا بمجرد المحبة ... ومن عبدهم كفر(١)

اقول: لا يخفى حماقته لان الداجوى يقول بالسجدة
ى قبور الانبياء والاولياء والسجدة عبادة لان الكلى
يتحقق الا فى ضمن الافراد ومن افراد العبادة السجدة
ر قائل بالعبادة للانبياء والاولياء، وقد قال من عبدهم كفر
ر أقر بنفسه على كفره، كأنه يقول ان الداجوى بنفسه كافر
هداخل فى القول السابق للصاوى بان من عبدهم فهو كافر

واما ادعاء محبة الانبياء والاولياء مع مخالفة الكتاب والسنـ
دليل واضح على انه كذاب فى الادعاء ، كما وضحنا فيما سبق
واما صحة تشبيه المتوسلين بالمشركين فقد مر مفصلا
لاحاجة الى الاعادة ؛

قال الداجوى : فان العبادة كما يعلم من جد النجديين فى كتاب
التوحيد ، العبادة غاية التذلل بخلاف المحبة فهذا قياس مع
غير علة مشتركة بل مع الفارق (١) ؛

اقول : ان السجدة لغير الله حرام كما قال جد المشركين
فى كتاب " الزبدة الزكية فى تحريم السجدة التحية " مع ا
الداجوى يقول بجواز السجدة لقبور الانبياء والاولياء
ولما كان هو قائلاً بالسجدة لهم فهو قائل بالعبادة لهم و
قال ان كفرهم لاجل العبادة لهم (٢) فكذلك كفر الداجو
واتباعه لاجل العبادة لهم فالعلة بينهما مشتركة ، فيصـ
التشبيه ولا يقال لهذا قياس مع الفارق لوجود العلة المشتر

قال الداجوى : والعجب انهم ينكرون عن التوسل بالنبـ
ﷺ بعد الوفات والحال انه عليه الصلوة والسلام واسـ
لكل موجود حتى لابيه آدم على نبينا وعليه الصلوة والسلام

(١) البصائر ٤٩
(٢) البصائر ٦٨
(٣) البصائر ٤٩

اقول : لايخفى غوايته لان كونه عليه السلام ليس واسطة
لكل موجود بل واسطة لهذه الامة وايضاً لا يستلزم الواسطة
ان يكون التوسل به بعد الوفات جائز لكل موجود والا
لتوسل به احد من الصحابة فى العمر مرة واحدة لكن التالى
باطل فالمقدم مثله ؛ وكذلك الداجوى لايدرى بالفرق بين
التوسل والواسطة وكم من فرق بينهما لكنه خفى عليه
لذا يقول بالاستلزام ، كما لايخفى على الداجوى واتباعه
اللئام ، وماقال من كونه واسطة لادم عليه السلام فهو
مبنى على الحديث الموضوع ، تدبر
ماقال الداجوى بحوالة الصاوى بانهم يقولون نحن نحبهم
نعتقدهم انهم عبيد مكرمون ، فنتوسل بهم الى الله لذلك
لالكونهم ارباباً ؛(١) فهو مضرله لانه قال ان كفرهم
لاجل العبادة لا بمجرد المحبة (٢) ؛
علم من كلامه ههنا ان محبتهم للانداد كانت ذريعة للتوسل
بهم الى الله تعالى ولذا يقولون (هؤلاء شفعاؤنا عندالله)
فكفرهم لاجل التوسل كماذكره الداحوى ههنا وقدقال
فيماسبق خلافه لكنه لاحرج على الاعمى ؛

---
(١) البصائر ٤٩
(٢) البصائر ٤٨

واما الاستدلال من آية (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا
اليه الوسيلة) ( ) فباطل مردود لان المراد من هذه الوسيلة
التقرب الى الله تعالى بالطاعات كما ذكرنا مفصلاً فلا يثبت منها
مطلوبه، لانه بصدد التوسل ببركة الانبياء والاولياء
والمراد من الوسيلة المذكور الاعمال وجميع الطاعات،
والمحبة مع الانبياء والاولياء من عقائد المسلمين لكن
لا تفيد لدعوى الداجوى لعدم التوافق بين العنوان والمعنون
قال الداجوى: واذا علمت ذلك فمن الضلال البين و
الخسران الظاهر تكفير المسلمين بزيارة اولياء الله تعالى
زاعمين ان زيارتهم من عبادة غير الله، كلا بل هى من جملة
محبة الله تعالى (١)؛

اقول: سبحنك هذا بهتان عظيم لانه من يقول بتكفير
المسلين بزيارة القبور، نعم اما زيارة الاولياء لدفع
الكربات، والاستمداد عن الاموات، والنداء لهم في
الحاجات، فهو كفر بالاتفاق والخلاف فيه من النفاق
ولا يقال للكفر الصريح انه محبة لان طرق المحبة منصرة في
اطاعت الله ورسوله، والعمل المذكور مخالف عن الكتاب
والسنة فلا يمكن ان يسمى الكفر بالمحبة واما نفس المحبة
فمالا ينكر عنها لكن التوسل شئ والمحبة شئ آخر؛

---

(١) البصائر ٤٩

قال الداجوى : فالحاصل ان التوسل فى المحبة والمحبة من أفضل القربات (١) ؛

اقول : لايخفى مافى ظرفية المحبة للتوسل ومع هذا ان ادعاء المحبة مع الخلاف عن السنة من دأب المبتدعين ، ونحن نعتقد ان من لايحب النبي ﷺ فهو كافر بالاتفاق ؛

قال الداجوى بحوالة الصاوى فى قوله تعالى (ان صلوتك سكن لهم . وهذا فى حيوة رسول الله ﷺ واما بعد وفاته فدعاء الخليفة يقوم مقام دعائه ؛ (٢)

اقول : وقد صدق الداجوى لان دعاء النبي ﷺ كان فى حياته واما بعد وفاته فدعاء الخليفة قائم مقامه لانه عاجز عن الدعاء ، ولكن الداجوى نسي الحق وأقر ههنا بالحقيقة لكن من سوء قسمته انه مضر له ، وكلك لاتعلق له بالباب كما لايخفى على اولى الالباب ؛

قال الداجوى : وايضاً الاعمال تعرض عليه صباحاً ومساء كما ورد فى الحديث حياتى خير لكم ومماتى خير لكم تعرض على اعمالكم صباحاً ومساء (٣) ؛

اقول : وقدمنا عليه الكلام مفصلاً فتذكر ، وايضاً ان

(١) البصائر ٤٩
(٢) البصائر ٤٩
(٣) البصائر ٥٠

هذا الحديث خلاف عن الحديث الصحيح مافى البخارى انه قال : يجاء برجال من امتى فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يارب اصيحابى فيقال انك لاتدرى ما أحدثـوا بعدك . وانظـر التفصيل فى البخارى (١) ؛

وانكانت الاعمال تعرض عليه صباحاً ومساء فكيف لا يدرى ويقول للمرتدين اصيحابى . كما ذكر فى المجلد الاول للبخارى انه عليه السلام قال فاقول اصحابى فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم (٢) ؛

فهذا الحديث مع كونـه من الطبقـة الثالثـة اوالرابعـة و احاديثها غير معتمد عليها خلاف عن الحديث الصحيح فلا يصح منه الاستدلال والرجوع الى الضعاف مع الصحاح من فعل الدجال ؛

قال الدجوى : وبالجملة كاشف الضرّ ليس الا الله ونسبة الضرر والنفع الى غير الله تعالى باعتبار ان الله اجرى ذلك بيده(٣)

اقـول: كذلك قال به المشركون السابقون لانه ليس فى العالم احد من المشركين قائل بان نسبة النفع والضرر الى غير الله تعالى بالاستقلال لان وجود المخلوق ليس مستقلاً بنفسه فكيف

---

(١) البخارى ٦٦٥ و ٦٩٣ و ٩٦٦ و ٩٧٤ و ٩٧٥ و ٤٥٠ ج ٢ .

(٢) البخارى ٤٩٠ : ١

(٣) البصائر ٥٠

يمكن ان يقول به انسان لكن خفى على الداجوى واتباعه العميان، ووقعوا فى الخسران ؛

قال الداجوى : فعلم من التفاصيل المذكورة ان زيارة الصالحين احياء واموتاً مرغوب نعم زيارة الصالح الحى افضل من زيارة الصالح الميت (ثم فرع عليه) فالحاصل انمسئلة التوسل مما لا يستريب فيه بعدهذه الدلائل الواضحة(١)

اقول : لا يثبت من هذا القول دعواه بل ليست المطابقة بين العنوان والمعنون لانه بصدد التوسل ببركة الانبياء و الاولياء والاستمداد منهم وفى هذا القول (للصاوى) نفس الزيارة مع افضلية زيارة الحى عن الميت وليس فيه اشارة الى ما قاله الداجوى فالاثبات منه دليل على انه غوى العجب عليه انه ما اتى بدليل لكنه لا يستحى و يدعى اثبات الدعوى بالدلائل نعم انكانت الدلائل عبارة عن المنامات والاشعار (٢) فى اصطلاحه الجديد لانه فلسفى فمطلوبه محقق بهذه الدلائل فى كتابه ، لكنها ليست بحجة علينا بل هذه الدلائل ليست بادلة عند جميع العلماء من المتقدمين والمتأخرين، وهذه ادلة من اختراع المبتدعين خزلهم الله تعالى الى يوم الدين ؛

---

(١) البصائر . ه

(٢) كما نقل من الاشعارفى . ه

قال الداجوى بحوالة نزهة الخاطر : بان الشيخ عبد القادر الجيلانى قال من استغاث بى فى كربة كشفت عنه ومن توسل بى فى حاجة قضيت عنه (١)

اقول : هذا افتراء على الشيخ الموصوف كما يعلم من تصريحاته فى تاليفه الاخر حيث قال : والتوحيد ليس فيه روية الضرر والنفع من احد (٢) وقال : لاتتقيد بالخلق فما يملك ضرك ولا نفعك ولا رزقك غير ربك (٣) ،

وقال : المؤمنون يخافون الله عزوجل بقلوبهم ويرجونه دون غيره ينزلون حوائجهم به دون غيره يرجعون الى بابه دون باب غيره (٤) ، فهذه التصريحات كلها شواهد على ان الكلام المذكور كذب وبهتان عليه ، لان تصانيفه مشحونة بالتوحيد فكيف يمكن ان يتفوه بالشرك الصريح مخالف عن القرآن والسنة . فلا تغتر بكل نقطة سوداء ، يارئيس الجهلاء حتى لا توقع الناس فى الورطة الظلماء ؛

* تنبيه * قد ذكر الداجوى ههنا من راية ابن السنى و الطبرانى (٥) مع ان الكلام على الحديثين مذكور فى تاليف

(١) البصائر ٥٠

(٢) فيوض يزدانى مع ترجمة الفتح الربانى ٤٢٩

(٣) فيوض يزدانى ٤٣٠

(٤) فيوض يزدانى ٥٠٨

(٥) البصائر ٥١

العلامة المحقق بان معروف بن حسان فى حديث ابن السنى وهو ضعيف وفى حديث الطبرانى انقطاع مع ضعف رواته لكن لا يستحي الداجوى وينقل من تاليف استاذنا ولا ينظر الى الجرح عليهما كأنه هو الناقل من كتاب ابن السنى والطبرانى كلا اذ نقل الحديثين المذكورين من تاليفه (١) وكذلك نقل ههنا رواية خدرت رجل رجل فليذكر احب الناس من تاليف استاذنا المحقق مع انه كلم هناك مفصلاً من حيث الاسناد، وقال هذه الرواية رواها ابن السنى باربع اسانيد بعضها مشتملة على المجاهيل وبعضها على المناكير فلا يصح منها الاستدلال وانظر التفصيل فى كتاب المحقق (٢) قال الداجوى: فانظر الى هذه الروايات تمسك بها العلماء المحققون والمحدثون، فالمنكر عن التوسل ليس الا معاند اومكابر، والعجب انهم لا ينظرون الى الدلائل المذكورة فكيف يصح ان يهمل هذه الدلائل بكلام صدر عن ابن تيمية (٣) اقول: وانظر الى الداجوى نقل الروايات الضعيفة من تاليف العلامة المحقق ثم يقول بتمسك المحققين و

---

(١) وانظر التفصيل مع الجرح على الحديثين فى تاليف استاذنا المحقق من ١٧٦ الى ١٧٩ يسمى بالبصائر للمتوسلين بالمقابر

(٢) وانظر التفصيل فى تاليفه من ١٦٨ الى ١٧٦

(٣) البصائر ٥١

المحدثين بها كلا وحاشا ان المحققين والمحدثين ليسوا بقائلين على التوسل الذى بصدده الداجوى بل هذا التوسل المذكور فى تاليفه ليس الا من عقائد المشركين الذين ضل سعيهم فى الحياوة الدنيا وليس لهم حظ فى الاخر فالمثبت لهذا التوسل ليس الا مبتدع اومشرك كذاب ، وماذكر الداجوى من دليل واحد فضلاً عن الادلة (والادعاء من غير البرهان باطل مردود) فكيف يقول باهمال الدلائل لكلام شيخ الاسلام وقداقر بنفسه بحوالة روح المعانى من عدم ثبوت هذا التوسل من عهد الصحابة بل صرح بان هذا التوسل من البدع المحدثة فى الدين فكيف جرح رأس المبتدعين على شيخ الاسلام ابن تيمية ، تدبر ، وتدرب ، وماقال الداجوى من خواص اسماء اهل الكهف تنفع تسعة اشياء (١) فهو مردود عليه لانه افتراء على ابن عباس رضي الله عنه وهو بريئ عن هذه الخرافات وليس على الصاوى اعتماد ولا اعتبار لكلامه ، والعجب للداجوى ان قول الصاوى عنده نص قطعى ، ويفترى على ابن عباس واللازم على الداجوى ان يثبت المدعى بالادلة الشرعية وماسواها فلايعتمد عليه ، وكلك لايثبت منه مطلوبه لان العلامة ابن كثير قال : وفى

---

(١) البصائر ٥١

تسميتهم بهذه الاسماء واسم كلبهم نظر فى صحته والله اعلم فان غالب ذلك متلقى من اهل الكتاب (١) ،

ولما كان النظر فى صحة الاسماء فكيف تنفع هذه الاسماء يارئيس الجهلاء ، بل هذه الخرافات والواهيات كلها من الامور الباطلة التى ليس لها ثبوت فى دواوين العلماء المحققين من المفسرين والمحدثين كيف يمكن ان يتفوه بهذه الخرافات وهى ضد التوحيد كما لا يخفى على اولى النهى ؛

قال الدجوى بحوالة الصاوى فى تفصيل قوله تعالى (مثل الذين اتخذوا من دونه اولياء كمثل العنكبوت) (٢) حيث قال : وحمل المفسرون الاولياء بمعنى الاصنام مخرج للاولياء بمعنى المتولين فى خدمة الرب فان اتخاذهم بمعنى التبرك بهم والالتجاء لهم والتعلق باذيالهم مأمور به وهم اسباب عادية تنزل الرحمات والبركات عندهم (٣) ؛

اقول : قوله مشتمل على مفاسد . الاول منها : ان المذكور فى الاية لفظ الاولياء وحمله على الاصنام وهذا ليس من المفسرين العظام كما يعلم مما فسره العلامة ابن كثير حيث قال هذا مثل ضربه الله للمشركين فى اتخاذهم آلهة من دون الله يرجون

---

(١) ابن كثير ٧٨ : ٣

(٢) وفى القرآن "من دون الله" (الاية) لكن الداجوى لايقدر بالنقل الصحيح للاية والحديث ،

(٣) البصائر ٥٢

نصرهم ورزقهم ويتمسكون بهم في الشدائد (١) فهم في ذلك كبيت العنكبوت في ضعفه ووهنه فليس في ايدي هؤلاء من آلهتهم الا كمن يتمسك ببيت العنكبوت فانه لايجدي عنه شيأ فلو علموا هذا الحال لما اتخذوا من دون الله اولياء، وهذا بخلاف المسلم المؤمن قلبه لله وهو مع ذلك يحسن العمل في اتباع الشرع فانه تمسك بالعروة الوثقى لاانفصام لها لثبوتها وثباتها (٢). ؛

والعجب عليه بانه كيف يعبر الاولياء عن بالاصنام والمذكور في الاية لفظ الاولياء وانكان المراد منه الاصنام ففي هذا التعبير اي فائدة من الفوائد ؛

والثاني منها: لما مثل سبحانه للذين اتخذوا من دونه آلهة ببيت العنكبوت فمن أين اخذ الدجال ان اتخاذهم بمعنى التبرك بهم والالتجاء لهم، مأمور به وليس هذا الا افتراء وبهتان عظيم ؛

والثالث منها: ان التبرك بهم والالتجاء لهم انكان مأموراً فاللازم على الداجوي ان يثبت الامر من الشارع وان يأتي به الى يوم القيامة ؛

(١) كما قال به الداجوي مثل المشركين السابقين بالنصر والتدمير والتمسك في الشدائد البصائر ١٦ ١٧ و ٥٠ كانهم هم تدبر

(٢) ابن كثير

والرابع منها : انهقال من الاسباب العادية مع ان التبرك بهم و
الالتجاءلهم ليس من الاسباب العادية للمسلمين، نعم انكان
المراد منها الاسباب العادية للمشركين والمبتدعين فليس
حجة علينا فعليهم ان يضعوا على الاكتاف مع الجهالةو العناد
قال الداجوى : فالكفر هو العبادة بان يتقرب الى غيره كما
يتقرب اليه و اما زيارة الصالحين و الانبياء فليس من قبيل
العبادة بل هى من اسباب التسبب فى نفع الغير ؛
اقول : لايخفى غباوته لانه يقر بكفرنفسه وقدقال بجواز
السجدة للقبور مع ان السجدة عبادة و التقرب بها كفر
عندالداجوى ايضاً ، فينتج ماينتج ؛
وماقال من ان الزيارة من باب التسبب فهو مردود عليه لان
الزيارة التى بصددها الداجوى الاستمداد عن الاموات
و النداءلهم فى الحاجات و التقرب لهم بالمنذورات وليس
هذا لا كفراً صريحاً وشركاًقبيحاً فكيف يعد الشرك من
الاسباب العادية ولذا لا يمكن للداجوى ولاذنابه ان يثبت
قولا واحداً عن الصحابة والمجتهدين والعلماء المحققين
بتسبب هذه الزيارة ، وهذا افتراء و بهتان عظيم ؛
وماقال بحوالةالصاوى من الطعن والتشنيع على المؤمنين
الذين كتبهم مملوءة من التوحيد والسنة وألزم عليهم باباحة

دم المسلمين وقال هم فرقة بارض الحجاز يقال لهم
الوهابية الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطن
الا ان حزب الشيطن هم الخاسرون (١) ،

وليس هذا الا افتراء وبهتان عظيم لانه ليس من المسلمين
ان يتفوه بتحريق الكتب وحل دماء المسلمين واموالهم
نعم ان كان فيما مضى من التحريق والقتل فهو للمشركين
والمبتدعين الذين يسمون انفسهم باهل السنة و الجماعة
كما هو فى زماننا هذا ، لان الداجوى واتباعه كلهم يعدون
اهل السنة والجماعة مع انهم قائلون بالشرك والبدعة ، فكذلك
يمكن فيما مضى ان يقتى فرقة اهل الحجاز على مثلهم وليس
هذا الا حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون ، والدجوى
واتباعه ومتبوعه كلهم حزب الشيطن الا ان حزب الشيطن
هم الخاسرون ؛

قال الداجوى : هكذا حال من يدعي التوحيد فى زماننا
.... دمر الله عليهم (٢) ؛

اقول : هكذا حال مدعى اهل السنة والجماعة فى وطننا
اباحوا دم المسلمين واموالهم ، اعاذنا الله من عقائدهم ؛

(١) البصائر ٥٢
(٢) البصائر ٥٢

الشركية الزائغة ، اللهم دمر ديارهم وشتت شملهم رب ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الافاجراً مشركاً كذاباً ، آمين ثم آمين ثم آمين ؛

لا ارضى بواحد الا اضم به الف آمين

قال الداجوى بحوالة شيخه المذكور فى تفسير قوله تعالى (ولا تدع مع الله الهاً آخر) قوله تعبد اشار بذلك الى ان المراد بالدعاء العبادة وح فليس فى الاية دليل على مازعمه الخوارج من ان الطلب من الغير حياً اوميتاً شرك فانه جهل مركب (١) ؛

اقول : قول الاحمق باطل مردود بل ماذكره دال على انه اجهل من ابى جهل لان طلب الدعاء من الحى جائز ولا ريب فى جوازه فمن يقول له انه شرك ، نعم اما طلب الدعاء من الميت فهو من البدع التى لم يفعلها احد من سلف من النبي ﷺ ولا من ضجيعه كماذكره الداجوى بحوالة العلامة الالوسى (٢) فالمثبت لهذا ليس الا جاهل بالقرآن والحديث ودواوين الائمة المجتهدين ، وطلب الدعاء من الاموات فعل المبتدعين ، وما قال من ان المراد

(١) البصائر ٥٢
(٢) البصائر ٣١

بالدعاء العبادة فلايخفى ان هذا المعنى رده العلامة الشاه ولى الله رحمه الله (١) حيث قال وليس المراد من الدعاء العبادة كما قاله بعض المفسرين بل هو الاستعانة ، لقوله تعالى (بل اياه تدعون فيكشف ماتدعون) (٢) ؛

وايضاً لما كان الدجوى قائلاً بالسجود لغير الله تعالى ، فهذه الاية بعد ماقاله ايضاً حجة عليه وعلى اتباعه المبتدعين تدبر

الحماقة فى علم الكلام

قال الداجوى : وعلم من هذا الكلام ان التوسل من قبيل التمسك بالاسباب لا انه فوق الاسباب ومنشأ ذلك الاخذ بظواهر النصوص مع انه قال الصاوى فالخارج عن المذاهب الاربعة ضال مضل وربما اداه الى الكفر لان الاخذ بظواهر الكتاب والسنة من اصول الكفر (٣) ؛

اقول : ويعلم من كلامه المذكور انه جاهل مركب لانه ذكر فى علم الكلام النصوص من الكتاب والسنة تحمل على

---

(١) وقدقال الداجوى فى حقه هو الشاه ولى الله الدهلوى فخر المحدثين وسند المفسرين (البصائر ٧٢)

(٢) حجة الله البالغة ١١٤

(٣) البصائر ٥٢

وامرها كما في شرح العقائد (١) والداجوى يقول ان حمل
نصوص على الظواهر من اصول الكفر فكأنه يفتى بكفر
علامة الموصوف وكل يعده من الخوارج بل هذا الافتاء
رجع الى سيدة النساء عائشة رضى الله عنها لان الداجوى
قر بان عائشة تمسكت بظاهر النصوص (٢) والتمسك
الظواهر عنده كفر فكأنه افتى على عائشة رضى الله عنها
عاذنا الله من هذه الخرافات والكفريات ، والداجوى
الدجال لا يدرى ان قول الصاوى مضر واثره يفضى حتى
لى عائشة وجميع العلماء المحققين فقوله مردود والاستدلال
منه خيانة ، وماقال من التوسل من قبيل التمسك بالاسباب
تقدم ذكره بانه ليس التوسل بالاموات من قبيل التمسك
بالاسباب وليس به قائل من الصحابة والتابعين والائمة
المجتهدين وهذا التمسك فوق الاسباب العادية ، واما
الخروج عن المذاهب الاربعة بانه ضلالة ، لعل الداجوى
لا يدرى بان الامام البخارى ايضاً ليس بمقلد مع ان كتابه
البخارى فى الصحة بعد كتاب الله تعالى والقول بضلالته
وبامثاله كفر صريح ، ولا يفهم ما وضحت الحقيقة ، لانى
مقلد الامام رئيس المجتهدين النعمان بن ثابت ، لكن لا اعد

---

(١) شرح العقائد ١٠٩
(٢) المصدر ١٢٦

الخارج عن المذاهب الاربعة ضالا ، لان كثير من المحدثين
مجتهدون وليسوا بمقلدين نعم بعض من الناس يعدون التقليد
شركاً فهم ضالون لاجل فتواه ، وكذلك ماقال بعضهم
الواهيات والخرافات ويظنون سوء الظن بالائمة
المجتهدين فيجازيهم الله تعالى يوم القيمة ؛

واما تقليد بعض الناس بانهم يعدون كل قول في كتاب كان نص
قطعياً وان كان خلافاً عن القرآن والحديث فهذا التقليد شر
ولايجوز القول به كما رئينا كثيرا من المقلدين المبتدعين
اذا ذكرنا لديهم من النصوص القرآنية والاحاديث النبوية
فهم يجادلوننا بالمقولات العربية وبالاقوال المنقولة في
كتب الفقه ، وليس هذا التقليد الاضلالة ، وقد خبط على
الصاوى والتبس الحق بالباطل لانه هو الجاهل بحقيقة
الحال ويفتى على المتبعين لسنة سيد المرسلين بالكفر
الضلال ويجازيهم ذو الجلال ؛

قال الداجوى بحوالة الصاوى ان التوسل بهم اذا كان على
وجه العبادة فهو شرك كالسجود مثلاً وليس توسلنا ومحبتنا
هكذا (١) ؛ اقول : وقدم ذكره بان الداجوى قائل
بالسجود لهم فتوسلهم بهم شرك بما اقربه نفسه فقوله المذكور
ونفيه المزبور عن انفسهم باطل مردود فثبت شركهم بلا مرية

(١) البصائر ٥٣

ل الداجوى بحوالة الصاوى تفسير الاولياء بالارباب
دفعت به شبهة الخوارج ان محبة الاولياء وزيارتهم اشراك (١)
اقال شيخ الداجوى ان التوسل ان كان بطريق العبادة فهو
رك فاندفع اعتراض الداجوى وكذلك اعتراض الصاوى
ن توسلنا ليس على العبادة لانهم قائلون بالسجود للقبور ،
كيف فرارهم عن الكفور ، واما الزام الشرك فى المحبة مع
لياء والزيارة فهو بهتان صريح ، جزاهم الله تعالى يوم
قيامة ، انشاء الله تعالى ؛

(١) البصائر ٥٣

نتيجة معنى الشرك فى اصطلاحهم

قال الداجوى بحوالة شيخه : ان كان المراد من الشرك ق
الذات فظاهر ان المتوسلين لايعتقدون الانبياء والاوليا
واجبة بالذات (١) ؛

اقول : لايخفى انه ما من مشرك يثبت لله شريكاً فى الذات
ولايعدون الانبياء واجبة بالذات لان طريان الموت ينا
الوجوب الذاتى كما لايخفى على الدجوى الغوى وشيخه
الغبى ، فاللازم القول بانتفاء المشركين رأساً بانه ليس ف
العالم مشرك وما كان مشركا لعدم القائل بالوجوب الذا
مع ان بطلانه بديهى وكلك ما كان مشرك فى السابق قائ
باثبات النصر والضرر للانبياء عليهم السلام بالاستقلا
فبطل الشق الثانى للجهال (٢) ؛

وماقال بانه ليس فى التوسل معنى العبادة (٣) فلايخفى بطلا

(١) البصائر ٥٣

(٢) حيث قال انكان المراد الشرك فى الصفات فظاهر ان احدا
لايعتقدون الانبياء والاولياء مستقلون فى الضرر والنصر
البصائر ٥٣ ،

(٣) البصائر ٥٣

لانه اقر بنفسه بالسجود للقبور والسجدة عبادة فتوسلهم على وجه العبادة ، فانكاره عن قوله علامة الغواية ؛

وماقال انكان مشركا فى الاستعانة فلايعدون اهم الاستقلال فلايخفى بطلانه لان المشركين السابقين ايضاً ليسوا قائلين باستقلالهم فى الاستعانة واذا يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ، فطابق النعل بالنعل ؛

الغرائب والعجائب لمشركى زماننا

قال الداجوى بحوالة شيخه : وانكان فى الامر والحكم و والملك فهو راجع الى هذه الاقسام واذا انتفى الشرك بحذافيره فمامعنى الشرك ؛

اقول : لايخفى حماقته لان الشرك فى الصفات والعبادة و الاستعانة موجود فيهم كمامر مفصلاً فكيف يمكن له التفوه بانتفاء الشرك بحذافيره ، بل الشرك فى العبادة موجود فى السجدة للقبور كما صرح به الصاوى فكيف الانتفاء ، والشرك فى الاستعانة والصفات موجود فى تاليف الداجوى من الاستغاثة بعبد القادر الجيلانى . وكذلك النصر والتدمير

فلا يمكن لهم الانكار عن وجـود الشرك فيهم ، بل اقروا و
اثبتوا لانفسهم شركاً وكفراً مراراً ،
ولما ثبت الشرك فى اقوالهم فاللازم عليهم القول بوجوده فيهم
ولذا رأينا كثيراً من افرادهم يقولون بالغرائب و العجائب
حيث قال رجل منهم !
انـه جائت امرأة الى شيـخ عبد القادر الجيلانى بان زوجى
قريب الموت فساعدنى فى هذه الحادثة ، فرخصها الشيخ
وقال لها انا اجيئى الى بيتك اذهبى الى البيت ، فتأخر الشيخ
ومات زجها ، ولما جاء الشيخ فاشتـكت له زجة المتوفى
بانك تأخرت ومات زوجى وهى تبكى بكاء شديداً ، فسعى
الشيخ خلف عزرائيل عليه السلام واخذه بالرجل من تحت
السماء واخذ عنه مائة ارواح للرجا المتوفين فاعاد الارواح
كلها الى الاجساد التى قبضت عنها ، فصار هذا الرجل (اى
زوج امرأة المذكورة) حياً وكلك سائر الـرجال صارو
احياء (١) ، وكلك قال رجل آخر
لما ارادا الذكير و المنكران يضربا ميتاً بالمعول فنادى للشيخ
عبد القادر وجاءله فى القبر واخذ منهما المعول . فذهبا الى
الله تعالى وقال لهما سبحانه و تعالى واسئلاعنه حتى يعلمكما

(١) كافى رسالة دمع العينين فى الافغانية اوشكو پياله

اتباعه (يعنى المريدين للشيخ عبدالقادر) فسئلا عن الشيخ فبين لهما : الذى يصلى ركعتين بعد المغرب ويقرء الفاتحة الخ فهذا من اتباعى ولا تسئلا عنه ولا تضرباه بالمعول (١) ؛ وكلك مايقول البريلويون من اخراج السفينة الغريقة من البحر وغيرها من الخرافات والواهيات لمشركى زماننا هذا ومع هذه الشركيات هم يسئلون عنا ' مامعنى الشرك ' مع انهم مسئولون بان الذين من اتباعك يعتقدون هكذا ومع هذا انهم ليسوا بمشركين فمامعنى الشرك ؟ وانكان الشرك شيأ آخر فى اصلاحهم فلهم ان يصطلحوا كيف شاؤا فعليهم ماعليهم لكن نفيه خطأ فاحش لان فى هذا الزمان كمايوجد الشرك فى العبادة والاستعانة كلك الشرك فى الحكم والتدبير والامر والملك موجود ، فما قدروا الله حق قدره ، قاتلهم الله انى يؤفكون ، فى اى واد يهيمون

قال الداجوى : وبعدهذا قدضرب نصاب الدلائل فى مسئلة التوسل الى التكميل (٢)

اقول : وقدضرب رد خرافات العليل ، لانه ماذكر من الدليل ، فكيف يمكن التكميل ، بالخرافات الكاذبة ؛

(١) كماذكر مفصلاً فى رشيد البيان باللسان الافغانية
(٢) البصائر ٥٣

وماقل الداجوى من الاشعار (١) فليس بحجة وكلها ليس فيه
التوسل ببركة الانبياء والاولياء فلا يطابق العنوان مع المعنون
وكذا قال الداجوى ان العلامة التهانوى رحمه الله حكم بضبط
الرسالة لاجل الغلو ولان العلامة المفتى كفاية الله رحمه الله خالفه
ولما كان فى هذا الزمان اشد الغلو حتى يقولون بجواز السجدة
للقبور فاللازم على العلماء سد هذه الذرائع الشركية وضبط
تاليف الداجوى , ولذا لم نر احداً من العلماء المحققين
قائلاً بهذا التوسل الذى بصدده الداجوى ورفيقه الغوى ؛
قال الداجوى شعراً فارسياً حيث قال

من آنچه شرط بلاغ ست باتو در گفتم (٢)

اقول : ما المراد بقوله ' باتو در گفتم ' لعل هذا ايضاً من
تحريف الفلسفى يمكن ان يكون فيه اشارة الى دقيقة اخرى
قال الداجوى : فانظر الى هذا العلماء الاعلام فانهم قائلون
بالتوسل بنقش نعل النبى صلى الله عليه وسلم (٣) ؛
اقول : لايخفى حماقته لانه قال انه خالف فيه المفتى
كفايت الله رحمه الله فبعد بحث طويل حكم مولينا اشرف على
رحمه الله بضبط الرسالة (٤) ولاريب فيه ان الحكم بضبطها

---

(١) البصائر ٤٥
(٢) البصائر ٤٥
(٣) البصائر ٤٥
(٤) البصائر ٤٥

بعد المباحثة دليل واضح على ضعف الدلائل وانكان الضبط لاجل الغلو لا لاجل عدم وجود الدلائل عنده فهو ايضاً يضر للداجوى لان الغلو فى هذا الزمان أزيد من الغلو فى السابق فالحكم بالجواز فى اللاحق مع سد هذه الذريعة فى السابق دليل على ان الداجوى اغبى الاغبياء لانه لايدرى بفساد الحالات اليومية .... ويثبت مطلوبه من المقولات النادرة ، فعليه ان يثبت المطلوب بالحجج القطعية

ودونها خرط القتاد جزاه الله تعالى يوم التناد

واما الكلام على المقصدين المشتملين على التنقيدات فى ظنه الفاسد فهو يجيئ انشاء الله تعالى فى تاليفى على حاشية البصائر يسمى "بارشاد الناظر فيما افترى به الغوى الفاجر على مولينا محمد طاهر"

اقول كما قيل

كلام الله عز وجل قولى * وماصحت به الاثار دينى

وما اتفق الجميع عليه بدءاً * وعوداً فهو عن حق مبين

فدع ماصد عن هذا وخذها * تكن منها على عين اليقين (١)

---

(١) تذكرة الحفاظ ١٢٢٢ : ٤

الفريدة السابعة

فى ترديد اقوال بعض الناس

قال بعض الناس : لما رأيت بعض المتعصبين قد غالوا فى الدين وانكروا عما ثبت فى الشرع المبين بالدليل المتين... مع انه اضلال العوام وخذلان الانام (١) ؛

وقال: اصول الدين الذى هو الاسلام اربعة كتاب الله وسنة رسوله والاجما والقياس (٢) ثم اقام عنوان التقليد (٣) و هو ليس مما نحن فيه لعدم الاختلاف فى هذه المسئلة ، ثم اقام عنوان البيعة (٤) فالبيعة المتعارف فى هذا الزمان اعنى تعليم قرائة لااله الاالله مائة مرة او ذكر لفظ هو مائة مرة وغير ذلك مما يفعله رهبان هذا الزمان من غير بيان حقائقها و

---

(١) الحبل المتين ، اوراق هذه الرسالة عشرة والتوقيعات عليها احدى عشرة ، تدبر

(٢) الحبل المتين ص٢ ،

(٣) الحبل المتين ص٣ ،

(٤) الحبل المتين ص٨ ،

مقاصدها فليس بثابت من الاصول الاربعة السابقة التي قالها المؤلف بل الذي يفعله رهبان هذا الزمان من التعليم بالبيعة المتعارف كماذكرنا ويقولون ان آباءنا و اجدادنا اولياء الله ومن كان لهم حاجة فينذرون بقبورهم او يدعونهم في الكربات فلهم عليهم النظر في جميع الحالات سواء في القرى اوفي الصحراوات (من المبتدعين و المبتدعات) والمجيئ لقبورهم لقضاء الحاجات و التلاوة باسمائهم للسم و السميات كلها من الامور المحدثات المخترعات ليس لها ثبوت من القطعيات ولا من الظنيات لا من القرآن ولا من السنة ولا من الاجماع ولا من القياس بل هذه البيعة المتعارفة ذريعة لجمع الفلوس ، فاللازم على المؤلف بيان الحقيقة و الفرق بين البيعة الصحيحة و البيعة المحدثة

بل اللازم عليه الرجوع عما قال في هذا الكتاب من الواهيات كما سيجئ ترديدها مفصلاً ومر ذكرها في ضمن ترديد خرافات الدجوى وان يتفكر في قول هذا المؤلف حيث قال المقصود من الرياضة رسوخ حبه تعالى و قلع حب الدنيا عنه وهو بالاستفادة من شيخ بصير بالعيوب اى عيوب النفس مطلع على الخفايا (١) فيفيدك انه ايضاً قائل بهذه العقيدة

---

(١) الحبل المتين ص٨ ،

المخترعة لان المطلع على الخفايا ليس احد سوى الله تعالى والمطلع على الخفايا عنده المرشد الكامل . وهذا هو الذى يقول به الجهلاء من الرهبان والعوام حيث يقولون ان المرشد الكامل يعلم بما يخطر فى قلوب المستفيدين ، فالحذر كل الحذر ايها المؤلف من اثبات البيعة المتقدمة فى الزمان السابق اثبات هذه البيعة المخترعة ، وكم من فرق بينهما ولذا نرى رجالا يعتقدون بعلم المرشد على القلوب ويقولون ان كان مرشدنا مرشداً كاملاً فهو يأتى بالارز اوبالشئ او هكذا اوهكذا ، وبعضهم يقولون انه قال لى مرشد لك الاجازة وافعل ماشئت وغير ذلك من الخرافات والواهيات اللتى يعتقدها الرهبان السوء والاحبار السوء فاللازم على المؤلف الفرق بين البيعة الصحيحة والمخترعة والاثبات من الادلة الاربعة لانه قال انها من اصول الدين وقال ان الاسلام والدين قد جاء الينا بالنقل ومجرد العقل لا يكفى فيه ، فعليه ان يتدبر ويتفكر ، فهل الانكار عن هذه البيعة المخترعة انكارٌ عن الشرع المبين ؟ هل فيه اضلال العوام؟ او اثبات هذه البيعة المخترعة اضلال العوام وخذلان الانام؟ فالاثبات للمخترعات من المطلقات مبنى على عدم تعلقه بالتحقيقات والتدقيقات ؛

قال بعض الناس : المقصد الثانى فى اثبات الكرامة للاولياء فى الحيوة و بعد الممات ، وقال واما كرامات الاولياء بعد الانتقال من العالم الفانى الى العالم البرزخ فمنكرعنها كثير من المتعصبين المعاندين للحق المبين فوااسفا على التكاسل فى مطالعة كتب الدين و التحاسد على الامر الثابت باليقين مع ان الكرامة بعد الانقال ثابت بالاحاديث ... كماقال النبى فى حق جعفر الصادق بعد شهادته قال : رأيت جعفراً يطير فى الجنة مع الملئكة ... فطيرانه مع الملئكة ليس الا لكرامته (١)

اقول : واحسن ماقيل

واعلم علما ليس بالظن انه * اذا ذل مولى المرء فهو ذليل
وان لسان المرء ما لم تكن له * حصاة على عوراته لدليل

ان عزة الانسان و ذلة الانسان لعزة مولاه و ذلته فكذلك لسان المرء دليل على عيوبه و مخازيه الخفية ان لم يكن له عقل و ضبط فكذلك هذا المؤلف اخزى نفسه لاجل ذلة متبوعه الداجوى - واخزى نفسه لاظهار قعر علمه لانه لايدرى ان الكرامة بمعنى المصطلح اى ظهور أمر خارق للعادة على يد مدعى الاسلام غير مدعى النبوة المعرض عن اللذات المنهمك فى الطاعات

(١) الحبل المتين ص . ١

كماقالهالداجوى (١) لا يثبت من هذه الروايـة بل ليس لها مناسبة مع الكرامة الاصطلاحية واما الكرامة بمعنى العزة و الشرف للشهداء و الاولياء بعدالممات ممالا ينكرعنها بل الانكار عن هذه الكرامة انكارعن الـدين و ليس احـد من المسلمين منكراً عن هذه الكرامة فهذابهتان عظيم وجـزاه الله العليم لانه الزم على المسلمين المتبعين من عند نفسه ثم عبر عنهم بالمتعصبين والزم عليهم بالانكار عن الشرع المبين ثم ادعى الاحاطـة بكتب الـدين مـع انه لايدرى بضعف الحديث وصحته كماسيجيئ فانتظر ؛

قال بعض الناس : واما كـرامات من بـعدهم بـعدالموت فثابت ايضاً بالنقول المعتبرة كـما اشتهر فى الافاق انمحمد بن اسماعيل البخارى لماتوفى ودفن سوى عليه التراب صار قبره طيبـاً نـفاحـاً كالمسك (٢)

اقـول : قوله باطل مردود من وجوه

الاول منها : انهقال اصول الدين اربعة كتاب الله وسنةرسوله والاجماع والقياس (٣) والـدليل المذكور من صيرورة التراب طيباً اى اصل من الاصول الاربعةهل يثبت منهدعواه

(١) البـصـائـر ٨

(٢) الـحـبل الـمـتـين ١٠

(٣) الـحـبل الـمـتـين ٢

وقد قال لا يكفى مجرد الدعوى بل لابد من البرهان (١) هل هذا البرهان من البراهين او الاستدلال من مثل هذه المقولات من سيماء المبتدعين ؛

والثانى منها : ان الكرامة الاصطلاحية ظهور امر خارق العادة على اليد وليس هذا الظهور على اليد فلا يثبت منه مطلوبه كما لا يخفى على من له ادنى مسكة من العلوم الشرعية ؛

والثالث منها : انه ادعى النقل من الكتب المعتبرة لمذهب الامام ابى حنيفة كما قال فى الفارسية اولا بانه رفع الاشتباه الجمعة الاقوال الصحيحة للمذهب (٢) مع ان القول المذكور ليس فى كتاب من الكتب المعتبرة هل هذا القول قول المجتهدين فى الشرع او قول المجتهدين فى المذهب او فى المسائل او اصحاب التخريج او اصحاب الترجيح بينوا وتوجروا حتى يعلم قعر علمك ، تدبر

والرابع منها : انه قال على القارى فى تزيين العبارة قال امامنا الاعظم لا يحل لاحد ان يأخذ بقولنا ما لم يعرف مأخذه من الكتاب والسنة او الاجماع او القياس الجلى فى المسئلة(٣) وانظر الى الاحتياط الامام الاعظم لكن مع هذا يتبع مقلدوه

---

(١) الحبل المتين ٢

(٢) الحبل المتين ١

(٣) كما قال مولينا عبدالحى فى طبقات الفقهاء ١٨

كلِ مقولة عربية ومع هذا يدعى كأنه هو المحقق الأعظم
واذا يعبر عن الموحدين بالمتعصبين و يلزم عليهم بالانكار
عن الشرع المبين ولا يدرى بالكتاب والسنة والاجماع و
اقوال رئيس المجتهدين ، فتدبر ولا يحتاج الى ترديد
الحكايتين الاخرين لان ترديدهما كترديد السابق فقس
اللاحق على السابق ؛

قال بعض الناس : اخرج الترمذى و حسنه والبيهقى و الحاكم
عن ابن عباس رضي الله عنه قال ضرب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خبائه
عند قبره . . . فاذا فيه انسان يقرء سورة الملك حتى ختمها (١)
اقول : هذا الذى وعدته بانه لا يدرى بضعف الحديث و
صحته لعله فرح لهذه الرواية ولا يدرى هذا المسكين مؤلف
الحبل المتين ان العلامة الذهبي عدها من المناكير وقال فيه
يحيى بن عمرو بن مالك ، ضعفه ابو داؤد وغيره ، ورماه حماد
بن زيد بالكذب (٢) ؛

وقال العلامة ابن حجر ضعيف ويقال ان حماد بن زيد كذبه (٣)
وقال ابن معين ، وابو زرعة ، وابو داؤد ، و النسائى ، و

(١) الحبل المتين ١١
(٢) ميزان الاعتدال ٣٩٩ : ٤
(٣) تقريب ٣٧٨

الدولابي ضعيف ، وقال الدارقطني صويلح يعتبر وقال غيره
كان حماد بن زيد يرميه بالكذب (وقال ابن حجر) قال العقيلي
لا يتابع على حديثه ، وقال احمد بن حنبل ليس هذا بشئ
وقال الساجي منكر الحديث (١)

وقد وضحت رد هذه الرواية فيما سبق، فقد كر
فاللازم عليه الاتيان بالدليل المتين لانه الزم على العلماء
بالانكار عن الشرع المبين مع انه ليس عنده دليل سوى
استدلالات المبتدعين ويرى جزائه يوم الدين ؛

والعجب كل العجب عليه انه ذكر لتلاوة القرآن هذا
الحديث الضعيف ثم قال بعد ذكر هذه الرواية : وبالجملة
ان في هذه الاحاديث المذكورة وغيرها دلالة واضحة على
اكرام الله تعالى بعض اوليائه بتلاوة القرآن (٢) كأنه يظهر
للذين وقعوا على عشرة اوراقه بانه عند المؤلف كثير من
الاحاديث وذكر بعضها وترك بعضها لئلا تطول رسالته من
عشرة الاوراق مع انه لا يقدر على ان يأتي لاثبات تلاوة القرآن في القبر
حديثاً صحيحاً واحداً فضلاً عن الاحاديث ؛

(١) تهذيب التهذيب ص ٣٦٠ ج ٢ ،،
(٢) الحبل المتين ،،

اقول ههنا ماقيل

لم اعبه الا يكون تقياً * عالما مبغضاً لاهل الفسوق
غير انی اردت ان ينظر النا * س الی خلق ربنا المخلوق

لانه مع وجود العلم يكتب الواهيات ويدعی القطعيات كأنه هو ، ويقول : وبالجملة ان هذه الامور لاتدرك بالعقل فاللائق للمسلم التسليم لماثبت فی الشرع السليم والاجتناب عن اتباع الهوی والاعتقاد السقيم (١) ؛

اقول : لمابين فيماسبق الاصول الاربعة للاسلام فعليه اثبات الكرامة بعد الممات من هذه الاصول ، واما الكرمة بمعنی العزة والشرف ، كطيران جعفر رضی الله عنه مع الملئكة او تحريك العرش لسعد رضی الله عنه فهی ثابتة من الاحاديث الصحيحة ولاينكرعنها احد من المسلمين وان لم تدرك بالعقل . فعليه التسليم الامور الثابتة من الاحاديث والاجتناب عن اتباع المخترعات والمقولات اللتی ليس لها ثبوت فی الشرع المبين لامن النبی صلی الله عليه وسلم ولامن الصحابة ولامن ائمة المجتهدين بل هی من احداث المبتدعين ، ولاينبغی له ان يسمی المخترعات بالقطعيات ، تدبر

---

(١) الحبل المتين ١١

قال بعض الناس بحوالة الشامى : والانصاف ماذكره النسفى
حين سئل عما يحكى ' ان الكعبة تزور واحداً من الاولياء ' هل
يجوز القول به ؟ فقال نقض العادة على سبيل الكرامة لاهل
الولاية جائز (١) ؛

اقول : هذه المنقول المعتبرة و الادلة القطعية عنده لاثبات
الكرامة بعد الممات ، انالله و انا اليه راجعون ، وقد صدق
النبي ﷺ اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة ،
الحديث ، لاحاجة لنا الى ترديد هذه المقولة بالتطويل بل
اكتفى بماذكر فى الشامى : قال مقاتل ان اعتقاد ذلك كفر لانه
ليس من الكرامة (٢) ، فانظر ايها المحقق والحافظ لشرع
المبتدعين لاللشرع المبين . هل هذه كرامة اولا
واعمل بما قيل

* واذا شئت ان ترضى لنفسك مذهبا *
* تنال به الزلفى وتنجو من النار *
* فدن بكتاب الله والسنة التى *
* أتت عن رسول الله من نقل اخيار *

---

(١) الحبل المتين ١١
(٢) الشامى ٦٨٤ : ٢

* ودع عنك داع الرفض والبدع التى *
* يقودك داعيها الى النار والعار *
* وسر خلف اصحاب الرسول فانهم *
* نجوم هدى فى ضوئها يهتدى السارى *
* وعج عن طريق الرفض فهو مؤسس *
* على الكفر تأسيساً على جرف هار *(١)

الاعجوبة

قال بعض الناس : , بعد ذكر هذه العبارة، هذا ماذكر فى ثبوت الكرامة لارباب الولاية كافية لمن حاول العنان الى الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فانى يؤفكون (٢)

اقول : هذا ما ذكرنا فى ترديد خرافاته ومخترعاته يكفى لمن اراد اتباع الحق لانه مااثبت الكرامة الاصطلاحية بعد الممات فمن اين اثبت المطلوب حتى يقول فماذا بعد الحق الا الضلال، ولذا زل وعير وقال فانا يؤفكون ، وقد صدق لكن ينبغى له كتابة نقطة الياء فوقه وتصييرها واحدة حتى

(١) منهاج السنة ١ : ١٤١ لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عليه ،
(٢) الحبل المتين ١٢

يكون الكلام صحيحاً، ويقول هكذا ' فانا نؤفكون '
فطابق النعل بالنعل ؛

* هماخطتان اماهدى واماسعادة *
* واما سقاء مع ضلالة كفار *
* فأى الفريقين أحق بأمنه *
* وأهدى سبيلا عند ما يحكم البارى *
* امن سب اصحاب الرسول وخالف *
* الكتاب و لم يعبأ بثابت الاخبار *
* ام المقتدى بالوحى بسلك منهج *
* الصحابة مع حب القرابة الاظهار * (١)

آمن يقتدى بكتاب الله وسنة نبيه و يتبع اصحاب رسول الله فهو على الشرع المبين او من يقتدى بالمخترعات والواهيات فهو على الشرع المبين ؟

* اقول *

* ان كنت عالما مطيعاً لحكم رب *
* فدع طريق الشرك والبدع بحكم القهار *
* ان كنت جامعاً للمخترعات جميعاً *
* فتصر انت على جرف هار *

(١) منهاج السنة ١ : ١٤١

* وانت وعدت الجمع من كتب معتبرة *
* اكن كذبت اونسيت فى نصف النهار *
* ولاتخادع المسلمين باقوال واهية *
* ائلا تكون نادماً لدى الجبارى *
* وان رجعت عن اقوال كاذبة *
* فيسامح عنك بحكم الغفار *
* وان لم تتب حن مخترعات الواهية *
* فخف عن الله الجبار *
* هذه الفريدات من عبد عاص مذنب *
* ولاتحزن عنها واختر طريق الابرار *
* وبهذا القدر اكتفى شاكراً *
* للمنعم العزيز المنتقم للاشرار *

قال بعض الناس : باب زيارة القبور والاستمداد باهله وعلمهم بالزائرين.... ثم يقول : واما الاستمداد باهل القبور اى طلب الامداد بواسطة اهل القبور بغير النبي ﷺ او بغير الانبياء عليهم الصلوة والسلام فقد انكر عنه كثير من مشائخ الفقهاء وقالوا ليس الزيارة الا الدعاء للاموات الاستغفار لهم واثبته المشائخ الصوفيه وبعض الفقهاء رح

ذا الامر محقق عند اهل الكشف والكمل منهم(١)
ل : وانظر الى مبلغ علمهم وقد ادعى فى الخطبة النقل
لكتب المعتبرة ولما وصل الى ههنا فيقول انكر عنه مشائخ
هاء واثبته الصوفية فعليه اثبات المطلوب بالبرهان
نبغى له الرجوع عن اسباب الخسران وقد قال فيما سبق
كفى مجرد الدعوى بل لابد من البرهان (٢) ؛
ل اصول الدين اربعة الكتاب ، والسنة ، والاجماع ،
قياس ، (٣) فيجب عليه اثبات المطلوب بالادلة الاربعة
سواها فليس بحجة لعله نسى ما قال فيما سبق ولذا يقول
نا هذا الامر محقق عند اهل الكشف ، فهذا دليل واضح
كذب دعواه ، والاستدلال من الواهيات فعل العليل
لايخاف عن الله الجليل ، تدبر
تنبيه * ولا تغتر بتقييد الاستدلال بغير النبي
غير الانبياء عليهم الصلوة والسلام كأنه يظنه ظناً فاسداً
وازه عنهم مع ان الاستمداد من النبي ﷺ وجميع الانبياء
يهم السلام حراما قطعيا بل هذا من فعل المشركين ومن

الحبل المتين ١٢
الحبل المتين ٢
الحبل المتين ٢

ضاهاهم من مبتدعة هذه الامة و ليس من فعل السابقين الا
من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان ولا
احد من ائمة المسلمين كما صرح به شيخ الاسلام وو ض
فيما سبق بالادلة الشرعية بل الذى قاله بالجواز عند ب
الفقهاء فهو ايضاً افتراء عليهم ولا يمكن له ان يثبت
الدعاء والاستمداد منهم بعد الممات لا من الصحابة و ا
التابعين ولا من المجتهدين ولذا اضطر هذا المسكين و
هذا امر محقق عند اهل الكشف وما قال هذا امر محقق ث
من الكتاب او من الاحاديث الصحيحة او من الاجماع ا
قياس ائمة المجتهدين لعدم ثبوته منها فينبغى له الرجوع
مثل هذه الشركيات التى بعث الله تعالى الانبياء عليهم الس
لرد هذه العقائدة الزائغة وهو بصدد اثباتها

انا لله وانا اليه راجعون تدبر

قال بعض الناس لاثبات الاستمداد : قال الشافعى قبر مو
الكاظم ترياق مجرب ، وكذلك قال الشافعى انى لات
بابى حنيفة ، وقال الامام الغزالى من يستمد فى حياته يس
بعد مماته ، وقال شيخ من المشائخ رأيت اربعة من المش
يتصرفون فى قبورهم (١) ؛

(١) الحبل المتين ١٢

ـول : هذه الادلة التى سرقها من كتاب الداجوى الغوى
قدمر ترديدها مفصلاً لا حاجة الى الاعادة فتذكر ترديد هذه
الـواهيات الكاذبة المخترعة ولاتضل بنقلها ههنـا ؛
العجب كل العجب عليه انه ما استدل من الاصول الاربعة
التى ذكرها فيما سبق لعله نسيها او خفيت عليه او لعدم وجودها
عنده ولذا اضطـر الى الواهيات والمخترعات ، وما نقل
ن عدم وجدان الادلة الشرعية من الكتاب والسنة واقوال
السلف خلافها ، فهو دليل واضح على عدم ممارسته فى الكتاب والسنة
واقوال السلف ولذا ماحصل له سوى التأسف فله ان يطالع
هذا الكتاب حتى لا يصير نادماً يوم التناد وليس وجهه الا
العناد . وماقال امداد الميت اقوى من امداد الحى (١)
اقـول : لعله نسى ما يدرس فى الاصول : الميت ليس بحافظ
للاموال (٢) والميت لا يقدر بحفاظة الاموال فكيف امداده
اقوى من الحى ؟ ويمكن ان يكون القول المذكور من اقوال
مجتهديهم الذين هم أئمة المبتدعين فهو حجة له لان مجتهد
المبتدعين مغاير عن مجتهد اهل السنة والجماعة والا لا يمكن
ان يتفوه بهذا القول عالم فضلاً عن الفقهاء ، ولا يدرى بقوة

(١) الحبل المتين ١٢
(٢) نور الانوار ٩

الميت كيف ينزع عنه الثياب ويلقى على الخشب ويغس
رجل حين يكون عارياً وليس بقادر على ان يستر نفسه مع ا
ستر العورة فرض لكنه عجز عن الستر والمسكين مؤلف
الحبل المتين يقول بقوة امداده عن امداد الحي وبعلمه
شعوره بالزائرين مع عدم الثبوت عن اصول الدين وليس
هذا الا من سيئاء المبتدعين الذين ضلوا واضلوا ؛

وما قال من التصرف فى الاكوان (١) فهو الذى قال
به المشركون السابقون وانظر فى تاليفي هذا وكلك بينت فى
تاليفي الصارم المسلول على من بدل دين الرسول ؛

قال بعض الناس : واعلم ان اختلاف مسئلة الاستمداد على
اختلاف العلماء فى سماع الموتى فانكر عن السماع بعض
الفقهاء واثبت كثير منهم (٢) ؛

اقول : قوله باطل مردود لان نفى سماع الاموات ثابت من
النصوص القرآنية واقوال المفسرين واقوال الفقهاء والعلماء
المحققين ، والاستمداد عنده مبنى على السماع واذا انتفى
السماع انتفى الاستمداد لان نفى المبنى عليه مستلزم لنفى المبنى
وماقال باثبات السماع عن اكثر الفقهاء فهو افتراء الجهلاء

---

(١) الحبل المتين ١٣
(٢) الحبل المتين

لانه لايقدر ان يذكر قولين للفقهاء فضلاً عن اقوال اكثر الفقهاء، نعم انه ذكر حديث قليب بدر وحديث قرع النعال لعله سرق من كتاب الداجوى فقدم جوابهما مفصلاً فتذكر وقال مستدلا من الخطاب (فى السلام عليكم دار قوم مؤمنين) بانه يستلزم السماع لان الخطاب مع من لا يسمع ولا يفهمه لا يعقل اى غير معقول وصار من جملة العبث الذى لا يجوز لادنى مسلم (١)؛

اقول: استدلاله مردود من وجوه، الاول منها انه قال الخطاب مع من لا يسمع ولا يفهم من جملة العبث مع ان النبى ﷺ خاطب مكة (٢) والقمر (٣) والاصبع (٤) وكذلك خاطب عمر رضى الله عنه مع الحجر الاسود (٥) فعلى زعم هذا الرجل ان كلام النبى ﷺ مع هذه الاشياء وكذلك كلام عمر رضى الله عنه من جملة العبث، اعاذنا الله من التلفظ بهذه الخرافات كيف اجترء على التلفظ بهذه الواهيات وليس هذا الا نتيجة المعاونة مع المبتدعين جزاه الله يوم الدين لانه ادعى النقل

---

(١) الحبل المتين
(٢) المشكوة بحوالة الترمذى ٢٣٨
(٣) المشكوة ٢١٤ بحوالة الترمذى
(٤) المشكوة ٤٠٩ بحوالة البخارى ومسلم
(٥) البخارى ٢١٨ : ١ و مسلم ٤١٢ و ٤١٣

من الكتب المعتبرة و اثبات الدعوى بالادلة الشرعيةمع انه لا يقدر على اثباته بالادلة الشرعية ، لكن وقد صدق

اعاريب ذو فحر بافك

والسنة لطاف فى المقال

رضوا بصفات ماعدموه جهلا

وحسن القول من حسن الفعال

فعلى مؤلف الحبل المتين الاستخارة بانه قال ان الخطاب مع من لا يسمع ولا يفهم من جملة العبث لايجوز لادنى المسلم فكيف بمن هو اعلى طبقات النبوة (١) هل هو ينكر النبوة اوه يفتى بالغاء كلام سيد المرسلين اويقول بخطاء قوله وقبول قوانا بانه لا يلزم فى الخطاب السماع ولذاترى الفصحاء من الشعراء يخاطبون الليالى والبلاد والعيون و الاشجار وغيرها من الاشياء مع الاتفاق بين الفريقين على عدم سماع هذه الاشياء فعلم من هذا التفصيل ان الخطاب ليس بمستلزم للسماع فقوله باطل مردود ، واعمل بما قيل

لا تحقرن من الذنوب صغيرا

ان الصغير غدا يكون كبيرا

---

(١) الحبل المتين ١٣

ان الصغير ولو تقادم عهده
عند الاله مسطر تسطيرا ·
فازجر هواك عن البطالة لا تكن
صعب القياد و شمر نتشميرا
ان المحب اذا احب الهه
طار الفواد والهم التفكيرا
فا سئل هدا يتلك الاله فحينئذ
فكفى بربك هادياً ونصيرا

عض الناس : مستدلا من خطاب عائشة رضى الله عنها
يها عبدالرحمن رضي الله عنه الخ بان الخطاب مع الاموات
على سماعهم ( ) ؛

ل : وقدم الكلام عليه بان الخطاب ليس بمستلزم
اع وسيجيئ الكلام فى البصائر على هذا الحديث بان
ية ابن جريج عن ابى مليكة مرسل والاحاديث التى يرسلها
جريج احاديث موضوعة ، فلا يصح الاستدلال من
الحديث رأساً لعدم صحته ، فعليه ان يثبت اولا توثيق
رواة . ثم اثبات السماع من الخطاب حتى لا يكون
كتفه العتاب ؛

* تـنـبـيه * قد تمت ادلته لسماع الموتى ويشرع بـعد
بالتنقيدات التى ذكرها الداجوى فى تاليفه فيجيئى ردها
الحاشية فانـتـظـر ، واعلم انه ردقوله بقوله حيث اد
(مؤلف الحبل) وقال انـكـر السماع بعض العلماء واثب
كثيرمنهم (١) ثم يقول : واما دليل المنكرين فـما نقل الش
ابن الهمام فى شرح الهداية ان اكثر المشايـخ الحنفية على
الموتى لاتسمع الكلام (٢) ، فههنا لابـد من الامرين اما
يـكـون كلام مـؤلف الحبل صحيحاً او كلام ابن الهـ
صحيحاً ولاريب ان تتبع ابن الهمام اليق بالقبول من تـتبـ
مؤلف الحبل فابطل قوله بذكر قول الشيخ ابن الهمام فثبـ
كذبه فى الدعوى فعلم ان ماقال من كثرة المثبتين للسماع افتر
وبهتان عظيم ولذا ماذكر فى رسالته اقوال الفقهاء بل ذكره
الادلة التى ذكرها الداجوى ، فكن على بصيرة ؛
والعجب كل العجب على جهالته حيث اعاد الجملة ا
ذكرها الـداجوى بان الـكتاب والسنة مملوتان بـدلا
حصول العلم للاموات بالدنيا واهلها فلاينكرعنه الاجاه
بالاخبار ومعاند للاخيار (٣)

---

(١) الـحـبل المـتـين ١٣
(٢) الـحـبل المـتـين ١٣
(٣) الـحـبـل المـتـين ١٥

مع ان هذا افتراء وبهتان عظيم ليس فى كتاب الله تعالى ولا فى الاحاديث الصحيحة ولا فى الاجماع ولا فى اقوال المجتهدين وماسواها فليس بحجة ، فالمثبت لهذه الامور المخترعة جاهل بالاخبار ومنكر عن الكتاب والاحاديث فانعكس الامر ، وقد صرح بنفسه ان الاستمداد من الله بواسطة اهل القبور فقد انكره بعض الفقهاء (١) لكن ثم ارتكب الجهالة حيث يقول فى رد الفقهاء ،فان كان انكارهم مبنياً بعدم السماع والعلم للاموات فقد ثبت بطلانه وان كان بسبب ان لا قدرة ولا تصرف لهم فى تلك المواطن بل هم محبوسون ... فليس بكلية خصوصاً فى شان المقربين ، لانه يحتمل ان يحصل لارواحهم منزلة فى البرزخ بالشفاعة والدعاء وطلب الحاجة للزائرين المتوسلين بهم كما فى يوم القيمة (٢) ؛

اقول : وانظر الى خداعه ومنافقته لانه لايدرى ان انكار الفقهاء عن الاستمداد لاجل النصوص القطعية بل لا يمكن له ان يأتى لاثباته قولا واحداً من الائمة المجتهدين ، ولذا انكروا عن الاستمداد باهل القبور بل هذا كفر صريح و

(١) الحبل المتين ١٥
(٢) الحبل المتين ١٥

شرك قبيح فكيف يمكن لهم القول بهذا ؛

وان كان انكار الفقهاء مبنياً على عدم السماع فهو ايضاً امر محقق من الكتاب والاحاديث واقوال المفسرين وقول الامام الاعظم كما وضحناه فيما سبق بما لامزيد عليه فعلى كل تقدير الاستمداد من الاموات وطلب الدعاء منهم شرك بواح ،

وما قال من انه يحتمل ان يحصل الخ فهذه جهالة على الجهالة لان الاحتمال والامكان اى حجة من الحجج الشرعية والقياس على يوم القيامة قياس فاسد مردود لان الشفاعة هناك بعد اذن الله تعالى وما ثبت اذنه تعالى فى الدنيا ومن ادعى فعليه البرهان والا فعليه الثعبان ؛

قال مؤلف الحبل : لو كان الامداد والاستمداد بهذا المعنى موجباً للشرك كما زعم المنكرون فاللائق ان يمنع عن التوسل وطلب الدعاء من الصلحاء فى حال الحيوة (١)

اقول : قوله باطل مردود بل هذا دليل ومشير الى غباوته لان التوسل والدعاء من الاحياء تحت الاسباب ومن الاموات مافوق الاسباب وقياس احد على الاخر قياس مع الفارق : وكذلك التوسل والدعاء من الاحياء ثابت من الكتاب والسنة وليس للتوسل والدعاء من الاموات ثبوت

---

(١) الحبل المتين ١٥

من الكتاب والاحاديث فكيف قياس اثبات غير ثابت من الكتاب والسنة على ثابت من الكتاب والسنة، تدبر ولا يرد وقال مولف الحيل : فعل الصحابة (اى عدولهم الى عباس) ليس لنفى التوسل بالاموات بل لاجل انه كما يجوز التوسل بالنبي ﷺ كذلك يجوز بغير النبي ﷺ والا فليس النبي ﷺ بميت فى الحقيقة بل هو حى يرزق كذا قاله مولينا الغور غشتوى رحمه الله ( ) ،

اقول : وانظر الى كلام هذا المحقق، انه يثبت اولا ان النبي ﷺ ميت كما يدل عليه قوله "ليس لنفى التوسل بالاموات" ثم يقول فى آخره "النبي ﷺ ليس بميت فى الحقيقة" ثم يرتكب الجهالة الاخرى حيث يثبت حياته من قول شيخ الحديث الغورغشتوى ﷺ ولا يدرى ان قول العلامة ليس من اقوال المجتهدين وليس قوله من الادلة الشرعية وقد ادعى الاصول الاربعة والان يثبت من اصل خامس وهو اقوال بعض العلماء ؛

* تنبيه * ولا تفهم ما قلت ما يفهم لانا قائلون بحياة الانبياء عليهم السلام بالحياة التى هى ارفع بدرجات من الحيوة الدنيوية لانها ادنى من الحيوة البرزخية . واما الرزق ﷺ وارد فى النص القرآنى لجميع الشهداء ولا ريب ان الانبيا

عليهم السلام ارفع درجة منهم (١) لكن المقصود ههنا ترديد مؤلف الحبل بانه لا يقدر على اثبات هذه الاشياء من الادلة الشرعية بل يحيل على اقوال بعض العلماء، وقولهم ليس من الحجج الشرعية بل مثل هذا الاستدلال من سيماء المبتدعين وكذلك ينبغي لمؤلف الحبل ان يأتي لاثبات هذه الدعوى بان عدول للصحابة عن افضل المخلوقات في الحيوة وبعد المات الى العباس رضي الله عنه لاجل جواز التوسل بغير النبي صلى الله عليه وسلم قولا واحداً من اقوال المجتهدين او من الصحابة والتابعين انكان هو رجلاً من علماء الدين - واعمل بما قيل

قدر لرجلك قبل الخطو موضعها
فمن علا زلقا عن غرة زلجا
ولا يغرنك صفو انت شاربه
فربما كان بالتكدير ممتزجا

قال مؤلف الحبل: لوكان اعتقاد الزائر على اهل القبور والتصرف والقدرة بغير التوجه الى حضرة الحق كاعتقاد بعض الجهلاء ويفعلون عند القبور ماهو منهى عنه في الشريعة المحمدية كتقبيل القبور والطواف حوله والسجدة اليه فهو حرام وممنوع في الشرع لكن لا اعتبار لفعل العوام

(١) وقد ذكرت التفصيل في الحيات البرزخية مفصلاً فتذكر . منه

كالانعام وخارج عن المبحث والمقام (١) .

اقول : قدخالف المقتدى عن الامام ، وافتى عليه بانه من الانام ، لان امامه يقول بجواز السجدة (٢) وهو يعد السجدة للقبور من افعال العوام كالانعام لعله ماوقع نظره على هذا الموضع ، وكذلك قوله ههنا مخالف عما قاله فيما سبق بان عدم القدرة والتصرف فى تلك المواطن ليس بكلية (٣) فصدق القدرة والتصرف الجزئى لهم عنده ايضاً ويقول ههنا من يقول بهذا فهومن افعال العوام كالانعام فينتج منه ماينتج ، تدبر

وكذلك لايدرى ان الكلام فى زيارة العوام لانهم يذهبون الى قبور الاولياء مثل سخى بابا، وپيربابا، وسيداحمد، وكندائى بابا وغيرهم من الاولياء الذين يدعونهم فى المصائب و الكربات وينذرون على قبورهم من الحيوانات ومارئينا عا فاضلاً ان يسافرالى قبورهم لقضاءالحاجات اويدعوهم فى الكربات فكيف تفوه بعدم الكلام فى افعال العوام كالانعام . ولا ينبغى له الخوض فى حبل المبتدعين الثام ، وكذلك لا يمكن له ان يثبت احداً من المشركين بحيث كان معتقدا للتصرف

(١) الحبل المتين ١٦
(٢) البصائر للداجوى ٤٢
(٣) الحبل المتين ١٥

والقدرة للانبياء والاولياء بغير التوجه الى الله تعالى بل كلهم لايشركون بالله تعالى مثل هذا الشرك الذى يقول به المؤلف فكأنهم ليسوا بمشركين عنده حاشا وكلا بل كانوا مشركين لانهم يقولون مانعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ، ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ، كما ذكرنا مفصلاً فيما سبق فطالع ثم طالع حتى يزيد علمك تدرب ولا تحزن ؛

وماقال الامداد والاستمداد بهم ليس منهياً عنه (١) مردود عليه كما ذكرنا مفصلاً

قال : وينبغى ان يعلم ان الخلاف فى غير الانبياء لانهم احياء بالحيوة الحقيقيه . ؛

اقول : قدم مفصلاً بان الاستمداد من الانبياء عليهم السلام وغيرهم ممنوع شرعاً وليس لجوازه ثبوت من الادلة الشرعية والدعوى من غير الدليل باطل مردود عند مؤلف الحبل ايضاً وماذكر ههنا لاثباته دليلاً واحداً من الادلة الشرعية فبطلان قوله من الامور البدهية ؛

قال : وقد اطنبت الكلام ههنا بزعم المذكر لانه حدثت فى هذا الزمان فرقة قد انكرت عن الاستمداد والاستفادة بواسطة الاولياء ؛

(١) الحبل المتين ١٦

اقول : وهو نسي المفترى لانه قال فيما سبق ان الاستمداد بواسطة اهل القبور فقد انكر عنه بعض الفقهاء وههنا يقول بانه حدثت في هذا الزمان فرقة انكرت عن الاستمداد فالمسئول من مؤلف الحبل الافغاني بطريق الاستفتاء ان المنكرين عن الاستمداد الفقهاء كما نقله فهم داخلون في هذه الفرقة الحادثة اولا ، وانتم داخلون في الفرقة القديمة تتقربون بالانبياء والاولياء الى الله تعالى او في جماعة اخرى .

بينوا بالدليل ويجازيكم الله الجليل ؛

والعجب عليه انه ما ذكر الادلة الشرعية بل ذكر الوهيات للاستمداد وما اكمل الورقتين لكن مع هذا يقول اطنبت الكلام فواسفا باطناب كلامه وباشتمال حبله على العجائب والغرائب ، تدبر

قال : من طريق الزيارة ، لتعارف الحرمين الشريفين فانهم يخرجون يوم الجمعة الى المعلى والبقيع من لدن عهد رسول الله ﷺ الى يومنا هذا (ثم يقول مؤلف الحبل) فما وجه استنكافنا والنهى على افرادنا (١) عن زيارة الصلحاء والاقرباء (٢) و

---

(١) اقول ما المراد بالافراد إن كان المراد منه العوام فقد قال فيما سبق ص ١٦ فعل العوام خارج عن المبحث والمقام ، وإن كان المراد منه العلماء فليس فيهم احد ان يسافر لزيارة القبور للاستفادة منهم .

(٢) من قال بانكار زيارة الصلحاء والاقرباء من غير الاستمداد من من اموانهم . لكن طلب الامداد من الاقرباء نبأ غريب ، تدبر

والانكار عن الافادة لهم و الاستفادة عنهم (١) ؛

اقول : وانظر الى خدعه وتلبيسه لانه ذكر تعامل الحرمين من لدن عهد رسول الله الى يومنا ، لكن ماتفكر وماتدبر فيه بان زيارتهم الى يومنا هذا هل كان للاستمداد عن الاموات اوللدعاء والاستغفار لهم وتذكر الاخرة ، انكان الجواب باختيار الشق الاول فقد اخترى اعظم فرية من غير مرية وفيه خطر الكفر والارتداد ، وانكان الجواب باختيار الشق الثانى فبطل قوله فماوجه استنكافنا ، والانكار عن الافادة الخ لعدم ثبوته من كلامه السابق ، وماقال من منع زيارة النساء للقبور لاجل المفاسد فى هذا الزمان فهو صحيح ،وينبغى له ان يشاهد زيارة الرجال حتى يقول بمنعهم فى هذا الزمان لانه يقول : نشاهد اكثر الفساق والفجار يذهبون الى القبور التى تذهب النساء اليها فليس قصدهم الا الاختلاط معهن حتى كان لبعض الفساق ميعاد الجمع واللقاء فى تلك القبور كما هو مسموع بالتواتر . فليس فى ذهابهن الا الفساد العظيم كما لايخفى على من القى السمع وهو على صراط مستقيم (٢) ؛

اقول : لما كان هو قائلا بان مقصود الفساق من زيارة الاولياء الاموات خلط مع المبدعات والمشركات فاللازم عليه

(١) الحبل المتين ١٧

(٢) الحبل المتين ١٧

الحكم بمنع الزيارة لهم ايضاً لكن مع هذه الامور المفسدة
وهو يقول فما وجه استنكافنا والنهى على افرادنا عن زيارة
الصلحاء (١) ولى ههنا مقال لكن لا يرخصنى المقام ،
ال مؤلف الحبل : ان نسب السادات وغيرهم من الصلحاء
فيدة فى الدنيا والاخرة بشرط الايمان (٢) ؛
قول : لا يخفى وهنه لان النبى ﷺ قال لفاطمة رضى الله عنها
عباس رضي الله عنه يا فاطمة بنت محمد لا اغنى عنك من الله شيأ ،
عباس عم رسول الله لا اغنى عنك من الله شيأ الحديث (٣)
كذلك يعلم وهن قوله مماروى عن ابى هريرة قال قال رسول الله
ﷺ ان من عباد الله عباداً يغبطهم الانبياء والشهداء قيل
ن هم يا رسول الله لعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا فى الله من
ير اموال ولا انساب (٤) ؛
كذلك روى عن ابى موسى الاشعرى انه عليه السلام قال اربع
امتى من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر بالاحساب ، و
طعن فى الانساب . والاستسقاء بالنجوم . والنياحة على
ميت (٥) فهذه الروايات كلها تدل على ان ما قاله

---

(١) الحبل المتين ١٧
(٢) الحبل المتين ١٨
(٣) منهاج السنة ١٩٤ : ٣
(٤) ابن كثير ٤٢٢ : ٢
(٥) ابن كثير ٣٥٦ : ٤ ومختصر كتب الحديث ١٧٨ بحوالة مسلم

مؤلف الحبل ليس بصحيح تدبر

سر عجيب ونبا غريب

قال مؤلف الحبل : قال محمد بن المنكدر ان الله يحفظ بصلا
العبد ولده وولد ولده واهل دويرات حوله فلايزال ما
فيهم (١) ؛ اقول : لعله لايدرى بالقرآن والا ماتفوه ب
الخسران ، لانه انكان بصلاح العبد حفاظة الولدوولدو ا
لى الاخر . فكيف عدم حفاظة ابن نوح عليه السلام مع نب
والده ، وانكان بصلاح العبد حفاظة اهل دويرات حو
فكيف عدم حفاظة زوجة لوط عليه السلام مع نبوة زوج
وان قلت ماقلت فقلت : ان فى قولك المذكور ليس
الايمان بل نقلت قول ابن المنكدر وليس فيه شئ
القيود لعل هذا سر عجيب ونبأ غريب ولذا قلت ان بر
الصالح تبقى فى ذريته الى سبعة قرون (٢) وما نظرت الى القر
هل تبقى بركة النبى فى ذيته الى سبعة قرون اولا وقد صدق ال
ن الله اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالا
مؤمن تقى وفاجر شقى انتم بنو آدم وآدم من تراب (٣)

(١) الحبل المتين ١٩

(٢) الحبل المتين ١٩

(٣) ابوداؤد ٦٩٨ : ٢

كذبت انت يامؤلف الحبل تدرب ان كنت من ذوى الالباب

و احسن ما قيل

لعمرك ما الانسان الا ابن دينه
فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
لقد رفع الاسلام سلمان فارس
وقد وضع الكفر النسيب ابالهب

* الرفض والتشيع *

قال مؤلف الحبل : لافادة النسب.... قال الله تعالى (قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة فى القربى) وقال فى تفسير الحسينى المراد من المحبة محبة آل الرسول ﷺ والاستثنا منقطع ، اى الا المودة فى القربى اى اذكركم قرابتى والمراد من القرابة فاطمة وعلى وابنيهما (١) ؛

اقول : انه يعلم من قوله انه مائل الى التشيع لان ملا حسين بن على كان شيعياً كماوضحه استاذنا فى طبقات المفسرين بحوالة العلامة الحقانى ونقله من الحسين الشيعى دليل على ميلانه الى التشيع تدبر ؛ وكلك استدل بعض الروافض من هذه الاية حيث قال : ان المراد بالقرابة من هذه الاية على وفاطمة

(١) الحبل المتين ٢٠

كما وضحه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله (١) ورد على استدلاله وقال : ان هذه الاية فى سورة الشورى وهى مكية باتفاق اهل السنة بل جميع آل حم مكيات ، ومن المعلوم ان عليا انما تزوج فاطمة بالمدينة بعد غزوة بدر والحسن ولد فى السنة الثالثة من الهجرة والحسين فى السنة الرابعة فتكون هذه الاية قد نزلت قبل وجود الحسن والحسين بسنين متعددة فكيف يفسر النبى صلى الله عليه وسلم الاية بوجوب قرابة لاتعرف ولم تخلق (٢) وكذلك الرد العلامة ابن كثير على من اراد بهذه الاية فاطمة وعلى وابنيهما الخ وقال هذا اسناد ضعيف فيه رجل مبهم لايعرف عن شيخ شيعى مخترق وهو حسين الاشقر ولا يقبل خبره فى هذا المحل (وقال) ان هذه الاية مكية لم يكن اذ ذاك لفاطمة رضى الله عنها اولاد بالكلية فانها لم تتزوج بعلى رضي الله عنه الا بعد بدر من السنة الثانية من الهجرة (٣) ،

وقال ابن كثير فى تشريح هذه الاية : قل يا محمد لهؤلاء المشركين من كفار قريش لا اسألكم على هذا البلاغ والنصح لكم مالا تعطونيه وانما اطلب منكم ان تكفوا شركم عنى وتذرونى

(١) منهاج السنة ٢٦ : ٤
(٢) منهاج السنة ٢٨ : ٤ ومثله فى ١١٨ : ٣
(٣) ابن كثير ١١٢ : ٤

ابلغ رسالات ربي ان لم تنصروني فلا تؤذوني بما بيني و بينكم من القرابة ، قال البخاري عن ابن عباس انه سئل عن قوله تعالى (الا المودة في القربى) فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد فقال ابن عباس رضي الله عنه عجلت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني و بينكم من القرابة (ثم قال) و الحق تفسير هذه الاية بما فسرها حبر الامة و ترجمان القرآن عبدالله بن عباس رضي الله عنه كما رواها البخاري (١) وكذلك نقل العلامة ابن تيمية رحمه الله رواية البخاري و قال فهذا ابن عباس رضي الله عنه ترجمان القرآن و اعلم اهل البيت بعد علي رضي الله عنه يقول ليس معناها مودة ذوي القربى لكن معناها لا اسئلكم يا معشر العرب يا معشر قريش لكن اسئلكم ان تصلوا القرابة التي بيني و بينكم فهو سأل الناس الذين ارسل اليهم اولا ان يصلوا رحمه فلا يعتدوا عليه حتى يبلغ رسالة ربه (٢) ،
(ثم قال بعد الوجه السابع) و لا ريب ان محبة اهل البيت واجبة لكن لم يثبت وجوبها بهذه الاية ولا محبتهم اجرا النبي صلى الله عليه وسلم بل هو مما امرنا الله تعالى بسائر العبادات (٣) ؛

---

(١) ابن كثير ١١٢ : ٤
(٢) منهاج السنة ٢٨ : ٤
(٣) منهاج السنة ٢٩ : ٤ وانظر ١١٨ : ٣

فعلم مماذكرنا ان قول مؤلف الحبل بحوالة الحسيني مأخوذ عن استدلالات الروافض ، فهذا مشعر على ميلانه اليهم ، تدبر والعجب كل العجب عليه انه قال ان الاستثناء منقطع وما ذكر من اداة الانقطاع لعله لايقدر تشريح الاية مع اداة الاستثناء المنقطع ، تدرب

واما المقرظون على رسالة الحبل المتين فهم لايدرون بالفرق بين الغث والسمين والشمال واليمين وآن انتسب بعضهم انفسهم الى ديوبند مع ان اكابر ديوبند بريئون من مثل هذه الخرافات والواهيات ، فلااعتبار لتقريظاتهم والتوقيعاتهم ؛

الخاتمة

يقول العبد العاصي انی فرغت عن تهذیب المسودة
مل) فی ١٨ شوال ١٣٩٨ھ لكن انی رأیت بعد الفراغ
سالة 'سماع الموتی' ١٣ المحرم ١٣٩٩ھ عند الشیخ
علامة قاطع اعناق المبتدعین المحترم مولینا
حسین النیلوی بارك الله فی عمره ، فاردت ان اذكر
الخاتمة نبذة من خیانة مؤلف سماع الموتی و افترائه اجمالا
سیجیئ الرد علی رسالته انشاء الله تعالیٰ فی تالیفی

'انفع الوری فی رد رسالة سماع الموتی'

وبالله استعین ومنه الاستعاذة

ی ادلة المحرفین :

لافتراء علی بلال رضی الله عنه وعمر رضی الله عنه والصحابة

ل مؤلف سماع الموتی : بحوالة البدایة والنهایة بانه اصاب
ناس قحط فی زمن عمر بن الخطاب رضی الله عنه فجاء رجل الی قبر
نبی صلی الله علیه وسلم فقال یارسول الله استسق لامتك فانهم قد هلكوا
تاه رسول الله صلی الله علیه وسلم فی المنام قال ایت عمر فاقرأه منی

السلام واخبرهم انهم مسقون وقل له عليك بالكيس الكيس
فأتى الرجل فاخبر فقال يارب ماالو الاماعجزت عنه (١) ؛
ثم فرع عليه وقال : ليس هذا نوم اعربى مجهول فقط بل هذ
نوم الصحابى المشهور يعنى بلال بن حارث المزنى (٢)
وان طلب الدعاء والاستشفاع بقبر النبي ﷺ ليس بشرك
والا لم يفعله الصحابى المشهور (٣)
وليس عمر رضي الله عنه منفرداً فى تصويب النوم بل صدقه الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين فقالوا صدق بلال (٤) ،
ثم قال مؤلف سماع الموتى : فقد تمت مطالبة مؤلف ندا في حق
لأنه طلب عنى حديثاً صحيحاً (٥) ؛
اقـول : من اراد التحقيق والتدقيق فليطالع البداية والنهاية حتى
يظهر عليه كذب مؤلف سماع الموتى وافترائه على بلال رضي الله عنه
وعمر رضي الله عنه والصحابة لان قول بلال وان حصل له التصديق
من الصحابة لكن ليس فيه شئ من الاستشفاع بالقبر وامـ

---

(١) سماع الموتى ١١٦
(٢) سماع الموتى ١١٨ و سيجيئ ان هذا افتراء عليه .
(٣) سماع الموتى ١١٨ سيجيئ انه مافعله الصحابى المشهور ،
(٤) سماع الموتى ١١٩ ليس التصديق لنوم رجل مبهم بل هذا افتراء وبهتان عظيم ،
(٥) سماع الموتى ١١٨ فقد حرفت فى النوم ثم ادعيت انه حديث صحيح انالله وانا اليه راجعون ،

القول المذكور الذى فسره بالاردية فهو ليس بقول بلال بل هذا القول لرجل مبهم و الدين لا يبنى على المجاهيل كما صرح هذا المؤلف فى تاليفه الاخر المنهاج الواضح (راه سنت) بانه ما كلفنا الله تعالى ان نأخذ الدين عن المجاهيل (١) فنحن ايضاً نقول له بان النوم المذكور لرجل مبهم ولسنا بمكلفين ان نأخذ الدين عن منامات المجاهيل (٢) ؛

فعلم من هذا الاجمال رد تفريعاته لان النوم المذكور فى رسالته ليس نوماً لبلال رضي الله عنه وما صدقه عمر رضي الله عنه ولا الصحابة بل هذا بهتان عليهم سبحنك هذا بهتان عظيم ،

واما قول بلال رضي الله عنه فليس فيه شئ مما قاله فى رسالته ، حيث روى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كان عام الرمادة فى آخر سنة سبع عشرة واول سنة ثمان عشرة أصاب اهل المدينة وما حولها جوع فهلك كثير من الناس حتى جعلت الوحش تأوى الى الانس فكان الناس بذلك وعمر رضي الله عنه كالمحصور عن اهل الامصار حتى اقبل بلال بن حارث المزنى فاستأذن على عمر رضي الله عنه فقال انا رسول رسول الله اليك يقول لك رسول الله لقد عهدتك كيسا ومازلت على ذلك

---

(١) راه سنت ٢٦٥

(٢) قال فى راه سنت بانه لا يثبت حكم من الأحكام الشرعية بمنامات الامة ، ٢٣ . لكنه نسى ههنا ويثبت من نوم رجل مبهم

فماشانك قال متى رأيت هذا قال البارحة فخرج فنادى فى الناس الصلوة جامعة فصلى بهم ركعتين ثم قال ايها الناس انشدكم الله تعالى هل تعلمون منى غيره خير امته ؟ فقالوا اللهم لا ، فقال ان بلال بن الحارث يزعم نبية وزيت فقالوا صدق بلال (وفى آخره) اخرج الذاس الى الاستسقاء فخرج وخرج معه العباس بن عبد المطلب ماشياً فخطب واوجز وصلى ثم جثى لركبتيه وقال اللهم اياك نعبد واياك نستعين للهم اغفرلنا وارحمنا وارض عنا . ثم انصرف فما بلغوا المنازل راجعين حتى خاضوا الغدران (١) ؛

فهذا نوم بلال رضي الله عنه فيه تصديق من الصحابة وليس فيه شئى مما نقله مؤلف سماع الموتى من مجيئه الى قبر النبى

والقول الذى نقله مؤلف سماع الموتى من مجيئى رجل الى قبره عليه السلام وهو اعرابى مجهول وليس هو بلال ، بل انتسابه الى بلال من تحريف الجهال الذين يكتبون بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله فويل لهم مما كتبت ايديهم و ويل لهم مما يكسبون ، ولهذا المؤلف مهارة كاملة فى التحريف و الافتراء كما قال فى تاليفه الاخر تسكين الصدور حيث قال: ان العلامة ابن كثير قال والسلف مجمعون على هذا اى على

(١) وانظر التفصيل فى البداية والنهاية ١٩١ و ٩٢ : ٧

ع الموتی ، مع ان المذکور هناك ان السلف مجمعون علی
لام علی اهل القبور ، وماقال من الاجماع علی سماع الموتی
مشار الیه فی ابن کثیر ' السلام علی القبور ' وهذا الرجل
ل المشار الیه سماع الموتی ، سبحنك هذا بهتان عظیم ؛

مبهوت الحواس

ؤلف سماع الموتی فی حق عائشة رضی الله عنها اسا
ها رأی النساء (۱) ،

ول : ان مقصوده رد تاویل عائشة رضی الله عنها لانها
دلت لنفی سماع الموتی من آیة (انك لاتسمع الموتی ، وما
ت بمسمع من فی القبور) واولت السمع بالعلم فی روایة ابن
ر ﷺ کما مر منا مفصلاً بما لا مزید علیه ، وهذا الرجل یرد
یلها لاجل ضعف رأی النساء ، لکنه صار مبهوت الحواس
حل الکذب والافتراء لانه قال فی هذه الرسالة قال علماء
مة ان العلم یستلزم السماع ولا ینافیه (۲) ولا یدری انه ان
کن المنافاة بین العلم والسماع فکیف التضاد والتخالف
روایة عائشة وابن عمر فمآل الروایتین واحد عنده

) سماع الموتی ۲۸۲
) سماع الموتی ۲۸۳

فكيف يمكن التفوه بضعف رأيها بل رأيها كـرأى الرج
لـعدم المنافاة بين العلم و السماع كـما قاله المحـرف لكـ
مع ذلك يقـو ل خالفها الجمهور (١) فخلاف الجمهور
معرض الخطاء لعدم التخالف و المنافاة بين العلم و السما
كـما زعمه تدبر ؛

الاقرار والانكار

(١) قال مؤلف سماع الموتى : ليست الظابطة لسماع الموتى
بل هو موقوف على مشية الله تعالى و اما السماع فى الجملة فهو
حقيق بالقبول كما قال مولينا المفتى محمد شفيع (٢) ؛
(٢) وقـال : الاحاديث و الاثار تدل على ان الزائر متى جا
علم به المزور وسمع كلامه وانس به و لا توقيت فيه (٣)
(٣) وقـال : فى حديث عن النبى ﷺ مامن رجل يمر بقبر
اخيه المؤمن كان يعرفه فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام (٤)
(٤) وقـال : قال ابو رزين يا رسول الله يسمعـون ؟ قال

---

(١) سماع الموتى ٢٨٣
(٢) سماع الموتى ١٩٢
(٣) سماع الموتى ٢٠٢
(٤) سماع الموتى ١٩٨

معون و ٘ ىن لايستطيعون انيجيبوا قال يا ابارزين !
ترضى ان برد عليك بعدد هم من الملئكة (١) ،

(٥) وقال : قال القاضى ناصر الدين البيضاوى تحت آية
هم عن دعائهم غافلون)لانها اماجمادات واماعباد
خرون مشغولون باحوالهم (٢) ،

(٦) وقال : قال العلامة الالوسى الحنفى : لايسمعون و
يدرون اما انكان المدعو جماد فظاهر واما انكان من
ى العقول فانكان من المقبولين المقربين فلاشتغاله عن
، بماهو فيه من الخير او كونه فى محل ليس من شان الذى فيه
سمع دعاء الداعى للعبد كعيسى عليه الصلوة والسلام
وم ' وانكان من اعداء الله كشياطين الجن والانس الذين
ا من دون الله فانكان ميتاً فلاشتغاله بماهو فيه من الشر
، لان الميت ليس من شانه السماع ولايتحقق منه سماع
جزة كسماع اهل القليب (٣) ؛

وقال : انه قدثبت اعادة الارواح للجميع فكلهم
عون (٤) ؛

اع الموتى ٢٢٥ وقال فى ٢٢٦ فى سنده محمد بن اشعث وهومجهول
قال العقيلى حديثه غير محفوظ بحوالة اللسان ٨٤ : ٥
ع الموتى ٢٥٧
ع الموتى ٢٥٨ و ٢٥٩
ع الموتى ٢٨٩

(٨) وقال : ماقلت انهم يعلمون بجميع الا حوا
يسمعون كل شئ (١) ،
لكن مؤلف تسكين القلوب ادخل سور الموجبة ال
من غير وجه (٢) ؛
اقول : لايخفى جهالته لانه يقر اولا بعدم وجود الض
اسماع الموتى بانه موقوف على مشية الله ، ولاريب انه
معلوم لنا ، فينتج ان سماع الموتى غير معلوم لنا ،
ويقر ثانياً بوجود الظابطة ، لان الاحاديث والاثار تد
انه كلما يجيئ الزائر فيعرفه الميت ويرد عليه السلام (
مؤلف سماع الموتى)وهل هذا الاضابطة لسماع الم
والكلية مستفاد من لفظ متى لانه سور الموجبة ال
فى المتصلات وكلك يعلم العموم من حديث مامن رجل
لان وقوع النكرة فى سياق النفى يفيد العموم ، فثبت من
العبارتين السماع من غير التوقف على المشية والظ
وكلك يعلم العموم من اعادة الارواح للجميع فكلهم يس
اذا جاء لهم الزائر من غير وجود الظابطة ،
وكلك وقع التعارض بين حديث مامن رجل وقول الج

(١) سماع الموتى ٣١٧
(٢) سماع الموتى ٣١٨

لانفى الاول ردالسلام من الميت و فى الثانى ردالسلام من الملئكة ، واذا تعارضا فتساقطا ؛

بل تفسير الاية بمافسره البيضاوى و الالوسى دليل واضح على علم سماع الموتى لان المقبولين المقربين مشغولون باحوالهم فلايسمعون ، فعلم منه رد قوله السابع ،

واما انكاره عن الكلية فباطل مردود كما لكنه يمكن ان لايدرى اسرار المتصلات كما لايدرى بالفرق بين عموم السلب وسلب العموم حيث قال فى ازالة الريب ص ٢١٠ بانه لامنافاة بين عموم السلب و الايجاب الجزئى و انما المنافاة بين سلب العموم و الايجاب الجزئى ، وانظر التفصيل فى تاليفى تسكين الخاطر (١) ، فثبت ماذكرنا جهالته وغوايته لانه لايدرى بالاقوال المتضادة ويثبت منها دعواه كلا وحاشا ،

لكن الغريق يتشبث بكل حشيش فوضوح كذبه اوضح من ان يحتاج الى رد كل مقولة ؛

---

(١) تسكين الخاطر ٨٣

الزام الافترا على مولف ندائے حق

قال مؤلف سماع الموتى: انه قد افتر مؤلف ندائے حق على الامام ابي حنيفة بانه قال الموتى لا يسمعون ، والزم عليه التحريف فى القرآن بانه قال من عدم سماع الموتى فى القرآن وسيجيئ فى هذا الكتاب (اى سماع الموتى) بان الاحاديث الصحيحة تدل على سماع الموتى والامام ابو حنيفة (مع الائمة الاخرى) قائل بسماع الموتى (١) ؛

اقول: قد ذكرنا فيما سبق من الايات القرآنية وفسرناها من التفاسيرة المعتبرة وكذلك ذكرنا الاحاديث الصحيحة و اقوال المحدثين والفقهاء كلها حجج دالة على نفى سماع الموتى لكن اذكر ههنا لديكم بان نسبة نفى سماع الموتى الى الامام ابي حنيفة افتراء كما قاله مؤلف ندائے حق اونسبة سماع الموتى الى الامام ابي حنيفة افتراء وبهتان مؤلف سماع الموتى فاعلم ان مؤلف سماع الموتى يقول بحوالة العلامة رشيد احمد الجنجوهى رحمه الله انه قال ان مسلك عائشة مثل الامام ابى حنيفة ، ان النص قطعي الدلالة يحمل على

---

(١) سماع الموتى ٦٩

المعنى الحقيقي الموضوع له و الحديث ظني الدلالة ينبغي فيه التاويل كما هو المبرهن في الاصول، فآية انك لا تسمع الموتى قطعي خاص (دالة على نفي سماع الموتى ، العاصي) فكيف تخص بالاخبار الاحاد الظنية الدالة على السماع (ثم قال في آخره) فالحاصل المذهب الراجح عدم سماع الموتى (١) ؛

و قال العلامة الجنجوهي : واستدل المنكرون (عن السماع) منهم عائشة و ابن عباس و منهم امام بقوله تعالى انك لا تسمع الموتى فانه لما شبه الكفار بالاموات في عدم السماع علم ان الاموات لا يسمعون والا لم يصح التشبيه ، فالظاهر انكار السماع وهو الاصح عندنا (٢) ؛

هذا الذي ذكرته دليل واضح على ان انكار سماع الموتى مذهب الامام ابي حنيفة ﷺ واستدل لنفي سماع الموتى من قول الله عزوجل كما استدلت عائشة رضي الله عنها من غير فرق بين الاسماع والسماع وسماع نافع وغير نافع ، فقد انتسب الشيخ العلامة الجنجوهي الى الامام ابي حنيفة انكار سماع الموتى فعلم ان مؤلف ندائے حق صادق في هذا الانتساب و مؤلف سماع الموتى مفتر كذاب ؛

(١) سماع الموتى ٧٩ و ٨٠
(٢) سماع الموتى ٨١

ای قرآن فیه

ان الموتی لایسمعون

قال مؤلف سماع الموتی سائلاً عن مؤلف ندائے حق ای قرآن فیه ان الموتی لایسمعون ؟ هذه جرأة عظیمة لمؤلف ندائے حق وهو لا یمنع عن تحریف القرآن (۲) ؛

اقول : وانظر الی تلبیس مؤلف سماع الموتی کأنه یلقی فی قلوب الحواریین ان القائل بنفی سماع الموتی مستدلا من القرآن محرف فیه لانه لا یمکن نفی السماع عن القرآن ولیس فیه نص علی عدم سماع الموتی ، ولا یدری هذا الرجل بانه نقل فی هذه الرسالة استدلال عائشة وابن عباس والامام ابی حنیفة من النص الصریح ' فالمنکرون المذکورون یستدلون من آیة انك لاتسمع الموتی ' فهم قائلون بنفی سماع الموتی بانه یعلم من هذه الایة ، هل هم محرفون فی کتاب الله تعالی اولم یصل اذهانهم الی الفرق بین الاسماع والسماع . فنحن ایضاً نقول لمؤلف سماع الموتی

---

(۱) سماع الموتی ٦٨

اى قرآن فيه نص لنفى سماع الموتى عندهم ؟
هل المنكرون السابقون استدلوا من هذا القرآن اوعندهم قرآن آخر؟ فما هو جوابكم فهو جوابنا ،
كذلك نقول اى قرآن فيه ان الموتى يسمعون ؟
واى حديث فيه ان الانبياء يصلون فى قبورهم باذان واقامة وكذلك نطلب من مؤلف سماع الموتى بانه نقل بحوالة العلامة الالوسى بانه قال فى تفسير (وهم عن دعائهم غافلون) لا يسمعون ولا يدرون (١) هل هو ايضاً محرف فى القرآن حيث فسر ووضح عدم سماع المقبولين المقربين بانهم لا يسمعون ، كما ذكرنا عبارته فيما سبق ، اوقوله حق وانت مفتر على علماء اشاعة التوحيد والسنة ، وليس هذا الا لاجل الحسد والعناد ، واحسن ماقيل

اذا ما قال خبر قول حق * وبعض معاصريه صدعنه
فاما ان يكون له حسودا * يعاديه على ما كان منه
واما ان يكون به جهولا * وصد الغمر لم يشنه

فعلم من هذا الكلام ان ماقاله مؤلف سماع الموتى ان الامام اباحنيفة مع الائمة الاخرى قائل بسماع الموتى (٢) افتراء

(١) سماع الموتى ٢٥٨
(٢) سماع الموتى ٦٩

وبهتان عليهم كما صرح به العلامة الجنجوهی ونقله مؤلف المذكور والزام الافتراء على مؤلف ندا فى حق باطل مردود تدبر وتذكر الخسران الذى صرت مبهوتاً وانكرت المناظرة مع العلامة المحقق سيد الاذكياء الشاه عنايت الله سلمه الله تعالى فى ججرانواله ؛

التفلسف

قال مؤلف سماع الموتى : إنكان التوسل بالشيخين الى النبى صلى الله عليه وسلم شركاً فما وجه اجازته من نور الايضاح الى فتاوى عالمگيرى فى الكتب العمتبرة الحنفية (١) ؛

اقول : وقد نسى المؤلف ما اجاب به الى احمد يار خان حيث قال فى رد استدلاله من رد المحتار واصلاح الرسوم بان هذا قول غير مجتهد وقول غير معصوم وغير مجتهد ليس بحجة (٢) وكلك قال فى مقام آخر لا يصح الاستدلال من هذا الحديث وإنكان صحيحاً لكنه موقوف (٣) ؛

وكلك قال لا يلتفت الى حوالة نوادر الاصول لانه ليس فيه

(١) سماع الموتى ٣٦٤
(٢) راه سنت ١٨٩ و ١٩٠
(٣) راه سنت ٢٢٤

حديث مرفوع بل قول تابعی موقوف (١) ؛
و قال بحوالة المراح فی المزاح قال السيوطی فی الجامع الكبير كل ما عزی الی العقيلی و ابن عدی و الخطيب البغدادی و ابن عساكر وللحكيم الترمذی و ذكر جماعة غيرهم فهو ضعيف فيستغنی بالعز و اليها عن بيان ضعفه (٢)

فبعد التی و اللتيا اقول :

انمافی نور الايضاح و فتاوی عٰلمگيری من اقوال المعصوم والمجتهد اولا وان لم يكن قولهما* فليس بحجة ، فقولهما ليس بحجة ، وكذلك ان الحديث الموقوف الصحيح لا يصح منه الاستدلال للبريلوی لكن يصح الاستدلال من قول نور الايضاح و عُلمگيری لمؤلف سماع الموتی مع انه ليس بحديث مرفوع ولا موقوف فقول التابعی ليس بحجة اذا استدل منه مخالف مؤلف سماع الموتی وقول كل احد نص قطعی اذا استدل منه مؤلف سماع الموتی لانه هو المجتهد الجديد ، وكذلك يقال له ان كان تقبيل الانملتين فی الشهادة والقاء الورد والرداء علی القبور وكتابة التسمية علی جبهة الميت والاذان عند القبر وغيرها من المحدثات بدعة

* من اقوال المجتهد والمعصوم

---

(١) راه سنت ٢١٨
(٢) راه سنت ٢١٨

فماوجه اجازتها فى رد المحتار ونوادر الاصول واصلاح الرسوم وغيرهامن الكتب المعتبرة لانه يعد نور الايضاح و عٰلمگیری من الكتب المعتبرة الحنفية . انالله وانااليه راجعون وكذلك يقال له التوسل بقبر النبى ﷺ والتوسل بالشيخين هل كان معلوماً للصحابة والتابعين والائمة المجتهدين فبأى وجه ماقال به احد ، وقدقال بهذا الجواب فى تاليفه الاخر للمبتدعين بان الاذان عند القبر هل كان معلوماً للنبى ﷺ وللصحابة والتابعين فبأى وجه ماقال به النبى ﷺ وماعمل به الصحابة والتابعين ومافهمه احد من الائمة (١) .

فنحن ايضاً نقول له : التوسل بالشيخين الى النبى ﷺ وبالنبى ﷺ الى الله تعالى هل امر به النبى ﷺ اوعمل به الصحابة والتابعين اوالائمة المجتهدون اوهذا من المخترعات والمحدثات ؟ هاتوا برهانكم انكنتم صادقين

سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين

(١) راه سنت . ٢٢ .

انكار سماع الموتى واجب

قال مؤلف سماع الموتى : قال العلامة اشرف على فى التكشف ان لم يمكن اصلاح اعتقاد العوام بدون انكار سماع الموتى فانكاره واجب (١) ؛

اقول : احسن ما قيل ان الكذوب قد يصدق كأنه رجع الى ماهو حقيق بالقبول ، لان اعتقاد العوام الاستمداد عن الانبياء والاوليا والنداء لهم فى الحاجات فى البوادى و الصحاراوات والنذور لهم بالانواع المتفرقات و تخصيصهم بالامراض المخصوصات ولا يمكن سد هذه الاعتقاديات الا بنفى سماع الاموات فثبت وجوب انكار سماع الموتى لدفع هذه المكيدات ، فثبت المطلوب وفر المغضوب الذى قال لمنكر سماع الموتى انه مؤسس للبدعة الضالة (٢) فكيف اقر بهذه البدعة الضالة ؛

---

(١) سماع الموتى ٩٥
(٢) سماع الموتى ٩٣

* افتراء مؤلف سماع الموتى *

قال : السلام على القبور ليس بشرك ولا مفضيه لان النبي ﷺ سلم على القبور وعلم امته السلام على القبور (١)

اقول في جوابه : لعنة الله على الكاذبين ، لان مقصوده انتساب انكار السلام على القبور الى علماء اشاعة التوحيد والسنة مع انهم بريئون عن انكار ماهو ثابت بالاحاديث الصحيحة ؛

الكلام الاجمالي على رد ادلة الغبي

قال مؤلف رسالة سماع الموتى لاثبات ادلة السبعة :

لدليل الاول منها : حديث قرع النعال (٢)

والدليل الرابع منها : حديث قليب بدر (٣)

(١) سماع الموتى ١٥٨

(٢) سماع الموتى ١٤٦

(٣) سماع الموتى ٢١٠

اقـول : لايصح منهـما الاستدلال ، وقدذكرنا فيماسبق كما لايخـفى على الرجال ، سيما عدم اثبات التفصيل من الاجمال كما قاله مؤلف سماع الموتى فى رد جواب الجهال (١)

قال : الدليل الثانى منها : ان رسول الله ﷺ اتى المقـبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين (٢)

اقـول : الاستدلال من هذا الحديث لاثبات سماع الموتى مردود لان الخطاب ليس بمستلزم للسماع والا يلزم سماع الهلال ، والمكـة ، والاصبع ، والحجـر الاسود والتالى باطل فالمقـدم مثلـه ، اماوجـه الملازمـة فهـو ثابت من الاحاديث فيها خطاب الـنبى ﷺ مع الهلال ومـكة و الاصبع ، وكلك خطاب عمر رضی اللہ عنہ مع الحجر الاسود ، وسيجيئى التفصيل انشاء الله تعالى فى الحاشية على البصائر ،

قال : والدليل الثالث منها : ماروى عن ابن عباس عن النبى ﷺ مامن رجل يمـر بـقبر اخـيه المؤمن كان يـعرفـه فيسلم عليه الاعرفه ورد عليه السلام (٣) ؛

اقـول : استدلاله مردود بوجهين

---

(١) وانظر راه سنت ١٢٧ و باب جنت ١٠١

(٢) سماع الموتى ١٥٢

(٣) سماع الموتى ١٩٨

الاول منها : انه قال لايكفى ايراد حديث من غير اسناده (١) فاللازم عليه ايراد اسناده وتوثيق الرواة ودفع التعارضات والثانى منها : ان هذا الحديث معارض لاستدلاله الخامس فيه ' قال ابورزين يارسول الله يسمعون ولكن لا يستطيعون ان يجيبوا قال ياابارزين ألاترضى ان يرد عليك بعدد هم من الملئكة (٢) لان هذا الحديث يقتضى رد السلام من الميت ، والحديث الخامس يقتضى رد السلام من الملئكة واذا تعارضا فتساقطا ، فلايصح منهما الاستدلال ،

قال : والدليل السادس منها : قال سعد بن ابى وقاص لاصحابه ألاتسلمون على الشهداء فيردون عليكم (٣) .

اقول : هذا معارض للحديث الخامس فلا يصح منه الاستدلال . تدبر

وايضاً فيه عبيد الله بن موسى (وقال مؤلف سماع الموتى عبدالله بن موسى وهو خطأ منه) قال ميمون ذكر احمد عبيدالله بن موسى فرأيته كالمنكر له وقال كان صاحب تخليط وحدث باحاديث سوء قيل له فابن فضيل كان استر منه واما هو فاخرج تلك الاحاديث الردية قال ابن عدى ثقة وقال

(١) كما قال فى راه سنت ٢٥٣

(٢) سماع الموتى ٢٢٥

(٣) سماع الموتى ٢٢٨

ابن سعد قرأ على عيسى بن عمر وعلى على بن صالح وكان ثقة صدوقا انشاء الله تعالى كثير الحديث حسن الهيئة وكان يتشيع ويروى احاديث فى التشيع منكرة وضعف بذلك عند كثير من الداس وكان صاحب قرآن ذكره ابن حيان فى الثقات وقال كان يتشيع ، وقال يعقوب بن سفيان شيعى وان قال قائل رافضى لم انكر عليه وهو منكر الحديث ، وقال الجوجانى عبيدالله بن موسى اغلى واسوء مذهبا واروى للعجائب وقال ابن قالع كوفى صالح يتشيع وقال الساجى صدوق كان يفرط فى التشيع ، قال احمد روى مناكير وقد رأيته بمكة فاعرضت عنه (١)

هذا حال الاسناد ولكن مع هذا وهو يستدل منه لاجل الحسد والعناد ؛

ليس فى دليله السابع اثبات سماع الموتى الا انه نقل ماروى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا يزال الميت يسمع الاذان ما لم يطين قبره (٢)

تقدم جوابه مفصلاً بان هذا موضوع والاستدلال من الموضوعات فعل رئيس الواهيات والخرافات . تدبر لاتزل اقدامك بخرافاته المزخرفة ؛

---

(١) تهذيب التهذيب ٢ و ٥٣ : ٧

(٢) سماع الموتى ٢٣١

الاعتبار للخواتيم

قال مؤلف سماع الموتى فى حق شيخ الاسلام العلامة ابن تيمية رحمه الله انه محقق فاضل لكنه مبتدع عند ذوى العقول وقال بعض الناس انه ضال (ثم نقل السب والشتم وانظر رسالته (١) ؛

اقول : ان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله هو الامام الذى قال فى حقه هذا المؤلف فى تاليفه الاخر بحوالة جمع الوسائل ٢٠٨ : ١ ان الشيخ ابن تيمية وابن قيم كانا من اكابر اهل السنة والجماعة من اولياء هذه الامة لكن المبتدعين يسيئون بهما الادب فى شانهما العالية (٢) ؛

فعلم من كلامه السابق ان مؤلف سماع الموتى صار مبتدع فى آخر عمره ولذا أساء به الادب وقال فى حقه ماقال المبتدعون فى حقه ، وقد قيل الاعتبار للخواتيم فكيف يعد نفسه من اهل السنة والجماعة ، واما السب والشتم فاقول فى جوابه ماقال الله تعالى جل مجده فى كتابه (ان الذين يرمو

(١) سماع الموتى ١٣٧

(٢) راه سنت ١٧٧

المحصنت الغفلت المؤمنات لعنوا فی الدنیا و الاخرة ولهم عذاب عظیم * الایة تدبر

هذا آخرما اردنا تحریره فی رد خرافات المبتدعین بغایة الایجاز والاختصار ، اللهم وفقنا لسنة سید الابرار ، واحفظنا عن حسد الاشرار ، الذین یقولون من عندانفسهم وینتسبون الی الابرار ، ولایخافون عن القادر القهار ،

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدی
ومن یشتری دنیاه بالدین اعجب
واعجب من هذین من باع دینه
بدنیا سواه فهو من ذین اعجب

اللهم ارنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه .

کلام الله عز وجل قولی * وماصحت به الاثار دینی
وما اتفق الجمیع علیه بدءاً * وعوداً فهو عن حق مبین
فدع ماصد عن هذا وخذها * تکن منها علی عین الیقین

اللهم اغفرلی ولوالدی ولجمیع المؤمنین والمؤمنات والصلوة والسلام علی سید الکائنات وعلی آله واصحابه اجمعین .

اقول كماقيل

يارب ان عظمت ذنوبي كثرة
فلقد علمت بان عفوك اعظم
دعوك ربي كما امرت تضرعا
فاذا رددت يدى فمن ذا يرحم
ن كان لايرجوك الا محسن
فمن الذى يرجو المسيئ المجرم
مالى اليك وسيلة الا الرجاء
وجميل عفوك ثم انى مسلم

ولقد وقع الفراغ للعبد العاصى خان بادشاه
بن شاند يكل بن مسعود بن محمود
فى صفر ١٣٩٩ه
ولله الحمد